وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الهندسة
قسم هندسة العمارة

المفاهيم الفكرية في نتاج عمارة بعد الحرب

دراسة تحليلية لواقع عمارة ما بعد 2003 في النجف الاشرف

رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الهندسة
جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم
الهندسة المعمارية

من قبل
مريم علي محمد الحكيم
بإشراف
أ.د. حمزة سلمان المعموري

رجب / 1444هـ
شباط / 2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[1]

صدق الله العلي العظيم

[1] : سورة : النمل - An-Naml - الجزء : (19) - الصفحة: (379) – الاية (34)

الاهداء

إلى سـرِ الأسـرارِ، المهنـدسِ في الغيوبِ اللآهوتية وإنمـوذَجِ الُواقعِ، السـرُ الجليّ والنجمُ الثاقبِ، تَقبل مني هذا القُربان سيدي.

الى أُسرتي الصغيرة وعائلتي الكبيرة يامن لكم في أرضِ قلبي منزلٌ نِعمَ المُراد الرحبُ والمسـتربعُ.

أُهديكم جهدي.....

مريم الحكيم - 2023

الشكر والتقدير

اِلهي اَذْهَلَني عَنْ اِقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَاَعْجَزَني عَنْ اِحْصاءِ ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَني عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ، وَاَعْياني عَنْ نَشْرِ عَوارِفِكَ تَوالي اَياديكَ، اِلهي لَوْلاَ الْواجِبُ مِنْ قَبُولِ اَمْرِكَ لَنَزَّهْتُكَ مِنْ ذِكْري اِيّاكَ عَلى اَنَّ ذِكْري لَكَ بِقَدْري لا بِقَدْرِكَ، وَما عَسى اَنْ يَبْلُغَ مِقْداري حَتّى اُجْعَلَ مَحَلاً لِتَقْديسِكَ، فالحَمْدُ لَكَ حَمْداً كَثيراً. ثُمَ أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، ومَوْضِعِ الرِّسالَةِ ومُخْتَلَفِ المَلائِكَةِ، وَمَعْدِنِ العِلْمِ، وأَهْلِ بَيْتِ الوَحْيِ. الفُلْكِ الجَارِيَةِ في اللُّجَجِ الغَامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها ويَغْرَقُ مَنْ تَرَكَها. أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً كثيرةً (طيبة) تكونُ لهُمْ رِضاً، ولِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أداءً وقَضاءً بِحَوْلٍ مِنكَ وقُوَّةٍ يا رَبَّ العَالَمينَ.

يقول معروف الرصافي:

أعرني لســـاناً أيها الشـــعر للشـــكر ... وإن تطق شكراً فلا كنت من شعر

وجئني بنور الشمـــس والبدرِ كي أرى ... بمَعْناك نور الشمس يُشرق والبـــدر

عمل المعروف يدوم وجميل العمل محفوظ فجزيل الشكر والتقدير إلى من رعاني طالبةً ومعدّةً لهذا البحث أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور حمزة سلمان المعموري، الذي له الفضل- بعد الله تعالى- على إنجاز البحث ومُذ كان الموضوع عنواناً وفكرةً إلى أن صار رسالةً وبحثاً، والى اساتذتي الافاضل في قسم هندسة العمارة/ جامعة بابل، الذين مدوّا لي يد العون خلال مراحل دراستي الاولية والماجستير وذللوا لي كل عسير واخذوا بيدي بينما أخطو خطواتي الاولى في ميدان العمارة لكم مني جميعاً كل الشكر والعرفان.

عائلتي الكبيرة واسرتي الصغيرة ربما لا تسعفني الكلمات في قول كلمة الحق فيكم، فإن كانت كلمات الشكر تسعف القائلين فإنّها تعجز أمام مواقفكم، فأنتم من يعطي للحياة نكهتها، وللروح مداها، وللقلب سكينته، وأخص بالذكر من أخذ عن كتفي عبء الهموم والآلام، نعم السند زوجي العزيز.

والى كل من كان له دوراً في دعمي والوقوف بجانبي، أُهدي إليكم كل عبارات الشُكر والتَقدير.

المفاهيم الفكرية في نتاج عمارة بعد الحرب . دراسة تحليلية لواقع عمارة ما بعد 2003 في النجف الاشرف

مريم علي محمد الحكيم بريد الكتروني :mariam.mohammed.engh292@student.uobabylon.edu.iq

اشراف

أ.د. حمزة سلمان المعموري البريد الالكتروني: eng.hamzah.Salman@uobabylon.edu.iq

مستخلص البحث

تملئ المفاهيم الفكرية وجود الانسان وتأثيرها ظاهر في جميع تفاصيل حياته، فهي تطبع نمط حياته وسلوكه في محيطه حتى وإن كان دون وعي منه، وتُكّون نسيج لثقافته وأدبه وفنه لذا فهي جزء من هويته الاجتماعية. ولِكَون العمارة تعد لغة التخاطب بين فكر المعماري وذاته المولدة للعمارة من جهة وبين مجتمعهِ المتلقي لنتاجه من جهة اخرى لذا فهي تتبع تأثر المعماري والمجتمع بذلك، لهذا تكون العمارة من أكثر العناصر تأثراً بالمفاهيم الفكرية المتولدة في اي ظرف. فإذا ما حلت الحرب كانت العمارة اول ما يتم مهاجمته وتدميره لتعبيرها عن فكر المجتمع والمصمم وما يحملون في طيات هذا الفكر من مفاهيم ومعتقدات وآراء، ولا يزال من المستحيل تقييم تأثيرات الحرب الكلية لكن من المؤكد إنه كلما طال أمد الحرب زادت قوة اضرارها وقسوة عواقبها في المستقبل.

لقد تركت الحروب على العراق تداعيات كثيرة وبالغة مثلت محطات للتغير الفكري والايديولوجي تُمثل كل محطة انعكاسات ما يحدث للمجتمع من تغيير اقتصادي وسياسي وعلمي واجتماعي. وكان لحرب 2003 في العراق الاثر الكبير على العمارة إذ إنها انتهجت سبيلها متأثرة بالاحداث الجسيمة التي شهدتها البلاد والتحولات على كافة الاصعدة الى جانب التقدم والتطور والانفتاح المفاجئ على الغرب. من هنا وبالنظر لإفتقار المعرفة المعاصرة عن تحولات العمارة خلال العقدين المنصرمين ظهرت الحاجة الضرورية لتوضيح دور المفاهيم الفكرية في تجليات العمارة العراقية المعاصرة فجاءت مشكلة البحث بالصيغة التالية (**الافتقار المعرفي لتأثير المفاهيم الفكرية على تشكيل عمارة ما بعد الحرب، ودورها في نتاج العمارة العراقية بعد حرب 2003، والحاجة لتحديد استراتيجية إعادة الاعمار معززة للهوية المحلية المعمارية.**)، ولغرض حل تلك المشكلة وتحقيق هدف البحث المتمثل بـ(**وضع الخطوط المعرفية الواضحة لفهم مصطلح المفاهيم الفكرية وظواهرها الحسية والمادية واستكشاف الحالات المؤثرة في انعكاس الجانب الفكري على نتاج عمارة ما بعد حرب 2003 في المدن العراقية الى جانب تحديد استراتيجيات اعادة الاعمار ما بعد الحرب المعززة للهوية المعمارية المحلية**)، تم في المرحلة الاولى من البحث التطرق المعرفي للمفاهيم الفكرية وبناء إطار نظري شمولي للجوانب المتعلقة بتأثير المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب والاستراتيجية المناسبة لإعادة إعمار لما بعد الحرب المحققة لهوية المدينة المحلية ليتم بلورة مفردات الاطار النظري في أربع فقرات رئيسية هي: (المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب، مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب، الاستراتيجيات بعد الحرب، مفردات تشكيل عملية إعادة الإعمار). ومن ثم تهيئة مستلزمات التطبيق العملي إبتداءاً بصياغة التصورات الافتراضية وبناء نموذج افتراضي لها والبدء بعملية تعيين أرضية التطبيق العملي التي تم تحديدها في مدينة النجف الاشرف بعد طرح عدة مبررات لذلك الاختيار بعد ذلك تحديد المقياس المناسب لاختبار صحة الفرضيات، إذ تم استخدام قياس التحليل الوصفي لعدد من المباني الموجودة في المدينة وبعدها تحليلها وفقاً لمفردات الاطار النظري انتقل البحث للجزء الثاني من المقياس وهو قياس الاستقصاء الميداني بإستبيان عينة محددة متمثلة بمعماريّ المدينة. وصولاً الى النتائج والاستنتاجات النهائية التي بينت إنّ إعادة إعمار مدينة النجف الاشرف كانت تحت تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية في شطرها الاكبر لتسود استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد في عملية إعمار المدينة. وقد أوصى البحث بإعتماد استراتيجية البنى التحتية الزرقاء الخضراء في عملية إعمار المدن العراقية لحماية هوية هذه المدن من تأثير المفاهيم الفكرية الدخيلة التي تُفقد المدينة هويتها وإرثها التاريخي.

الكلمات الدلالية: المفاهيم الفكرية، الاستراتيجيات، الهوية المعمارية المحلية، إعادة الاعمار لما بعد الحرب

فهرست المحتويات

رقم الفقرة	العنوان	رقم الصفحة
	الآية الكريمة	
	اقرار المشرف	
	اقرار اللجنة العلمية	
	الاهداء	
	الشكر والتقدير	
	مستخلص البحث	
	قائمة المحتويات	
	قائمة الاشكال	
	قائمة الجداول	
	قائمة المخططات	
	المقدمة	
	هيكلية البحث	
الفصل الاول : المفاهيم الفكرية والعمارة.....أبعاد ودلالات		
1-1	تمهيد	2
2-1	المفهوم Concept	2
1-2-1	المفهوم لغةً	2
2-2-1	المفهوم اصطلاحاً	3
3-2-1	المفهوم فلسفياً	3
4-2-1	انواع المفاهيم Concepts Types	3
5-2-1	المفهوم في العمارة The Concept in Architecture	4
3-1	الفكر Intellect	4
1-3-1	الفكر لغةً	5
2-3-1	الفكر اصطلاحاً	5
3-3-1	الفكر في العمارة The Intellect in Architecture	6
4-3-1	الفكر والمفهوم : العلاقة والاختلاف Conception and intellect: relationship and difference	7
4-1	المفاهيم الفكرية Intellectual Concepts	8
5-1	الايديولوجيا Ideology	9
1-4-1	الايديولوجيا لغة	9
2-5-1	الايديولوجيا اصطلاحاً	9
3-5-1	انواع الايديولوجيا Types of Ideology	10
4-5-1	المعنى الترابطي للمفاهيم الفكرية والايديولوجيا Intellectual Concepts and Ideology	11

6-1	المفاهيم الفكرية في العمارة Intellectual Concepts in Architecture	12
7-1	العلاقة الترابطية بين الايديولوجيا والاستراتيجية Associative relationship between Ideology and Strategy	15
8-1	الاستراتيجية The strategy	16
1-8-1	الاستراتيجية لغة واصطلاحاً	16
2-8-1	المقومات الاساسية للاستراتيجية The Basics of Strategy	17
3-8-1	تصنيف الاستراتيجيات Classification of Strategies	17
1-3-8-1	الاستراتيجية التكيفية Adaptive Strategy	18
2-3-8-1	الاستراتيجية العدوانية Aggressive Strategy	19
3-3-8-1	الاستراتيجية البديلة Alternative Strategy	21
9-1	مفهوم الهوية Identity Concept	22
1-9-1	الهوية والعمارة Identity and Architecture	22
2-9-1	الهوية والاستراتيجية والعمارة Identity, Strategy and Architecture	23
1-2-9-1	الاستراتيجية التكيفية والهوية المعمارية	23
2-2-9-1	الاستراتيجية العدوانية والهوية المعمارية	24
3-2-9-1	الاستراتيجية البديلة والهوية المعمارية	25
10-1	خلاصة الفصل الاول واستنتاجاته	27
	الفصل الثاني: نتاج العمارة بعد الحرب	
1-2	تمهيد	30
2-2	المحور الاول: الحروب (تصنيفها، أنواعها، تأثيرها)	30
1-2-2	تأثير الحروب على الانسان والمجتمع The effect of war on people and society	31
2-2-2	تأثير الحرب على ثقافة المجتمع Effect of War on the Culture of Society	32
3-2-2	تأثير الحروب على العمارة The Effect of War on Architecture	33
3-2	تأثير المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب The impact of post-war intellectual concepts	34
4-2	اعادة الاعمار لما بعد الحرب Post-War Reconstruction	37
1-4-2	استراتيجيات اعادة الاعمار لما بعد الحرب Post-War Reconstruction Strategies	38
1-1-4-2	العلاقة بين استراتيجيات إتخاذ القرار واستراتيجيات إعادة الاعمار	40
2-4-2	سياق المدينة بعد الحرب	41
3-4-2	توجهات اعادة الاعمار بعد الحرب Post-war reconstruction trends	42
5-2	المحور الثاني : نقد الدراسات السابقة	45
1-5-2	الدراسات المرتبطة بالمفاهيم الفكرية وعلاقتها بالعمارة	46
1-1-5-2	دراسة حلوه – 2015 (دور احداث العنف والحروب في الفكر والنتاج المعماري)	46
2-1-5-2	دراسة آل يوسف – 2008 (أثر عولمة الارهاب على العمارة (دراسة في فلسفة إشكالية العمارة في عولمة الارهاب)	47

3-1-5-2	دراسة جروج – 2014 (دراسة المفاهيم المعمارية والعمرانية لإعادة تأهيل وإعمار المدن التاريخية المنكوبة)	49
4-1-5-2	دراسة فرحان وآمين – 2019 (اثر الموقف الفكري للإنسان الكُردي على الهوية المعمارية)	50
2-5-2	الدراسات المرتبطة بسياسات اعادة الاعمار لما بعد الحرب	52
1-2-5-2	دراسة Schmidt – 2017 (From Global War to Global Cities Planning, Art, and Post-WWII Urban History in New York, Berlin, and Tokyo)	52
2-2-5-2	دراسة Abdulrazak and Suguru– 2010 (Typing Theory in Post War Japanese Architecture Planning Lessons for the Iraqi Post War Situation)	54
3-2-5-2	دراسة المرتضى – 2021 (دراسة مقارنة سياسة إعادة الاعمار لمراكز المدن التاريخية ما بعد الحروب بالتطبيق على مركز مدينة صنعاء القديمة)	56
3-5-2	تحليل الدراسات السابقة	57
4-5-2	استخلاص المشكلة البحثية	60
6-2	خلاصة الفصل الثاني واستنتاجاته	63
الفصل الثالث: بناء الاطار النظري لتأثير المفاهيم الفكرية على العمارة بعد الحرب		
1-3	تمهيد	66
2-3	المحور الاول: الدراسات والادبيات السابقة	66
1-2-3	دراسة Salman, Abdullah and others – 2021 (City architecture after war: a study of the impact of the war event on the architecture of the city of Mosul)	66
2-2-3	دراسة أحمد والسويداني – 2017 (سياسات إعادة إعمار المدن في فترة ما بعد النزاعات والحروب)	68
3-2-3	دراسة عمارة – 2011 (اثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري/ دراسة تأثر الحالة المعمارية في مصر بثورة 25 يناير)	70
3-3	المحور الثاني: ادبيات سابقة لحالات اعمار مدن ما بعد الكوارث والحروب	72
1-3-3	دراسة Kuzovio and Stojnic –2013– (Impact of war and postwar social events on architecture in Serbia)	72
2-3-3	دراسة Mahgoub–2008 (The Impact of War on The Meaning of Architecture in Kuwait)	73
3-3-3	دراسة Bian – 2020(Research on the Human Settlement – Environment of Post–Disaster Reconstruction Villages from the Perspective of Regional Culture / A Case Study of Dong Village in Baojing)	75
4-3	المحور الثالث: دراسة تحليلية لتجارب عالمية	82
1-4-3	بولندا – مدينة وارسو Poland, Warsaw	82
2-4-3	لبنان – مدينة بيروت Beirut, Lebanon	83
3-4-3	اليابان- مدينة هيروشيما Japan, Hiroshima	84
5-3	المحور الرابع: تحليل واستخلاص الصورة النهائية للاطار النظري بمفرداته وقيمه الممكنة	85
1-5-3	النموذج الفكري الافتراضي	89

6-3	التصورات الافتراضية	90
7-3	خلاصة الفصل واستنتاجاته	91
الفصل الرابع: التطبيق العملي		
1-4	تمهيد	94
2-4	نبذة تاريخية عن العمارة العراقية	94
1-2-4	العمارة العراقية بعد الحرب العراقية- الايرانية (1980-1990)	95
2-2-4	العمارة العراقية بعد حرب الخليج (1990-2003)	96
3-2-4	العمارة العراقية بعد حرب 2003	98
3-4	تحديد مستوى التطبيق	100
4-4	مبررات اختيار مدينة النجف الاشرف	101
1-4-4	الاسباب والدوافع	101
5-4	القياس وطريقة جمع المعلومات	103
1-5-4	القياس الاول	103
2-5-4	القياس الثاني	116
1-2-5-4	العينة المنتخبة	116
2-2-5-4	إعداد استمارات الاستبيان	117
3-2-5-4	إستمارة الاستبيان الاولى	117
4-2-5-4	إستمارة الاستبيان الثانية	119
3-5-4	تحليل البيانات	119
6-4	خلاصة الفصل	121
الفصل الخامس: النتائج والاستنتاجات		
1-5	تمهيد	123
2-5	تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الاول	123
3-5	تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الثاني	125
1-3-5	تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الثاني والمرتبطة بالاستبيان الاول	125
1-1-3-5	نتائج المحور الاول من الاستبانة الاولى: المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	126
2-1-3-5	نتائج المحور الثاني من الاستبانة الاولى: مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب	128
3-1-3-5	نتائج المحور الثالث من الاستبانة الاولى: الاستراتيجيات بعد الحرب	129
4-1-3-5	نتائج المحور الرابع من الاستبانة الاولى: مفردات تشكيل عملية إعادة الإعمار	132
5-1-3-5	خلاصة نتائج الاستبانة الاولى	133
2-3-5	تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الثاني والمرتبطة بالاستبيان الثاني	134
4-5	الاستنتاجات النهائية	137
1-4-5	الاستنتاجات الخاصة بالجانب النظري	137

2-4-5	الاستنتاجات الخاصة بنتائج التطبيق العملي	140
1-2-4-5	النتائج المتعلقة بالمحور الاول	140
2-2-4-5	النتائج المتعلقة بالمحور الثاني	140
3-2-4-5	النتائج المتعلقة بالمحور الثالث	141
4-2-4-5	النتائج المتعلقة بالمحور الرابع	141
5-5	التوصيات	142
6-5	آفاق البحث المستقبلية	143
7-5	الجهات المستفيدة	143
المصادر		144
الملحق الاول		153
الملحق الثاني		154

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
الفصل الاول		
1-1	مدينة وارسو	24
2-1	مدينة كوفنتري/بريطانيا	25
3-1	جسر مدينة موستار / البوسنة	26
الفصل الثاني		
1-2	اسكان مابعد الحرب في برلين 1955-1957	42
2-2	وارسوا / بولندا	43
3-2	مبنى البرلمان الالماني	44
4-2	مدينة اورادور سير جلان الفرنسية بعد الحرب	44
الفصل الثالث		
1-3	مدينة برلين قبل وبعد الحرب	67
2-3	دمار المدن بسب حرب الحرب الصربية	72
3-3	أمثلة لتأثير الحرب على معالم الكويت	73
4-3	صورة جوية للقرية Dong Village in Baojing	75
5-3	مدينة وارسو / بولندا	82
6-3	مدينة بيروت/ لبنان	83
7-3	مدينة هيروشيما/ اليابان	84
الفصل الرابع		
1-4	مشروع قصر المؤتمرات 1982 للمعماريين هيكي سيرين وكايا	95

2-4	مشروع وزارة النفط 1983 للمعماري معن عبدالله سرسم	95
3-4	قصر الراية في الرضوانية	97
4-4	مشروع جامع الرحمن الذي لم يكتمل منذ 1999	97
5-4	مبنى السلطة القضائية الاتحادية العراقية	99
6-4	مبنى البنك المركزي العراقي	99
الفصل الخامس		
1-5	نتائج تحليل الاسئلة الثانوية المرتبطة بالسؤال الاول للمحور الثالث والتي تعتمد الاجابة فيها على نوع الاختيار الذي تم تحديده في السؤال الاول	130

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
الفصل الاول		
1-1	تأثير استراتيجيات اتخاذ القرار على الهوية المعمارية	26
الفصل الثاني		
1-2	نطاق عملية اعادة الاعمار من منظور الاتحاد الافريقي	37
2-2	تأثير استراتيجيات إعادة الاعمار على الهوية المعمارية	40
3-2	مقدار تأثير الاستراتيجيات على الهوية المعمارية	41
4-2	المفاهيم الفكرية المؤثرة لكل توجه اعادة اعمار ونتاج تأثيرها	44
5-2	مقارنة بين المفاهيم الموجهة لعملية اعادة اعمار المدن الثلاث بعد الحرب العالمية الثانية	53
6-2	الطرح والنقص المعرفي لكل دراسة من الدراسات السابقة فيما يخص تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج عمارة ما بعد الحرب	58
7-2	الجوانب التي تناولتها الدراسات السابقة وفق المعرفة المطروحة فيها بناءً على مجمل المؤشرات التي تم طرحها سابقاً	59
8-2	المؤشرات المستخرجة من المعرفة الواردة في الفصلين الاول والثاني	60
الفصل الثالث		
1-3	تحليل دراسة Salman, Abdullah and others، 2021، City architecture after war	68
2-3	تحليل دراسة أحمد والسويداني – 2017 (سياسات إعادة إعمار المدن في فترة ما بعد النزاعات	70
3-3	يمثل مقارنة بين الثورة الفرنسية والروسية والالمانية	70
4-3	تحليل دراسة عمارة – 2011 (اثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري)	71
5-3	تحليل الدراسات المتعلقة بعملية اعادة اعمار ما بعد الحرب في بعض المدن كدراسات حالة (Kuwait – Serbia)– Baojing/China.	80
6-3	الاطار النظري العام للبحث	153
7-3	توضيح وتحليل عملية اعادة الاعمار لتجارب إعادة إعمار المدن بعد الحرب	85

8-3	الصورة النهائية للإطار النظري المُنتخب	86
الفصل الرابع		
1-4	اثر المفاهيم الفكرية على العمارة العراقية في ثمانينات القرن الماضي	96
2-4	اثر المفاهيم الفكرية على العمارة العراقية في تسعينات القرن الماضي	97
3-4	اثر المفاهيم الفكرية على العمارة العراقية بعد حرب 2003	100
4-4	وصف مبنى محافظة النجف الاشرف	104
5-4	تحليل مبنى محافظة النجف الاشرف وفقاً لمفردات الاطار النظري	106
6-4	وصف مبنى قصر الثقافة	107
7-4	تحليل مبنى قصر الثقافة وفقاً لمفردات الاطار النظري	109
8-4	وصف مبنى مطار النجف الاشرف	110
9-4	تحليل مطار النجف الاشرف وفقاً لمفردات الاطار النظري	112
10-4	وصف مبنى مجمع شهيد المحراب	113
11-4	تحليل مجمع شهيد المحراب وفقاً لمفردات الاطار النظري	115
12-4	وصف ملعب النجف الاشرف الدولي	153-6
13-4	تحليل ملعب النجف الاشرف الدولي وفقاً لمفردات الاطار النظري	153-8
14-4	وصف مبنى مجلس محافظة النجف الاشرف	153-9
15-4	تحليل مبنى مجلس محافظة النجف الاشرف وفقاً لمفردات الاطار النظري	153-10
16-4	عدد المستبين ونسبهم المئوية حسب اماكن عملهم	117
17-4	درجات مقياس ليكرت الخماسي	119
الفصل الخامس		
1-5	نتائج تحليل العينات المنتخبة	123
2-5	الاحصاء الوصفي لفقرات الاستبانة الاولى	125
3-5	نتائج السؤال الاول للمحور الاول	126
4-5	نتائج السؤال الثاني للمحور الاول	127
5-5	نتائج السؤال الثالث للمحور الاول	127
6-5	نتائج السؤال الرابع للمحور الاول	128
7-5	نتائج السؤال الاول للمحور الثاني	128
8-5	نتائج السؤال الثاني للمحور الثاني	129
9-5	نتائج السؤال الاول للمحور الثالث	129
10-5	نتائج السؤال الثاني للمحور الثالث	131
11-5	نتائج السؤال الثالث للمحور الثالث	131
12-5	نتائج السؤال الرابع للمحور الثالث	132
13-5	نتائج السؤال الاول للمحور الرابع	132

14-5	نتائج السؤال الثاني للمحور الرابع	133
15-5	معيار آلفا كرونباخ لثبات مصداقية الاستبيان الثاني	134
16-5	نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الاول المتعلق بالمفاهيم الفكرية بعد الحرب	135
17-5	نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الثاني المتعلق بمناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب	135
18-5	نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الثالث المتعلق بالاستراتيجيات بعد الحرب	136
19-5	نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الرابع المتعلق بمقتضيات عملية إعادة الاعمار	137

قائمة المخططات

رقم المخطط	عنوان المخطط	رقم الصفحة
الفصل الاول		
1-1	هيكلية الفصل الاول	1
2-1	علاقة الفكر – المفهوم – الايديولوجيا	8
3-1	العلاقة الترابطية بين المفاهيم الفكرية والايديولوجيا	12
4-1	انعكاس المفاهيم الفكرية المعمارية على العمارة وتأثيرها على المجتمع	14
5-1	انواع استراتيجيات إتخاذ القرار	18
الفصل الثاني		
1-2	هيكلية الفصل الثاني	29
2-2	تأثير المفاهيم الفكرية على العمارة	35
3-2	تأثير الحروب والازمات على العمارة ومجتمعها	36
4-2	العلاقة بين لستراتيجيات اتخاذ القرار واستراتيجيات اعادة الاعمار بعد الحرب.	40
الفصل الثالث		
1-3	هيكلية الفصل الثالث	65
2-3	جمع مراحل عملية إعادة الاعمار في ثلاث استراتيجيات	79
3-3	النموذج الفكري الافتراضي للتأثير المفاهيم الفكرية بعد الحرب على العمارة	90
4-3	النموذج الافتراضي للتصورات الافتراضية خلال التطبيق العملي	91
الفصل الرابع		
1-4	هيكلية الفصل الرابع	93
الفصل الخامس		
1-5	هيكلية الفصل الخامس	122

مقدمة البحث

مع ما تُسبِبه الحروب من دمار وتداعي الحقائق والمنظومات السياسية والاقتصادية والاخلاقية، فهي تساعد في نشر مفاهيم وافكار جديدة معبرة عن روح العصر، وتواكب الازمة الطارئة للزمان والمكان، وكون العمارة مرتبطة بالإنسان وهي مظهر من مظاهر حاجاته، لذلك فهي من اكثر العناصر المادية تأثراً بالحرب، لأن ماتحمله من افكار ومدخلات تتحول احياناً الى اغراض تشغل حيزاً من الفراغ بصيغة نتاج مادي (معماري)، او تحاول تطوير وتحويل وجود مادي قاصر من شيء الى شيء جديد، نتيجة تغيير في وجوده المادي، وإنّ هذه التحولات تنبثق منها في كثير من الاحيان ظاهرة يمكن تسميتها بتحرر الهوية المعمارية المحلية مسببة تغيير تأريخي في بنية هذه الهوية نتيجة إهمال الجوانب المركزية في تكوينها وتجاهل الواقع التراثي للمكان. لقد مرت العمارة العراقية خلال القرن العشرين والقرن الحالي بمراحل متعددة اختلفت خلالها سماتها إذ كان لوجود احداث الحروب المستمرة والتي اثرت على جوانب عامة (اقتصادية، سياسية، اجتماعية،...) وخاصة المعمارية، الاثر الواضح في تغيير السمات وتقطع ظهور الهوية المعمارية المحلية نتيجة تغيير المؤثرات الفكرية في كل مرحلة، وبشكل عام فقد ركدت واختفت العديد من الموروثات المعمارية في العمارة العراقية كالزخارف والنقوش والمقرنصات بسبب الحروب او فرض هندسة معمارية جديدة بمفاهيم جديدة نتيجة هيمنة مجموعات ثقافية لكل مرحلة وسيادت مفاهيم فكرية تحملها تلك الجماعات.

لذا فإنّ الدور الذي تلعبه تلك المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب في ظهور النتاج المعماري والتأثير في استخدام الهوية المعمارية كمجال آمن للاستمرار والنمو المرتبط بعملية إعادة الاعمار والسياسة المتبعة في إعمار ما دمرته الحروب بعمارة جديدة لما بعد الحرب لم تتم مناقشته بشكل يُظهر تصور واضح عن ماهية تلك المفاهيم ونتيجة تأثيرها. إذ يهدف البحث بيان وتوضيح المفاهيم الفكرية التي تحملها الحروب، وتفسير دورها المؤثر على النتاج المعماري العراقي بعد حرب 2003 وكيف يجب توجيه عملية اعادة الاعمار لكي تكون لدى المعماري الرؤية الواضحة في اتخاذ القرار المناسب والاستراتيجية الامثل التي تناسب اعادة اعمار المدينة العراقية مع تعزيز هويتها وتراثها المعماري القيم. لهذا كانت خطوط البحث العامة قد توزعت الى خمسة فصول كالآتي:

إهتم **الفصل الاول** في بناء قاعدة معرفية أولية لمضمون المفاهيم الفكرية وآبعادها، وقد استلزم ذلك التطرق الى معنى المفهوم والفكر والاقتران بينهما وصولاً لتعريف المفاهيم الفكرية الاجرائي والذي جاء بالصيغة التالية: **تصورات او أفكار ومعتقدات او انماط من الحوافز والمثيرات تنشأ بفعل تأثير خارجي، تؤثر على اختيار الانسان للتوجه الذي يرتبط به، ويُقِيم على اساسه مُخرَجات تفكيره، وقيمهِ الانسانية**

التي يسير عليها، ويمكن لأي انسان اتخاذ مجموعة من المبادئ وعدّها توجهاً فكرياً خاصاً، وقد تكون هذه المفاهيم الفكرية اشياء او احداث او حتى أشخاص مثل الكتاب، الحرب، الاعلانات، العقاقير الطبية او كل شيء يرجع أو ينطلق من هيئة مؤثرة. ليتم التوصل الى الترادف اللغوي والمعنوي للمفاهيم الفكرية والايديولوجيا كونهما يمثلان الرؤية الفكرية التي تحتاج لمفاهيم ومعتقدات توفر خطة العمل التي تسعى لتحقيقها. ليظهر أنّ تعرض المدن للحروب يوجب عليها ان تصوغ أيديولوجيا ذات رؤى استراتيجية تحقق فيها مسارها بطريقة تحافظ على السياق العام عبر تحديد استراتيجية إتخاذ القرار المناسبة مع حالة المدينة بعد الحرب والتي توفر البدائل الامثل لإعادة إعمارها مع المحافظة على هويتها المعمارية وسياقها العام. ليختص **الفصل الثاني** بنتاج العمارة بعد الحرب من خلال التعرض اولاً لتأثير الحروب على الانسان والمجتمع وثقافته اولاً ثم العمارة توالياً منتقلاً للمفاهيم الفكرية بعد الحرب بتصنيف تأثيرها الى (تأثير أيجابي، تأثير سلبي او نفسي، وتأثير دفاعي)، مستنتجاً إنّ العمارة تتأثر بالمدخلات الفكرية والعلمية والتحولات الزمنية. ليتحول الفصل الى عملية أعادة الاعمار بعد الحرب كونها تمثل واقع تأثير المفاهيم الفكرية وتطبيقه العملي مبتدأً ببيان اساسها المعرفي وتحديد ابعادها العامة متحولاً الى سياساتها المتمثلة باستراتيجيات إعادة الاعمار التي تم تقسيمها في الطروحات المعرفية الى الاستراتيجية (المركزية، اللوح الابيض، التلقيح والتلاقح، البنى التحتية الزرقاء–الخضراء). ثم بعد أن حدد البحث الخطوط المعرفية الاولى لإنتقالات المفاهيم الفكرية وابعاد تأثيرها تَحَول لطرح مجموعة من الدراسات السابقة العالمية والعربية والمحلية ضمن مجموعتين تركز الاولى على المفاهيم الفكرية وعلاقتها بعمارة ما بعد الحرب وتهتم الثانية بسياسات إعادة إعمار المدن بعد الحرب ليتم بعدها استعراض ابرز النقاط المهمة في كل دراسة ومناقشتها لاستخلاص المشكلة البحثية التي جاءت بـ(**الافتقار المعرفي لتأثير المفاهيم الفكرية على تشكيل عمارة ما بعد الحرب، ودورها في نتاج العمارة العراقية بعد حرب 2003، والحاجة لتحديد استراتيجية إعادة الاعمار معززة للهوية المحلية المعمارية.)**، وتحديد اهداف البحث الرئيسية بـ**(وضع الخطوط المعرفية الواضحة لفهم مصطلح المفاهيم الفكرية وظواهرها الحسية والمادية. استكشاف الحالات المؤثرة في انعكاس الجانب الفكري على نتاج عمارة ما بعد حرب 2003 في المدن العراقية. تحديد استراتيجيات اعادة الاعمار ما بعد الحرب المعززة للهوية المعمارية المحلية)**، وبهذا تحددت منهجية البحث التي سيتم اتباعها في مجموعة من الخطوات اللاحقة.

وجاء **الفصل الثالث** بإولى خطوات حل المشكلة البحثية من خلال بناء إطار نظري شامل لمؤشرات تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة بعد الحرب، بالتعرف على الإطر النظرية الكامنة في بعض

الطروحات المعرفية وتعزيز مفردات الإطار النظري لدراسات تطبيقية تشمل مجموعة من المدن التي تم إعادة إعمارها بعد الحرب ثم تحول الى التبويب النهائي واشتقاق مفردات الاطار النظري المناسبة والخاصة بالقياس من خلال تطبيق مفردات الاطار الشمولي على عملية إعادة الاعمار لثلاث مدن عالمية بعد الحرب مُنتهياً بتحديد المفردات وقيمها الممكنة التي توافق مقتضيات الدراسة وتحقيق اهدافها البحثية. ليتم بعدها تعريف وتحليل المفردات النهائية للإطار النظري المنتخب وبناء النموذج الافتراضي لدور المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب على النتاج المعماري لينتهي الفصل بطرح التصورات الافتراضية التي تشكلت في فرضيتين رئيسيتين تمثلت الاولى بـ**(المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب تتباين في تأثيرها على النتاج المعماري وعمليات إعادة إعماره ضمن استراتيجيات ومستويات ناتجة لتأثر فكر المصمم بالمفهوم الفكري السائد لظروف ما بعد الحرب)** وجاءت الثانية بالصيغة التالية **(يتباين تحقيق الهوية المحلية المعمارية ضمن محيط معين بنوع الاستراتيجية المستخدمة في عملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب)**، إضافة لمجموعة من الفرضيات الثانوية المنبثقة من كل فرضية رئيسية ليستعد الفصل اللاحق بطرح اسلوب القياس المتبع.

وركز **الفصل الرابع** على توضيح وطرح المستلزمات الاساسية للتطبيق العملي والتي تشمل تحديد مستوى التطبيق لمكان وزمان معينين والتي ستكون العمارة العراقية في مدينة النجف الاشرف إنموذجاً للمكان المعين، وابتدأً من بعد حرب 2003 تمثيلاً للفترة الزمنية المعينة، بعدها تم طرح تبريرات تحديد أرضية الدراسة ليتم تحديد القياس ضمن اسلوبي قياس باستخدام اسلوب التحليل النظري المعتمد على التقييم الذاتي جنباً الى جنب مع القياس الاستقصائي الميداني المتمثل بإستبيان عينة محددة ضمن ارضية البحث، مُنتهياً هذا الفصل بتحديد طريقة تحليل نتائج البيانات تمهيداً لمناقشة النتائج في الفصل الاخير.

واخيراً تم في **الفصل الخامس** تحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل اليها في الفصل السابق والتحقق من صحة الفرضيات الرئيسية والثانوية المتعلقة بدورها بحدود المشكلة البحثية وطرح الاستنتاجات في جانبين، اختص الأول باستنتاجات الجانب النظري والجانب الثاني باستنتاجات الجانب العملي متمثلاً بكل محور من محاور التطبيق العملي الاربعة التي تقابل مفردات الإطار النظري الاربعة المشتقة منها ليختتم الفصل بتحديد التوصيات وافاق البحث المستقبلية والجهات المستفيدة من البحث.

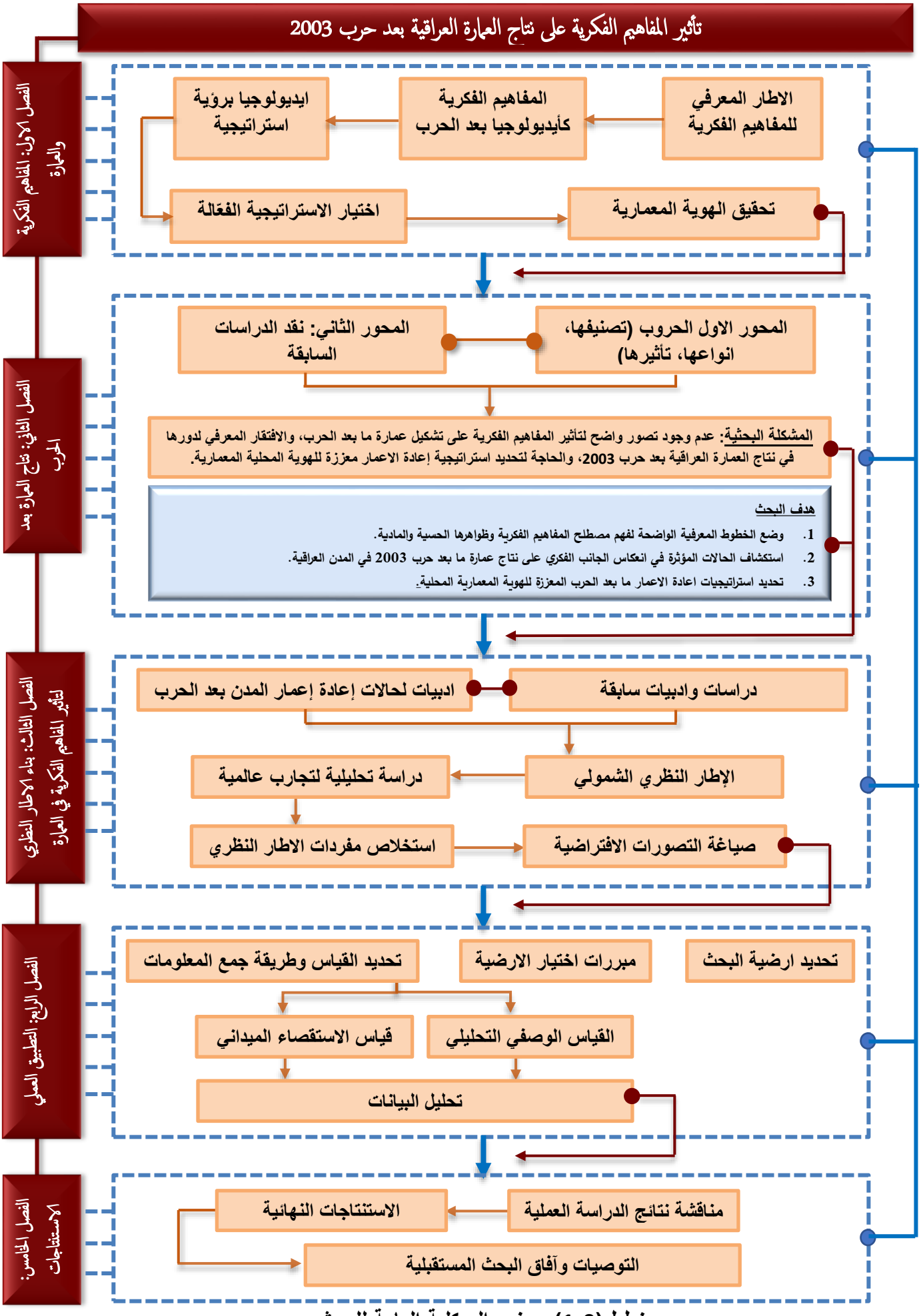

مخطط (0-1) يوضح الهيكلية العامة للبحث

الفصل الاول

المفاهيم الفكرية والعمارة . . . أبعاد ودلالات

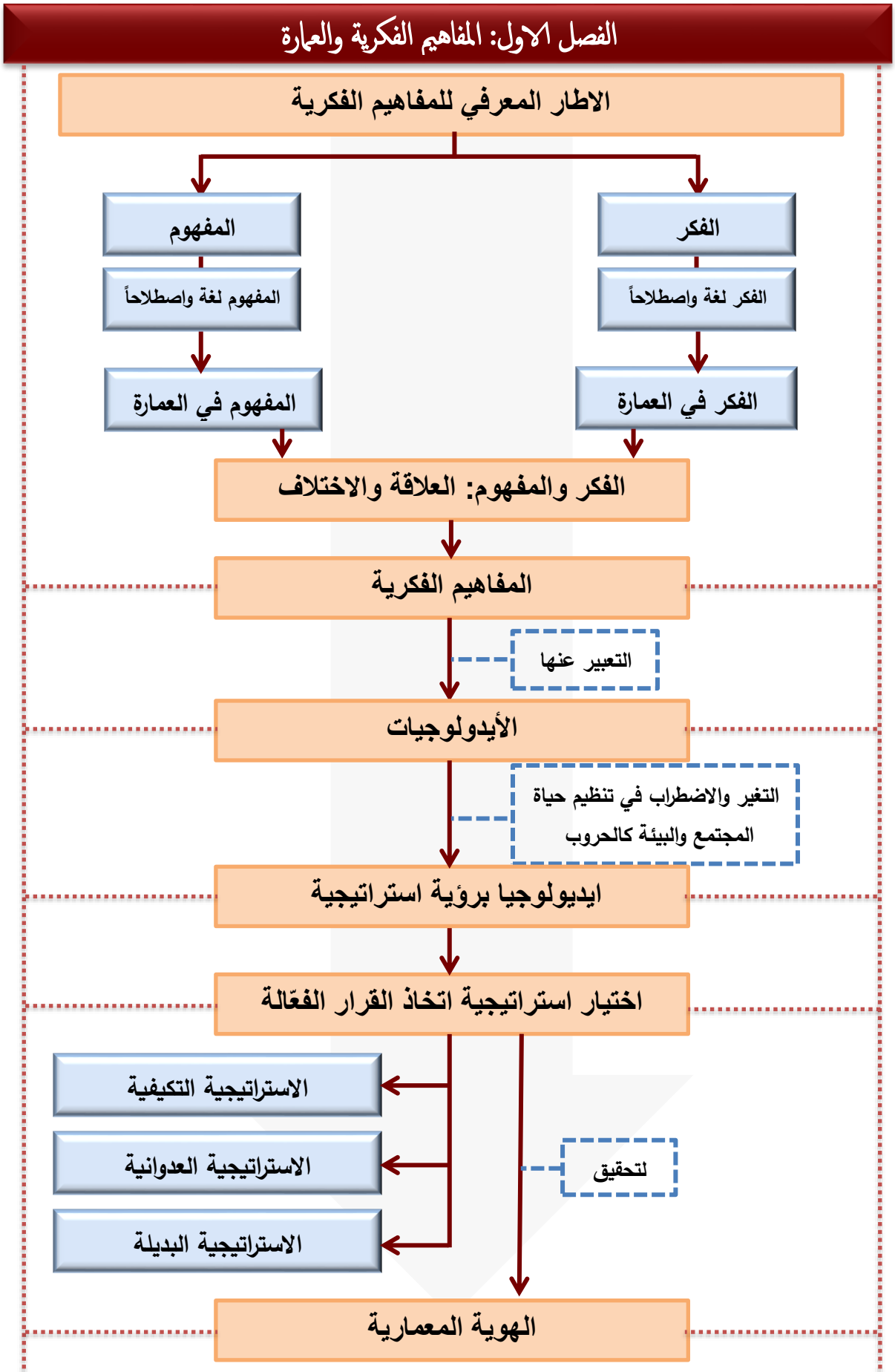

مخطط (1-1): هيكلية الفصل الاول. المصدر: الباحثة

1-1 تمهيد

تنشأ المعارف تبعاً لخطة معدة تعمل على تنظيم بياناتها وفق اطر نظرية مفاهيميه تصنّف حقائقها، فيعمل كل علم بمفاهيم محددة تعطي المعنى لكلمات اللغة، فهي تربط الكلمات بالأشياء فيصبح من الممكن تحديد المعنى الصحيح للكلمة والعمل بها في عملية التفكير، ولطالما كانت العمارة أداة فعالة في تشكيل الحقائق على أرض الواقع، وفي مساعدة مختلف البرامج السياسية والإيديولوجية على تخطي حيز الأفكار النظرية والمجردة، لتصبح بذلك واقعاً ملموساً يحيط بالأفراد ويتداخل مع حياتهم الآنية ورؤيتهم للمستقبل، لأنّ نتاجها يتأثر بمجموعة من المفاهيم الفكرية المبنية وفق استراتيجيات مختلفة، ولأجل بيان ذلك وجب معرفة معنى المفاهيم الفكرية لغة واصطلاحا وكل ما يتعلق بها ابتداءً بمعرفة العلاقة بين الفكر والمفهوم كون الفكر هو التعامل النظري للمفاهيم، انتقالاً الى ترابط الفكر والمفهوم الفكري بالايدلوجيا وكونهما اسمين لمُسمى واحد ثم الحاجة الضرورية لصياغة ايديولوجيا برؤية استراتيجية عند التعرض لأي نوع من الازمات للخروج منها بشكل سليم، لننتقل للصورة المعبرة عن تلك الازمات متمثلة بالهوية المعمارية التي تعكس وقائع الاحداث لزمان ومكان معينين والقراءة الافضل لوقائع الامور داخل البيئة من خلال تلك الهوية.

1-2 المفهوم Concept

فكرة مجردة تمثل الخصائص الأساسية للشيء الذي تمثله. ففي كل مرحلة من مراحل تداول الافكار، تشيع مفاهيم ويكثر استخدامها في الاوساط العلمية، كمفاتيح أفكار أو مداخل لمناهج أو سياسات اجتماعية واقتصادية وثقافية. فلايكاد يمر يوم من حياتنا دون أن نصادف مفهوماً أو عدة مفاهيم أو نتعثر بأحد مشتقاتها.

1-2-1 المفهوم لغةً

في اللغات الأجنبية، فإن مفردة (مفهوم) نجد ما يقابلها في هذا المجال من مفردات مثل: (Concept, Conception, Nation , Extension, Intention,) إلا أن أهم ما يميز لغة العلم هو محاولتها تفادي الترادف (تفادي التعبير عن مفهوم واحد بأكثر من مصطلح) وتجنب المشترك اللفظي (تجنب التعبير عن عدة مفاهيم بنفس المصطلح)، (حمزاوي، 2000، ص45).

نجد تعريف المفهوم (Concept) في قاموس Colombian هو فكرة أو مبدأ مجرد، فكرة عن شيء ما تم تكوينه عن طريق الجمع بين كل خصائصه أو تفاصيله عقليًا، كما يعرفه ايضا بأنها فكرة عامة عن شيء أو مجموعة من الأشياء، مشتقة من حالات أو أحداث معينة، اما في الموسوعة الامريكية

(Encyclopedia Definition & Meaning - Merriam-Webster) فيتم تعريفه بكونه فكرة عن ماهية الشيء أو كيف يعمل، او هو شيء متصوره في العقل: فكرة، تفكير،(www.merriam-webster.com). والمفهوم هو معرفتك الشيء بالقلب ، فهمَه فهماً وفهامة، وفهمت الشيء : عرفته، وفهمّتُ فلانا وافهمته وتفهم الكلام : فهمه شيئا بعد شيء، ورجلٌ فهمٌ : سريع الفهم، وافهمه الامر وفهمّه اياه : جعله يفهمه.(ابن منظور، 1986، ج12، ص459)

1-2-2 المفهوم اصطلاحاً

المفاهيمُ هي أنظمةُ معقدةُ من الافكار الاكثر تجريداً والتي يمكن بناؤها فقط من خبرات متعاقبة في مختلف المجالات، (قلادة، 1979، ص245). وهي تمثيلٌ فكريٌ لشيء ما (محسوسٍ او مجردٍ) او لصنف من الأشياء لها صفات مشتركة ويعبر عنه بمصطلحٍ او برمزٍ، (القاسمي، 1985، ص213). او مصطلحٌ يتضمنُ مجموعةً من الافكار التي تم تعميقُها من مناسبات او ملاحظات او مواقف معينة، (زيتون، 1986، ص86). وعرَّفه أبو البقاء الكفوي في الكليات بقوله: هو الصورة الذهنية، سواء وضع بإزائها الألفاظ أو لا، او هو كل موضوع شعوري يتضمَّن معنًى ودلالة، فهو كل شيء يمكن أن يفكِّر فيه الفرد أو يميزه عن غيره من الأشياء الأخرى، وهذا ما نسمِّيه في علم النفس بالتصوُّر، ويلحظ فيه معنًى عام، أو كل ما يمكن أن يستدلَّ به على عدد من الأفراد أو الموضوعات"، (زكريا وفضيلة، 2008، ص17).

1-2-3 المفهوم فلسفياً

فلسفياً يُعد المفهوم أداة، والذي يهمنا في هذا المقام أن المفاهيم تكون واضحة كلما كانت الأفكار واضحة، فالمفاهيم هي لغة العلم. (Frank, 1962)، يأتي المفهوم عند الفيلسوف Deleuze كجواب عن سؤال "الكيف" و"الحيث" وليس جوابا عن سؤال الماهية، الديمومة، لأن المفهوم تجاور بين مكونات، وليس توحيدا أو تجميعا لمكونات، ويعتبر الفلسفة "ابداع المفاهيم"، إن ربط الفلسفة بإبداع المفاهيم لا يعني عند Deleuze طلب المفهوم لذاته، فكل مفهوم يحتاج إلى أجزاء أو مكونات آتية من مفاهيم أخرى، تكون قد أجابت عن مشكلات أخرى وقد افترضت مستويات أخرى، تترابط المفاهيم ببعضها وتتوافق فيما بينها وتُنسق حدودها وتركّب مشكلاتها المتبادلة، (دولوز وغتاري،1997، ص41).

1-2-4 انواع المفاهيم Concepts Types

يعتمد تحليل اي بُنية معرفية على اسس ثلاثة، هي : المفاهيم، العلاقات التي تؤلف من المفاهيم حقلاً، والعلاقات التي تشكل من الحقول نسقاً، (بليل، 2016، ص24). إذ تُحلل بُنية المفهوم الى ثلاث عائلات من المفاهيم : (المصدر السابق، ص31)

- المفاهيم المعرفية Cognitive Concepts مثل : العلم، الفهم، التفكّر، والادراك.
- مفاهيم الارادة Concepts of Will مثل : العزم، الاختيار، القصد، والارادة.
- مفاهيم الاحساس Sense Concepts مثل : الغضب، الخوف، اللذة والالم.

أما عمر الشارني في ترجمته لكتاب ديكارت "حديث الطريقة" عام 1985 فأنه يقسم المفهوم من وجهة نظره الى نوعين، **(الشارني، 2008، ص385)** هما:

- مفهوم حي يحمل على التفكير أي بإمكانه انتاج مفهوماً علمياً تابعاً أو موسعاً وفي نظم أخرى متعددة.
- مفهوم ميت لا يمثل ولا يمتلك آلية للتفكير.

1-2-5 المفهوم في العمارة The Concept in Architecture

تتعدد المفاهيم التي تتعامل معها الجوانب النظرية والتطبيقية للعمارة، وتتباين في مستويات وطبيعة تلك المفاهيم. فالمفهوم الواحد في العمارة، يختلف في طبيعة ومستويات ظهوره وتواجده في كل من جانبي العمارة النظري والتطبيقي، على وفق كل من الرؤى الفكرية والتوجهات المختلفة للعمارة بصورة عامة، وللمصمم المعماري بصورة خاصة، **(القره غولي، 2011، ص23)**. فيعرف Ginty 1979 المفاهيم في العمارة بأنها " "أفكاراً تتكامل فيها العناصر المختلفة (أفكار، آراء، مواضيع، ملاحظات...) في كل واحد مترابط/ متماسك، وتقترح تلك المفاهيم في العمارة طرقا محددة لوضع المتطلبات البرامجية، والسياق، والمعتقدات مع بعضها البعض في كل موحد، لتشكل بذلك جزءاً مهما من التصميم المعماري ، إذ يساعد البحث عن المفاهيم الملائمة وتطبيقاتها في التصميم المعماري على إيجاد عمارة جيدة"، **(Ginty, 1979, p.235)**. بينما عند العسكري " "المفهوم ابرز ما في الواقع والفكر والفن، وهو يرتبط بالحدث والصيرورة والصورة، فهو وسط تتكثف فيه الأفكار، وبالنسبة للمفهوم في العمارة فيمثل ضالة المعماري في تعامله مع المشكلة التصميمية.... إذ تعد المفاهيم المعمارية مفردات المنهجية التصميمية وهي تؤسسها"، **(العسكري، 2002 ، ص 178،245)**. مؤكداً بذلك على إن "المفهوم المعماري أوسع من الفكرة التصميمية، فهو قابل لان يكون معبراً بصيغة ما عن كل ما هو ضروري ومهم في المشكلة التصميمية، ليلتقط الشمولية لجوانب المشكلة كما يلتقط العمق بإفراز الخيوط العميقة التي تكون هذه الجوانب تعبيراً سطحياً لها"، **(المصدر السابق، ص180)**.

1-3 الفكر Intellect

قدرة العقل على تصحيح الاستنتاجات لما هو حقيقي أو واقعي، وكيفية حل المشكلات، أيّ يرتبط بعمل العقل، فهو عمليات عقلية يلجأ اليها الانسان لتبرير وجوده الانساني واختلافه عن الكائنات الحية الأخرى.

1-3-1 الفكر لغةً

في اللغات الأجنبية، فإن مفردة (فكر) نجد ما يقابلها في هذا المجال من مفردات مثل: (Intellect, Idea, Thought, Understanding, Concept)، إذ عرفه البستاني: فكّر في الشيء فكراً أي بمعنى اعمل النظر فيه وتأمله، والفكر تردد القلب بالنظر والتدبر بطلب المعنى، وقيل هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل إلى مطلوب فيكون علماً أو ظناً، ويقال لي في الأمر فكر أي نظر برويه، ويعرفه أرسطو بأنه كل ما يقوله الأشخاص لإثبات شيء أو التصريح بما يقرون، **(البدوي، 1952، ص409)**. وفي قاموس وبستر Webster في الموسوعة الامريكية فهو التفكير والتعرف والتأمل والحكم والتخيل والعقل والنشاط العقلي، وهو ملكة التفكير القادر على تنظيم تسلسل الافكار، (Encyclopedia Definition & Meaning - Merriam-Webster)، (www.merriam-webster.com). كما ان المسعود يذكره على انه إعمال التفكير والعقل ليتوصل إلى الحل أو الادراك. كذلك يذكر بأنه عمل العقل الذي يفحص ما يجول فيه من افكار وخواطر وصور وينظر ويقابل بينها ، اعمال العقل في قضية بغية التوصل الى حلها، التفكير في الخروج من مأزق، **(الرازي، 1982، ص509)**.

1-3-2 الفكر اصطلاحاً

يتصف النتاج الاعلى للدماغ بوصفه مادة ذات تنظيم عضوي خاص بانه العملية الايجابية التي بوساطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم واحكام ونظريات، ويظهر الفكر خلال انشطة الانسان الاجتماعية والانتاجية ويضمن انعكاساً وسيطاً للواقع ويكشف الروابط الطبيعية داخله، **(روزنتال، 1997، ص332)**. تجدر الإشارة إلى أنه "كثيراً ما ينشأ الخلط بين عمليات التفكير، ومحتوى الفكر، مما يقتضي تحري الدقة والتمييز. وعموماً يُقصد بالفكر شيئان: الأول العملية (Process) والمتمثلة بالتفكير (Thinking) والنشاط العقلي، المتضمن للعديد من عمليات التجريد والتحليل والتركيب، والبحث، واكتشاف الحلول... وغير ذلك، الذي يشترك به عموم البشر ولا يختلف من شخص إلى آخر مع إنها عملية هلامية متحركة لا يمكن رصدها فهي معقدة ومركبة في آن واحد. والآخر النتاج (Product) والمتمثل بالمضمون/المحتوى الفكري، المتضمن على أفكار وأراء وإحكام ونظريات ومقاصد ومعرفة موضوعية... وغير ذلك، والمرتبطة بفكر الفرد (بوصفه نظاماً معرفياً جديداً)، من جهة، ذو العلاقة المتفاعلة بمجموعة المبادئ والقواعد التي يقدمها المحيط الثقافي والاجتماعي (الواقع بوصفه نظاماً معرفياً قائماً)، من جهة أخرى، الذي يمتاز بالاختلاف من عصر لآخر ومن فرد لآخر على وفق الميول والاتجاهات الذاتية للمفكر وظروفه، إلا انه يمكن رصده والتعرف إليه من خلال أنماط وصور اللغة

المعبرة عنه. ويهدف الفكر بجانبيه إلى الترتيب وإيجاد حلول للمشكلات ومعرفة المجهول، وعكس الواقع وكشف روابطه وغيرها من الأهداف، **(القره غولي، 2008،ص63)**. ان التفكير بواسطة اي ثقافة انما يعني التفكير في إطار المنظومة المرجعيّة والتي تتألف محاورها وعناصرها الاساسية من أطر وقواعد تلك الثقافة وعلى رأسها التراث الثقافي والبيئات الاجتماعية والنظرة الى المستقبل بل وحتى الرؤية الى العالم والوجود والانسان كما تحدده القواعد والاسس في تلك الثقافة، **(الجابري، 1984، ص9)**.

وهناك عدة مستويات لعملية التفكير (الحسون، 2003، ص17-18)، ومنها:

- الواقع: إذ يُعد موضوع التفكير، وقد يكون غير مادياً.
- الدماغ: وهو يقوم بمجموعة من العمليات الفكرية المتعدّدة، مثل: التبويب، والتحليل، والتصوّر، والتخيّل، والمقارنة.
- الحواس الظاهرية: وهي قنوات تنقل الواقع إلى الدماغ عن طريق السلك العصبيّ.
- المعلومات والخبرات السابقة: تُعنى بتفسير الواقع الجديد، لتمكّن الفرد من تحليل الصور الجديدة.

ان الفكر او التفكير هو اهم ما منحه الله سبحانه وتعالى للإنسان، فلابد من العمل على استمراره بشكل جيد لأن عدم ممارسة التفكير يعني خسارة الانسان والمجتمع لأهم المميزات البشرية. تقول الفلسفة الهندية القديمة "أنت اليوم حيث أتت أفكارك وستكون غدا حيث تأخذك أفكارك" ويقول ديكارت " انا افكر انا موجود"، يعكس ذلك حقيقة أن كل إنسان على وجه الأرض وصل إلى ما وصل إليه بسبب أفكار الأمس وسيصل إلى ما سيصل إليه بسبب أفكار اليوم، فالتفكير سلسلة من العمليات المعقدة التي تجري في العقل البشري بسرعة مذهلة، مهمتها تبسيط الأمور التي تشغل الذهن، وتحليلها إلى عناصر أولية قابلة للربط والمقارنة والعرض والتمثيل والتصوير، ومن ثم الخروج بتصور أو نظرية تشكل قاعدة ثابتة للتطبيق العملي، **(الظاهر، 2009، ص19)**.

1-3-3 الفكر في العمارة The Intellect in Architecture

يشتمل مضمون الفكر ومحتواه في العمارة على أفكار ومفاهيم وجدليات ومدارس فكرية ونظريات ودراسات وطروحات... وغير ذلك والمرتبط بفكر الفرد (المصمم) من جهة، والمتفاعل مع البيئة والمحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي، من جهة أخرى، **(Jencks, 1997, p.49)**. يُشير بعض الباحثين الى إن العمارة أكثر من مجرد أشياء مادية أو هيكلية، فهي ظاهرة حضارية أساسية ومؤسساتية عرفية، ذات أبعاد اقتصادية وتكنولوجية وبيئية، فضلا عن طبيعتها الاجتماعية. فالبيئة المبنية هي فكر قبل أن توجد كبناء، والأدوات فكر أيضا، فكل مصنع (artifact) بغض النظر عن كونه بسيطاً، يجب أن يتواجد أولا كفكرة قبل أن يمكن بناءه أو تصنيعه، **(Snyder & Catanse, 1979, p.17)**. بينما اشار اخرون الى كون الفكر

اشبه بالبيئة الفكرية والتي تمثل جميع الظروف المحيطة بفكرة معينة تجعل هذه الفكرة تعمل ضمن أدائية خاصة، إذ إنّ مدى انسجام هذه الفكرة مع البيئة المحيطة سيؤثر على مستوى ادائيتها ضمن تلك البيئة، وبما يمثل نظرة أساسية وضرورية في عملية نقل الأفكار من بيئة فكرية إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، ومن شريحة اجتماعية إلى أخرى، ومن حقل معرفي إلى آخر، **(علي والخياط، 2002، ص36).**

1-3-4 الفكر والمفهوم : العلاقة والاختلاف Conception and intellect: relationship and difference

الفكر والمفهوم كلمتان غالبًا ما يتم الخلط بينهما بسبب التشابه الظاهر في معانيهما، على الرغم من وجود اختلاف بين الكلمتين، عند الانتباه إلى تعريفات السابقة لكل مصطلح، يمكن للمرء أن يفهم الاختلافات الموجودة بين المصطلحين، فالمفاهيم هي أسس وعصب الفِكر، وتساعدنا في التأصيل المنهجي للقضايا، بل إنَّ المفاهيم هي الحياة، وإنَّ تدمير المفاهيم وتشويهها أو تغييرها يشكِّل خطورة كبرى على العقائد والأفكار لأيِّ أمَّة، ولهذا كان الحفاظ على مفاهيم الأمة وبنائها من جهة، ومحاربة المفاهيم المعادية من جهة أخرى ركنين أصيلين في عملية الصراع، **(اللويحق، 2009،ص4).**

اما علاقة المفهوم بالفكر فالمفهوم هو "ما يحول دون أن يكون الفكر مجّرد رأي، وجهة نظر، تبادل آراء، ثرثرة". وهو ما يضفي خصوصية على وظيفة الفلسفة عندما يصير المفهوم موضوع "ذوق حدسي" ليس بالمعنى الذاتي أو الصوفي، بل بمعنى "الغريزة" الفلسفية؛ الحدس من حيث هو العلامة والقوة الفلسفية التي دافع عنها Nietzsche و Whitehead ، والتي هي الأصل في كل جهد فكري، أي الملكة التي نلاقي بها بين عناصر الفكر، والقوة التي نجمع بها بساط المحايثة والشخصية المفهومية إلى المفهوم؛ ولهذا كان المفهوم إبداعاً، **(حدجامي، 2012، ص151).** ويوضح Deleuze في كتابه ماهي الفلسفة؟ العلاقة بين المفهوم والفكر وذلك بان المفهوم يرتبط بفكرة المسطح الذي يكون الإطار العام، باعتبار ان المسطح هو صورة الفكر او الصورة التي يكونها الفكر عن نفسه، فالفكر يضطلع بالحركة الفكرية والمفاهيم تعبر عن سمات تثقيفية، اما عناصر المسطح فإنها تعبر عن سمات بيانية تخطيطية، **(دولوز وغتاري، 1997، ص96).**

ومن ثُم يمكن القول انّ بداية الفكر فكرة، وبعد ان تتولد الفكرة يبدأ العقل بالتصور والحكم على الفكر الموجود ومناقشته في العقل فيُسمى تفكير اي أنّ الفكر هو نتاج عملية التفكير، فإذا كان لهذا الفكر واقع محسوس او مُدرك سُميَ مفهوم، وأمّا اذا كان خالياً من الواقع المحسوس او المدرك سُمي معلوم (معلومات)، حتى اذا ما تم تأكيدها تحولت الى مفهوم. إذن المفاهيم هي معاني الأفكار وليس معاني الكلمات أو الألفاظ. لذلك يجب تلقي مفهوم الشيء تلقي فكري وإدراك واقعه ليصبح مفهوم.

4-1 المفاهيم الفكرية Intellectual Concepts

يشير "الوردي 1996" في طروحاته الى المفهوم الفكري الذي ينظر الإنسان من خلاله إلى الكون بأنه مؤلف في جزئه الأكبر من المصطلحات والمألوفات والمفترضات التي يوحي بها المجتمع إليه ويغرزها في أعماق عقله الباطن، فالإنسان يتأثر بها من حيث لا يشعر. فهو إطار لا شعوري على عقل الإنسان، **(الوردي، 1996، ص17)**. إنّ العقل البشري جزئي ومتحيز بطبيعته ولا يكون العقل ذا مقدرة وكفاية إلا بتحديده ما ينتبه إليه، وتركه ما عداه، أي بتضييقه وجهة نظره، وإلا توزعت قوته الضئيلة وضل في تفكيره. بذلك يتألف المفهوم الفكري من العقد النفسية من حيث النفس المعقدة للإنسان وفكره المقيد بها، والعادات الاجتماعية الناجمة من انتماء الإنسان إلى جماعة أو طبقة أو بلد أو طائفة، والقيم الحضارية التي تشترك بها كل الجماعات من داخل حضارة معنية، **(المصدر السابق، ص69)**. وقد أشار الجابري إلى مضمون المفاهيم الفكرية ومحتواها عبر "جميع الآراء والأفكار التي يعبر عنها، ومن خلالها، أي شعب عن اهتماماته، ومشاغله، وأيضا عن مثله الأخلاقية ومعتقداته المذهبية وطموحاته السياسية والاجتماعية، وهو ما يطلق عليه لفظ الأيديولوجيات... بالرغم من إن أي تصور لتاريخ المفهوم الفكري ليس المهم مطابقته أو عدم مطابقته للواقع الموضوعي، بل المهم هو وظيفة ذلك التصور في عالمي المعرفة والسلوك البشريين،(الجابري، 1998، ص178).

ومما سبق يمكن تعريف المفاهيم الفكرية كتعريف اجرائي بأنها : **تصورات او أفكار ومعتقدات او انماط من الحوافز والمثيرات تنشأ بفعل تأثير خارجي، تؤثر على اختيار الانسان للتوجه الذي يرتبط به، ويُقِيم على اساسه مُخرَجات تفكيره، وقيمهِ الانسانية التي يسير عليها، ويمكن لأي انسان اتخاذ مجموعة من المبادئ واعتبارها توجهاً فكرياً خاصاً، وقد تكون هذه المفاهيم الفكرية اشياء او احداث او حتى أشخاص مثل الكتاب، الحرب، الاعلانات، العقاقير الطبية او كل شيء يرجع أو ينطلق من هيئة مؤثرة.**

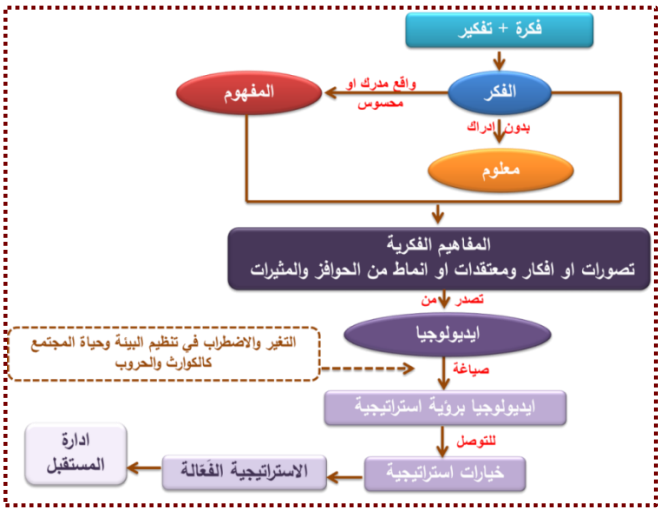

مخطط(1-2) : علاقة الفكر- المفهوم – الايديولوجيا. المصدر: الباحث

1-5 الايديولوجيا Ideology

مجموعة من المُعتقدات و الأفكار التي تؤثر على نظرتنا للعالم. الأيديولوجيات لها علاقة بنظام الأفكار، وخاصة بالأفكار الاجتماعية أو السياسية أو الدينية المشتركة بين مجموعة أو حركة اجتماعية. فهدفها توفير الكيفية التي يعمل او يترتب بها المجتمع بأنسب الطرق لتحقيق الترتيب المثالي.

1-5-1 الايديولوجيا لغة

ونجد تعريف الأيديولوجيا في قاموس كولومبيا بأنه مجموعة من الآراء والمعتقدات لجماعة او فرد، وغالبا ما تشير الى مجموعة من الافكار التي تميز ثقافة معينة، (www.dictionary.com). أمّا في الموسوعة الامريكية فيعرفها بانها مجموعة الافكار والمعتقدات ووجهات النظر، واقترح الكاتب الفرنسي أ.ل.سي ديستوت دي تريسي في القرن الثامن عشر المصطلح للإشارة الى "علم الأفكار"، واليوم فتشير الكلمة غالبًا إلى "مجموعة منهجية من المفاهيم"، (www.dictionary.cambridge.org). وتعرف ايضاً في قاموس ويبستر "Webster" على انها برنامج او فلسفة اجتماعية وسياسية متطرفة مبنية كلياً او جزئياً على اسس فكرية او افتراضية، (www.encyclopedia.com).

ويتكون هذا المفهوم أساسًا من مقطعين «idea» وتعني فكرة، و«logos» وتعني علم. ودمج اللفظتين أنتج معنىً جديدًا للمصطلح هو «علم الأفكار» الذي يُعرّفه دو تراسي على أنّه العلم الذي يدرس الأفكار، بالمعنى الواسع لكلمة أفكار، أي مجمل واقعات الوعي من حيث صفاتها وقوانينها وعلاقتها بالعلائم التي تمثلها، (زلغوط، 2021، ص19).

1-5-2 الايديولوجيا اصطلاحاً

يقول الجابري "إن معنى الفكر هو جملة الآراء والافكار التي يُعبر بها ومن خلالها شعب معين عن اهتماماته ومشاغله، وايضا عن مثله الاخلاقية ومعتقداته المذهبية وطموحاته السياسية والاجتماعية. بعبارة اخرى إن الفكر هو الايديولوجيا وهما اسمان لمسمى واحد، (الجابري، ص11، 1998). وتطرق Durkheim[1] 1895 في كتابه الشهير "قواعد المنهج الاجتماعي" إلى أن الأيديولوجيا تعني النقاش أو التحليل القائم على أفكار مجردة لا تنطبق على الواقع، اما Karl Marx1852[2] فقال بأن الأيديولوجيا

[1] عالم الاجتماع الفرنسي المولود في 1858 الذي طور منهجية قوية تجمع بين البحث التجريبي والنظرية الاجتماعية. يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه مؤسس المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع. المصدر: الموسوعة البريطانية Encyclopædia Britannica (https://www.britannica.com/biography/Emile-Durkheim)

[2] ثوري وعالم اجتماع ومؤرخ واقتصادي ولد سنة 1818. نشر (مع فريدريك إنجلز (1848) Manifest der Kommunistischen Partei (، المعروف باسم البيان الشيوعي ، الكتيب الأكثر شهرة في تاريخ الحركة الاشتراكية. المصدر: الموسوعة البريطانية Encyclopædia Britannica (https://www.britannica.com/biography/Karl-Marx).

هي الثقافة والأفكار وطريقة العيش والأذواق والقيم الواعية منها والغافلة، على الصعيدين الفردي أو المجتمعي، (خوري، 1986، ص 158 – 168).

وفي مرحلة زمنية معينة تطور المصطلح على يد Lenin[1] حينما توسع في معنى الأيديولوجيا وماهيتها في كتابه "المادية والنقد التجريبي"، ناقش فيه ارتباط الأيديولوجيا بمصلحة طبقة معينة، وتوصل الى أن الأيديولوجيا هي مجموعة أشكال المعرفة والنظريات التي تنتجها طبقةُ معينة للتعبير عن مصالحها، وقسَّمها إلى أيديولوجيا برجوازية غير علمية وأيديولوجيا بروليتارية علمية، مخالفا بذلك ماركس الذي يرى العلم نقيضًا للأيديولوجيا، **(مختار، 1984، ص131–176)**.

1-5-3 انواع الايديولوجيا Types of Ideology

يقسم العلماء الأيديولوجيا الى انواع مختلفة تبعاً للوظيفة الاساسية للأيديولوجيا او البرنامج المحدد الذي تدعمه وتدعو اليه. وبشكل عام هناك نوعان رئيسيان من الأيديولوجيات: الأيديولوجيات السياسية political ideology، والأيديولوجيات المعرفية Cognitive Ideology.

أ- الأيديولوجيات السياسية Political Ideologies

هي مجموعات من الأفكار الأخلاقية حول الكيفية التي يجب أن تُدار بها الدولة، (Bell, 2000, p.112). وهي مجموعة القواعد التي تنظّم كيف يتحرّك الإنسان في السياسة، والأهداف التي يجب تبنّيها وتدعيمها، والوسائل التي يجب استخدامها لتحقيق هذه الأهداف، **(Christenson, 1981, p.108)**. إنّها تحتوي في الأغلب على خطوط عريضة أو تصوّرات لما تطمح إليه قيادات تلك الشعّوب في تحقيق ثورات مماثلة، أو على الأقل إصلاحات على الصعيد الاقتصاديّ والاجتماعيّ والثقافيّ سعيًّا وراء بناء الدّولة الحديثة، والتغلّب على عوامل التمزّق والتّشرذم والعناصر الجامدة في الثقافة التقليديّة، وإنّ كلّ ذلك محكوم بالطبع بمدى تقدّم أو تخلّف البيئة، وإخلاص اصحاب القرار الذين يتَصّدون لهذه المهام الكبيرة من خلال الأيديولوجيّات المتبنّاة، (ربيع، 1979، ص89).

ب-الأيديولوجيات المعرفية Cognitive Ideologies

هي مجموعات من الأفكار حول الفلسفة والكون وكيف يجب على الناس اتخاذ القرارات، **(Bell, 2000, p.225)**. وتعرف ايضاً بأنها العمليات النفسية التي توجه السلوك الانساني وصنع القرار بطرق يمكن ان تشكل الادراك والشخصية الانسانية، **(Zmigrod, 2021, p.376)**. وهي ايضاً تتحدّث عن طبيعة الحقيقة ووسيلة للعثور عليها، مثل العلم مقابل التّعصب و الجّهل، الإيمان مقابل الأسباب و الحقائق. ويعرفها العروي بأنها الافق الذهني، يجد الفرد فيها كل العناصر التي يُرَكب منها أفكاره في صورة

[1] مؤسس الحزب الشيوعي الروسي (البلاشفة) ، الملهم وزعيم الثورة البلشفية (1917) ، والمهندس والباني والرئيس الأول (1917-1924) للدولة السوفيتية. مؤسس المنظمة المعروفة باسم الكومنترن (الشيوعية الدولية). ويعتبره الكثير أعظم مفكر ثوري منذ ماركس. المصدر: الموسوعة البريطانية https://www.britannica.com/biography/Vladimir-Lenin

متنوعة، يُوظف منها لأغراضه القليل أو الكثير، لكنه لا يستطيع القفز فوق حدودها؛ هي مرتعه الذهني والمنظار الذي يرى به ذاته ومجتمعه والكون كله، (العروي، 1980، ص53).

4-5-1 المعنى الترابطي للمفاهيم الفكرية والايديولوجيا Intellectual Concepts and Ideology

بعد ان ظهر مصطلح الايديولوجيا لأول مرة في كتاب "مذكّرة حول ملكة التفكير" لـ[1] Destutt de Tracy ، توسع شرحه ضمن كتاب آخر "تخطيط لعناصر الايديولوجيا" وقد عرفه الكتاب بالأفكار، اي مجمل الوقائع للوعي من حيث قوانينها وعلاقاتها بالعلائم التي تمثلها، ولا سيما اصلها، هنا يمكن رد اي من التباينات والاختلافات حول فهم الايديولوجيا لهذا التعريف فهو لا علم الافكار بالمعنى الأبستمولوجيا Epistemology (علم العلم)، ولا بالمعنى الغنوسولوجيا Gnosology (علم المعرفة)[2]، بل على انها الافكار ذاتها التي تهيمن على الباحث او المفكر وتقود فهمه و وعيه لما هو قائم من قيم ومفاهيم وافكار على نحو يعزز العقائد وتحفز الافكار والقيم التي تدعم هذه العقائد، او ما يمكن ان نسميه الفكر القابع خلف الفكر، او هو جملة الافكار التي تقود فهمنا وتفسيراتنا لظواهر المجتمع، **(مسعود، 1980، ص55)**. فالأفكار عندما ترتبط بالحركة تصبح إيديولوجيا ولكن الحركة عندما ترتبط بالمنهاج العلمي للتحليل السياسي ترتفع إلى مرتبة النظرية السياسية، فالأيديولوجيا تحتوي مجموعة من الفرضيات قيمية و تجريبية حول الإنسان والمجتمع، بالتالي تتصل بالفلسفة وبالنظرية أيضا وأكثر من ذلك، فإن بعض الأفكار السياسية لبعض المفكرين كانت أساسا لإيديولوجيات مثل أفكار" هيجل" و مساهمتها في بناء الاشتراكية الألمانية، وأفكار "ماركس" و مساهمتها في بناء الشيوعية العالمية، أو أفكار "جون . لوك" و أثرها في بناء الليبرالية في القرن التاسع عشر، ليتم طرحها بعد ذلك كمفهوم فكري يهيمن على ساحة الحدث، **(وسيلة،2001، ص45-46)**.

الامر المهم هو التأكيد على ان الايديولوجيا تبدأ بفكر او فكرة او افكار مسبقة على التفكير وينبني التفكير عليها حول اي موضوع كان، وهي موجودة عند كل شخص دون تحديد هويته، فعندما نتحدث عن الايديولوجيا كفكرة او قناعة نصل الى انها تتألف من مجموعة من المبادئ لعقيدة ما ايًّ كانت طبيعتها دينية، سياسية او اجتماعية، لتتحول الى انظمة او انساق فكرية داخل فكر الانسان يحولها الى واقع مجسد بمفهوم فكري ينظم بها حياته ليتعامل مع الاخر، **(السيد احمد، 2017، ص45)**.

---

[1] الفيلسوف الفرنسي مؤسس ورئيس المدرسة الفلسفية للايديولوجيا، من مواليد 1754، ابتكر ديستوت كلمة idéologie (بالإنجليزية: "أيديولوجيا") في عام 1796 كاسم لـ "علم الأفكار" الخاص به. وأكد أن الفكر البشري ليس سوى تفصيل للأحاسيس ونشاط للجهاز العصبي. كما ان العوالم الأربعة الرئيسية للسلوك الواعي (الإدراك والذاكرة والحكم والإرادة) تستخدم جميعها مجموعات مختلفة من الأحاسيس الانسانية. المصدر: الموسوعة البريطانية Encyclopædia Britannica https://www.britannica.com/biography/Antoine-Louis-Claude-Comte-Destutt-de-Tracy

[2] الفرق بين Epistemology و Gnosology هو أن الأول يتعامل مع دراسة المعرفة العلمية بينما يتعامل الأخير مع دراسة المعرفة بشكل عام. إن Epistemology تناشد فلسفة العلم والتجريب، في حين أن Gnosology يستخدم فقط التكهنات، في هذا السياق، يعتبر Gnosology مفهومًا أوسع وأكثر مرونة من مفهوم Epistemology. من الناحية التاريخية، لا يمكننا العثور على Epistemology حتى القرنين الماضيين ، بينما كان Gnosology فصلاً مهمًا في كل دليل فلسفي منذ زمن أرسطو. المصدر: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/gnosiology

مما سبق يمكن القول بأن الايديولوجيا بفروعها وانواعها تنطلق في حكمها من الافكار والاخلاق والظواهر. وهي رؤية فكرية للعالم تحتاج الى مفاهيم ومعتقدات وطموحات تجمع فئة معينة، لتوفير خطط عمل في محاولة لتبرير او شرح او تغير المجتمع، كأولى خطوات التحول المجتمعي.

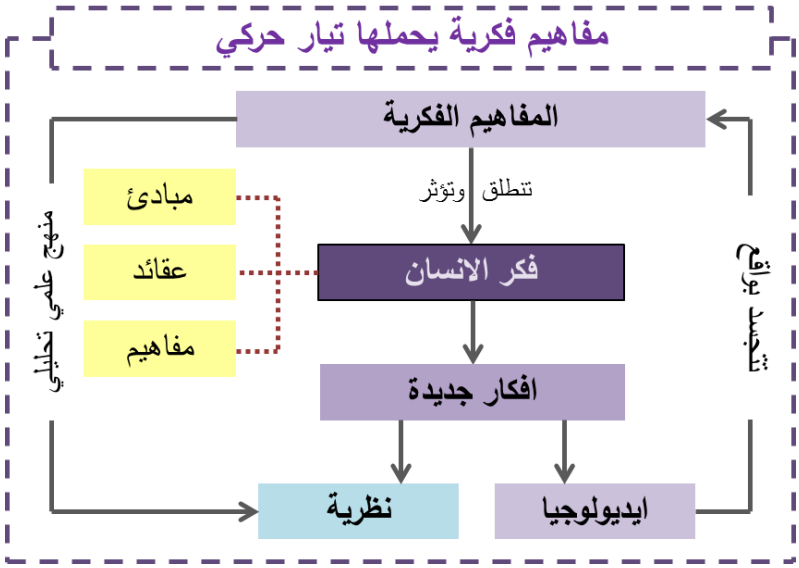

مخطط (1-3):العلاقة الترابطية بين المفاهيم الفكرية والايديولوجيا. المصدر: الباحثان

1-6 المفاهيم الفكرية في العمارة Intellectual Concepts in Architecture

تمتاز المفاهيم الفكرية لأي مجتمع بخصائص ترتبط بخصائص المجتمع نفسه، في كونه مجتمعاً تجارياً أو صناعياً أو زراعياً، وتَبعيّة المجتمع وانتماءاته، وعلاقة أفراد المجتمع فيما بينهم، وأثر ذلك في هوية وولاء المجتمع وقوميتهِ ودينهِ. وتؤثر هذه المفاهيم في التركيبة الاجتماعية والتنوع القومي والديني، اضافة الى التنوع الثقافي وعلاقته مع النظام السياسي والايدلوجيا والعادات والتقاليد السائدة، مع وجود الموارد وامكانات استثمارها ضمن المجتمع، (الجادرجي، 2007، ص71). يتأثر الفكر المعماري بالمناخ المحيط به من افكار ومعتقدات ويتطور مع تطور المجتمع الموجود فيه فالنتاج المعماري لكل عصر وفي كل مكان ما هو إلاّ مرآة لهذا العصر ينعكس عليها ما يجري من احداث، (عمارة، 2011، ص85). إذ إنّ العمارة يجب ان تتماشى مع معطيات البشر فالمكان وحضارته وتاريخه يمثل النص الذي تكتبه بالإضافة الى المتطلبات والمفاهيم والافكار المستعملة، (شكارة، 1998، ص1).

فعندما يتطرق بعض الباحثين لمفهوم العمارة يعرفها بأنها ظاهرة حضارية او نص حضاري تنمو وتترعرع ضمن بيئة مفاهيم فكرية معينة تتعامل معها البيئات الأخرى بمنهجيات مختلفة تمثل كل منها نتاجاً لمفهوم فكري أو مقروء ثقافي يستحضر الذاكرة التاريخية والمعاني المعبرة. بذلك يكون تعدد التصاميم المعمارية وتنوعها بتنوع المفاهيم الفكرية، فالمفاهيم الفكرية وليدة البيئة الثقافية والبيئة الثقافية بدورها تؤطرها الفئات المختلفة اقتصاديا ودينيا وتقنيا. لتكون فلسفة التكوين المعماري رهينة بالفلسفة الفكرية السائدة

والمترعرعة فيها، وان العمارة والمفاهيم الفكرية تتبادلان التأثير، وان لم يكن بصورة متساوية، وكلا من العمارة والمفاهيم الفكرية تعبران عن موقف في زمان ومكان معينين، (الجلبي، 2003، ص175). عندما تطرق "السلام 2004" للعلاقة بين الفكر والعمارة تطرق للمفاهيم الفكرية التي تظهر في حضارة ما على أنها ما يعبر عن جدليات وإشكاليات فكرية سادت في تلك الفترة وشغلت العامة والخاصة والمتضمنة لمجموعة وقائع وأفكار ومفاهيم حدثت في فكر ذلك الشعب أو الحضارة، وحكمت حياته فعليا وتجلت في العمارة والتخطيط،(السلام، 2004، ص115). مستعرضاً العمارة والتخطيط في كل من الحضارة الإغريقية والإسلامية، فكانت "عمارة وتخطيط المدن الإغريقية وتواجد هياكلها الحضرية خاضعة وبشكل واضح إلى نفس الجدليات الفكرية التي حكمت فلسفة الإغريق، فالمواطنة والعدالة والديمقراطية والشعر والمسرح والجم ناستك والرياضة والموسيقى مفردات تواجدت في المفاهيم الفكرية الإغريقية، على الرغم من اختلاف الموقف الفلسفي من أفلاطون وموقفه الطوباوي منها، وكل من السفسطائيين والفيثاغورسيين والذريين وذوي المذهب الشكلي، ومذهب سقراط وغيرهم، إلا إنها مفردات شغلت كل مواطني أثينا عامتهم وخاصتهم، فكان التطبيق تعبير واقعي لذلك المفهوم الفكري، وليس تأويلات ميتافيزيقية أو ذاتية لهذا الباحث أو ذاك، (المصدر السابق، ص119).

ويجد بعض الباحثين أنّ الصورة المعمارية المُعبّرة عن شخصية وهوية المجتمع، والناتجة من المفاهيم الفكرية للمجتمع نفسه، هي أحد مرتكزات ذلك المجتمع وتفكيره الانساني، وانّ المفهوم الفكري في العمارة هو جزء من تفكيرها المجتمعي والذي يُعبّر عن الفكر السياسي والاجتماعي والثقافي للعمارة. فللمجتمع متطلبات رمزية ذات مفاهيم فكرية ونفعيّة تتحكم في تعبيريّة المنتج المعماري، (فريدون،2010، ص115). إن للمفاهيم الفكرية دوراً مهماً واساسياً في النظام العمراني، فالعمارة في احد تعاريفها تُمثل بعداً فكرياً ومستوى مفاهيمي، وانطلاقاً من ذلك تأخذ المفاهيم الفكرية اثرها ودورها في تعريف العمارة وخلقها ومن ثم نظامها الخاص، (الصفار، 2010، ص2). يتم البدء في تكوين وانشاء العمارة في عقل المعماري وفقاً لبعض المبادئ المتعلقة بتأثير مجموعة من العوامل قد تكون اجتماعية، سياسية وثقافية وما يرتبط بها من عادات وتقاليد وغيرها، تتمثل بمفاهيم فكرية مختلفة وفق عملية التفكير فتنشأ مجموعة من الافكار المتنافسة ما بين المتماثلة وغير المتماثلة والتي تحدث في وقت واحد في الدوائر العصبية المرتبطة بدماغ الانسان، ويمكن القول بان نفس هذه الافكار المتنافسة تنطبق على المتلقي في عملية اختيار وقبول العمارة ليس بالمعنى التكتوني فقط بل في قيمة بقائها بلغة واحدة للمجتمع، لذا فان مثل هذه الافكار اما ان تعزّز بعضها البعض في الانتاج او تُقمع، (Salingaros, 2006, p.195). كما يرى البعض المحددات والمفاهيم الفكرية بما تشمل من جوانب سياسية وعقائدية وثقافية والتي تحددها طبيعة المجتمع وتوجهاته وانتماءاته إنما هي احد مقومات الهوية المعمارية لذلك المجتمع، حيث إنها تكون نتيجةً لتلك العلاقة ومدخلاتها، وبالتالي تؤثر على طريقة التعامل مع المكان

وما يحمله من خصائص ومع الزمان وما يحمله من متغيرات. وهي بالصورة الرئيسية انعكاسا لطبيعة النظام السياسي وتوجهاته من جهة، وطبيعة المجتمع وانتمائه وثقافته من جهة اخرى، (فرحان، 2019، ص6).

اشار Salingaros[1] 2006) الى مفهوم الـ(Meme) على انه كيان معلوماتي (مفهوم فكري) يمكن ان ينتقل بوسائل عدة بين عقول البشر يحمل في طياته ايديولوجيا تمثل العلاقة الترابطية بين فكرة معينة وتجسيدها (تمثيلها) المادي، وهو مفهوم عام يرتبط من ناحية الاثر والمؤثر بجميع مفاصل الحياة ومنها العمارة، فمثلاً تمثل جدران الستائر مفهوم الحرية، والزجاج مفهوم الشفافية والتحرر، وفي عام 1908 تم نشر فكرة الغاء الزخرفة المعمارية في المباني معتمدين على ان الاسطح التي لا تحتوي على زخرفة تمثل مفهوم التقدم الفكري والتطور التكنولوجي مقابل ان الزخرفة تمثل مفهوم الجريمة، وهكذا فمن الممكن ان يؤثر نشر المفاهيم الفكرية وارتباطاتها المادية على هيئة ووظيفة العمارة بشكل عام كونها الانعكاس المادي لمجموعة من تلك المفاهيم، (Salingaros , 2006, p.3-10).

يمكن القول إنّ المَفهوم الفكري المعماري يُمثل العلاقة التواصلية والتفاعلية للمعماري مع الفكر الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والديني، لتتمكن آلية التطبيق لدى المعماري من تحقيق الصورة التعبيرية للعمارة وتحويل ذلك المفهوم الفكري لديه الى فكر منظور على شكل مادي. ومن ثم فإن هذه الصورة التعبيرية هي نتاج موقف المجتمع تجاه الاوضاع السائدة والمحيطة، وهي ايضاً إنعكاس للجانب الحسي والعقلي للمجتمع بماهيتهِ ومعاناتهِ وازماتهِ وما حققهُ، لتؤثر تلكَ الصورة على المتلقي تاركة فيه انطباع يعكس تلك الحقائق السائدة في فترة نشوء هذه الصورة.

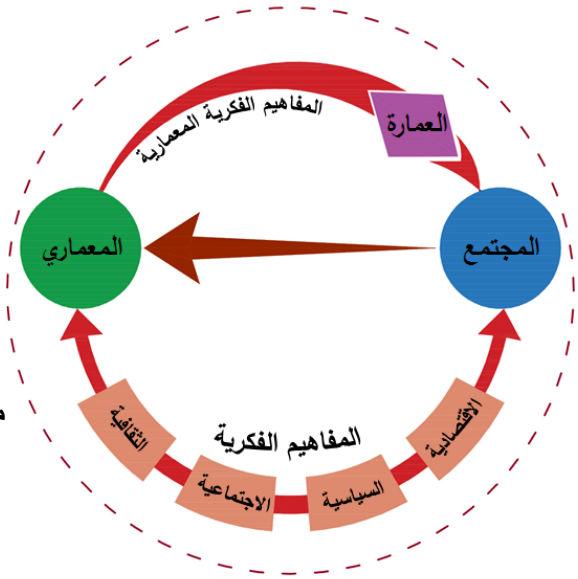

مخطط (1-4): انعكاس المفاهيم الفكرية المعمارية على العمارة وتأثيرها على المجتمع.
المصدر: الباحث

[1] عالم فيزياء ورياضيات وعالم عمراني ومنظر معماري، يدرّس في عدد من الجامعات العالمية في سان انطونيو وايطاليا والمكسيك. أحد الرواد الذين حددوا طريقة مبتكرة لتصور عملية التصميم ومؤلف ستة دراسات عن الهندسة المعمارية والتصميم الحضري تُرجمت إلى ست لغات من اشهر مؤلفاته: نظرية العمارة الموحدة 2006، يؤكد على ضرورة استخدام الأساليب والأدوات العلمية لتحل محل افتراضات العمل التي عفا عليها الزمن والتي خلقت مناطق حضرية غير فعالة بعد الحرب العالمية الثانية. المصدر: (معهد الهندسة المعمارية المتقدمة في كاتالونيا- https://iaac.net/dt-team/nikos-a-salingaros/)

7-1 العلاقة الترابطية بين الايديولوجيا والاستراتيجية Associative relationship between Ideology and Strategy

يجد الكثير من الباحثين ان الأيديولوجيا بمختلف انواعها هي رؤية شاملة، اذ يقول الباحث والكاتب محمد فتحي 2020 " الأيديولوجيا رؤية شمولية تحتاج الى افراد بلغوا مستوى عاليا من الثقافة والموضوعية تؤهلهم لإصدار احكام وخطط وتقييمات حول العالم، لإدراك دور من أدوار التاريخ كقصد يتحقق عبر الزمن، كأن يتصدى عالم أو فقيه أو مفكر لمنعطف تاريخي"، (النادي، 2020، ص13). ويراها جيل فيريول في معجم مصطلحات علم الاجتماع " هي غالباً تنتج عن قرار حكيم وعن تصرف استراتيجي. كما تتدخل بفعالية على مستوى تحديد الغايات والوسائل التي يتعين استخدامها. وبدونها، لا يوجد أي عمل".

ومع تسارع وتيرة التغيير في عالمنا اليوم، وتنوع مجالات التأثير والتفاعل البيئي، المعلوماتي، التكنولوجي، والإنساني، ومع تزايد الغموض وعدم اليقين فيما يتعلق بالمستقبل، تتكاثر وعلى نحو متزايد العديد من المشكلات، التحديات، التهديدات، والمخاطر التي تواجه الحكومات والمجتمعات والمؤسسات على اختلاف أنواعها واتجاهاتها وتوجهاتها. في خضم هذا الواقع المتغير، لم يعد بإمكان الإدارة والقيادة في المؤسسات كافة على اختلاف مناهجها واساليبها مجابهة كل هذه التحديات، والتعامل باقتدار مع متغيرات المستقبل (ذاك المستقبل المليء بالحركية والفجائية والعدائية والتعقيد)، بطريقة تقليدية دون رؤية استراتيجية تفكيرية أو تخطيط استراتيجي يتسم بالرؤية الشمولية، لأن أساليب الإدارة التقليدية أصبحت قاصرة، وغير قادرة على مسايرة التغيرات البيئية، المتمثلة في الأعباء والقيود الاقتصادية والاجتماعية، وزيادة حدة المنافسة والعدائية، والتطور التكنولوجي المتسارع، وما يصاحبها من ارتفاع معدلات مخاطر اتخاذ القرارات وكلفة القرارات الخاطئة، (الجنابي، 2020، ص3). وأن استخدام الاستراتيجيات بإطار منهجي لمواجهة الازمات وذات رؤية مختلفة تبعا لمستويات الازمة وتكون قادرة على تحقيق التغيير في البيئة المحيطة يحقق في النهاية توجهاً فاعلاً بصورة افضل للمجتمع، (هلال، 2008، ص6). إذ يُطلق على حزب أو جماعة أنها تحمل أيديولوجية إذا كانت تعلن وتلتزم بمجموعة من القيم والأهداف التي تنوي تحقيقها وفق استراتيجية تؤمن بها، (البريدي وآخرون، 2021، ص22).

ومما سبق يمكن القول عند تعرض الدولة او المجتمع لأي نوع من الازمات سياسية كانت او اقتصادية او حتى طبيعية كالكوارث، يتوجب عليها صياغة أيديولوجيا برؤية استراتيجية تصنع مسار فكري وعقلي مدروس أو قناة فكرية ذات ابعاد استراتيجية تبث وتستقبل صوراً وافكاراً تتناسب مع الهدف المنشود، تعمل على تنقية المعلومات الواردة الى الذهن من الشوائب.

1-8 الاستراتيجية The strategy

هي خطة طويلة الأمد للوصول إلى هدف ما، ومهارةً لازمةً لتحقيق النجاح. فهي الاستخدام الذكي للموارد عن طريق نظام مُعيّن للأعمال في سبيل تحقيق الهدف، وإنّ سير العمل وفقاً للإستراتيجية يقود الفرد لتحقيق أهدافه عبر استغلاله لمجموعة من الأدوات.

1-8-1 الاستراتيجية لغة واصطلاحاً

نجدها في الموسوعة الامريكية قد تم تعريفها بأنها : خطة مفصلة لتحقيق النجاح في مواقف عديدة مثل الحرب أو السياسة أو الأعمال أو الصناعة أو الرياضة، أو مهارة التخطيط. وايضا هي خطة ذات منهج متقدم لتحقيق الغايات والاهداف، **(www.dictionary.cambridge.org).**

وتُعرف في معجم الغني : "مِنَ الفُنُونِ العَسْكَرِيَّةِ وَيُقْصَدُ بِهَا التَّخْطِيطُ وَتَحْدِيدُ الوَسَائِلِ الَّتِي يَجِبُ الأَخْذُ بِهَا فِي القِمَّةِ وَالقَاعِدَةِ لِتَحْقِيقِ الأَهْدَافِ البَعِيدَةِ، وتُسْتَعْمَلُ أَيْضاً في الخِطابِ السِّياسِيّ".

وهي ايضا فن تنسيق القوى العسكرية والسياسية والاقتصادية والمعنوية في زمن الحرب بغية إحراز النصر. وفن الخطط والحركات العسكرية في المعركة، **(مسعود، 1992، ص502).** وهي فن استخدام الوسائل لتحقيق الأغراض، **(Plakoudas,2017,p.2).** وتُشتق كلمة استراتيجية من الكلمة اليونانية (Stratçgos) وهي كلمة مكونة من مقطعين؛ المقطع الأول منها هو (stratus) ويعني الجيش، والمقطع الثاني هو (ago) ويعني القيادة أو الحركة، كما تُعتبر الاستراتيجية خارطة طريق للمؤسسات؛ تُحدد رؤيتها، ومهمتها، وأهدافها، وعليه فإنّها تهدف إلى زيادة ودعم نقاط قوة المؤسسة وإضعاف نقاط قوة المنافسين، **(Juneja, 2015).** مجموعة الافكار والمبادئ التي تتناول مجالا من المجالات المعرفية والانسانية بنحو شامل ومتكامل ، وتنطلق نحو تحقيق اهداف ثم تضع اساليب التقويم الملاءمة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للأهداف التي حددتها من قبل، **(الهاشمي والدليمي، 2008، ص19).** اما المفاهيم الاستراتيجية فهي المبادئ التوجيهية الرئيسية لاستخدام القوة المطلوبة في تنفيذ الاستراتيجية المطلوبة كما أنها تحدد الطريقة التي سيتم بها تنظيم وتجهيز وتدريب من يقوم بتطبيق الاستراتيجية. وهذه المفاهيم قد تكون دفاعية (عدوانية) بمصداقية او تكون تكيّفية بإعادة الهيكلية العامة والتحديث والتكامل التدريجي او تكون بديلة بقدرة دائمة على الاستجابة بشكل فعّال وملائم للمخاطر، **(Albino, 2016, p.4).**

وتُعَّرف معماريا على انها تحديد الإطار العام للتصميم لجلب الرؤى المعمارية من خلال التكنولوجيا و التصميم إلى الحقيقة وهي الخطة لتطوير تطبيقات العمارة، أما الاستراتيجية التصميمية فهي وسيلة لدعم المصممين في خلق مخططات إدراكية تامة بشأن القرارات التصميمية الخاصة بالشكل

وتنظيم أنواع الأبنية، المواقع، عناصر الأبنية، وتتألف الاستراتيجية المعمارية من مكونات رئيسية هي : الوعي ، التنفيذ ، التجديد ، المحتويات ، النماذج، التطبيق، (schneider, 2015, p.9).

1-8-2 المقومات الاساسية للاستراتيجية The Basics of Strategy

تمتاز الاستراتيجية بسمات متعددة تفرقها عن الجوانب الاخرى (الكعبي، 2013، ص280) وهي كما يلي:

1. الوضوحية في خطواتها بما يتلاءم مع الاهداف .
2. تمتاز بالدينامية والمرونة في أثناء الفعل فتعدل الفعل المنشود بحسب بروز الاحداث والمعلومات المستقبلة وهذه الميزة ما تجعلها تختلف عن البرنامج الذي يتمثل بمجموعة افعال موضوعة مسبقا تترابط في ما بينها وتنطلق بناء على علاقة او اشارة معطاة .
3. الشمولية والتكامل في البحث في اللايقين الذي تأخذه في الحسبان على وفق خطواته الواضحة بناء على الاهداف المحددة مسبقا .
4. الاستمرار في تعديل تطور الحدث وبناء قرارات متتالية متخذة بحسب تطور الفعل على وفق مناهج مختارة يتبعها الفاعل .
5. اهدافها محددة على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد .
6. تمكن الفاعل من ان يوظف في عمله الاحتمالات والصدف الخارجية، (موران، 2012، ص93).
7. ان تطور القدرة الاستراتيجية يتضمن تطورا في القدرة على اتخاذ القرار، وهذه ترتبط بالقدرة على تطور البدائل لطرح سيناريوات مختلفة)، وهذا يعني ان تطور امكانات (الاختيار / القرار) يقتضي تطورا في امكانات المعرفة، ولكن هذه المعرفة الرفيعة المستوى تشتمل حتى في تفوقها على الوقوع المحتمل في الخطأ (المصدر السابق، ص96).

1-8-3 تصنيف الاستراتيجيات Classification of Strategies

تختلف الاستراتيجيات تبعاً للعنصر المحدد لدراسة الاستراتيجية. فالبعض يعتبرها كنقطة انطلاق للدراسة، وبالتالي فهي تمثل اسلوب إلزامي (تحدد ما يجب ان يفعله الاستراتيجيون). والبعض الاخر يأخذ المحتوى او السياق كعنصر أولي لذلك يعتبرها وصفية (تصف ما يحدث بالفعل في نوع الاستراتيجية). (مركز البحوث والدراسات متعددة التخصصات)، (www.mdrscenter.com) وجدير بالذكر أنه مهما اختلفت الاستراتيجيات وتنوعت، توجد نقاط مشتركة بينها، ينبغي مراعاتها واخذها بعين الاعتبار. ويمكن ان نجد في الموسوعة الامريكية، (dictionary.cambridge.org /strategy). قد تم تقسيم الاستراتيجية الى ثلاث انواع رئيسية وهي الموجه العام للتقسيمات الفرعية الاخرى:-

- استراتيجية تكيفية Adaptive Strategy
- استراتيجية عدوانية Aggressive Strategy
- استراتيجية بديلة Alternative Strategy

استناداً لما سبق كون الاستراتيجية هي نقطة الانطلاق أو المحدد الذي يتم اتخاذ القرار على اساسه يمكن اعتبار هذه الاستراتيجيات هي لاتخاذ القرار:

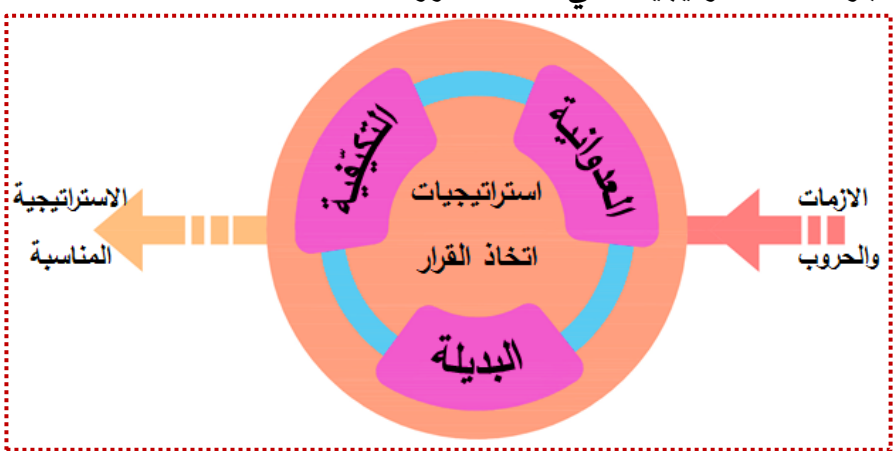

مخطط(1-5): انواع استراتيجيات اتخاذ القرار. المصدر: الباحث

1-3-8-1 الاستراتيجية التكيفية Adaptive Strategy

التكيف هو التفاعلات الضرورية التي تستخدم كمؤشر على التغيير في البيئة الخارجية او التراكيب الداخلية التي يمكن للشخص تغييرها مع الاخذ بالحسبان الاعتبارات الحركية والنفسية، (LELIEVELD, 2010, p.245). أما استراتيجيات التكيف فهي السلوكيات والأفكار والعواطف التي يستخدمها الفرد للتكيف مع التغيرات التي تحدث في حياته، وهناك العديد من استراتيجيات التكيف التي يستخدمها الافراد، قد يكون بعضها أكثر فعالية من الآخر، اعتماداً عمى طبيعة الموقف والشخص الذي يقوم باستخدامها.(www.semel.ucla.edu/dual-diagnosisprogram). (2015..SEMEL INSTITUTE

انها تُعَرف بأنها مجموعة من الاساليب او الطرق والنشاطات الدينامية والسلوكية والمعرفية التي يستخدمها الفرد في مواجهة الموقف الضاغط لحل المشكلة وتخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليها، (حسين، 1999، ص4). وقد اجتمع الكثيرون على أن التكيف من أكثر العوامل الحاسمة في تحديد بقاء خصوصية المجتمع أو زوالها لأن تغيرات البيئة يمكن تحملها لمدى زمني قصير ولكن المرونة (التكيف) في إطار الظروف المتغيرة لأزمة لبقاء ديمومة المجتمع على المدى البعيد وتحويل فئات المجتمع إلى منظمات متعلمة "Learning Organization" وقادرة على بناء إمكاناتها وتعظيم إدائها وبما يعزز أهمية تكيفها مع البيئة في إطار سعيها لمزيد من النمو والنهوض بمسؤوليتها الاجتماعية. وتكمن اهمية استراتيجيات التكيّف في تحديد كيفيّة استجابة المجتمع او الفرد او المنظمة للأحداث الضاغطة،

(Grennan, & Woodhams 2007, p487). نظرا لتعدد القوى الخارجية المؤثرة في المجتمع، فإنه بحاجة إلى تبني مجموعة من الاستراتيجيات أو مجموعة من العوامل والأنشطة التي يتم من خلالها التكيف على اعتبار أن الأداء الأفضل يتحقق عند حسن التناسب بين الاستراتيجية والمتغيرات الخارجية. ومن جهة أخرى فإن نجاح الاستراتيجية يعتمد على المواءمة والتوافق مع الأنشطة والأنظمة الداخلية وعلى إمكانيات المجتمع وكفاءاته. وقد تم تصنيف استراتيجيات التكيف الى مجموعتين: (Roger, 1993,p619)

1- استراتيجية التكيف التأقلمية: وتشمل

- التكيف العقلاني : يُستخدم مُرادفاً لمصطلحي (التكيف المتمركز حول المهمة) و (التكيف المتمركز حول المشكلة) وينطوي هذا النوع من التكيف على محاولة تغيير ظروف الموقف الضاغط من خلال سلوكيات حل المشكلات.
- التكيف الانفصالي : وينطوي على أبعاد عناصر المجتمع وذات المصمم من الناحية النفسية عن الحدث الضاغط والتحرر من الانفعالات المرتبطة به.

2- استراتيجيات التكيف غير التأقلمية : وتشمل

- التكيف الانفعالي: ينطوي على محاولة تنظيم العوامل الانفعالية من اجل التحكم في الموقف الضاغط.
- التكيف التجنبي: يحاول هذا النوع من التكيف تفادي المشكلة او تجاهلها او العوامل الضاغطة بالانسحاب من الموقف.

ويعد الانفصال عن الحدث الضاغط والتكيف العقلاني اكثر فائدة للمجتمع في حل الازمات من التكيف الانفعالي والتجنبي، لكونهما يرتبطان بمقدار رفاهية الافراد في المجتمع وانخفاض الضغط النفسي لديهم، (المصدر السابق، ص620).

1-8-3-2 الاستراتيجية العدوانية Aggressive Strategy

هي النشاط او المواقف او السياسات التي يراد بها إحداث الالم او الضرر بالنفس او بالاخرين بغض النظر عن اختلاف الدوافع والاسباب والنتائج لهذا النشاط. فالعدوانية وسيلة لتحقيق غاية، وانّ العدوانيين هم الاشخاص الذين يستخدمون الاستراتيجية العدوانية لتحقيق اهدافهم سواء كانت ملموسة او عاطفية غير ملموسة، (مخلوف، 2019، ص196). او هي مظهر من مظاهر السلوك العدواني Behavior Aggressive للتنفيس الانفعالي او التفكير بطريقة إسقاط المقابل لما يعانيه الفرد من انفعالية حادة، إذ يميل احياناً من خلالها الى القيام بسلوك عدواني او تخريبي تجاه الاخرين، سواء في ذات الاشخاص او وجودهم المجتمعي او احتياجاتهم الضرورية، (سليم، 2011، ص104). وقد اختلف

العلماء فيما بينهم في تحديد مفهوم الاستراتيجية العدوانية تبعاً لاختلاف المذاهب والنظريات التي ينطلق منها هذا المفهوم، وترجع الصعوبة نتيجة اختلاف السلوك او النشاط الناتج من هذه الاستراتيجية، اذ يرى البعض ان السلوك الناتج عن هذه الاستراتيجية قد يكون غير عدواني، فيرى Bundura[1] 1973، أن ماهية الاستراتيجية العدوانية ترتبط بالسلوك الذي يتحدد من خلال تعريفه اجتماعياً. إن الحكم على استراتيجية معينة بأنها عدوانية، فأننا بذلك لا نصف فقط السلوك الناتج عنها بل كذلك اطلقنا حكماً تقييماً على الشخص الذي يصدر عنه هذا السلوك، **(المصدر السابق، ص101)**.

ويرى الكثير من الباحثين، إن الانسان الذي يعيش في جو مليء بالانفعالات والصراعات والتوترات كالحروب مثلاً، تكون اغلب نشاطاتهِ عدوانية باستراتيجية عدوانية، فالنشاط او السلوك العدواني يكاد يكون ظاهرة واسعة، تميز هذا العصر نتيجة لتلك الصراعات والتوترات المستمرة التي تتعرض لها المناطق العامة وبالخصوص المجتمع العربي، والتي تؤدي الى الخوف والقلق والاحباط بين افراد المجتمع، وبالتالي تجعل الاجواء مهيأة لمزيد من السلوكيات العدوانية على مستويات مختلفة وبأساليب مختلفة، **(ابو حطب، 2002، ص17). للاستراتيجية العدوانية ثلاث جوانب وهي:**

الاولى: الاستراتيجية العدوانية السَويّة التي يستخدم الفرد فيها ميكانزمه دفاعية للتخفيف من المخاطر التي تهدد حياة الفرد من اجل الحياة والحفاظ على الذات وتحقيق الوجود، ويستخدمها كوسيلة دفاعية عن النفس، والممتلكات وإزالة العوائق التي تحول دون الوصول الى الاهداف، ايّ أن هذه الاستراتيجية مظهر من المظاهر الايجابية اذا كانت متناسبة مع المُثيرات التي تُسببها.

الثانية: الاستراتيجية العدوانية غير السَويّة والهّدامة، يستخدمها الفرد عن وعي وتخطيط اوعن غير وعي كسلاح لصالح الاعتداء والتخريب والتدمير للبيئة التي يعيش فيها الافراد او ذات الافراد نفسهم. ويعزز هذا النوع من الاستراتيجيات من خلال التدعيم السلبي للاستجابة العدوانية لدى الافراد، كالتساهل واللامُبالاة من قبل الآخرين،**(Kassin, 2003, p.359)**.

الثالثة: الاستراتيجية العدوانية التنافسية، يستخدمها الفرد عند الرغبة في التحدي والتفوق على المتنافسين حيث انها تركز بشكل كبير على المنافسة والابتكار للتفوق والتقدم، وتحاول أنشاء مساحات جديدة في شتى المجالات، سواء كانت طرق التنافس سليمة او غير سليمة تبعاً لمظاهر نتاجاتها وتأثيرها، وان محركات هذه المنافسة هي الوعي والقدرة والتحفيز، **(Stambaugh, 2011, p.51)**.

---

[1] **ألبرت باندورا Bundura** (1925 – 2021) ، عالم نفس أمريكي كندي المولد ومؤسس نظرية الإدراك الاجتماعي والذي ربما اشتهر بدراسته للنمذجة على العدوانية ، يشار إليها باسم تجربة "دمية بوبو" ، والتي أظهرت أن الأطفال يمكن أن يتعلموا السلوكيات من خلال ملاحظة البالغين. كان باندورا أول من أظهر أن الكفاءة الذاتية، والإيمان بقدرات الفرد، لها تأثير على ما يختار الأفراد القيام به، ومقدار الجهد الذي يبذونه للقيام بذلك، والطريقة التي يشعرون بها كما يفعلون، (المصدر : www.britannica.com/biography/Albert-Bandura).

1-8-3-3 الاستراتيجية البديلة Alternative Strategy

هي إستراتيجية موازية يمكن أن تسمى أيضًا الاستراتيجية المزدوجة البدائية، لاستخدامها عندما تعتبر الاستراتيجية الأولية مكلفة، أو تستغرق وقتًا طويلاً، او تؤدي الى حل بفاعلية منخفضة، او صعبة التنفيذ، او تكون الاستراتيجية البديلة تواكب التطور والتكنولوجيا اكثر من الاولية. وقد استخدام الاستراتيجية البديلة بالتساوي كاستراتيجية موازية الى تعظيم او تقليل المزايا والفوائد. وتكون الاستراتيجية البديلة مفيدة عندما تكون الاستراتيجية الاولية قد تم تطويرها بالفعل لحل مشكلة ما ولكن يشعر صانع القرار او يدرك ان استراتيجية جديدة او محسنة ستعمل على تحسين الحل بسبب حقيقة ان الحل الامثل يتغير مع التغييرات في الجوانب الداخلية والخارجية في أي مجتمع او منظمة او مؤسسة. ولذا يتم تطوير كل من الاستراتيجية الاولية والبديلة لإيجاد الحل الامثل، اي ان يكون لها نفس الهدف النهائي، **(Aithal, 2018,p15)**. وان اختيار البديل المناسب يكون من خلال الاختيار الاستراتيجي (عملية كاملة يتم من خلالها اتخاذ قرار الاختيار للبديل الامثل من بدائل مختلفة)، ويتم هذا الاختيار من خلال مجموعة من الفعاليات المتمثلة بالاجتماعات المشتركة لأصحاب القرار مع ادخال الاستشارات الخارجية (خارج المنظمة) وتضمين جلسات للعصف الذهني وصولاً الى الطرق المختلفة لتوليد البدائل الاستراتيجية المثيلة والمتاحة. كما إن العوامل التي يمكن ان تؤثر على الاختيار الاستراتيجي هي القيود البيئية المحيطة وارتباطات وعلاقات صانعي القرار والقيم المجتمعية وموقف الادارة المسؤولة تجاه المخاطر المستقبلية والقيود الزمنية المتمثلة بضغوطات الوقت وتوقيتات القرارات واخيراً تأثيرات الاستراتيجيات السابقة ورد فعل المجتمع عليها، **(Vincent and other, 2019, p.5)**. لهذا فأن الاحتفاظ باستراتيجية بديلة في أي قرار سياسي كان او اقتصادي او تطويري يعد أمرًا مهمًا الآن بسبب الحاجة إلى الاستدامة ومواكبة العصر في المنافسات المستقبلية. لذا يجب على المنظمات المجتمعية والدولية تحديد استراتيجيات بديلة اذا فشلت الاستراتيجية الرئيسية في تحقيق النتيجة المتوقعة.

وتعتبر ايضا من الاستراتيجيات ذات نمط العمل الجماعي وتعتمد على مجموعة من الخطوات الرئيسية الآتية **(Wheelen, 2012, p.25-27)** :

1- عرض المشكلة المراد حلها على مجموعة من الافراد.
2- اختيار الافكار البديلة المناسب لحل المشكلة وتجسيدها باستخدام الرسوم التخطيطية.
3- عرض الافكار على المجموعة نفسها لإخضاعها مرة اخرى للتفكر والبحث والتجريب.
4- تقسيم المجموعة الى قسمين (معارض ومؤيد) ويطلب من كل قسم فهم وتحديد وربط الموافقة او المعارضة بمتغيرات او معايير باستخدام اليات (التناقض والتحليل).

5- وضع جدول يضم المعايير المتعلقة بالمشكلة مرتبطة بمواقف المعارضة والمؤيدة لاختيار الحل الامثل.

مما سبق يمكن القول ان الافراد المتعرضين لأحداث ضاغطة كالحروب مثلاً، يظهر مقدار تأثير تلك الضغوط والاحداث في نتاجاتهم، وإن مدى توافق الفرد او المصمم في مواجهة الحدث بصورة ناجحة او فاشلة يعتمد على عملية اختياره لأساليب او استراتيجيات مواجهة الضغوط، والمحافظة على السياق العام من المؤثرات الخارجية المزعجة. فضلاً عن إن اختيار الاسلوب المناسب يعتمد بدرجة كبيرة وبصورة فعّالة على الادراك المعرفي لدى المصمم لخطورة الموقف. إن ظاهرة العمارة التي تُكَون الصورة المادية بالاعتماد على طبيعة الفكر تكون نتيجة انعكاس لطبيعة وطريقة التفكير لدى المصمم في إنتاج تلك الصورة. ولذا فإن استخدام إحدى الاستراتيجيات الثلاثة السابقة في عملية اتخاذ القرار لإعادة إعمار ما دمرته الحروب سوف يعكس فكراً محدداً كحالة كامنة ويحدد التوجه الفكري في نتاج الحركة المعمارية التي تعاصر الفترة الزمنية ويكون لصورها المادية تأثير في تطبع المتلقي لتلك العمارة. وقد تقوم باستيراد اشكال او تعمل على انقراض اشكال محلية ببدائل مُخالفة مؤثرة بذلك على الهوية المعمارية المحلية.

1-9 مفهوم الهوية Identity Concept

الهوية هي وسيلة التعرف على الاشياء وابسط طريقة لذلك هي بمعرفة المظاهر الخارجية لها، **(التميمي،2007، ص2)**. اما في اللغة الانكليزية فهي ترادف لفظة (Identity) وتعرفها المعاجم بانها تعني حقيقة الشيء التي يكون فيها متطابقا ومتماثلا مع ذاته ومحددا لها، **(البدري، 2003 ص1)**. تلعب عوامل عديدة للتأكيد على الهوية، فالثقافة نعتبر عامل تحديد هوية الفرد والمجتمع، واللغة تعتبر من اهم عناصر ثقافة المجتمع ولها الاثر الاكبر في توحيد الانتماء الجماعي، فضلاً عن المكان الجغرافي(الارض) كأحد مفردات الانتماء الى الهوية المجتمعية، وهنالك الدين الذي يلعب الدور الحاسم في تعزيز هوية الافراد ويقوي صفاتهم المشتركة، فكل هذه العناصر والعوامل هي الاساس في تشكيل الهوية الجماعية، **(الجاسور، 2004، ص386)**. ويعبر عن هوية المجتمعات من خلال الدولة والنظام السياسي ويتم تجسيدها بالمؤسسات والابنية وقوانين الدولة وتطبيقها، اذ تعتبر الدولة هي احد العوامل الرئيسية المحددة لهوية الشعوب اضافة للعرق واللغة وثقافة المجتمع ودينهم والارض التي تجمعهم، ان قوة الهوية القومية تعتمد على مقدار الترابط للهوية الاقليمية مع مقومات الزمان والمكان التي تعطيها صفة التواصل والتماسك، فتغني مقوماتها اذا كان الوسط المحيط متجانس في حين تشجع على الانفصال في حالة التناقض والتضارب للمعطيات الثقافية للمجتمعات في سبيل تحقيق الهوية الخاصة،**(فرحان وأمين، 2019، ص82)**.

1-9-1 الهوية والعمارة Identity and Architecture

هي الصورة المعبرة عن شخصية وهوية الشعوب باعتبارها المعبر عن فكر وثقافة المجتمعات من خلال إيصال معاني حضارية وثقافيه. وتعمل الهوية المعمارية على التعبير عن الجوانب المكانية والزمانية من خلال التجدد والديناميكية أي التغير بصيغ التعامل مع مفرداتها وتكوينها لعواملها الحضارية مع التأكيد على العلاقة الفكرية بين الهوية المعمارية كشكل والإنسان كمتلقي، **(فريدون، 2010، ص92)**. كما " إنها تتمثل في كون الشيء مقروءا من قبل المتلقي، يحمل معنى خاص، وهذا يتحقق من خلال استخدام المفردات التي تنبع من البيئة أو السياق الخاص، والتي يقترن تغيرها بتغيره، ثم الرجوع الى مستوى البنية الجمعية في اختصار المعنى ثانياً، وبالتالي فأنها تعرف انتماء معنى خاص لمكان وزمان مُعيّنين لا يمكن أن يتحقق حضوره عند تغير أي منهما "، **(شكارة، 1998، ص109)**. ان الهوية المعمارية تعتمد على مقومين اساسيين يتمثل الاول بالجانب الفكري (الاجتماعي، السياسي، الثقافي)، اما المقوم الثاني فهو الجانب الطوبوغرافي والجغرافي للمكان ويتفاعل مع التتابع الزمني للأحداث والتاريخ، **(David,1985, .40)**.

2-9-1 الهوية والاستراتيجية والعمارة Identity, Strategy and Architecture

سيتم التطرق في هذه الفقرة الى تصنيف الاستراتيجيات وعلاقتها بالعمارة والهوية وعلى التوالي.

1-2-9-1 الاستراتيجية التكيّفية والهوية المعمارية Adaptive Strategy and Architectural Identity

الاستراتيجية التكيّفية في العمارة هي التعديلات التي يتم ادخالها كمعيار على التصميم لجعله صالحا لاستعمال الشاغلين, والتصميم المكيّف هو التصميم القابل للتكيف والذي بدوره يندرج ضمن فئة واسعة من التصاميم للوصول الى تصميم يلبي متطلبات خاصة للفرد او الشاغلين كذوي الاعاقة ,المهجرين,....الخ، **(Danziger, 2000 p4)**. ويعبر عنها بالديناميكية او هياكل التكيف مع الاحتياجات المختلفة للمستخدمين لظروف بيئية متغيرة او متغيرة وفق اً لرغبات وخيال المصممين. او انه قدرة المباني على استيعاب التغير على مدى حياة كل مبنى، والتغير لابد منه سواء في المحيط الاجتماعي او الاقتصادي والمادي وفي احتياجات وتطلعات الشاغلين، **(Russell, 2001, p2)**.

اما فيما يخص الهوية فهي من الاستراتيجيات التي تساعد على الحفاظ على الهوية المعمارية، كما انها من الممكن ان تساعد على فقدانها بحسب الهدف الذي يسعى له المصمم. فعلى سبيل المثال فقد استخدمت الاستراتيجية التكيفية بعد الحرب العالمية الثانية للتكيف مع الوضع الراهن، وسد الحاجة التي ولدتها الحرب، ولكنها انتجت طرازاً دولياً عمل على فقدان الهوية المحلية في كثير من البلدان. ولكن

استخدمت الاستراتيجية التكيّفية في اعادة اعمار مدينة وارسو (The City Of Warsaw Poland) بعد الحرب العالمية الثانية للتكيف مع الدمار الحاصل واستخدام ما تبقى من حطام في اعادة الاعمار. حيث تم الاستفادة من الارشيف الذي تم الحفاظ عليه قبل حدوث الكارثة والرجوع اليه في عملية الاعمار. وبعد انهيار اكثر من 85% من نسيج المدينة التراثي قررت السلطات وبالاتفاق مع سكان المدينة بإعادة بناءها بنفس التصميم الاساس وبنفس المواد المستخرجة من الانقاض الخاصة بكل مبنى،**(عبود، 2020، ص115).**

شكل رقم (1-1): مدينة وارسو
المصدر: www.google.com

1-9-2-2 الاستراتيجية العدوانية والهوية المعمارية Aggressive Strategy and Architectural Identity

الاستراتيجية العدوانية في العمارة هي استراتيجية تصميم مقصودة تستخدم عناصر البيئة المبنية لتوجيه أو تقييد السلوك في الفضاء كشكل من أشكال منع الجريمة أو حماية الممتلكات أو أوامر الصيانة، ، وتختلف أشكال التصميم العدواني وفقًا للسلوك المقصود تقييده، والهدف منه تنظيم الفضاء العام والتحكم فيه والحفاظ عليه، ويُعرف احياناً بالعمارة البغيضة او الإقصائية، **(Chellew, 2019, p.30).** فالعمارة المعادية هي تعبير خفي عن الانقسام الاجتماعي من خلال التصميم الحضري، وتشمل بالغالب الأماكن العامة التي تم إنشاؤها أو تعديلها لثني الناس عن استخدامها بطريقة لا يقصدها المالك. كما قالت الكاتبة، Amanda Lee Koe[1] ، "يمكن تصميم مدينة لك تمامًا كما يمكن تصميمها ضدك." إنها طريقة غير مرئية تقريبًا لرفض الدعم للمحتاجين والعاجزين، للسماح للمستخدمين "الشرعيين" بالاستمتاع بالبيئة الحضرية التي تبدو مفتوحة وشاملة، **(Chadalavada, 2020, p.251).**

اما فيما يخص الهوية فهي من الاستراتيجيات التي تعمل على فقدان الهوية المحلية، اذ تعتبر مدينة كوفنتري Coventry والتي تقع في غرب إنجلترا على بعد نحو 160كم شمال غرب العاصمة لندن من اكثر المدن البريطانية ضرراً نتيجة الحرب العالمية الثانية، فقد اشارت التقارير الى دمار ثلثي المساكن في

[1] روائية وكاتبة قصة قصيرة من مواليد سنغافورة تعتبر أصغر فائزة بجائزة سنغافورة للأدب.
https://www.amandaleekoe.com/about.html

المدينة وكانت حصيلة تلك لغارات دمار 975 مبنى. قبل اندلاع الحرب في عام 1930، كانت هناك نية لإجراء تجديد حضري واسع للمدينة لما عانته المدينة من حالات الازدحام المروري، والتلوث البيئي، والضغط الكبير على الخدمات الذي صاحب الازدهار الصناعي والتجاري في المدينة، لاسيما انتاج السيارات، وفي عام 1940 قدم فريق من المخططين والمهندسين المعمارين خطة لتجديد المدينة، **(Kane, 2011, p.73)**. الّا ان الخطة اعيد النظر في محتواها بعد الدمار الذي تعرضت له المدينة، فقد اعتقد المخططون ان الحرب قدمت لهم خدمة كبيرة لتخليص المدينة من مشاكل كبيرة عانتها لقرون عدة وحظيت الخطة الجديدة بترحيب من السلطات لتوجهها نحو تجميل المدينة، وتطوير للخدمات فيها، وتم التركيز على مبدأ فصل الوظائف داخل المدينة. إلا إنّ مراحل تنفيذ الخطة رافقتها خيبات امل كبيرة من السكان الذين أبدو استيائهم من عمليات تهديم المعالم التاريخية والمباني والشوارع الراسخة في ذاكرة المجتمع التي كانت باعتقاد القائمين على مشروع إعادة الاعمار غير مهمة وهي سبب قبح المدينة. فقد وصف سكان المدينة عملية إعادة الاعمار بـ" ان الحكومة ثبتت الازهار في المدينة واقتلعت مشاعر سكانها". كما صرح المسؤولون عن عملية إعادة الاعمار بفشل المشروع في كسب رضا مجتمع المدينة، **(جبر والقرغولي، 2019، ص76)**.

شكل رقم (1-2): مدينة كوفنتري/ بريطانيا. المصدر: www.eltawil.org

1-9-2-3 الاستراتيجية البديلة والهوية المعمارية Alternative Strategy and Architectural Identity

الاستراتيجية البديلة في العمارة فهي الاستراتيجية التي تحقق التوازن بين البيئة والتصميم والمواد والتقنيات البنائية للوصول الى الحل الامثل والمستدام والصديق للبيئة مع الحفاظ على الجانب الجمالي والراحة الضرورية. وتكون هذه البدائل اما بشكل بدائل تصميمية مناسبة عند ظهور اي مشكلة خلال العمل، او تكون باستخدام بدائل الطاقة التي تكون ذات الاثر الايجابي على البيئة المحيطة. وتعتمد هذه الاستراتيجية على طرح اكبر عدد من البدائل المتنوعة وغير المألوفة وتحليلها وتقييمها على وفق معايير محددة مما يسهم في تنمية انماط التفكير التجريبية التطويرية والنقدية لدى القائمين، (قطامي، 1997، ص210). وخلاصة الامر ان هناك الكثير من الاستراتيجيات يمكن للفرد ان يستخدمها في مواجهة مواقف الحياة الضاغطة ومشكلاتها، وتختلف استجابة الفرد للضغوط تبعاً لنمط الشخصية وتكوينها والمجتمع

المحيط، ومهما اختلفت الاستراتيجية بين فرد وآخر يجب ان تحقق هذه الاستراتيجية نتائجها، وهي التخفيف من الهموم والضغوط ومشكلات الحياة فالاستراتيجية (التكيفية والبديلة) تساعد الانسان كثيراً في تقليل القلق والضغط والاضطراب وما هي الاّ أساليب لتحقيق التوازن الداخلي للمجتمع والفرد، ومحاولة يبذلها الفرد كجزء من المجتمع لإعادة الاتزان النفسي والتكيف مع الاحداث، التي ادرك تهديداتها الآنية والمستقبلية، وفي حالة عجز الانسان عن المواجهة وفضّل الهروب والانسحاب، او مواجهة الموضوع بطريقة عدوانية فإن الامور ستزداد صعوبة وسوءاً وتصعب مواجهتها، وبالتالي تدهور حالة الفرد والمجتمع الصحية والنفسية والاجتماعية، **(ابراهيم، 1998، ص114)**.

اما في ما يخص الهوية فهي من الاستراتيجيات التي تحاول غالبا توفير البديل الامثل للحفاظ على الهوية المعمارية المحلية، إذ يمكن ان نجد في إعادة اعمار البوسنه – مدينة موستار، كان الحل البديل الامثل الذي تم طرحه، والذي تم عدّه الاقرب من بين الحلول في معالجة المشكلة والمسببات، هو إعادة بناء الجسر القديم والذي تم بناءه صورة طبق الاصل من الجسر القديم فوق نهر نير تيفا، اذ مثلت هذه القطعة التناغم الاجتماعي والتضامن وفرصة التحفيز على التعافي في اعادة بناء المعالم التاريخية التي تمثل قيما رمزية للسكان فضلاً عن ترابطها الروحي والوظيفي بحياة السكان،**(Patrice 2002, p.19)**.

شكل رقم (1-3): جسر مدينة موستار/ البوسنة
المصدر: www.almrsal.com

جدول (1-1) يوضح تأثير استراتيجيات اتخاذ القرار على الهوية المعمارية، اعداد (الباحث)

نوع الاستراتيجية	المؤشرات	التأثير على الهوية
التكيفية	اعتماداً على الهدف الذي يسعى له المصمم	تعزيز
		فقدان
العدوانية	تقييد العمارة بمدخلات تساعد بشكل خفي على الانقسام الاجتماعي	فقدان
البديلة	تحقيق التوازن من خلال البديل الافضل	تعزيز

بعد بيان معنى الهوية المعمارية والتعرف على ماهّية الاستراتيجيات السابقة (التكيّفية، العدوانية، البديلة)، يمكن الاستنتاج بوجود علاقة ترابطية بين نوع الاستراتيجية المستخدمة في اتخاذ القرارات وطرح الحلول للمشاكل الناتجة من عدم الاستقرار والفوضى لما بعد الحرب مع الهوية المعمارية المحلية. ويعكس هذا الترابط دور وتأثير المصمم على المجتمع لاستيعاب مراحل التغيير او التكيف او المقاومة للأزمة، حاملاً رسائل للعالم والمتلقي بمقدار تأثره بتلك الازمة.

1-10 خلاصة الفصل الاول واستنتاجاته

شكل هذا الفصل مدخلا لتعريف مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة بموضوع الفصل (المفاهيم الفكرية والعمارة) وكل ما يتعلق بها كالمفهوم، الفكر، الايديولوجيا، الاستراتيجية والهوية، مع بيان العلاقات الترابطية بين هذه المفاهيم، وما هو دورها في نتاج العمارة كعلاقة المفهوم بالفكر وعلاقة الفكر بالأيديولوجيا وعلاقة الايديولوجيا بالاستراتيجية ، وصولا الى توضيح المفاهيم الفكرية في العمارة ومن ثم المقومات الاساسية للاستراتيجية، والتطرق الى تصنيفات الاستراتيجية حسب دورها في عملية اتخاذ القرار، وعلاقة ذلك بالعمارة من جهة والهوية من جهة اخرى والعلاقة بهما معا، وذلك بعد بيان مفهوم الهوية المعمارية وتأثير الاستراتيجيات بأنواعها على هذه الهوية.

وبعد توضيح ذلك بمجموعة من الفقرات المتسلسلة تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

1- تتولد الفكرة وتمر بسلسلة من العمليات داخل عقل الانسان تتمثل بالتصورات والاحكام والنقاشات والتي تسمى بعملية التفكير ليكون الناتج النهائي هو الفكر.
2- يسمى الفكر مفهوم اذا ارتبط بواقع محسوس مدرك، ويسمى معلوم (معلومات) اذا لم يرتبط بذلك، فالمفاهيم هي معاني الافكار وليس الكلمات.
3- توجد علاقة ترابطية بين الفكر والايديولوجيا، فالأخيرة تنطلق من الافكار وتحتاج لها لتتكامل الرؤية في توفير خطة عمل لتغيير المجتمع.
4- ان المفهوم الفكري المعماري يمثل العلاقة التواصلية والتفاعلية بين الفكر بأنواعه والمعماري، فإذا ما تحقق ذلك يكون المعماري قادراً على تحقيق الصورة المادية للمفهوم الفكري (العمارة).
5- العمارة هي انعكاس للجانب الحسي والعقلي للمجتمع التي بدورها تؤثر في المتلقي لتنعكس فيه حقائق المفهوم الفكري المؤثر في تلك الصورة التعبيرية (العمارة).
6- في حالة تعرض المجتمع لأي نوع من الازمات، يتوجب على المختصين صياغة ايديولوجيا برؤية استراتيجية تضع مسار فكري مدروس ذو ابعاد استراتيجية للوصول الى الهدف المنشود.

7- ان الازمات والضغوطات بأنواعها التي يتعرض لها افراد المجتمع لأي سبب كان كالحروب مثلاً، توثر في نتاجاتهم وهذا يعتمد على قدرتهم (المعماري) في اختيار الاسلوب او الاستراتيجية الامثل لمواجهة هذه الازمة.

8- توجد علاقة ترابطية بين نوع الاستراتيجية المختارة لاتخاذ القرار في ايجاد الحلول للمشاكل الناتجة من الازمات مع الهوية المعمارية، ويعكس هذا الترابط دور المصمم وتأثيره على المجتمع من خلال نتاجاته لاستيعاب مراحل التغيير وتحقيق الهوية المعمارية.

9- إنّ الفوضى التي تتركها الازمات يظل يتردد صداها وأثرها لسنوات عديدة، وتتمادى كثيراً حتى تُنهك المجتمع والفرد. لذا وجب ان تكون إجراءات تنسيق وتنظيم هذه الفوضى باستراتيجية إتخاذ قرار مناسبة للوضع وبإسلوب يحافظ على الهوية المعمارية المجتمعية لما له من أثر عميق في ارتباطات المجتمع بثقافته وتاريخيه. لقد تم تقسيم استراتيجيات إتخاذ القرار ذات الارتباطات الفكرية الى ثلاث:

- الاستراتيجية التكيّفية
- الاستراتيجية العدوانية
- الاستراتيجية البديلة

الفصل الثاني

نتاج العمارة بعد الحرب

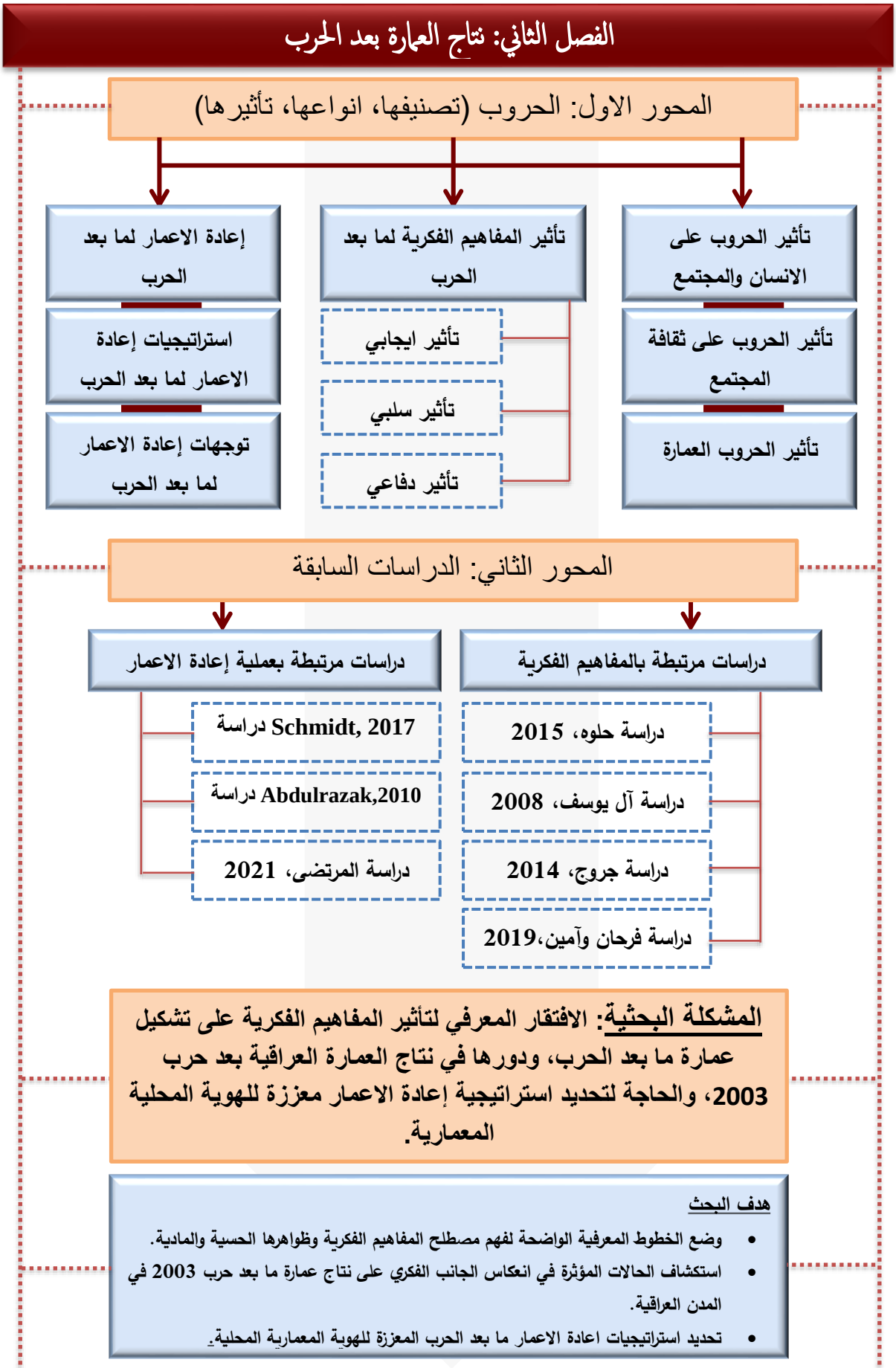

مخطط (2-1): هيكلية الفصل الثاني. المصدر: الباحثة

2-1 تمهيد

قد تواجه المدن مجموعة ازمات طبيعية او غير طبيعية، وقد يكون الانسان المسؤول المباشر عنها، مسببة دمار البشر والحجر وتدمير الصروح العمرانية والمعمارية التاريخية منها والحديثة، وان ظاهرة الحرب ترتبط ارتباطا وثيقاً بعملية اعادة الاعمار، التي تعتبر احد عناصر مقاومة الدمار واحلال السلام وترميم ذاكرة المدينة المتصدعة. إن العمارة هي الاداة الموجهة لهذه العملية ولكنها تتأثر بمستجدات العصر والظروف المحيطة، لذا سيتم التطرق في هذا الفصل الى مفاهيم عملية اعادة الاعمار بعد الحرب بمختلف تفاصيلها من استراتيجيات وسياسات وكذلك توجهات العمارة كنتاج لتلك العملية، ومؤثرات المفاهيم الفكرية في تلك المرحلة لنتاجات عملية اعادة الاعمار، ثم الانتقال الى نقد الدراسات السابقة وصولاً لاستخلاص المشكلة البحثيّة وتحقيق الهدف البحثيّ.

2-2 المحور الاول: الحروب (تصنيفها، أنواعها، تأثيرها) Classification of Wars

غالباً ما تحتوي حياة الانسان على صراعات وتحديات تُكّون لديه دوافع للرد على هذه التحديات، وتلجأ بعض الامم الى الحرب عندما تعجز الوسائل الدبلوماسية عن تحقيق اهدافها المطلوبة. فهي ظاهرة اجتماعية بالغة التعقيد، وذات جذور تأريخيه قديمة بدأت مع وجود الانسان لارتباطها بحياة الانسان واحتياجاته. وهي اعلى اشكال الصراع لحل التناقضات بين الطبقات، او الامم، او الدول، او المجموعات السياسية، عندما تتطور تلك التناقضات الى مرحلة معينة، **(منير، 1974، ص10)**. وقد تم تعريفها في كتاب موسوعة انواع الحروب بأنها القتال المسلح الذي ينشب بين طرفين او اكثر لتحقيق هدف ما. ولها أنواع متعددة، تبعا لأسباب نشوبها سواء كانت سياسية أو إقتصادية، أو اجتماعية، أو عسكرية أو غيرها، او تبعاً لنوع القوات التي تخوضها، برية كانت أو بحرية، أو جوية، أو حتى الكترونية، او تكون تبعاً لنوع الاسلحة التي يتم استخدامها كالأسلحة التقليدية أو غير التقليدية كالكيمائية والبيولوجية والسلاح النووي، وكذلك يمكن ان تكون تبعاً لنوع الاهداف المطلوب تحقيقها كحروب العصابات والحروب الاهلية او حروب الابادة ام غيرها، **(امين، 2006، ص11)**.

إن من احدى وسائل او اغراض الحروب هو التأثير الايديولوجي الفكري والمسمى احيانا العقائدي "The ideological impact of war"، واساسها الرغبة في سيادة ايديولوجيا معينة على اخرى، وتسعى كل جانب من جوانب تلك الايديولوجيا المتخاصمة الى احتواء المجتمع الاخر سواء بالتأكيد او الامتناع لذلك تتحقق اما بالدعاية التي تنتهي بالتأييد او الدعوة التي تنتهي بالولاء والاثنان غرضهما تكوين الانصار. وهذه الاغراض تعتبر من اخطر الاغراض الحربية تأثيراً على الفكر الانساني والثقافي للمجتمع، **(ربيع، 1989، ص33)**.

2-2-1 تأثير الحروب على الانسان والمجتمع The impact of war on people and society

الحرب دومُاً هي قرار سياسي قد يحمل تأثيرًا حادًا على العمارة في بقعة ما لفترة زمنية طويلة، فالحرب قد تسوي نسيج مدينة بكاملها بالأرض مدمرة المباني والمجتمعات بأسرها، فتلك المباني تُمحى في ثواني وتظل الحاجة المُلحة لعمارة جديدة قائمة إلى أن تنتهي الحرب. ويرى"Robert Bevan 2007" في كتابه تدمير ذاكرة العمارة في الحرب "أن دمار الحرب على وشك قتل الثقافات والهويات والذاكرة المعمارية بقدر ما هو قتل الناس واحتلال الأراضي"، **(Bevan, 2007,p.229)**.

وبالاعتماد على دراسة (الطاهر، 2011، ص15) والعديد من المراجع والمصادر تم تصنيف اثار الكوارث والحروب على بيئة المدينة بما يلي: (Akar,2016, p.89-95)، (التويجري، 2018، ص166)، (السامرائي، 2017) (UN environment،2017)

1) الاثار الفيزياوية: يعتبر من أكثر آثار الكوارث وضوحاً وتكلفة والحاحاً لعملية الإعمار، حيث تتضرر المباني والمرافق العامة والبنية التحتية والهيكل العمراني للمدينة.
2) الأثر الاقتصادي: يتأثر الاقتصاد بشكل بالغ بعد الكوارث، ويصل التأثير أحياناً إلى تدمير كلي في الاقتصاد، فتتأثر المشاريع الخاصة والصناعية والحركة التجارية، وتعرقل الكوارث النمو المطرد ومسيرة التنمية، ويتعطل التمويل على المستوى الفردي والجماعي من خلال التأثير على الدخل القومي، في وقت تكون فيه الحاجة ماسة للتمويل للإعمار.
3) الاثار الاجتماعية: خلال الكوارث تستشري المشاكل الاجتماعية وتتدهور الأوضاع المعيشية وتزداد احتياجات الناس المادية، فتظهر مشكلات اجتماعية عميقة تحتاج إلى معالجة بسرعة كبيرة، كفقد المأوى وظهور العشوائيات في المساكن وظهور الامراض والأوبئة وتفشي حالات الفقر، ويمكن أن تكون هذه المشكلات غير ملاحظة في البداية ولكن أثرها العميق يظهر لاحقاً على المجتمع.
4) الاثار الثقافية: تتدمر وتنهار الشواهد التاريخية والثقافية نتيجة للكوارث أو بشكل متعمد في الحرب، وسواء أكانت تلك الشواهد ثقافية مبنية كالمتاحف أو ثقافة معنوية كالتقاليد والعادات الموروثة أو تاريخاً مكتوب في الكتب يتم تدريسه في المدارس، فأنّ الهدف من تدميرها تغيير الصورة الحضارية وتشويه الحقائق، وفرض هوية جديدة.
5) الأثر السياسي: تصاحب الكوارث والحروب عدم استقرار في الأوضاع السياسية، وأحياناً تؤدي الكوارث إلى ضعف شديد في الحكومات أو إلى انهيارها، وذلك حسب مرونتها وجاهزيتها للتعامل مع الظروف الطارئة.
6) الاثر البيئي: تتمثل بتدمير المناطق الزراعية او التأثير على خصوبة التربة كذلك حرق الغابات والمحميات الطبيعية وبالتالي انتهاء الحياة النباتية في بعض المناطق، مؤدياً بذلك الى زيادة الى زيادة

التلوث ومؤثراً بشكل سلبي على المناخ في المدينة وبالتالي على العالم بشكل عام. وإن هذه الاثار والملوثات تنجم عن استخدام الاسلحة والمتفجرات بشكل عام او تكون نتيجة مخلفات دمار المنشئات الصحية والصناعية وبنيتها التحتية وانتشار المواد الصناعية بالمياه والتربة مسببة دمارها الى جانب انتشار الغازات والادخنة والغبار.

7) الأثر النفسي: يترتب على الكوارث آثار نفسية قد تجتاح الافراد، وقد تأخذ صورة تأثير جماعي، ويعد الأطفال أكثر الفئات المتضررة نفسياً عدد وقوع الكوارث فقد يصابون باضطرابات نفسية تؤثر على مستقبلهم.

يتضح مما سبق ان للحروب آثار كبيرة ومتعددة تتضمن تخريب وتدمير الهياكل الفيزيائية، وتدمير البنى التحتية للمدينة، وكذلك التأثيرات الاقتصادية التي تلحق بالمجتمع والدولة، وتدمير البيئة الطبيعية والتراث والموروث الثقافي، الى جانب الاضطرابات المجتمعية النفسية والجسدية التي تصاحب الدمار كالوفيات والامراض والاصابات والتلوث البيئي وتدمير المناطق الخضراء، وبالتالي التأثير السلبي على المناخ والبيئة الطبيعية. فضلاً عما سبق فلها تأثير على التقدم العلمي والمعرفي للبلد لإنها قد تسبب هجرة الكفاءات العلمية وذو الاختصاصات، مما يدفع بالمستوى العلمي للتراجع وانتشار الجهل والتخلف. اما جانب العمارة فأن فقدان الرموز والمعالم التاريخية والاثرية للمدينة بتأثير الحرب له جانب نفسي بتأثير سلبي على المجتمع لفقدانهم نقاط الانتماء والتواصل مع التاريخ الحضاري ورموز الانتماء التراثي مما يدفع بالبعض الى الشعور بالخوف والاكتئاب.

2-2-2 تأثير الحرب على ثقافة المجتمع Impact of War on the Culture of Society

يعتمد الانسان بوجوده على آلية تفكيره باعتبار إنّ العقل الاداة المفكرة له يمكن من خلاله وبالاعتماد على سلسلة من العمليات الاستيعابية من تنظيم فضاءاته الوجودية، ويختلف ذلك التنظيم تبعاً لخلفيته الثقافية باعتبار الثقافة اداة لنتاج الحضارة، **(المعموري، 2010، ص171)**. فالثقافة تغمر وجود الانسان، وتأثيرها ظاهر في مناحي الحياة الانسانية، حتى لو لم يكن الانسان واعياً بذلك. إنها ما يُشكل نمط حياته وسلوكه في مجتمعه ويُكون نسيج معتقداته وتقاليده وتاريخه ولغته وفكره وآدابه وفنونه. وبهذه السمة هي مكوّن اساس لهويته الاجتماعية، وتُميز هويته عن غيرها من هويات المجتمعات الاخرى، **(الدواي، 2013، ص15)**.

في اوقات الحروب تكون المفاهيم الانسانية والحفاظ على الارواح البشرية هي الركيزة الاولى وتأتي في مقدمة الاهتمامات. مع انتهاء الحرب وبدء التعافي منها تحظى الاحتياجات البشرية العاجلة كالغذاء والمأوى والدواء بالاهتمام الاكبر. لذا يبدو إن الاهتمام بالجانب الثقافي قد يكون غير ضروري في هذه الاوقات. لذلك فإنّ دور الثقافة مهماً جدا خصوصا في مرحلة التعافي بعد الحرب، ويمكن تسميته بخيط الاستمرارية الذي

يساعد المجتمع على الوقوف والتعافي ويمثل القوة الايجابية لإعادة البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بالطريقة الصحيحة، **(Price, 2005, p2)**. يُبيّن بعض الباحثين ان ثقافة المجتمع بعد الحرب تتوزع بين ثلاث عناصر رئيسية : التأكيد اولاً على الهوية المحلية والاقليمية الى جانب الهوية الدينية احياناً، وتبني قيم النزعة الانسانية او التعلق بالقيم الفردية التحررية او الليبرالية ثانياً. وثالثاً العداء للتدخل والهيمنة الاجنبية والتمسك باستقلال وسيادة الوطن، **(برهان، 2005، ص23)**.

نستنتج مما سبق ان الثقافة مستوى تكويني اصيل من مستويات البنية الاجتماعية. لذا اصبح المدخل الثقافي احد ابرز المداخل المستخدمة في فهم وتفسير ما يجري في عالمنا اليوم ورسم السياسات والخطط المناسبة لتجاوز الازمات. إنّ الحرب قد ساهمت في تسريع وإدراك الدور المحوري للمكون الثقافي من رؤى ومعتقدات وافكار يؤمن بها الافراد والجماعات والفهم العميق لأثر هذا المكون على اتجاهات السلوك المُمارس في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية.

2-2-3 تأثير الحروب على العمارة The impact of War on Architecture

تُسبب الحروب اضرار كبيرة بكافة مستوياتها ولعل اضرارها المعمارية والعمرانية تمثل السجل الحي لآثار الحروب وما تُسببه من دمار وتدمير شامل للممتلكات الخاصة والعامة، ولعل من اسوء تلك الاثار هو تدمير المعالم التاريخية والاثرية، التي يكون تدميرها بمثابة قطع الوصال بين المجتمع وأُصره التاريخية الحضارية المبنية، **(الدهدار، 2010، ص4)**. ويمكن تقسيم الاضرار الناتجة من تأثير الحروب على العمارة الى : **(اتفاقية لاهاي، 1954)، (مجيد، 2021، ص60)، (الطاهر،2011،ص24)**.

1. تخريب وهدم المباني التاريخية: وهي المباني ذات القيمة التاريخية والرمزية وكذلك المباني التي تمتلك قيمة معمارية فنية او عمرانية او اجتماعية مهمة للتراث الثقافي الذي تمتلكه الشعوب. وتكون اما بشكل نسيج حضري مكون من مجموعة من المباني التي تظهر قيمتها بتجمعها، او المباني المخصصة لحماية التراث والتأريخ وتستخدم لاستعراضه كالمتاحف والمكاتب الكبرى ومخازن المخطوطات والمحفوظات.
2. تخريب وهدم المنشأت والمباني المعمارية السكنية: والتي تشمل الملكيات الخاصة كالمساكن، والممتلكات الخدمية العامة كالدوائر الحكومية والمصانع والمستشفيات ودور العبادة، والمؤسسات الفنية والمناطق الزراعية والمباني العلمية والمؤسسات الثقافية والتربوية، والتي تكون اكثر المباني حاجة لإعادة اعمارها تلافياً للنقص الحاصل فيها والمرتبط بحياة الافراد اليومية.
3. تدمير البنى التحتية: تتمثل بمحطات وشبكات الكهرباء والاتصالات، ويؤدي تدميرها الى اندلاع الحرائق وانتشارها بصورة عشوائية وخطيرة، وكذلك شبكات المياه والري والصرف الصحي، والتي يؤدي تدميرها

الى زيادة هشاشة التربة وهطولها وبالتالي انهيار وتصدع المنشئات، فضلاً عن شبكات الطرق والموصلات التي يسبب خرابها صعوبة الوصول للأجزاء المختلفة من المدينة وتعقد الحركة والانتقال.

4. تقويض وتدمير المنشأت المعمارية ذات الخطورة البيئية والصحية: مثل المحطات النووية والكيميائية بمختلف اغراضها وشبكات الري وشبكات الغاز والجسور والسدود، وبالرغم من كون هذه المنشئات غير عسكرية إلاّ ان تدميرها وتخريبها يؤثر على حياة المدنيين وقد يسبب حدوث كارثة بيئية وصحية.

3-2 تأثير المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب The impact of post-war intellectual concepts

عندما يتعرض المجتمع لحدث او ازمة بشكل مفاجئ او متوقع لمجتمع ما، فإنّ ذلك يؤثر على التشكيل العام للعمارة المواكبة لذلكَ الحدث. فتؤثر تلك الأزمة على التوجه المعماري في زمانها وخصوصيات تشكيلها ومكانها عبر اختلال العلاقة بين النتاج المعماري وبيئته المشيدة الحاضنة له، **(آل يوسف، 2022، ص3)**. إذ تحاول بعض المفاهيم الفكرية التي تحملها الساحات المسيطرة لما بعد الصراعات ان تُهيمن بصورة اساسية على حقل ثقافة المجتمع، بالاعتماد على تغذية عقلية الفرد بشكل غير مباشر بأفكار او نزعات دون ان يدركها بتغلغل تلك الافكار في عقليتهِ، حيث تحاول استخدام اسلوب صوري احيانا لمجموعة عناصر تربطها علاقات تعكس طبيعة مفردات ذلك الفكر. وبالتالي مُداومة الفرد على مُشاهدة ومُراقبة تلك الصور يظهر اثره واضحاً في توليد افكار لديه تعكس غاية تلك الصور التي داومَ على مُشاهدتها وتأثر بها، **(عبد القادر، 1988، ص169)**. فغالباً ما تصاحب الاحداث والثورات ثورة معمارية ينتج عنها فكر معماري جديد، وذلك لان المعماري ما هو إلاّ فرد وجزء لا يتجزأ عن المجتمع الذي يعيش داخله، ويتأثر بما يحدث فيه من تغيرات محاولاً التعبير عن ذلك بطرقه الفنية الابداعية. فهناك علاقة بين النتاج المعماري والاحداث القائمة وافكارها واثرها على نمو الفكر المعماري ساهمت هذه العلاقة في ظهور توجهات وحركات معمارية معبرة عن الفكر الحديث المواكب للحدث القائم، **(عمارة، 2011، ص85)**.

إنّ المفاهيم الفكرية كظاهرة شاملة تُؤثر على الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية لمجتمعاتنا، ومن الجانب المعماري فهناك قوتان متعارضتان وراء هذا التأثير، تسعى إحدى القوى لحماية واستخدام التقاليد والاشكال والزخارف والتقنيات المحلية الراسخة كدفاع عن الاستمرارية التاريخية والتنوع الثقافي والحفاظ على الهوية الجغرافية، أمّا الاخرى فتحاول اختراع ونشر اشكال جديدة باستخدام تقنيات ومواد جديدة استجابة للاحتياجات الوظيفيّة المتغيّرة ومتجاوزة التقاليد والقيود المحلية، **(Lewis, 2002, p.20)**. وقد اشار "روزناو 1997" الى أنّ المفاهيم الفكرية الايديولوجية التي تظهر بعد الصراعات تُقيم علاقة تأثر بين مستويات متعددة للتحليل بينها وهي السياسة والاقتصاد والثقافة والايديولوجيا، وهذا يعني عندما يؤثر المفهوم الفكري في احد المستويات فإنه حتماً سيؤثر في المستويات الاخرى، الاّ إن أكثرها تأثيراً هو الجانب الثقافي التي تستند عليه الامم في توازن متغيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يعني إن العمارة باعتبارها

جزءاً اساسياً من الثقافة فهي تؤثر وتتأثر بحياة المجتمع، (روزناو،1997،ص26-27). والعمارة كمظهر موروث تتكون هيئتها من خلال طبيعة الفكر، لذا فأن ما موجود في هذه الهيئة هو انعكاس لطبيعة وطريقة التفكير في انتاج التكوين المعماري. كما إن لتحديد التوجهات الفكرية في النتاجات المعمارية تأثير كبير في تكوين صورة العمارة لدى المتلقي، وبالتالي انتقال تأثير هذه التوجهات الفكرية للمتلقي بالتناوب، (آل يوسف، 2008، ص3). تؤدي التغييرات والتطورات الفكرية والثقافية والفنية الحاصلة في المجتمع نتيجة الحروب او الثورات العلمية والانسانية وكذلك تطور مجالات التكنولوجيا والاتصالات الى تغيّر النتاج العمراني من خلال الشكل والمضمون عبر فترة زمنية معينة، (العلي، 1992،ص25). إن انتشار وهيمنة نتاج معماري متأثر بمفهوم فكري سلبي في عصر معين، يجعل هذا النتاج خالياً من اي قيمة فكرية، ومجرد كونهِ نتاجاً قابلاً للتغيير والابدال بنتاج اخر. وكذلك يعتبر استعمال طارئ قلق ذو توجه زمني لا يحقق غاية العمارة في تأمينها للحاجات الانسانية، (آل يوسف، 2008، ص13).

ومن ذلك يرى البحث إنّ حالة الارتباط بين العمارة والمفاهيم الفكرية تنعكس في تحديد علاقة العمارة بالمفاهيم الفكرية الجديدة التي تفرزها حالة الحرب والنظرة المستقبلية لما بعد الحرب، إذ إنّ تمثيل تلك المفاهيم بسلسلة إجراءات تقتحم جوانب الحياة المختلفة لتؤثر فيها فكراً وتطبيقاً وحسب درجة ولوجها في المجتمع مقارنة بآخر ليختلف بذلك مقدار تأثير تلك الجوانب في المجتمع المعني وامكانية التفاعل مع هذه الجوانب مما يساعد في تجسيد متغيرات المفاهيم الفكرية فيها لتتشكل بذلك مدخلات ومخرجات تكوين عمارة ذلك المجتمع.

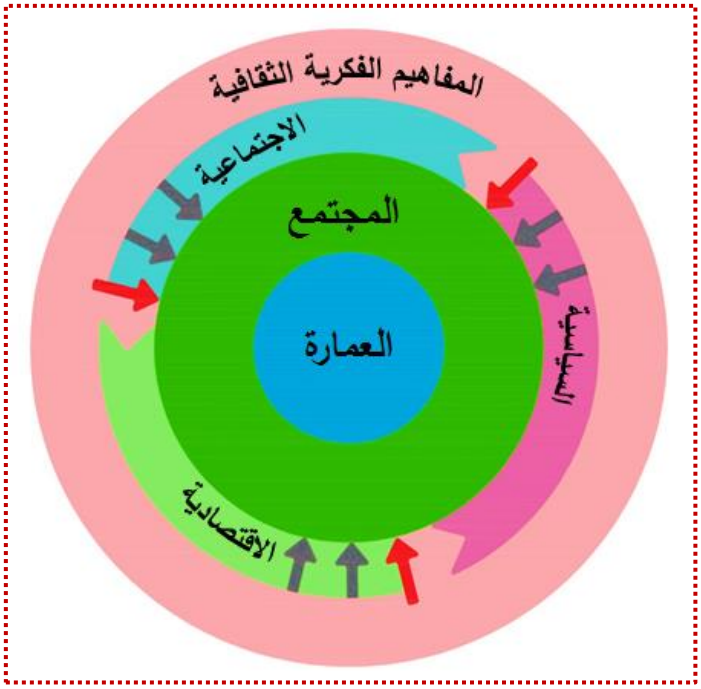

مخطط (2-2): يوضح تأثير المفاهيم الفكرية على العمارة.
المصدر: الباحثة

وقد صنف بعض الباحثين (سليمان، 2015، ص39)، (الجهيني، 2007، ص(49،18،62) النتاج المعماري المتأثر بالمفاهيم الفكرية لما بعد الحروب الى عدة مستويات وهي كالآتي:

- **تأثر ايجابي (Positive effect)** بمحاولة تدارك المشاكل والاثار المترتبة من الصراع والتوجه نحو نتاج ذو فكر مرتبط بالسياق المجتمعي والانساني مع محاولة التركيز على سرعة تجهيزه بتقنيات العصر المتاحة، لتعويض ما تم تدميرهُ قدر الإمكان.
- **تأثر سلبي او نفسي (Negative or psychological effect)** تشكيل نتاج ذو هيئة محفزة على العنف بصفة عامة سواء عنف مقصود في التصميم او غير مقصود بالعشوائيات كنتاج عمراني معماري. او استخدام طرز وهيئات ذات سياقات غير متناسبة مع الفكر المجتمعي المحيط.
- **تأثير دفاعي كرد فعل للعنف والصراع(Defensive effect)** تكون اما نتاج ضد العنف كمباني تُسجل الاحداث او مباني دفاعية او ان يكون نتاج مصمم بمعايير تصميمية تلائم مستجدات العصر وازماته.

نستنتج مما سبق ان العمارة تتأثر بالتغيرات والمدخلات الفكرية والعلمية والتحولات الزمنية كونها النتاج التراكمي للإنسان، وان هذه التأثيرات تكون سلبية تارة وايجابية تارة اخرى، اعتماداً على خطوط الاتصال والتأثر بالمدخلات الفكرية وبما تسعى تلك المدخلات لتحقيقه، اذ يقوم المعماري او المصمم بنقل تأثره او تجربته بصورة واقعية ولا يمكن لهذه الصورة ان تحيا دون ان يكون لها تأثير على المتلقي. وإن العمارة اذا تشكلت بصورة تجريدية عالية وبأسلوب رمزي كبير مُظهرة تأثرها بمفهوم فكري معين، فإنها ستُمثل الصورة الاعلامية لأحداث الساحة في تلك الفترة، لذا فأن تلك الصورة اذا كانت فارغة من الارتباط الحضاري والتاريخي للمجتمع والموروث الثقافي فأنها ستتلقى تفسيرات متعددة لدى المتلقي تجعلها عنصر فاقد لتواصله وارتباطه مع المجتمع المحيط.

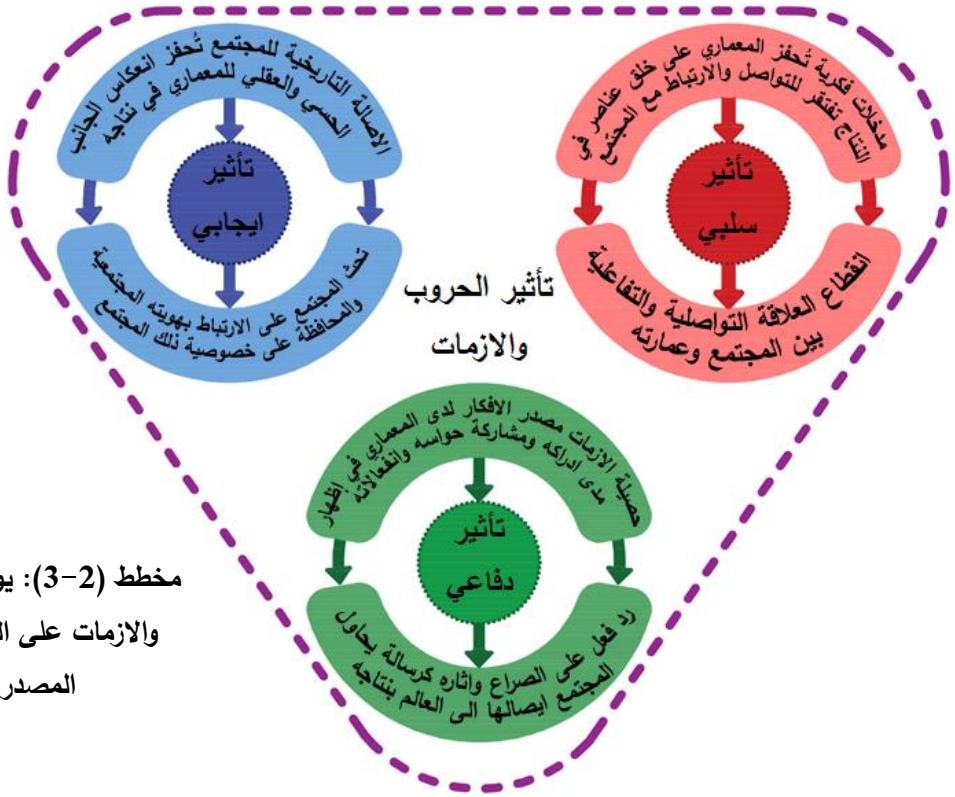

مخطط (2-3): يوضح تأثير الحروب والازمات على العمارة ومجتمعها.
المصدر: الباحثة

2-4 اعادة الاعمار لما بعد الحرب Post-War Reconstruction

إن مفهوم إعادة الاعمار من المفاهيم التي تحمل في طياتها العديد من المعاني المرتبطة والمتداخلة، ويرتبط هذا المفهوم بشكل مباشر بمفهوم بناء السلام Peace Building بكل ابعاده ويدور كلاهما حول فكرة رئيسية هي ترسيخ البنية التي من شأنها احلال مظاهر السلام ومنع العودة للحرب مرة اخرى، **(Collier, 2007, p.9)**.

إن إعادة الإعمار قضيةٌ تخص كل البلدان التي تخرج من حالة الصراع حيث مُنح هذا المفهوم فرصة لإنشاء مؤسسات اجتماعية وسياسية وقضائية جديدة، وهو بمثابة القوة الدافعة نحو التطور بعد مرحلة كَثُر فيها الخراب والدمار، وخاصة في حالة الحروب الداخلية او اجتياح خارجي. ويربط جميع المنظرين بين إعادة الإعمار (العمراني) وبين إعادة إعمار الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، فمنظومة إعادة الإعمار لا تتكامل إلا إذا تكاملت أبعادها الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية مع ابعادها العمرانية،**(السامرائي، 2012، ص25)**. فُتعرف عملية إعادة الإعمار عند بعض الباحثين على أنه مفهوم متكامل يشمل كل ما تقتضيه المرحلة للانتقال من حالة ما بعد الحرب الى حالة الاستقرار والسلام من اعمار سياسي، اقتصادي، اجتماعي، عمراني، **(Graciana, 2008, p.30)**.

وقد عرفها الاتحاد الافريقي في دورته التاسعة 2006 بأنها مجموعة شاملة من الاجراءات الساعية الى تلبية احتياجات الدول الخارجة من النزاعات بما في ذلك احتياجات السكان المتضررين، والحيلولة دون تصاعد النزاعات وتفادي الانتكاس الى العنف ومعالجة الاسباب الجذرية وتدعيم السلام المستدام، وقد قسم الاتحاد نطاق عملية اعادة الاعمار حسب جدول (2-1).

جدول (2-1) : نطاق عملية اعادة الاعمار من منظور الاتحاد الافريقي. (المصدر: الباحث)

إعادة الإعمار				
إعادة الشعور بالأمن والأمان	المساعدات الانسانية الطارئة	التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية	نظام الحكم السليم والتحول السياسي	حقوق الانسان والعدالة والمصالحة

فإعادة الاعمار تكون :

- اعادة بناء او انشاء شيء تالف او مدمر مرة اخرى
- تغيير نظام مؤسسة بشكل جزئي او كلي لتعمل بطريقة اكثر فعّالية
- عند الحاجة الى اعادة بناء شيء متعلق بالماضي، فانَّ اعادة الاعمار تتطلب تجميع عدد كبير من المعلومات للوصول الى وصف كامل لماضي الحدث او الشيء المراد إعماره.

(Cambridge Dictionary online, dictionary Cambridge .org- reconstruction)

ان عملية إعادة الإعمار لها معطيات زمنية مرتبطة بنوع الازمة وحجم الاضرار المتسببة بها الى جانب طبيعة المدينة المتعرضة للدمار وتقبل المجتمع لتلك الازمة الى جانب العديد من الامور التي تُحتم على عملية اعادة الاعمار ان تضم مجموعة من العمليات المتداخلة والمتكاملة والمحددة بسياسات ونظام تشريعي قانوني انساني تُمثل بأكملها منظومة موجهة بفكر، لذا فأن هذا الامر يتطلب تحديد الاستراتيجية التي يتم من خلالها التطبيق والتنفيذ والتي تكون قابلة للتغير اعتماداً على دراسة مجموعة من الاسباب كحجم الدمار والاضرار، وتقنيات البناء والانشاء في الاجزاء المستهدفة وقدرة المجتمع التنفيذية والاقتصادية والاجتماعية الى جانب مقدار الجهد والوقت الذي تحتاجه عملية إعادة الإعمار، **(مجيد، 2021، ص47)**.

2-4-1 استراتيجيات اعادة الاعمار لما بعد الحرب Post-War Reconstruction Strategies

يتم تَعريف استراتيجيات اعادة الاعمار في بعض البحوث بأنها مجموعة من السياسات والعمليات التي تعقب الكوارث والحروب او الاستعداد لتلك الحروب قبل اندلاعها، تلبيةً للحاجة الملحة اثناء الحرب واعادة اعمار ما تضرر بسبب الحرب بعد إنتهائها على المدى القصير او الطويل، بحيث تكون هذه العمليات شاملة لجميع مناحي الحياة، مهتمة بذلك بإعادة بناء ما تهدم خلال الحرب وفق المضامين الاخرى (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية)، إنّ تلك السياسات مختلفة بطبيعتها عن العمليات التي يتم وضعها واستخدامها في الاوضاع العادية، لأنها تُعنى بتلبية الاحتياجات في الظرف غير المستقر وخارج الطبيعة الاعتيادية، **(Berna, 2004, p.3)**. وتعمل استراتيجيات اعادة الاعمار على توجيه الطاقة الناجمة عن النزاع نحو اتجاهات بناءة وإنتاج تغيير إيجابي من شأنه إعادة بناء النسيج العمراني والاجتماعي لحال أفضل مما كان عليه قبل الحرب التدميرية، وبمعنى آخر توظيف واقع التدمير لإعادة بناء الاماكن بحيز افضل، ومبانٍ بمواصفات عالية الجودة، وادخال ما يمكن من تحسينات ومعالجة بعض الثغرات، التي كانت قد عانت منها المنطقة سابقاً، وذلك ضمن رؤية معمارية متكاملة هندسياً واجتماعياً وبيئياً، **(Helsloot, 2004, p.101)**. وقد تم تقسيم استراتيجيات إعادة إعمار المدن بعد الحرب الى :

1- **الاستراتيجية المركزية Central Strategy:** هي استراتيجية إعادة اعمار المركز التاريخي وحماية الشفرات الوراثية لمركز المدينة ويسمى بـ(Genetic codes of the city center)، واعادة التخطيط وفق ذاكرة المكان التي يجب ان تنتقل الى الاجيال اللاحقة وتأمين التطوير المستدام للمدينة. تحاول هذه الاستراتيجية حماية الطابع التقليدي لمركز المدينة واستمراره بإعادة بناء المخطط الاساس المتضرر وفق اساس تأريخي مدروس، مع الاهتمام بتأمين الظروف المعيشية اللائقة لسكان المنطقة، وتطوير ذلك المركز اقتصاديا واجتماعياً وثقافياً، ويتم ذلك كله وفق معايير ومقاييس فنية دولية، تركز على اهمية الارتقاء بالإنسان كمحور لعملية التنمية والإحياء وتأمين الخدمات والبنى التحتية اللازمة للتطور

الطبيعي، مضافا الى التركيز على إبراز شخصية المدينة وهويتها وطابعها، (الحنبلي، 2005، ص148)، (مجيد، 2021، ص72).

2- **استراتيجية اللوح الابيض Whiteboard Strategy:** هي استراتيجية البدء من الصفر، اذ يتم البدء بإعادة اعمار المنطقة او المدينة من الصفر، حسب حجم الدمار فيها او حسب قرار المسؤولين. ويطلق عليها احياناً بسياسة البلدوزر التي يتم فيها هدم كل شيء واعادة بنائه من جديد. ويعتبر حدثاً مهماً في تأريخ المدينة الحديث، ففي كثير من الاحيان لا تراعي هذه الاستراتيجية الجوانب المعنوية والرجوع الى الاثر التاريخي مسببة تشتت في المخطط العام للمدينة وتحول المنطقة المعاد اعمارها الى نقطة تحول او انفصال عن المحيط، وإن اعادة الاعمار بطريقة حديثة وبمواد حديثة وإن كان بنفس الطراز السائد سابقاً يعتبر من الاسباب الرئيسية لانفصال المجتمع عن تراثه وإرثه التاريخي، (سمير، 2006، ص95)، (مجيد، 2021، ص72).

3- **استراتيجية التلقيح والتلاقح Vaccination and Pollination Strategy:** وفيها يتم العمل على انشاء عمارة جديدة في المحيط التقليدي بالاعتماد على المخططات والتوثيقات، تأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على ملامح المدينة الاساسية، وتؤكد على هوية وتأريخ السكان وعمق جذورهم في ارضهم، (الاحمر ونانو،2017، ص150). وتنقسم هذه الاستراتيجية الى:

أ- **استراتيجية اعادة التأهيل والترميم للحواضر التاريخية**، مع ضمان الحفاظ على الهوية التاريخية والتراثية، وان تكون تلك الاماكن حية متفاعلة ومتجانسة مع المدينة لإيصال القيمة التاريخية الثقافية والمعمارية لهذه الحواضر كجزء لا يتجزأ من المدينة. وإن هذه الاستراتيجية تحتاج الى مستوى عالي من التخصص كونها تهدف الى الحفاظ واظهار القيم الشكلية والفنية لتلك الحواضر من خلال الاعتماد على المادة القديمة والوثائق الاصلية، (جروج، 2014،ص35).

ب- **استراتيجية إعادة توليد الاجزاء المفقودة من المحيط التاريخي** من خلال التخطيط الفضائي للمدينة بعمليات الاصلاح والتغيير والاضافة مع الحفاظ على الاجزاء الموجودة، ويجب الاخذ بنظر الاعتبار التفحص والتوثيق والعلاج والاعتناء الوقائي الذي يعتمد على البحث والاستقصاء، مع اخذ الاحتياطات اللازمة لحماية الاجزاء الموجودة والحفاظ عليها وترميمها وتطويرها بطريقة تتجانس بشكل متناغم مع توليد الاجزاء الجديدة المفقودة، (المصدر السابق، ص37).

4- **استراتيجية البنى التحتية الزرقاء-الخضراء Blue-Green Infrastructure Strategy:** تهدف الى توفير بنى تحتية مستدامة، من خلال تحسين وتغيير الواقع السابق وحل المشاكل السابقة سواء في المباني او في البيئة الحضرية ككل بناءً على سياسات ومعايير جديدة كتعديل وتغيير استخدامات الاراضي او المناطق بما يتناسب مع الاوضاع الجديدة ويحقق قدر اكبر من الامان للمجتمع، مع حل

المشاكل البيئية والصحية، الى جانب توفير الطاقة وتقليل استهلاكها لتوفير حياة مستقرة، (**الاحمر ونانو، 2017، ص152**).

جدول (2-2) : ملخص يوضح تأثير استراتيجيات إعادة اعمار المدن على الهوية المعمارية. اعداد (الباحثة)

استراتيجية اعادة الاعمار		تعريف الاستراتيجية	المؤشرات	التأثير على الهوية
المركزية		استراتيجية إعادة اعمار المركز التاريخي وحماية الشفرات الوراثية لمركز المدينة	التطوير وفق ذاكرة المكان بإبراز شخصية المدينة وهويتها وطابعها	**حفاظ**
اللوح الابيض		هي استراتيجية البدء من الصفر، اذ يتم البدء بإعادة اعمار المنطقة او المدينة من الصفر، حسب حجم الدمار فيها او حسب قرار المسؤولين.	تحول المنطقة المعاد اعمارها الى نقطة تحول او انفصال عن المحيط	**فقدان**
التلقيح او التلاقح	**اعادة التأهيل**	والترميم للحواضر التاريخية، مع ضمان الحفاظ على الهوية التاريخية والتراثية، وان تكون تلك الاماكن حية متفاعلة ومتجانسة مع المدينة	الابقاء على القيمة الشكلية او الفنية للحواضر التاريخية	**حفاظ**
	اعادة التوليد	التخطيط الفضائي للمدينة بعمليات الاصلاح والتغيير والاضافة مع الحفاظ على الاجزاء الموجودة	توليد الاجزاء المفقودة بطريقة متجانسة ومتناغمة مع الاجزاء الموجودة	**حفاظ**
البنى التحتية الزرقاء – الخضراء		تهدف الى توفير بنى تحتية مستدامة، من خلال تحسين وتغيير الواقع السابق وحل المشاكل السابقة سواء في المباني او في البيئة الحضرية ككل بناءً على سياسات ومعايير جديدة	حسب السياسات والمعايير المستخدمة والهدف الذي يسعى المصمم لتحقيقه	**حفاظ** / **فقدان**

يتضح مما سبق إنّ لإستراتيجيات إعادة إعمار المدن بعد الحرب دور مهم ومؤثر على الهوية المعمارية للمدينة وسياقها الحضري، فالمحافظة على النسيج الحضري الموروث وإعادة بنائه وإعماره وفقاً للطابع العمراني التاريخي للمدينة يمثل جزءاً اساسياً يسهم في بلورة ملامح المدينة التاريخية واصالتها وينسجم ويتناغم مع إنسانية المجتمع وسلوكياته التي إعتاد عليها في مدينتهِ قبل الحرب والدمار، مما يخلق نوع من الاتصال المستمر بين الفرد وبيئتهِ مسبباً تراكم الموروث لجمال المدينة ومجتمعها.

2-4-2 العلاقة بين استراتيجيات إتخاذ القرار واستراتيجيات إعادة الاعمار

تمثل المرحلة الاولى لعملية إعادة الاعمار إنشاء هيئة مستقلة ذات هيكل إداري لها القدرة على اتخاذ القرار المناسب لوضع المدينة بتوفير البدائل المناسبة او التُكيف مع البيئة العمرانية والتعامل بعناية مع التشكيل المناسب او استخدام اسلوب فرض النظام لحل الفوضى وتنسيق حركة المدينة، (**العابد، 2013،ص53**). من الامور المهمة لنجاح عملية إعادة الاعمار هي وضع خطة عمل استراتيجية من قبل الهيئة المسؤولة عن عملية الاعمار تكون لها قابلية فهم التعقيدات للحالة الاعمارية وتنسيق المشاريع بطريقة فاعلة وإشراك اكبر عدد ممكن من ذوي الاختصاص لتمثل بذلك التخطيط الملائم للموارد والاسس الاستراتيجية، (**مجيد، 2021، ص72**).

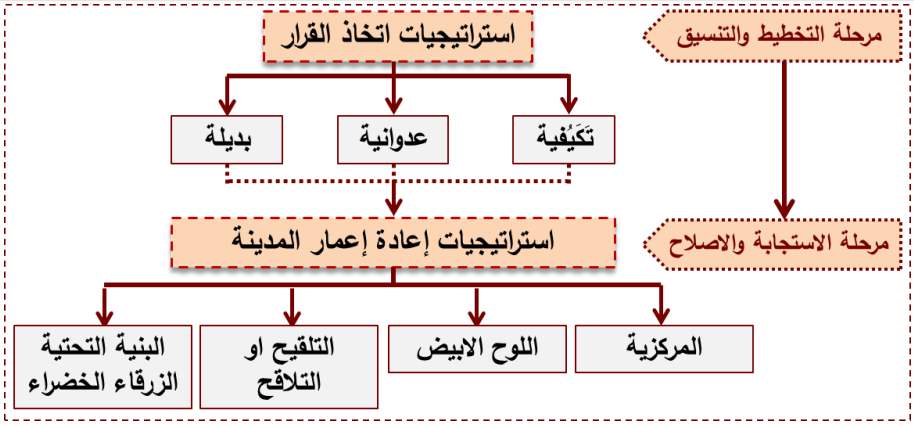

مخطط (2-4): العلاقة بين استراتيجيات اتخاذ القرار واستراتيجيات اعادة الاعمار بعد الحرب. المصدر: الباحثة

يتضح مما سبق هذه المرحلة تمثل مرحلة تحديد نوع استراتيجية اتخاذ القرار المناسبة (التكيفية، العدوانية، البديلة) والتي تمثل خطة العمل المُهيئة لاستراتيجيات إعادة إعمار المدينة (المركزية، اللوح الابيض، التلقيح او التلاقح، البنية التحتية الزرقاء-الخضراء).

لقد تم في الفصل الاول تحديد تأثير استراتيجيات اتخاذ القرار على الهوية المعمارية في جدول (1-1)، لذا سيمثل جدول (2-3) ملخص لعلاقة إقتران استراتيجيات اتخاذ القرار مع استراتيجيات اعادة الاعمار في تأثيرها على الهوية المعمارية بفقدان او تعزيز الهوية، باحتمال مقارنة كل استراتيجية من استراتيجيات إتخاذ القرار مع استراتيجيات إعادة الاعمار، لبيان مقدار التأثير النهائي على الهوية عند إقتران الاستراتيجيتان معاً.

جدول (2-3): مقدار تأثير الاستراتيجيات على الهوية المعمارية. اعداد (الباحثة)

استراتيجيات اتخاذ القرار	استراتيجيات اعادة الاعمار	مقدار التأثير على الهوية
التكيفية	المركزية	تعزيز الهوية
التكيفية	المركزية	بين الاثنين
التكيفية	اللوح الابيض	بين الاثنين
التكيفية	اللوح الابيض	فقدان الهوية
التكيفية	التلقيح او التلاقح	تعزيز الهوية
التكيفية	التلقيح او التلاقح	بين الاثنين
التكيفية	البنية التحتية الزرقاء-الخضراء	تعزيز الهوية
التكيفية	البنية التحتية الزرقاء-الخضراء	فقدان الهوية
العدوانية السوية	المركزية	بين الاثنين
العدوانية السوية	اللوح الابيض	فقدان الهوية
العدوانية السوية	التلقيح او التلاقح	بين الاثنين
العدوانية السوية	البنية التحتية الزرقاء-الخضراء	فقدان الهوية
البديلة	المركزية	تعزيز الهوية
البديلة	اللوح الابيض	بين الاثنين
البديلة	التلقيح او التلاقح	تعزيز الهوية
البديلة	البنية التحتية الزرقاء-الخضراء	تعزيز الهوية

2-4-3 سياق المدينة بعد الحرب

يتغير إنّ السياق العام للمدينة من فترة لأُخرى عبر تاريخها الطويل ولا تأخذ سياق او مظهر نهائي مالم تمر بمراحل مورفولوجية متعددة تكون لكل مرحلة خصائص تميز سياقها العام عن غيرها من المراحل اللاحقة والسابقة بنماذج واشكال معمارية يكون سكان المدينة قد استخدموها لسد حاجتهم او رغبتهم التطورية، ولكن مع الاخذ بنظر الاعتبار الثوابت في سياقات المدن المتمثلة بالموروث الثقافي الذي يعطي المظهر المتميز لمدينة عن الاخرى، **(عفيفي، 1988، ص71)**. إنّ حدوث اي تغيير يمثل تَحول يصيب أنماط العلاقات بين العناصر المعمارية ووحدات السياق العام مؤثراً بذلك على بناء المجتمع ووظائفه ومرتبطاً بنمط الحياة بعد التغيير تبعاً للإدراك المعرفي والثقافي للمجتمع، **(محمد، 1999، ص89)**. فالتغيير او الحدث المفاجئ يغير من شكل المشهد الحضري للمدينة وسياقها يقلبه الى سياق آخر يكون أحياناً اسوء من سابقه نتيجة التطفل نظام او أكثر على المشهد الحضري، وفي حالة حدوث الحرب وتأثر المدينة بدمارها تفقد عناصر الوحدة التي تحقق سياقها وهيمنة ووحدة الطراز العام او وحدة الفكر، **(الجبوري، 2000، ص64)**.

نستنتج مما سبق إنّ في كل حالة من حالات إعادة إعمار المدينة بعد الحرب سواء كانت العملية تهدف لاستعادة سياقها العام وحفظ التراث او عدم الاهتمام بالموروث الثقافي فإنّ النتاج النهائي يكون وفق أُسس واستراتيجيات مُتَبعة مُسبقاً وتوجهات التعامل مع عملية إعادة إعمار سياق المدينة لما بعد الحرب.

2-4-4 توجهات اعادة الاعمار لما بعد الحرب Post-war reconstruction trends

في عمليات إعادة الاعمار بعد الحرب هناك عدد من التوجهات للتعامل مع عمارة ما بعد الحروب، بعض هذه العمليات تركز على الناحية العملية (الوظيفة)، وبعضها تكون رمزية تركز اكثر اهتمامها بذاكرة المجتمع وهويته الوطنية، وعموماً فان كل تقنية من تقنيات إعادة إعمار لها استراتيجياتها الخاصة بها في التطبيق ولاسيما التفاصيل الدقيقة للعملية. ان تحديد الأولويات التي يبدأ بها توجه اعادة الاعمار تختلف من مدينة الى اخرى اعتمادا على المبادئ والاسس التي تقوم عليها المدن، فالمدن السكنية تختلف اولويات توجهاتها في الاعمار عن المدن السياحية او الدينية او السياسية وحتى التاريخية بالنسبة للهدف الرئيسي لذلك الاعمار، والذي يؤثر بالتالي على المنتج النهائي للمدينة بعد الاعمار،**(عكاشة، 2004، ص15)**.

ويقسم الباحثون توجهات العمارة لإعادة اعمار ما بعد الحرب استناداً الى (عكاشة، 2004، ص29-30)، (جِلس، 2016، ص36)، (الطاهر،2011، ص40)، (العالول، 2007، ص15)، (جروج، 2014،ص22)، إلى:

1. **توجه التحديث والتجديد The modernization and renewal trend:** يهتم هذا التوجه بإيجاد عمارة حديثة غير متواجدة مسبقاً، وعديمة الارتباطات التاريخية مع تراث وهوية المجتمع المتعرض للحرب، إنّ المباني التي يتم إنشائها وفقاً لهذا التوجه تكون لِتَلبية الاحتياجات الضرورية مُتَمَثلة بالسكن الفعَّال والسَريع أُحادي النمط قَليل الكُلفَة إيوائاً للمشردين بفعل الدمار. إنتَشَرَ هذا الاتجاه بعد الحرب

العالمية الثانية في الدول الأوروبية. ومِنْ تَطبِيقاتهِ إسكان ما بَعدَ الحربِ في هانسافيرتل/ برلين عام 1955-1957 للمعماري ألفار آلتو Alvar Aalto كما في الشكل (2-1)

شكل (2-1) اسكان مابعد الحرب في برلين 1955-1957
المصدر: https://www.pinterest.com/pin/188025353164533083/

2. **توجه إعادة الإحياء The revival trend:** إنّ هذا التَوجه يَهتَمْ بإعادة بِناء وإعمار ما تهدم بِفْعل الحروب مِنَ المباني التاريخية مِثلَ ما كانت مُسْبَقاً بهدف الحِفاظ على وجُودِها (الإحياء الشَكلِيّ للمباني التأرِيخيّة)، والحِفاظُ على ذَاكِرةِ وهَوية المَكانِ. يعتمد هذا الاتجاه كُلياً على الموقف الايجابي والشعور القومي للأفراد وبإحساسهم بماضيهم واعتزازهم بتاريخهم، إذ إنّ هذا الجزء من إعادة الاعمار يحتاج مسبقاً الى توثيق كامل ودقيق للمنشئات التاريخية لإعادة إعمارها كما كانت. عملية اعادة الاعمار او التأهيل تتم من خلال الارتقاء برفع كفاءة البُنية الاساسية وإعادة تحسين المكان، ويتركز هذا الاتجاه بشكل اساسي في الأجزاء التأريخية والمناطق القيمة ذات الاعتبارات الرمزية والأثرية الخاصة. تعد مدينة وارسو/بولندا التي اعيد بنائها كاملة كما كانت قبل اثار الحرب احد الامثلة التطبيقية لهذا التوجه.

شكل (2-2): وارسوا/بولندا 2019 وارسوا/بولندا 1945
المصدر: https://www.skyscrapercity.com/

3. **توجه المزج بين القديم والحديث The old and the modern mixture trend:** في هذا الاتجاه يتم الدمج بين الأساليب القديمة والأنماط الحديثة، اذ يكون ذلك بعمل مدخلات معمارية حديثة كتعديل او اضافة او إزالة معمارية او عمرانية من المبنى او الموقع التاريخي، تُميز هذه المدخلات عصرها بموادها وتقنيات انشائها وطُرزها، وذلك بغرض الحفاظ على المبنى التاريخي من جهة، واستكمال الاجزاء الناقصة أو المتهدمة أحياناً من جهة ثانية، الى جانب مسايرة روح العصر لمُلائمة الاحتياجات الضرورية والملحة ومُواكَبة التطور الحاصل بالإضافة الى الصُعوبةَ في إستخدام الانماط والاساليب القديمة مُطلقاً. وتعتبر مدينة برلين احد تطبيقات هذا التوجه كونها مدينة تاريخية قد تعرضت بفعل الاثر السياسي الايدلوجي لما بعد الحرب العالمية الثانية الى التقسيم، ولكنها احتفظت بمقوماتها الحضرية التاريخية الاساسية في عملية اعادة الاعمار. ففي الحرب العالمية الثانية احترق مبنى البرلمان الالماني في برلين حتى دمر الحريق القاعة الرئيسية والقبة، وتم إعادة بناءه في الفترة بين 1961 و1971 بشكل بسيط منْ غير القُبة التي تم الإطاحةُ بها في عام 1945 وذلك حسب خطط بول بوماجارتن، وفي الفترة ما بين 1994 و 1999, شَرَعَ المعماري نورمان فوستر بإعادة تصميم البرلمان القديم الموضح بالصور ادناه لإنشاء مبنى برلماني جديد مع الحفاظ على أبعادهِ التأريخية ذات الاصول العميقة، اذ اضاف اليه القبة الزجاجية كجزء يروي المراحل التاريخية المختلفة لألمانيا.

المبنى قبل الحرب — المبنى بعد الحرب

المبنى بعد اعادة تصميمه من قبل نورمان فوستر

شكل (2-3): مبنى البرلمان الالماني. المصدر: www.flickr.com

4. **توجه رمزي شاهد على الأحداث The symbolic event-witness trend:** ينصب إهتمام هذا الإتجاه على رمزية الحدث اجّل من تركيزهِ على المُنشأ نَفسَه، فهو يُحاول على الإبقاء على أثر التدمير في المبنى على ما هو عليه لحفظ الذاكرة ولإظهار سَماجَة ما ترتكبه الحروب بحق القيم الإنسانية وتأريخها. لا يتم تطبيق هذا الاتجاه إلاّ في مباني معينة وذات رمزية استثنائية، ويتم استخدامه من قبل مختصين وخبراء في مختلف المجالات والاتجاهات. وكمثال تطبيقي لهذا التوجه مدينة اورادور سير جلان(Oradour sur Glane) في فرنسا التي بقيت على ما فيها من تدمير منذ الحرب العالمية الثانية

وحتى الان لتكون شاهد على فظاعة الجرائم التي حدثت فيها والتي قام بها الالمان، ولهذا يطلق عليها الفرنسيون "مدينة الاشباح"، وحوّلت الحكومة الفرنسية هذه البلدة إلى وجهة سياحية، لتوثيق جرائم الحرب العالمية الثانية.

شكل (2-4): مدينة اورادور سير جلان الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية المصدر: www.hasatoday.com

جدول (2-4) : المفاهيم الفكرية المؤثرة لكل توجه اعادة اعمار ونتاج تأثيرها. المصدر: الباحث

توجهات العمارة لإعادة الاعمار	المفاهيم الفكرية المؤثرة	التأثير
التحديث والتجديد	العوامل الاقتصادية والسياسية والعلمية (تحاور المعرفة وتبادل العلوم)	اعادة صياغة العمارة المحلية لخلق عمارة متطورة تلبي الحاجات باستخدام اشكال بسيطة ضد الديكور والتزيين ومكافحة الاستعارة التاريخية وبهذا فُقد المعنى في النتاج المعماري، اذ يحتضن هذا التوجه الشكلية المجردة وغير التاريخية ورغبات الصناعة والكفاءة الوظيفية والتقنيات الحديثة لخلق بنية جديدة تمثل خصوصية العلاقة بين الشكل والوظيفة وتبسيط الاشكال والبساطة والنقاء. اذ يقوم هذا الاتجاه على تحفيز المجتمع لأنشاء بيئتهم وتحسينها واعادة تشكيلها بمساعدة التجارب العلمية او المعرفية والتكنولوجيا وايجاد كل ما يعيق التقدم واستبدالهِ بطرق جديدة للوصول الى نفس الغاية.
إعادة الإحياء	العوامل الاجتماعية والثقافية ومفاهيم الاستدامة (تعزيز السلوك الاجتماعي الايجابي)	الارتباط بالذاكرة الجماعية والهوية المجتمعية لضرورة حتمية تضمن استمرار الحاضر وربطه بالماضي لاعتزاز الافراد بتاريخهم وذلك بإفراز طابع عمراني محلي يتوائم مع المفاهيم والتقاليد ويحفظ الخصوصية الثقافية والحضارية للبيئة المحلية كون هذا الاتجاه يمثل نزعات رومانتيكية تبحث عن المثالية والحنين الى الماضي الجليل العريق والنبيل لتكون دليل مرئي للهوية الشخصية للمجتمع والتميّز الحضاري والثقافي والطابع المحلي، ورمزاً لتقوية الشعور بالانتماء وتأصيلاً لاستدامة العمران.
المزج بين القديم والحديث	العوامل الايدلوجية السياسية والاقتصادية (تمازج وتبادل الثقافات)	تحقيق الفكر المتطور دون التخلي عن الهوية المحلية فيتم تقبل الحاضر مع البحث عن النظام والمعاني من خلال الاتصال بالماضي كنوع من المرونة الفكرية والمعرفية ويتأثر هذا الاتجاه بالعوامل والتوجهات الاقتصادية والسياسية التي يتبناها المجتمع في نتاجاته في محاولة ان يكون النتاج مغاير لما كان سابقاً باستخدام الطرز المحلية او القديمة ولكن بمعالجات وتقنيات حديثة وذلك بالتعاطف مع مبادئ العمارة الحديثة مع استخدام مراجع من العمارة المحلية او القديمة، فيتم تحقيق هوية معاصرة عن طريق الحفاظ على التراث واضافة مفردات جديدة او اختزال بعضها وتحقيق الترابط التأصيلي بين كل من الاصالة والمعاصرة.

رمزي شاهد على الاحداث	العوامل الثقافية والتاريخية والمفاهيم الزمكانية (الانتقال خلال الزمن والاحداث)	عدم حدوث تغيير لإحياء ذاكرة التاريخ والذاكرة المرتبطة بالحدث وتخليد جروح الماضي فتبقى شاهداً على الاحداث مع اعطاء الامل النابع من المعاناة، فيتم التعبير عن المعاني المكانية والزمانية والفيزيائية او المادية بالاعتماد على الادراك ومشاركة الحواس لتبعث في المجتمع مشاعر نفسية تذكرهم بما حدث فتثبت فيهم العزيمة والاصرار للبدء من جديد من خلال اللغة التخاطبيّة بين عمارة الحدث والمجتمع لغرض مساعدة المجتمع على التفكير ولجعل مستويات الفكر صريحة وواضحة فمن خلال التذكر المرئي يتجنب المرء تذكر الخصائص بصورة مشوشة وكذلك الاحداث.

2-5 المحور الثاني : نقد الدراسات السابقة

تم تقصي عدد من الدراسات التي تركز على مفهوم عمارة ما بعد الحرب ضمن مجموعتين، اذ ركزت المجموعة الاولى منها على المفاهيم الفكرية وعلاقتها بعمارة ما بعد الحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة من خلال المفاهيم المرتبطة بها، اما المجموعة الاخرى فقد ركزت على عملية إعادة الاعمار واستراتيجياتها لما بعد الحرب والازمات، ومن ثم تم عرض أبرز النقاط التي ركزت عليها كل دراسة ومناقشتها لغرض استخلاص المشكلة البحثية.

2-5-1 الدراسات المرتبطة بالمفاهيم الفكرية وعلاقتها بالعمارة

2-5-1-1 دراسة حلوه – 2015 (دور احداث العنف والحروب في الفكر والنتاج المعماري)

طرحت الدراسة موضوع تأثير احداث العنف والحروب على الفكر والنتاج المعماري، وتم تصنيف الحروب الى عدة اجيال كونها تتطور مع تغير الازمنة والانظمة وتتنوع من خلال موقع الحدث وطريقة القتال والتطور في الادوات والوسائل وصولاً الى الاستنتاج بان الضرر يتزايد بمرور الزمن، فبعد ان كان يشمل الافراد وبعض المباني اصبح يشمل الان التدمير العمراني للبيئة ككل ولمدى زمني طويل، **(حلوه، ص20)**. وتطرقت الدراسة ايضا الى تصنيف المباني التي كان لها دور في الحروب واحداث العنف واثر ذلك في تصميمها المعماري ومن ثم دراستها من حيث الخلفية التاريخية وسماتها وتطورها واسس تصميمها تبعاً لتطور اجيال الحروب واعتمادا على نوع الاحداث وموقعها، **(حلوه، ص23)**. فتم تصنيفها الى:

أ- **مباني تسجيل الحدث:** وتشمل مباني المتاحف والبانوراما والمباني التي تسجل موقع الحدث والمفردات المعمارية كالجدران والاقواس والاعمدة التذكارية.

ب- **مباني دفاعية:** وتشمل القلاع، البوابات، الاسوار، والمباني تحت الارض كالخنادق والملاجئ والانفاق.

ت- **مباني لحل الازمات:** وتقسم الى مباني مسبقة التصنيع ومباني متنقلة.

ث- **مباني عقابية:** وتشمل السجون والمعتقلات.

ج- **نتاج عام متأثر بفكر احداث العنف:** يشمل العشوائيات وتشكيل الواجهات والفراغات الخارجية والداخلية بطريقة تخلق انطباع لدى المتلقي بالعنف.

وبعد الدراسة التحليلية لهذه المباني الناتجة من التأثر بأحداث العنف والحروب تطرقت الدراسة الى استنتاج المدخل لمواجهة هذه الاحداث من خلال الاستعانة بالعمارة وجعلها الاداة للتصدي لتلك الاحداث وتأمين الفرد والمجتمع ككل وذلك باقتراح ثلاث محاور رئيسية، **(حلوه، ص39)** وهي:

المحور الاول العمارة ضد الانفجار: وذلك باتباع الدليل الارشادي والمعايير الامنية للتصميم والبناء ودمج نظم الامن الالكترونية مع بعضها، واستخدام المواد الحديثة التي تقاوم الانفجار كالمواد الذكية والنانوية.

المحور الثاني عمارة الازمات: وتتم عن طريق التوسع في الابحاث والدراسات لمجالات سبق التجهيز والتصنيع لتعويض ما تم تدميره، وتطوير المباني المتنقلة التي تستخدم في حالة الازمات كالمأوى مثلاً واجراءات الحماية المدنية وادارة الطوارئ.

المحور الثالث يشمل دراسات الاثر النفسي السلوكي: كمحاولة علمية لاستلهام حماية البيئة وحل مشاكلها المتزايدة والعمل على تحسينها وتجميلها وتنميتها، وذلك من خلال الاستفادة من معادلة علم النفس البيئي [السلوك = الوظيفة (الشخصية * البيئة)]، وكذلك الاستفادة من مفهوم الحتمية لتأثير الشكل أو التصميم المعماري على السلوك الى جانب دراسات علم النفس العمراني لتحقيق الامن ومعالجة العشوائيات واثرها.

مما سبق وبعد وضوح دور احداث العنف والحروب في تصوير الناتج المعماري وتقسيمها الى مباني تسجل الحدث، دفاعية، تحل الازمة الطارئة وعقابية او تتأثر بطريقة ما بتلك الاحداث، تم التوصل الى امكانية جعل العمارة هي المدخل للتصدي للأحداث المستقبلية من خلال الاستعانة بالدروس والخبرات السابقة لتطوير اسس التصميم وسمات النتاج المعماري وانتاج عمارة ضد الانفجار او عمارة حل الازمات وكذلك عمارة الاثر النفسي السلوكي على المستخدم، لكن لم يتم استنباط المفهوم الفكري لتلك النتاجات وقيمها الانسانية والفلسفية وانعكاسات تلك المدخلات الفكرية التي جعلت المعماري ينشأ عمارته نتيجة ما يتلقاه من متغيرات خارجية على هويته المحلية وانتماءه التاريخي، ومدى تأثير مرتكزات المجتمع ومفاهيمه الفكرية والعقائدية في انتاج عمارة متأثرة بفكر العنف والحروب، اضافة الى مقدار تقبل المجتمع لتلك العمارة الى جنب التواصلية والتفاعل معها.

2-5-1-2 دراسة آل يوسف - 2008 (أثر عولمة الارهاب على العمارة -دراسة في فلسفة إشكالية العمارة في عولمة الارهاب)

استعرضت الدراسة مفهوم عولمة الارهاب ودوره في التأثير على النتاج المعماري وانعكاسات ذلك عليه، من خلال تاثير ايديولوجيا العولمة على ايديولوجيا الارهاب، إن العولمة تمثل شكل من اشكال السيطرة والهيمنة، وقد ارتبط فهمها بالايديولوجيا من خلال كونها تهديم الأيديولوجيات، اي تهديم التنوع العالمي واختلافاته وصولا الى توحيد ايديولوجي واحد وهو ايديولوجيا العولمة، بينما يمثل الارهاب العمل الذي يثير

لدى الانسان الاحساس بالخوف من الخطر(**آل يوسف، ص4**)، فتحاول الدراسة التوسع في مدى الامكانية في انتاج صور الارهاب وتاثيرها في العمارة كحالة من التغيير تكون مقصودةُ في الفعل وفقاً لتياراتٍ فكرية مؤثرة في الهوية المعمارية والمرتبطة بمجتمع معين، اضافة الى تحديد مجموع الاثار الفكرية الداخلية وانعكاسها في انتاج مثل هذه الصورة. لذا فأن العولمة من التيارات الفكرية المؤثرة على هوية العمارة لانها ترى العالم قرية صغيرة لاوجود للفوارق في الفكر والعادات والتقاليد وتعمّق الاحساس بامتلاك مقدرات التغير زالسيطرة عليه وعدم اعطاء اي فرصة للتعبير عن الرأي، (**آل يوسف، ص6**). تشير الدراسة الى ان عولمة الارهاب والعمارة المرتبطة بها قد تأثرت بمفهوم عولمة النموذج والنمط الاجنبي المتّسم باستمرارية تغيير المعطيات وفقدانها للعمق التاريخي والحضاري، ولهذا فأن عمارة المستقبل تُوصِف الشكل الحضاري المتطور ولا تعير للتأريخ أيّ اهمية، وتشير الدراسة الى أن لعولمة الارهاب تصور ايديولوجي وواقع موضوعي لايجوز الاكتفاء بالتركيّز على أيّ منهما ولا يمكن فصلهما لكون الاثنان وجهان يتمّم احدهما الاخر تعبر عن حقيقة واحدة وهي واقع يمثل معطيات تطور الحضارة الغربية ويعطي تصور يؤدي الى تحطيم البنى الفكرية والأجتماعية والأقتصادية الموروثة والتي تعتمد عليها كافة المجتمعات والقيم الحضارية للوصول الى استراتيجية تُخطط لجعل العالم يرتبط بالنموذج الحضاري الاجنبي ويكون في خدمته، (**آل يوسف، ص10**). ان الربط بين عولمة الارهاب والعمارة يؤثر بايجابية وسلبية العولمة على العمارة وذلك عن طريق خطوط الاتصال المرتبطة بهما وتكونّ موقف عولمة الارهاب ومن ثم إرهاب العمارة ، (**آل يوسف، ص12**) اعتماداً على :

- ذاتية الفرد (المصمم) مُهيئة للتأثر بأثر موضوعي.
- موضوعية الحدث المؤثر بالمُهيء الذاتي للفرد.

ينقل الشخص تجربتهُ سواء كان معماريا او فنانا ولا يمكن لها ان تحيا وتستمر وتزدهر بدون أثر ليتجلى عملهُ في مدى تأثير ذلك على المتلقي ولا تكتمل فاعليته الاّ بوجود الاثر، يكون تأثير عولمة الارهاب في العمارة من خلال الطرز والرموز المعمارية التي توجه اعتماد الاشكال والقيم المعمارية والمفردات الخاصة بالعولمة والتي تكون المحرك الرئيس لاقتصاديات وسياسات الدول النامية، لتصبح هذه القيم دائمة التغيير وصحيحة والتي يجب على الحضارات الاخرى استيرادها كنتاج تجاري يعمل على تعزيز التقدم التقني والصناعي والاقتصادي دون اعتبار للثوابت والقيم التراثية والتاريخية والحضارية للمجتمعات التي تروم النهوض من جديد، ولهذا فأن استعمال الاشكال التصميمية الغريبة لعمارة توصف بالاستعمارية تختص بمجتمع يتصف بثقافة الاقتصاد والتجارة، ومن جهة اخرى فان تاثر العمارة بعولمة الارهاب يكون من خلال تاثير هذه العولمة على الحياة وانعكاس ذلك على العمارة كمحصلة نهائية، لتنمو العمارة وبشكل فعال على طريق نشر معطيات عولمة الارهاب لتؤدي الى عولمة كلّ شيء، (**آل يوسف، ص15**).

لقد بينت الدراسة ان عولمة الارهاب تشمل عولمة كلّ شيء، ومنها العمارة، والتي ترتبط بحرية اختيار ابعاد المباني او رموز وعناصر تصميمية والمواد البنائية الخاصة، وتمثل النمط المعماري الذي سوف يهيمن وينتشر في عصر عولمة الارهاب مستنداً على نتاج يخلو من ايّ مضامين فكرية مشكلاً نتاج مضطرب له قدرة التبدل والاستعاضة الى نتاج اخر دون الحاجة الى توجه فكري معين ويخلو من القيم الانسانية والاجتماعية الى جانب الافتقار الى الارتباط التاريخي والروحي بالتراث وثقافة المجتمع. وبالرغم من تطرق الدراسة الى تأثير العولمة على النتاج المعماري لكنها لم تُشر بشكل مباشر الى كونها مفاهيم فكرية وعدم وضوح كونها مفاهيم سياسية او اقتصادية او اجتماعية تحملها ساحات الصراع والظرف الطارئ، الى جانب اقتصار الدراسة على بيان الدور السلبي لتلك المدخلات المؤثرة بشكل رئيسي على انتماءات المجتمع وهويته التاريخية محققة اهدافها بمبادئ واساليب حديثة لا تنتمي لذلك المجتمع.

2-5-1-3 دراسة جروج – 2014 (دراسة المفاهيم المعمارية والعمرانية لإعادة تأهيل وإعمار المدن التاريخية المنكوبة)

استعرضت هذه الدراسة بطريقة تحليلية ظاهرة أعادة تأهيل المدن بعد الكوارث والحروب والتي تُنتج مدن ومجتمعات منكوبة وان كانت بدرجات متفاوتة، وتكون تلك النتائج مأساوية في المدن التاريخية. لإنّ عملية أعادة تأهيل أو إعمار هذه المدن ليست بالعملية الجزئية وانما هي جزء من سلسلة عمليات متكاملة لتطوير المخطط العام لتلك المدن. حيث ناقشت الدراسة التحديات الأساسية لإمكانية سد الثغرات التي تواجه جهود التأهيل والحفاظ على التراث. فعند وضع الاستراتيجية المناسبة لإعادة التأهيل لإجل الأعمار يجب أنّ تأخذ بنظر الاعتبار اهمية المنطقة المراد أعادة تأهيلها ووضع سلم للضروريات في تلك المرحلة وإمكانية تزويد الحكومات ومنظمات المجتمع المدني بالاستراتيجية المناسبة لتقليل حدة التباينات والخروج من هذه الكوارث والازمات بسلام. وضرورة تفعيل دور المشاركة المجتمعية في موضوع اعادة التأهيل والاعمار كونه موضوع يحتاج الى قرار سياسي من القوة الحاكمة التي تدعو المجتمع للمشاركة والتفاعل لان افراد المجتمع هم المستفيد الاول، **(جروج، ص4-8)**.

اما اهمية الدراسة فتكمن في وضع الاسس والمعايير المهمة لإعادة التأهيل والاعمار وتوفير السبيل والمناهج العلمية المساعدة في عملية الحفاظ على المناطق التاريخية، من خلال الاستفادة من التجارب العالمية والعربية التي ظهرت نتائجها بشكل ايجابي وفعّال في تحقيق اعادة تأهيل على كافة المستويات العمرانية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وقد بينت الدراسة بأنه لاوجود لتجارب متكاملة لإعادة التأهيل والاعمار تم تحقيقها بجميع الشروط، اذ يتم التعامل مع كل تجربة ضمن سياقات مكانية وزمانية تؤثر وتتأثر بالظروف المحيطة وإن هناك نقاط اشتراك تصدر منها جميع الممارسات ولكن تختلف بالتفاصيل كالاعتماد على الوثائق التاريخية واستخدام المواد المحلية التقليدية والتوصل الى مخطط شامل لإعادة التأهيل

والاعمار يتعامل مع كل بناء ضمن المحيط العمراني الخاص به، **(جروج، ص99)**. وتوصلت الدراسة الى كون النموذج الامثل لإعادة الاعمار يعتمد على توليفة من المراجع كالاعتماد على المواد الذاتية مع التأكيد على سلطة الحكومة بالسيطرة على الشركات ومؤسسات القطاعات المختلفة وطاقاتهم الانتاجية، وكون العملية التأهيلية لا تتم بشكل غير مدروس بل تعتمد على توجيهات عامة للقيام بها تفرضها الظروف المحيطة، كما ان ادراك المجتمع المحلي والمسؤولين عن عملية الاعمار والتأهيل لرمزية المنطقة واهميتها هو الدور الاهم والحاسمة في هذه العملية. فالحفاظ على تاريخ المكان وهويته يعتبر المطلب الاساسي الذي يُهيئ الاستراتيجية الشاملة والصحيحة لإعادة التأهيل والاعمار كما إنه يعكس اصالة وتراث السكان وعمق جذورهم واعتزازهم بهويتهم وشخصيتهم ورفضهم لأي هوية يتم فرضها عليهم فالمدينة هي الذاكرة التراكمية للأحداث التاريخية. تطرقت الدراسة الى اهمية العودة السريعة للناس الى اماكن سكنهم التي تعرضت للدمار بإعادة تأهيلها واعمارها سواء كانت تلك المنطقة السكنية تاريخية او توسع حديث وان البساطة واستخدام المواد المحلية المتوفرة والتي تعتمد على التنظيم والاكتفاء الذاتي هي من افضل الطرق والاستراتيجيات التي يمكن اتباعها لتحقيق السكن المناسب لإيواء المتعرضين للنكبات وتعويض الخسائر التي تعرضوا اليها، **(جروج، ص146)**.

على الرغم من اهمية البحث في توضيح مفاهيم إعادة تأهيل وإعمار المدن التاريخية بعد الحروب والكوارث، وإنّ موضوع سياسات التعامل مع العناصر المكونة لبيئة تاريخية هو من اهم السياسات على الاطلاق، وذلك لمعرفة الخطوات الواجب اتباعها لدى الشروع والمباشرة بعملية التأهيل والاعمار، وإنّ عملية الحفاظ إنما هي عملية تكاملية لمجموعة سياسات واساليب تشمل جميع مناحي الحياة، وانها تحتاج الى قرار سياسي مدعوم بالقوة المجتمعية المدركة لأهمية مجتمعها المحلي ورمزيته وهويته، وهو الدور الحاسم لعملية التأهيل والاعمار. إلاّ إنها لم تتطرق للمفاهيم الفكرية التي توجه عملية اعادة التأهيل والاعمار للمدن التاريخية بعد الحرب ضمن إطار المحافظة على التراث والهوية المعمارية التاريخية، وكذلك المحددات السياسية والثقافية والاجتماعية للعمارة التاريخية المتضررة، والتي تتحكم بتعبيرية انعكاساتها على شخصية المجتمع وثقافته وانتمائه. كما انه لم يُشار الى الدور الذي تلعبه سياسات اعادة التأهيل والاعمار(التي تم تقسيمها الى اربعة انواع) في تأثيرها على افكار المجتمع وارتباطاته التاريخية ومقدار تقبله لتلك السياسات بطريقة تساعد المجتمع للخروج من الازمة دون خسارة الذاكرة التاريخية والثقافة التراثية لديه.

2-5-1-4 دراسة فرحان وآمين – 2019 (اثر الموقف الفكري للإنسان الكُردي على الهوية المعمارية)

اهتم موضوع الدراسة بمفهوم الهوية بشكل عام والهوية المعمارية الكردية بشكل خاص بسبب ظهور اراء مختلفة عن ماهية العمارة الكردية، بكونها جزءاً من العمارة الاسلامية او انها عمارة حديثة تدعم التوجهات السياسية المعاصرة، الى جانب ظهور توجهات فردية اخرى. حاولت الدراسة تشخيص الموقف الفكري للإنسان والمجتمع الكردي، واثره على موضوع الهوية بشكل عام وعلى الهوية المعمارية بشكل خاص، **(فرحان وآمين، ص81)**. فالنتاج المعماري يتأثر بشكل مباشر بالموقف الفكري للإنسان والمجتمع بالإضافة للعوامل الزمكانية، وإنّ الهوية المعمارية تمثل انعكاساً لموقف المجتمع من الهوية وإنّ ما تمر به الهوية المعمارية من ازمات ما هو الاّ انعكاس للازمات التي يتعرض لها المجتمع. إنّ الهوية هي الصورة النهائية الناتجة عن موقف المجتمع تجاه الامور المختلفة التي تعكس الجانب الحسي والعقلي للمجتمع بماهيته ومعاناته وما حققه وبالتالي تأثير تلك الصورة على المتلقي وما تتركه من انطباع يعكس تلك الحقائق، **(فرحان وآمين، ص82)**. فأشارت الدراسة الى إن الانسان نتاج بيئتهِ الاجتماعية فحضارة المجتمع تنطبع فيه على الدوام سواء ادرك او لا، لتقوم بعّدِهِ وتنظيّمهِ حتى يُفكر ويسلك ويشعر بصورة تتفق مع ما يراه ذلك المجتمع وهو تفسير لتشابه الميول والرغبات واخلاق المجتمع الواحد. اما العوامل التي تساعد في ظهور هوية المجتمع، **(فرحان وآمين، ص83)** فهي:

- الثقافة التي تكون اللغّة احد عناصرها الرئيسية المكونة لظاهرة الثقافة
- المكان الجغرافي (الارض) التي تخلق شعور الانتماء الى هوية الجماعة.
- الدين وهو يُمثل الدور الحاسم في تعزيز الهوية.
- الدولة والنظام السياسي الذي يؤدي الدور الكبير في بلورة الهوية المجتمعية لأمة معينة.

اما مقومات الهوية المعمارية التي بينتها الدراسة فتتمثل في ثلاث محاور رئيسية، اولها يتمثل بالمقوم الفكري وهو المقوم الرئيسي بما يشمله من جوانب سياسية وعقائدية والتي تحددها طبيعة المجتمع وتوجهه وانتماءاته، حيث تكون الهوية المعمارية هي نتيجة لتلك العلاقة ومدخلاتها وبالتالي تؤثر على طريقة التعامل مع المكان الذي يمثل المقوم الثاني بما يشمله من علاقة بين العمارة كبيئة مبنية وبيئة مكانية تنتمي لها العمارة مكانياً، ويمثل المقوم الثالث الزمان مع ما يحمله من متغيرات ويتمثل بمجموعة من المفردات كالتراث والمعاصرة والمستقبلية والتواصل الزماني لتحقيق الهوية المعمارية. اضافة لتلك المقومات الثلاث هناك مقومات اخرى تتمثل بالعناصر الرمزية ومرجعيتها والمواد المستخدمة في الواجهات وعلاقة المبنى بالمجاورات الذي يعكس علاقة الافراد مع بعضهم. ثم تستعرض الدراسة الازمات التي تواجه الهوية المعمارية كفقدان الهوية او مقوماتها او اضطراب الهوية وتعكس تلك الازمات التوجه الذي تستعرضه العمارة وتبعاً

لذلك التوجه تتعامل مع الماضي سواء كان التوجه محافظاً متزمتاً بالتراث وعناصره او معاصراً متحرراً يعرض التراث بشكل معاصر او ان يكون رافضاً للتراث ومتوجهاً للعالمية والتكنولوجيا ونظريات العمارة، **(فرحان وآمين، ص87)**. إنّ كل توجه يمثل قراراً و رد فعل لمجموعة اوضاع او عوامل كالعوامل السياسية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والتي تكون متغيرة او ثابتة. استنتجت الدراسة أنّ هناك اضطراب لدى المجتمع الكردي في موقفه تجاه هويته المعمارية فيجدها البعض جزء من مواقف ماضية تعكسها تواجد الطرز المختلفة نتاج ما تركته الشعوب القريبة المحتلة للمنطقة قد اثرت على تركيبة الهوية الاجتماعية. ومنهم من يجدها جزءاً من الهوية الاسلامية مستنداً في حكمه على بقايا اثار العمارة الاسلامية الى جانب العامل الديني المهيمن والمتمثل بالإسلام، اما البعض فيجدها عمارة حديثة تعبر عن التوجه السياسي المعاصر، وبذلك فان الهوية المعمارية الكردية تعاني ما يسمى اضطراب الهوية ومقاومتها بالتنكر لها، **(فرحان وآمين، ص88)**.

يتضح مما سبق إنّ مفهوم الهوية وارتباطه بالعمارة ذو اهمية كبيرة وقد بينت الدراسة أهميته بعد ان مثلتهُ بمجموعة الصفات التعبيرية الناتجة عن التنظيم المكاني والفعاليات والانشطة الفكرية والاحداث الحاصلة في المكان، وهي نتاج التفاعل بين الخصائص المكانية والزمانية مع القيم الانسانية وإنّ هناك عوامل تساعد في تحديد الهوية لمجتمع كالنظام السياسي والدين والثقافة، كما إن هناك مقومات تحدد الهوية كالمقوم الفكري والزماني والمكاني. لتستنتج في نهاية الامر إن المجتمع الكردي يعاني من اضطراب الهوية المعمارية او فقدانها، وبالرغم من ذلك كله لم تتطرق الدراسة الى تأثير الايدلوجيا السياسية والمعرفية في ظهور الهوية المعمارية بكونها تنطلق من افكار واخلاق وظواهر تنشأ في المجتمع. كذلك لم تتطرق الى دور المفاهيم الفكرية والايدلوجية المرتبطة بخصائص المجتمع في تكوين هويته المعمارية ومدى تأثيرها بما يتعرض له المجتمع من ازمات من الممكن ان تؤثر على ولائه وانتمائه تبعاً لشدة المدخلات الفكرية او الايدلوجية لتلك الازمة.

2-5-2 الدراسات المرتبطة بعملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب

2-5-2-1 دراسة Schmidt – 2017 (From Global War to Global Cities) Planning, Art, and Post-WWII Urban History in New York, Berlin, and Tokyo)

ناقشت الدراسة التحول السياسي في كيفيّة تخطيط المدن وبنيتها العمرانية وتاريخها الحضاري والتراثي بعد الحرب العالمية الثانية. حللت الدراسة بُنية المدن العالمية الثلاث (نيويورك، برلين، طوكيو) بتواريخها الحضرية لما بعد اربعينيات القرن الماضي، من خلال علاقة التغييرات في تلك البنية مع المدخلات الفكرية المتغيرة للعالم والتي تشكلت بعد تجربة الحرب العالمية الثانية، فركزت على قضايا مثل

الانتقال من التدمير الى اعادة الاعمار، والصراعات الايديولوجية بين الشرق والغرب والتوسع الاقتصادي العالمي كذلك موروثات ما قبل الحرب للحداثة المعمارية. اذ اصبحت تلك المدن عالمية بسبب تصنيف الخطابات الاقتصادية لها حول العولمة لما بعد الحرب، لتكون هي المدن الصناعية الرئيسية ومركز الصناعات في سياق عالمي، واداة ديمقراطية لمجتمع حضري عالمي ومنارة مجردة لعوالم المستقبل المثالية القادمة، **(Schmidt, p.15)**. ففي نيويورك اصبحت الصناعات الحربية بعد الحرب مركزاً للعالم ومنارة للقيم الغربية المُعلنة للحرية والديمقراطية، ومع ذلك فإن نفاق النضال من اجل الحرية والسلام والديمقراطية بصورتها الخارجية مقابل العنف والظلم العنصريين ضد اصحاب البشرة السوداء في داخل المدينة، ادى الى تدهور إعمار السكن والفصل العنصري في المدينة، مؤثراً على العمارة وانعكاساتها كمحصلة نهائية. اما الخطابات حول محاربة الفاشية ومحاولة نسيان السياسات السابقة لما بعد الحرب في برلين لتأسيس دولة جديدة بفهم التخطيط والتطور الحضري على انهما جزء من الانقسامات الايديولوجية بين شرق برلين وغربها، تُظهر رؤى مدينة المستقبل التي تم إنتاجها في المدينة المنقسمة لتتجاوز فيما بعد هذا الصراع المحلي وتكون اداة ديمقراطية لمجتمع حضري عالمي، وقد اثر هذا في بداية الامر على نتاجات العمارة بين جزئي المدينة، اذ حافظ الجزء الشرقي على تاريخه وحاول اعادة بناء ما تهدم بأسلوب يحاكي الماضي، اما الجزء الغربي فقد كان تحت سياسة الحكومة الامريكية التي حاولت فرض بعض القوانين والسياسات بما يضمن معه تحقيق الاغراض السياسية المطلوبة، وقد واجه الامر فيما بعد المعارضة من قبل الشعب والحكومة المحلية، **(Schmidt, p.20)**. اما مدينة طوكيو فقد هيمن عليها التدمير بسبب استخدام الاسلحة النووية، وكان اعادة بنائها لاحقاً رد فعل على تجربة الحرب في محاولة إنشاء نماذج حضرية بصورة نطاقات عالمية تُظهر الفكر المعماري المُعارض للتفجيرات النووية والذي يأخذ بنظره التهديدات المستقبلية لتلك الاسلحة الفتاكة دون نسيان تاريخ المدينة قبل الحرب، وقد ظهر هذا الفكر المعماري بصورة جليّة في معارضها المعمارية العالمية. بالرغم من الاختلافات الكبيرة بين هذه المدن الثلاث كونها لم تتعرض لنفس القدر من التدمير، إذ إنّ نيويورك لم تتعرض للتدمير اصلاً ولكن ظهر فيها الاعمار والتطوير بعد الحرب كرد فعل واعلان لقدراتها الصناعية وامكاناتها الاقتصادية، الاّ إن الادلة على عمق تشكيل الحرب العالمية الثانية للتوسع العمراني والافكار التخطيطية الحضرية عبر سياقات مختلفة تتجاوز الطرق التقليدية للتفكير والانشطة الصناعية التي تحركها الحرب. ثم لتصبح المدن بعد الحرب مرتبط بقائها المادي اعتماداً على قواها الخارجية ويجب عليها فهم المواقف والآمال تجاه تلك القوى كي تصنع تلك المدن مستقبل وحاضر وماضي لها. ولكي تتحرر تلك المدن العالمية من حصار التحليل الاقتصادي فأنها تحتاج الى تاريخ بمفهوم فكري يتم تشكيله بطريقة تناسب الحياة بعد الحرب ولا تنسى الحياة قبلها، **(Schmidt, p.227)**.

جدول (2-5) : مقارنة بين المفاهيم الموجهة لعملية اعادة اعمار المدن الثلاث بعد الحرب العالمية الثانية.
المصدر: الباحثة

اعادة الاعمار بعد الحرب العالمية الثانية		
نيويورك	برلين	طوكيو
التركيز على المفاهيم الفكرية السياسية الداعية الى عالم قائم على الوحدة والمساواة والحرية والديمقراطية بين فئات السكان المختلفين مهما كان لون بشرتهم (عدم التمييز العنصري)، فأصبحت مدينة نيويورك بعد الحرب منارة للحرية والديمقراطية في العالم. استخدام المفاهيم الفكرية السياسية لحل القضايا الاجتماعية والتوجه نحو خلق مدينة صناعية متطورة متقدمة، ليتم تصميم نيويورك كمدينة حربية لخدمة النواحي السياسية والاقتصادية.	الصراع الايديولوجي بين شرق وغرب برلين بين الاشتراكية والرأسمالية الى جانب المفاهيم الفكرية لكل توجه كانت النقطة الاساس لتدمير المدينة وانقسامها. اذ تحول جزء كبير من المدينة الى انقاض لتجاهل النسيج الحضري الحالي بعد الحرب في عمليات اعادة اعمار طموحة تعكس توجهات السلطة الحاكمة.	تقدم المدينة في خطط اعمارها افكار ايديولوجيا لمجتمع يعلن ذاتياً عن قدرته على حفظ كنوزه الثقافية والاثرية بطريقة عالمية متقدمة لمجابهة ما تعرضت له المدينة في الحرب، وهروباً من التهديد والمخاوف بالإبادة وذلك بخلق طريق نحو عالم يسوده السلام العالمي يتحقق في منظور جديد لمدينة المستقبل.

بالرغم من تأكيد الدراسة على سرد الافكار المتضاربة في نشأة المدن لما بعد الحرب العالمية الثانية واقتراحها السرد التاريخي لتلك المدن كوسيلة للتحقيق في التفسيرات والتمثيلات المختلفة لها، وتقسيم التفكير الذي تنطلق منه خطابات العولمة المؤثرة في سياق تخطيط المدن الى المستوى الفكري والمادي المرتبط بالتغييرات الاقتصادية لما بعد الحرب، لتصبح المدينة العالمية فيما بعد مشروع فكري وجزء لا يتجزأ من التنمية الحضرية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية. ويرتبط تطورها بمقدار ما تملكه السلطة من قوة ونفوذ ودعم اقتصادي يساهم في تحولها الى مدن عالمية بأفكار عالمية. إلاّ إنها لم تتطرق الى المواقف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية الى جانب الأيدولوجيات التي تقوم بتصدير الاشكال والافكار بطريقة استعمارية تجاه العمارة بعد الحرب، اذ لم تبين الدراسة التأثيرات الاخرى غير الاقتصادية على النتاج المعماري كمفاهيم فكرية وايدلوجية تفرض تطبيقات لخلق نتاج صورة العمارة بعد الحرب، كما انها لم توضح اثر المدخلات الفكرية الاقتصادية على المدن الثلاث بطبيعة تعاملها مع التراث الحضاري وسبل تحقيق الهوية المعمارية وافتقارها لاستعراض التنوع الايدلوجي الفكري المؤثر في نتاج عمارة ما بعد الحرب.

2-2-5-2 دراسة (Typing Theory in Post War 2010 –Abdulrazak and Suguru Japanese Architecture Planning Lessons for the Iraqi Post War Situation)

حاولت الدراسة ان تناقش بإيجاز الاتجاه الاجتماعي لأبحاث التخطيط المعماري (APR) اليابانية للتعامل مع مجتمعات ما بعد الحرب وامكانية تطبيقها في العراق، و(APR) هو عملية صنع القرار المبنية على مقدار القيمة التاريخية والخلفية العلمية والبحثية للقاعدة التي يتم على اساسها اتخاذ القرار للتعامل مع التغييرات والازمات المفاجئة لما بعد الحرب وتعتمد هذه العملية على نظرية الطباعة Typing Theory وهي نظرية ضمن نظريات علم الحاسب الالي يمكن استخدامها لوصف منهجية ابحاث التخطيط المعماري

لتساعده في وضع مؤشرات الاحداث المستقبلية في التعامل مع التغييرات التي تحدث في المجتمع بطريقة مسبقة. اذ تُبين هذه النظرية تأثير تقدم الحياة على المجتمع والفرد، (**Abdulrazak and Suguru, p.327**). بينت الدراسة ان العراق يعاني من تدمير النسيج المادي والاجتماعي للمجتمع المحلي وإنه بحاجة ماسة لعملية بناء وإعمار، وإن عملية البناء وتأهيل البُنيّة المبنيّة تُمثلان اهتمام كبير وتحدي للحكومة والمنظمات المجتمعية. كما اوضحت الدراسة إنّ البيئة الاجتماعية والثقافية تعاني من الدمار الكبير واثرت الاضرار المجتمعية على الهوية الثقافية بشكل سلبي، مُنتجة نتاجات ثانوية معمارية تُؤثر على تماسك البيئة المحلية العراقية. هذا الى جانب عدم الثقة في شرعية وسلطة الحكومة يُساعد على تفكك خطط عملية اعادة البناء والتأهيل وفشل عملية الاعمار المفترض القيام بها، لذا اكدت الدراسة على اهمية الادارة الاجتماعية والثقافية والسعي لإصلاح البيئة المعيشية والسكنية للأفراد والتفاعل الاجتماعي كخطوة اولى ذات اهمية اساسية قبل الحلول التقنية للتعامل بطريقة صحيحة مع التغيّر المصاحب لما بعد الحرب، (**Abdulrazak and Suguru, p.328**). كما بينت الدراسة ان استخدام الاستعارات من تجربة الاشخاص الاخرين في تعاملهم مع الحرب وما بعدها اكثر فائدة للحالة العراقية التي تتميز بعدم وضوح الرؤية حول عملية اعادة الاعمار والبناء، لذا تقترح النهج الاجتماعي لأبحاث التخطيط اليابانية المعمارية وخبرتها في حالات ما بعد الحرب كمحور تحليل وتطوير الوضع الحالي لما بعد الحرب في العراق، (**Abdulrazak and Suguru, p.328**).

كانت مجالات (APR) اليابانية تركز على ثلاث مستويات رئيسية اولها تكنولوجيا الانتاج، اما الاثنان الاخران فيرتبطان بالعلاقة بين الانسان والعمارة من خلال دراسة السلوكيات الانسانية (الحياة والفضاء) وعلاقتها مع العمارة بناءاً على مزيج من علم الاجتماع والاقتصاد والادارة والقضايا التي تعتمد على نظريات التصميم والسلوك البشري الذي يحقق السلامة والامان. وقد وضحت الدراسة انّ التغيير المصاحب لما بعد الحرب هو السمة الرئيسية ومشكلة مجتمعات ما بعد الحرب وقد بدى واضحاً في العراق بملامح الحداثة الجديدة التي اثرت على المجتمع العراقي التقليدي في بداية القرن الحالي، وقد كانت بوادره بالاتصال والانفتاح على الدول الاجنبية ليتغير المجتمع بشكل اساسي من مجتمع داخلي مغلق الى مجتمع اكثر انفتاحاً، ولكن استيعاب هذا التغيير لم يكن بطريقة تحقق النجاح في عملية اعادة الاعمار او البناء لتأثيره في افكار المجتمع وأراءه نتيجة تغير ادراك الانسان وبالتالي توجهاته وانتماءاته التي تؤثر بالتالي على عمارته فتخلق مزيج من عمارات مختلفة. وقد كانت الافكار السائد للمجتمع العراقي بشكل اساسي تتمثل بتجنب الاقتراض من العمارة التقليدية وتصاعد التوتر فيما يخص الجوانب الثقافية والمشكلات العرقية التي تعمل على تراخي بُنية المجتمع وتفاعل افراده، (**Abdulrazak and Suguru, p.330**).

على الرغم من اهمية البحث في بيّان دور الجانب الاجتماعي في عملية بناء مجتمعات ما بعد الحرب وضرورة الاستفادة والاستعارة من تجارب المجتمعات الاخرى مع التركيز على جانب الفروق في

الفترات الزمنية والتكنولوجيا والخلفية التاريخية والتخصصات المعمارية بين تجارب الحرب لتلك المجتمعات مع التركيز على ابحاث التخطيط المعماري (APR) اليابانية كخطوة رائدة للاستعارة منها في عملية بناء واعادة اعمار المجتمعات السكنية في العراق كونه استعارة مناسبة للحالة العراقية ونموذج مناسب لنوع التكيّف والخطة الاليّة لما بعد الحرب في مواجهة التغيّر الذي يُمثل التحدي الاساسي الذي تواجهه المجتمعات لما بعد الحرب، إلاّ إنّ الدراسة لم تتطرق بشكل اساسي الى دور المفاهيم الفكرية المصاحبة لما بعد الحرب في تأثيرها على جوانب الحياة المختلفة للأفراد وبالخصوص الجانب الاجتماعي الذي يمثل المحور الاساسي في الدراسة. كما إنها لم تُبيّن نقاط التلاقي او الترابط بين المجتمع العراقي والياباني في توجهاته المعمارية ونواحي الحياة الاجتماعية للتأكد من قدرة المجتمع العراقي على تقبل عملية غعادة البناء كونهما مجتمعين مختلفين في كثير من المعتقدات والافكار والتوجهات وكذلك ظروف الحياة.

2-5-2-3 دراسة المرتضى – 2021 (دراسة مقارنة سياسة إعادة الاعمار لمراكز المدن التاريخية ما بعد الحروب بالتطبيق على مركز مدينة صنعاء القديمة)

تناولت الدراسة موضوع سياسة إعادة اعمار المراكز التاريخية لما بعد الحرب ضمن مجالات (الاقتصاد، الاجتماع، العمران) لتطبيقها على مدينة صنعاء القديمة. من خلال وضع مقترحات تساعد في إعادة اعمارها فتقوم بتحليل التجارب العالمية الاوربية والعربية السابقة للاستفادة منها في تفعيل سياسة اعادة الاعمار للمشروعات المستقبلية، لكون مراكز المدن التاريخية هي التعبير الامثل عن الاصالة والتمييز بين الحضارات العالمية القديمة، وقد شهد مركز مدينة صنعاء التاريخي اضراراً كبيرة في بنيتها العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، **(المرتضى، ص2)**. إنّ الدروس المستفادة لسياسة اعمار مراكز المدن التاريخية خلال عمليات التحليل المقارن بين التجارب الاوربية والعربية يحقق فاعلية كبيرة لعمليات اعادة الاعمار وامكانات الاستفادة منها في تطوير المراكز التاريخية المتعرضة لظروف او ازمات مشابهة. إنّ التغييرات التي تطرأ على البلدان نتيجة الازمات تؤثر على ملامح الطابع العمراني والمعماري للمناطق ذات القيمة التاريخية وهذا بالإضافة الى عمليات التدمير الممنهجة والناتجة عن الاستهداف العسكري للموقع، **(المرتضى، ص5)**. وقد وجدت الدراسة في التجارب العالمية إن هناك تطور ونظرة شاملة عن نشوء حقل إعادة الاعمار لما بعد الحرب في المراكز التاريخية واهم الدروس والعبر التي يمكن ان يُستفاد منها صناع القرار في العالم، مع الاخذ في الاعتبار حجم الدمار الناجم عن الحروب والنزاعات المسلحة التي تشهدها المنطقة. بينت الدراسة وجوب التفكير ملياً وبعمق في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية المتعلقة بسياسات اعادة الاعمار بما يحقق التنمية المستدامة على المدى الطويل، اذ توصلت الى ان الاحتياجات الاقتصادية من اهم الاحتياجات التي يجب الاهتمام بدعمها لتحقيق الانتعاش الاقتصادي وبالتالي دعم عمليات البناء والاعمار، ويمكن ذلك من خلال النشاط السياحي بالتشجيع على السياحة وضم الانشطة الترفيهية لها، او تشجيع

الصناعات المحلية مع الاهتمام بتوفير فرص العمل لأهالي المنطقة، الى جانب توفير مصادر التمويل الاساسية، **(المرتضى، ص9)**. أما بالنسبة للاحتياجات الاجتماعية والنفسية فهي مهمة في تحقيق الشعور بالانتماء والارتباط بالطبيعة والمكان والملكية مع التركيز على عملية المشاركة المجتمعية في سياسات اعادة الاعمار وتوفير احتياجات البناء للأهالي مع الاهتمام بإعادة توطين السكان والتركيز على استقرارهم النفسي بعد الخروج من الازمة وفقدان ما يعتبرونه الذاكرة التاريخية لحضارتهم. اما الجانب العمراني فهو احد الحلقات المهمة في عملية اعادة الاعمار بصيانة واعادة استخدام النسيج العمراني المتدهور وتأهيل المباني السكنية التاريخية مع توفير خدمات البنى التحتية، **(المرتضى، ص16)**. وقد توصلت الدراسة الى إنّ اهم العناصر التي تساعد في انجاح سياسة اعادة الاعمار ومدى فاعليتها تكون قابلة للتطبيق وفقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية التي تعاني منها المناطق التاريخية، ففي الجانب الاقتصادي يكون التشجيع على الصناعات المحلية والسياحة من ابرز النقاط واهمها، اما الجانب الاجتماعي فإعادة السلم الاهلي وتوطين السكان مع الاهتمام والتشجيع على المشاركة المجتمعية هي ابرز خطوات تحقيق الاعمار الاجتماعي لتلك المراكز. وفي الجانب العمراني فيكون استعادة الذاكرة التاريخية بمحاولة استخدام المواد المحلية مع المحافظة على المخطط الاصلي وتأهيل المباني التاريخية في المركز مع الاهتمام بالمعالم الاثرية بشكل مدروس ومخطط له مع التركيز على انشاء بنية تحتية حديثة تُراعي الشروط والضوابط الفنية للمراكز التاريخية هي الطريقة الامثل لسياسة اعادة الاعمار، **(المرتضى، ص18)**.

إن ما توصلت اليه الدراسة بكون المراكز التاريخية هي المثال الاصيل والمتميز للحضارات القديمة وإنّ الازمات التي تسبب الضرر في بُنيتها العمرانية والاجتماعية وانشطتها الاقتصادية تتطلب دراسة بحذر للوصول الى الحل الامثل في اعادة اعمارها دون المساس او التأثير على اهميتها وذاكرتها التاريخية ومحاولة العودة لما كانت عليه قدر الامكان مع مراعاة جانب التطور والرؤية المستقبلية بالتركيز على الجوانب الاقتصادية كالسياحة ودعم الصناعة المحلية والجوانب الاجتماعية المتمثلة بالمشاركة المجتمعية واعادة التوطين وكذلك الجوانب العمرانية بتوفير بنى تحتية متطورة وصيانة وتأهيل المباني التاريخية، ولكن الدراسة لم تتطرق الى جوانب مهمة في عمليات إعادة الاعمار ابرزها الجانب السياسي ودوره الفعّال في اتخاذ القرار وإمكانية التوعية لمتخذي القرار بأهمية المراكز التاريخية لأعداد الكوادر القادرة على القيام بعملية اعادة الاعمار. كما يجب اعداد تصميم شامل ومتكامل لعملية اعادة الاعمار تشمل الجوانب السابقة مضافاً لها الجانب البيئي والثقافي لأهميته الفعّالة في هذه العملية وذلك لتحقيق واحتواء اكبر مجموعة من العوامل التي تؤدي الى اشباع حاجات المجتمع المتعرض للازمة وتجنب الكوارث المستقبلية بتقوية بُنية المركز الحضري. كما انها لم تتطرق الى الاطار العام لتأثير عملية اعادة الاعمار في تحديد توجهات العمارة المستقبلية بعد الحرب.

2-5-3 تحليل الدراسات السابقة

يمثل الجدول (2-6) مُلخص يوضح الطرح المعرفي والنقص المعرفي لكل دراسة فيما يخص عمارة ما بعد الحرب، كما يوضح الجدول (2-7) الجوانب التي تناولتها الدراسات السابقة وفق المعرفة المطروحة فيها بناءً على مجمل الحقائق التي تم طرحها سابقاً.

جدول (2-6) : يوضح الطرح والنقص المعرفي لكل دراسة من الدراسات السابقة فيما يخص تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج عمارة ما بعد الحرب. المصدر: الباحثة

اسم الدراسة	الطروحات المعرفية	الفجوة المعرفية
(دراسة حلوه، 2015)	* تؤثر احداث العنف والحروب على النتاج المعماري بعدة مستويات، تأثير دفاعي كرد فعل للعنف، وتأثير ايجابي بالمحاولة لتدارك مشكلة العنف، وتأثير نفسي ينعكس على التشكيل المعماري. * يمكن مواجهة احداث العنف بخلق عمارة ضد الانفجار او عمارة حل الازمة او بواسطة دراسات الاثر النفسي السلوكي وتطبيقها على العمارة.	* لم يتم التطرق الى القيم الفكرية والانسانية وانعكاساتها على المجتمع لنتاج العمارة بعد الحرب * عدم وضوح العلاقة بين مرتكزات المجتمع وهويته المحلية والنتاجات المعمارية المقترحة لمواجهة احداث العنف والحروب.
(دراسة آل يوسف، 2008)	* تحديد تأثيرات عولمة الارهاب في النتاج المعماري وانعكاس ذلك على الصورة المعمارية من خلال تأثيرات ايديولوجيا العولمة على ايديولوجيا الارهاب. * تحدد عولمة العمارة النمط المعماري الذي سينتشر ويهيمن في عصر عولمة الارهاب مستنداً على نتاج يخلو من ايّ مضامين فكرية وارتباطات مجتمعية.	* عدم وضوح كينونة تلك المفاهيم او العولمة من جانب كونها مفاهيم سياسية او اقتصادية او اجتماعية تحملها ساحات الصراع والظرف الطارئ. * اقتصار الدراسة على بيان الدور السلبي لتلك المدخلات المؤثرة.
(دراسة جروج، 2014)	* عملية اعادة الاعمار جزء من سلسلة عمليات متكاملة لتطوير وتأهيل المدن المنكوبة. * التعامل مع كل تجربة اعادة اعمار تكون ضمن سياقاتها الزمكانية التي تؤثر وتتأثر بالظروف المحيطة. * الاعتماد على الموارد الذاتية والمشاركة المجتمعية الداعمة للسلطة تصنع النموذج الامثل لإعادة الاعمار وان الدور الحاسم لهذه العملية هو الحفاظ على تأريخ وهوية المكان.	* التركيز على عملية اعادة التأهيل والاعمار دون التطرق للمفاهيم الفكرية الموجهة لهذه العملية. * عدم وضوح المحددات السياسية والثقافية والاجتماعية للعمارة التاريخية التي يجب اعادة تأهيلها. * لم يتم توضيح تأثير سياسة اعادة الاعمار على فكر المجتمع وعلاقته بالذاكرة التاريخية لحضارته.
دراسة فرحان وآمين، 2019	* للهوية دور كبير في العمارة يرتبط بالتنظيم المكاني والفعاليات الاجتماعية والانشطة الفكرية الى جانب الاحداث الزمانية في المكان. * عدم الاستقرار السياسي المسبب الاكبر لضياع الهوية المعمارية للمكان بسبب اختلاف قرارات صنّاع القرار * هناك تعددية ووجهات نظر مختلفة لطبيعة الهوية الكردية لذا فأن الصورة النهائية لها ضبابية.	* عدم وضوح تأثير الايديولوجيا السياسية والمعرفية في ظهور الهوية المعمارية * لم يتم التطرق الى تأثير مدخلات المفاهيم الفكرية على الهوية المحلية وانعكاساتها المرتبطة بخصائص المجتمع عند تعرضه للازمات.

دراسة Suguru ,Tara Abdulrazak ،2010	* يمكن الاستعارة من تجارب المجتمعات التي تعاملت مع ظروف عملية اعادة البناء والاعمار لما بعد الحرب كالتجربة اليابانية (ابحاث التخطيط المعماري اليابانية APR). * تحظى الادارة الاجتماعية والثقافية بالأهمية الاساسية على الحلول التقنية في خطة عملية اعادة الاعمار لما بعد الحرب. اصلاح حياة الفرد المعيشية والتفاعل الاجتماعي الهادف هي الخطوة الاولى للتعامل مع التغيّر المصاحب لأحداث الحروب.	*لم يتم التطرق الى الدور الموجّه للمفاهيم الفكرية في عملية اعادة الاعمار والبناء، وكذلك المدخلات الفكرية لما بد الحرب. *مدى قابلية المجتمع العراقي لتقبل انماط التطوير المستخدمة في اعادة بناء المجتمع الياباني او تقاربها منه لاختلاف توجهات ومعتقدات المجتمعان. *لم يتم التطرق لطبيعة وطريقة التفكير اليابانية في انتاج الصورة النهائية لعمارة ما بعد الحرب وفق ابحاث التطوير التي تمت الاشارة اليها في البحث.
دراسة Schmidt ،2017	* يتغير التفكير العالمي ويظهر الجانب المظلم للتقدم خلال الحروب، فتبدأ المنافسة الصناعية ليتغير بذلك التوجه الفكري لتخطيط المدن. * اثرت المدخلات الفكرية للحرب العالمية الثانية في تخطيط وتمثيل المدن العالمية(نيويورك، برلين، طوكيو) فعكست نيويورك التطور الصناعي لأمريكا بعد الحرب اما برلين ظهرت فيها نزاعات السلطة الجديدة وقراراتها التي واجهها المجتمع المحلي بالرفض، اما تخطيط مدينة طوكيو فيُظهر رد الفعل على الانفجارات النووية التي حدثت فيها واستنكارها لتلك الاحداث.	* عدم وضوح الموقف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية تجاه الافكار المنتجة لعمارة ما بعد الحرب. * لم يتم التطرق الى المدخلات الفكرية والتنوع الايدلوجي المؤثر على نتاج العمارة بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية لهوية المدينة والذاكرة المعمارية لها.
دراسة المرتضى، 2021	* إن التغييرات التي تطرأ على المدن نتيجة الحروب تؤثر على الملامح العمرانية والمعمارية لقيمتها التاريخية فيتطلب اعادة اعمار مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. * نجاح عملية اعادة الاعمار وفاعليتها تكون قابلة للتطبيق وفقا لظروف المنطقة التاريخية (العمرانية والاقتصادية والسياسية). * في كل جوانب اعادة الاعمار هناك خطوات يجب اتباعها للوصول الى السياسة الامثل والمستدامة الداعمة للهوية والذاكرة التاريخية	* عدم وضوح الجانب السياسي في عملية اعادة الاعمار واتخاذ القرارات السياسية * لم يتم التطرق الى الامكانية التي تساعد في خلق تصميم شامل ومتكامل لعملية الاعمار. * عدم وضوح دور الجانب البيئي الفعّال في عملية اعادة الاعمار. * لم يتم توضيح سياسة اعادة الاعمار الفعّالة في المحافظة على هوية المركز التاريخي.

جدول (2-7) : الجوانب التي تناولتها الدراسات السابقة وفق المعرفة المطروحة فيها بناءً على مجمل المؤشرات التي تم طرحها سابقاً. المصدر: الباحث

الدراسات / الجوانب المتعلقة بالمفاهيم الفكرية وأثرها على نتاج العمارة بعد الحرب		دراسة حلوه، 2015	دراسة آل يوسف، 2008	دراسة جروج، 2014	دراسة فرحان وآمين، 2019	دراسة Abdulrazak ,Suguru,2010	دراسة Schmidt ،2017	دراسة المرتضى، 2021
أثر المفاهيم الفكرية في العمارة		●	●		●		●	
المفاهيم المرتبطة بالفكر والايديولوجيا لما بعد الحرب			●	●				
اثر الحروب على العمارة		●		●			●	●
تأثير	سياسي							

مستويات عملية اعادة الاعمار على النتاج المعماري	اقتصادي				●		●	●
	اجتماعي					●	●	●
	عمراني			●		●	●	●
تأثير عملية اعادة اعمار بعد الحرب في تحديد توجهات العمارة		●	●			●	●	
دور استراتيجيات اعادة الاعمار في تحقيق الهوية المعمارية				●	●	●		●

2-5-4 استخلاص المشكلة البحثية

انطلاقاً مما سبق وفي ضوء المعرفة التي طُرحت في الدراسات السابقة، إضافة الى ما لم يتم طرحه في تلك الدراسات الموضحة في الجدولين اعلاه، والتي بينت تطرق تلك الدراسات بصورة مختصرة لدور المفاهيم الفكرية في نتاج عمارة ما بعد الحرب، وهو ما سيتناوله البحث بشكل تفصيلي من خلال تأثير تلك المفاهيم الفكرية بصورة عامة، ودورها في اختيار الاستراتيجية المناسبة للحفاظ على الهوية المعمارية بصورة خاصة، **جاءت المشكلة البحثية بالصيغة التالية :**

الافتقار المعرفي لتأثير المفاهيم الفكرية على تشكيل عمارة ما بعد الحرب، ودورها في نتاج العمارة العراقية بعد حرب 2003، والحاجة لتحديد استراتيجية إعادة الاعمار معززة للهوية المحلية المعمارية.

وجاء هدف البحث مُقَسم لثلاث اهداف رئيسية وهي :

- **وضع الخطوط المعرفية الواضحة لفهم مصطلح المفاهيم الفكرية وظواهرها الحسية والمادية.**
- **استكشاف الحالات المؤثرة في انعكاس الجانب الفكري على نتاج عمارة ما بعد حرب 2003 في المدن العراقية.**
- **تحديد استراتيجيات اعادة الاعمار ما بعد الحرب المعززة للهوية المعمارية المحلية.**

مما تقدم من المعرفة المطروحة في الفصلين الاول والثاني الى جانب بعض الدراسات السابقة المطروحة يمكن استخلاص اهم المؤشرات التي تساهم في إغناء معنى المفاهيم الفكرية واثرها على النتاج المعماري بعد الحرب، ويوضح جدول (2-8) ادناه اهم تلك المؤشرات، وقد وجد إنّ البحوث والدراسات تتباين في طروحاتها ومعالجاتها فيما يخص تأثير المفاهيم الفكرية وكذلك عمليات اعادة الاعمار لما بعد الحرب والتي لها علاقة بالبحث، علما إنّ للبحث قضية خاصة وهدف محدد.

جدول (2-8) : المؤشرات المستخرجة من المعرفة الواردة في الفصلين الاول والثاني. المصدر: الباحث

ت	المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الثانوية	القيم الممكنة			
1	**انواع المفاهيم**	معرفية	علم			
			فهم			
			تفكر			
			ادراك			
		الارادة	العزم			
			الاختيار			
			القصد			
		الاحساس	الغضب			
			الخوف			
			اللذة والالم			
2	**اشكال المفاهيم**	حي	يمتلك آلية تفكير			
		ميت	لا يمتلك آلية تفكير			
3	**مستويات عملية التفكير**	الواقع	العمليات الفكرية الدماغية	تبويب		
				تحليل		
				تصور		
				تخيل		
		الحواس	قنوات النقل	السلك العصبي		
		الخبرات	تفسير الواقع			
4	**انواع الافكار او الايديولوجيا**	معرفية	افكار فلسفية			
			العمليات النفسية			
		سياسية	افكار اخلاقية			
			قواعد تنظم حركة الانسان			
			اهداف ووسائل تحقيقها			
5	**مستويات استراتيجيات بعد الحرب**	اتخاذ القرار	التكيفية	تأقلمية	عقلاني	
					انفصالي	
				غير تأقلمية	انفعالي	
					تَجنُبي	
			العدوانية	السوية		
				غير السوية(الهدامة)		
				التنافسية		
			البديلة	متغيرة مع تغير المتطلبات		
				تطوير استراتيجيات سابقة		

		إعادة الاعمار	المركزية	اعمار مركز المدينة		
				الاهتمام بالتاريخ والحفاظ عليه		
				الاهتمام بمفهوم الاستدامة		
			اللوح الابيض	الاعمار من الصفر (جديد)		
				لا تراعي الجوانب المعنوية (الرجوع الى الاثر التاريخي)		
				استخدام مواد حديثة		
			التلقيح والتلاقح	اعادة التأهيل	ابقاء القيمة الشكلية والحفاظ على التاريخ	تعزيز الهوية
				اعادة التوليد	توليد اجزاء متجانسة	تعزيز الهوية
			البنى التحتية الزرقاء–الخضراء	الاستدامة	تعزيز الهوية	
					فقدان الهوية	
				تحسين وتغير الواقع السابق	تعزيز الهوية	
					فقدان الهوية	
6	**محددات الهوية المعمارية**	جوانب زمانية				
		جوانب مكانية				
7	**مقومات الهوية المعمارية**	جانب فكري	سياسي			
			اجتماعي			
			ثقافي			
		جانب طوبوغرافي او جغرافي				
8	**علاقة استراتيجيات اتخاذ القرار بالعمارة والهوية**	التكيفية	العمارة	تعديلات لمواجهة التغييرات		
				القدرة على الاستيعاب(المرونة)		
			الهوية	حفاظ (تعزيز)		
				فقدان		
		العدوانية	العمارة	مقصودة لتقييد السلوك		
				تنظيم الفضاء والتحكم فيه		
			الهوية	فقدان		
		البديلة	العمارة	التوازن	بدائل تصميمية	
					بدائل الطاقة	
			الهوية	حفاظ (تعزيز)		
9	**اثر الحروب على العمارة**	مادي (فيزياوي)	تخريب المباني ذات القيمة			
			تخريب المباني السكنية			
			تدمير البنى التحتية			

			تدمير المباني ذات الخطورة الصحية والبيئية
			تدمير البيئة الطبيعية
		غير مادي (معنوي)	ثقافي
			اقتصادي
			سياسي
			اجتماعي
			نفسي
10	**مستويات النتاج المعماري المتأثر بالمفاهيم الفكرية بعد الحرب**	تأثر ايجابي	نتاج مرتبط بالسياق
			استخدام التقنيات الحديثة
		تأثر سلبي	عنف مقصود بالتصميم
			عنف غير مقصود (العشوائيات)
			استخدام طرز غير متناسبة مع السياق
		تأثر دفاعي	مباني ضد العنف
			مباني دفاعية
			مباني تلائم مستجدات العصر
11	**توجهات إعادة الاعمار بعد الحرب**	التحديث والتجديد	عمارة جديدة
			لا ترتبط بهوية المجتمع
		إعادة الاحياء	إكمال ما تهدم بنفس النمط
			حفظ الهوية المجتمعية
		المزج بين القديم والحديث	اكمال ما تهدم بنمط جديد
			حفظ هوية المجتمع
		رمزي شاهد على الاحداث	إبقاء اثر التدمير
			حفظ هوية المجتمع

6-2 خلاصة الفصل الثاني واستنتاجاته

شكل هذا الفصل مدخلاً لتوضيح مفهوم الحروب وانواعها وما هو اثرها على الانسان والمجتمع، وبالتالي تأثيرها على نتاج العمارة، وذلك من خلال ما تنتجه هذه الحروب من مفاهيم فكرية وأثرها على المعماري والعمارة، ثم تم بيان مفهوم اعادة الاعمار بعد الحرب وما يحمله من مفاهيم مختلفة تحدد الاطار العام للاستراتيجية المتبعة بهذه العملية، اذ تم التطرق الى انواع الاستراتيجيات لإعادة الاعمار والتوجهات المرتبطة بها وصولاً الى تقصي ونقد مجموعة من الدراسات السابقة ضمن مجموعتين، ضمت الاولى المفاهيم الفكرية وعلاقتها بالعمارة، والثانية ارتبطت بسياسات اعادة الاعمار، وتحليلها ضمن أُطر منهجية للتوصل الى استخلاص المشكلة البحثية وهدف البحث.

وبعد توضيح ذلك بمجموعة من الفقرات المتسلسلة تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

1- ان للحروب آثار متعددة على الصعيدين المادي وغير المادي في المجتمع والمتضمن تخريب الهياكل الفيزيائية وتدمير البنى التحتية اضافة الى التأثيرات الاقتصادية والثقافية، وللعمارة نصيب من ذلك من جانب فقدانها للرموز والمعالم الاثرية وغيرها.

2- تتأثر العمارة بالتغيرات والمدخلات الفكرية والعلمية كونها احد نواتج ذلك التأثير على الانسان، قد تكون هذه التأثيرات سلبية او ايجابية اعتماداً على المفاهيم الفكرية المتولدة.

3- اذا تشكلت العمارة بصورة تجريدية عالية وبأسلوب رمزي بتأثير مفهوم فكري معين، فأنها ستعكس صورة لإحداث الساحة في تلك الفترة، لذا يجب ان تكون هذه الصورة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحضارة وتاريخ المجتمع والموروث الثقافي كي تحافظ او تعزز الهوية المعمارية.

4- إنّ لاستراتيجيات إعادة الاعمار دور مؤثر على الهوية المعمارية يماثل دورها في اتخاذ القرار من ناحية تعزيز او فقدان لهذه الهوية.

سيصار في الفصل القادم بناء إطار نظري للبحث بصيغته النهائية، بعد ان يتم طرح مجموعة من الدراسات العالمية والعربية والمحلية واستخلاص مؤشرات أولية منها، ثم تعزيز الاطار النظري من خلال دراسات لمدن تم إعادة اعمارها وفق مفاهيم فكرية مؤثرة، ليتم طرح الاطار النظري بصيغته النهائية.

الفصل الثالث

بناء الإطار النظري

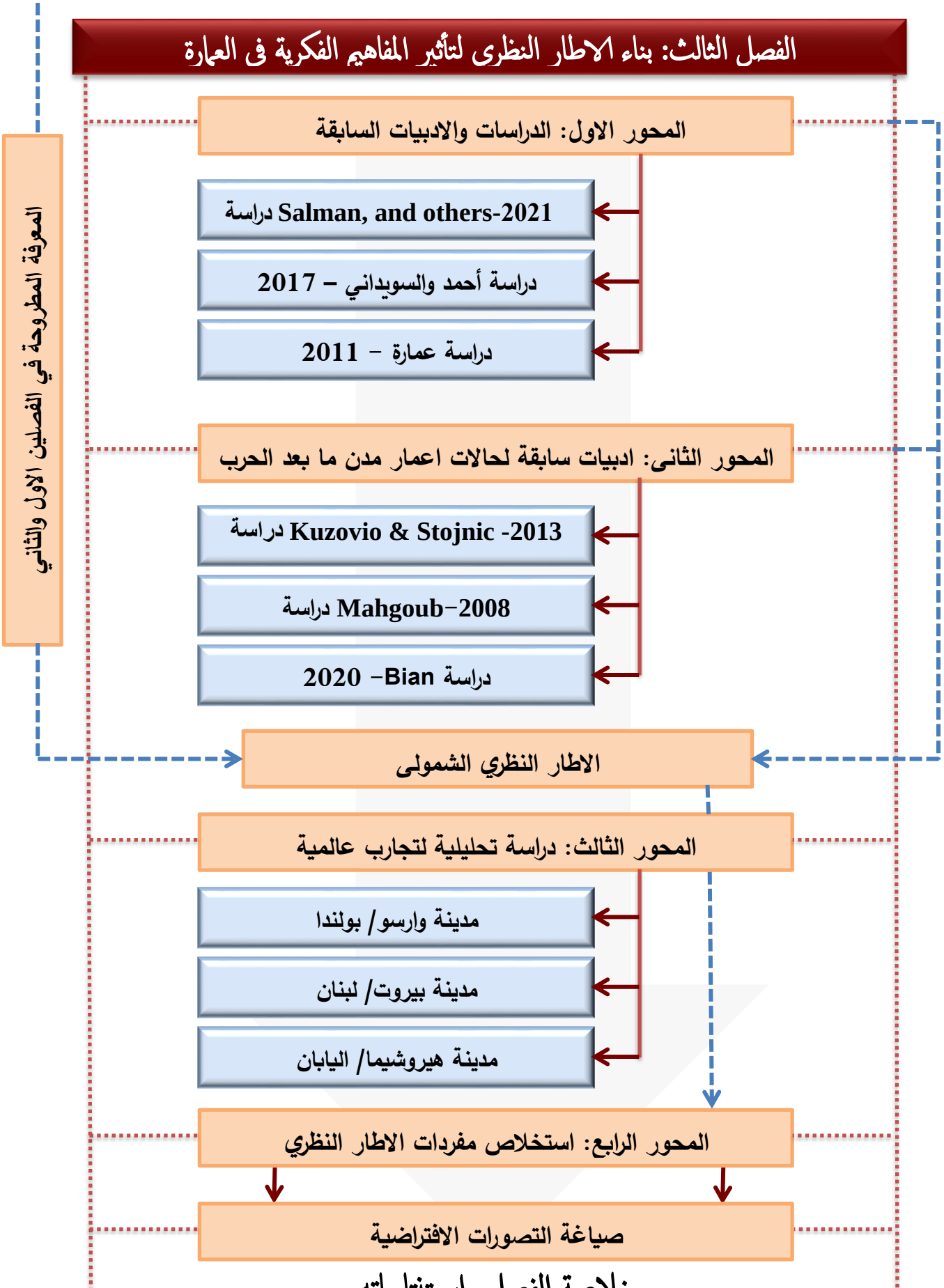

مخطط (3–1): هيكلية الفصل الثالث. المصدر: الباحثة

3-1 تمهيد

بعد ان تمت مناقشة العلاقة بين الحروب والفكر المعماري المعاصر لها، وتأثر النتاج المعماري بمخرجات تلك الحروب في محاولة لتوضيح طبيعة ذلك التأثير. سيتم في هذا الفصل استخلاص إطار نظري شامل بمفرداته الرئيسية والفرعية، وقد استوجب بناء الاطار النظري سلسلة عمليات بحثية قسمت على اربعة محاور بدأت بالتعرف على الأطُر النظرية الكامنة في بعض الطروحات السابقة وبلورتها لمفردات اكثر دقة وشمولية، لتنتقل بالمحور الثاني الى دراسات تطبيقية لمجموعة من المدن المُعاد إعمارها بعد الحرب بغية تعزيز الاطار النظري، اما المحور الثالث فتم استطلاع عملية اعادة الاعمار في ثلاث مدن عالمية وتطبيق مفردات الاطار النظري عليها بهدف الوصول الى تبويب نهائي للاطار النظري واستخلاص المفردات المناسبة الخاصة بالقياس وطرحها ليمثل المحور الرابع الخطوة الاخيرة من خطوات اعداد الاطار النظري الخاص بالبحث بتعريف وتحليل المفردات النهائية للاطار النظري.

3-2 المحور الاول: الدراسات والادبيات السابقة

سيتم استعراض ثلاث ادبيات مرتبطة بالمشكلة البحثية لغرض استخلاص اولى مفردات الاطار النظري الرئيسية والثانوية، ليتم لاحقاً بلورة مفردات الاطار النهائي.

3-2-1 دراسة Salman, Abdullah and others – 2021) City architecture after war: a study of the impact of the war event on the architecture of the city of Mosul)

تناقش الدراسة تأثير احداث الحروب على النظام العمراني للمدن مسببة تحول قسري في مورفولوجيا تلك المدينة نتيجة انهيار معالمها المهمة بعد الحرب. وتعتبر المدينة الكائن الحي المنظم الذي يضم معالم مادية او خلايا تمثل العناصر المتميزة في جسم المدينة وهذه المعالم والخلايا هي الاساس في تمييز المدينة ولها اثر كبير على المجتمع.

بينت الدراسة اهمية ان يكون المصمم على دراية كاملة بالسمات المهمة والمعالم القيمة في جسد المدينة قبل الشروع في إعادة اعمارها. وتعتبر مرحلة ظهور افكار ومبادئ الاعمار مهمة تحتاج الى تنمية عقل المصمم بالمرور من خلال ثلاث مراحل مهمة، **(Salman, p.3)** وهي:

1. **مرحلة حضانة الافكار.**
2. **موازنة التوجهات المختلفة للمجتمع.**
3. **الموازنة بين النتاج المعماري القديم الموجود مسبقاً وبين النتاج المعاصر الذي يلبي احتياجات الانسان المعاصرة.**

لذا اكدت الدراسة على اهمية ترتيب الافكار والموضوعات وفقاً للمعاني والافكار في ذهن المصمم. بمعنى اخر ان يكون النتاج المرئي مطابق لما موجود في العقل المعماري. وبيّنت الدراسة إنّ الحروب تؤثر سلباً

على البنية العمرانية للمدينة ودورها وحيويتها خصوصاً المدن التي تمتلك مراكز تاريخية. فيظهر تحول وظيفي نتيجة غياب المعالم المهمة والمواقع العمرانية التي تأثرت بالحرب فتتغير بذلك علاقات وعناصر النسيج العمراني القديم بكتله وفضاءاته وكذلك محاوره والعقد الرئيسية، **(Salman, p.4)**. لذا يجب ان تكون البرامج العمرانية التي تتعامل مع هذه المدن على قدر كبير من الالتزام بالكيّفيّة التي تستطيع الربط بها بين القديم والمضاف للضرورات كذلك القدرة لإعادة تشكيل الهوية التي فقدتها المدينة بسبب الحرب. أما الجوانب الحضرية فبرامجها يجب ان تركز على صياغة علاقات جديدة اساسها المواقف الجديدة التي ظهرت بعد الحرب كونها تشكل تاريخاً جديداً للمدينة. فالمعالم المعمارية الجديدة تحمل قيمة مزدوجة لأنها تعبر عن حدثين مهمين: **الاول** في اعتبارها معلماً متميزاً كان ضرورياً في نشوء المدينة، **والثاني** بعد تأثر المعلم القديم فأن الجديد يحمل ذكريات الاحداث كشواهد على عمارة المدينة بعد الحرب، **(Salman, p.7)**. كما تطرقت الدراسة الى عملية اعادة اعمار المدن الالمانية مُبينة انه يتم توجيه الاعمار في المدن احياناً بتأثير السلطة الحاكمة لتلعب المفاهيم الايديولوجية السياسية الدور البارز في توجيه اعمار المدينة وتعكس بذلك نتاجاتها الرؤية السياسية والاجتماعية والثقافية للإدارة الحاكمة، **(Salman, p.8)**.

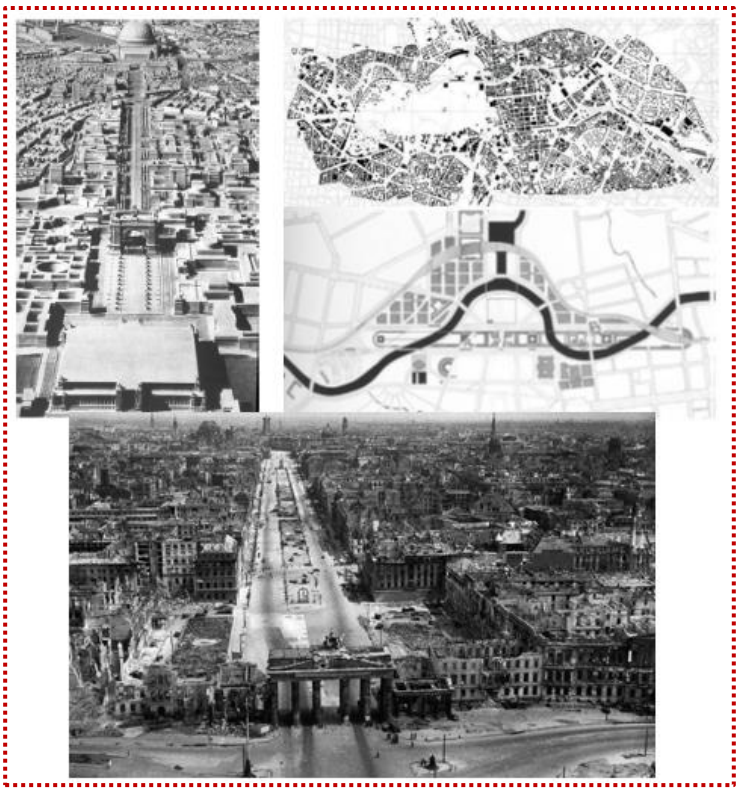

شكل (3-1):مدينة برلين قبل وبعد الحرب. المصدر: Salman, p.8

اما عملية المشاركة المجتمعية وادارة الاعمار المحلية فهي من ابرز الطرق والوسائل للحفاظ على القيم التاريخية والرمزية للمدينة وضمان المحافظة على ذاكرة وهوية المجتمع من خلال سيادة المفاهيم الفكرية المجتمعية واعتزاز ذلك المجتمع بتاريخهِ الثقافي وانتماءه، **(Salman, p.9)**.

مما سبق نلاحظ التأكيد على اهمية اعتبار عملية اعادة الاعمار الوسيلة لإعادة تعريف المعالم والمواقع التاريخية المتأثرة بفعل الحرب وضرورة ان تكون العناصر المضافة بعد العملية تحمل سمات فكرية سامية تذكر بالأحداث الماضية وفعّالة في الترابط مع العناصر القديمة. اضافةً الى ضرورة اعادة اعمار المدن التاريخية المدمرة بنفس الطرز المعمارية والحفاظ عليها كدليل على التراث المحلي لما لها من دور مهم في ترسيخ الهوية المحلية والذاكرة المعمارية.

جدول (3-1): تحليل دراسة Salman, Abdullah and others، 2021، City architecture after war

المصدر: الباحثة

مفردات تحليل الدراسة	المفردات الثانوية	المؤشرات والوصف العام
عوامل التأثير على الهوية في العمارة بعد الحرب	المشاركة المجتمعية	واعية
		غير واعية
		منظمة وفق القانون
	ثقافة المصمم	التأكيد على الهوية المحلية
		التمسك بالقيم الفردية التحررية
		رفض التدخل والهيمنة الاجنبية
	ترتيب الافكار في ذهن المصمم	وفقاً للمعاني والارتباط التراثي (الثقافي)
		عشوائي
		وفقاً لاستراتيجية اعادة الاعمار
	البرامج العمرانية	الربط بين القديم والمضاف
		التغيير بدون الربط مع القديم
		محاولة تبني نفس الافكار القديمة

3-2-2 دراسة أحمد والسويداني – 2017 (سياسات إعادة إعمار المدن في فترة ما بعد النزاعات والحروب)

تناولت الدراسة ظاهرة اعادة الاعمار بعد الكوارث والحروب باعتبارها تُشكل احد عناصر مقاومة المجتمع لحالة الدمار ووسيلة لبناء السلام. إذ إنّ تحديات إحلال السلام واستقرار الدول بعد الحرب يعتمد على الوصول الى منظومة اعادة الاعمار الفعّالة والناجحة التي تضمن استقلال البلاد وعدم الزج بها الى الحرب مرة اخرى. كما إنّ تلك المنظومة تكون متكاملة وناجحة عندما تتحد ابعادها العمرانية مع غير العمرانية (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية)، وبذلك تكون قادرة على الانتقال من مرحلة الحرب والدمار الى حالة الاستقرار والسلام.

كما اكدت الدراسة على ضرورة التمييز بين عملية اعادة الاعمار وعملية التنمية، فالأخيرة هدفها تحقيق النمو في ظل الاوضاع السياسية المستقرة وبهيكل اقتصادي قائم، اما عملية إعادة الاعمار فتتم ضمن إطار من التغييرات الجذرية التي تحصل في هيكل المجتمع السياسي والاقتصادي الذي كان قائماً قبل الحرب،

فالاختلافات جوهرية كون الاهداف والاولويات العامة لكلا العمليتين تختلف لاختلاف الخطط التمويلية والاطراف المشاركة ومعايير النجاح. بَيّنت الدراسة إنّ إعادة اعمار قطاع الاسكان يقع على قمة اولويات اعادة الاعمار لكونه قضية مُلحة خاصة فيما يتعلق بإعادة توطين النازحين، وقد يتسبب الفشل في تلبية الحاجة لقطاع الاسكان الى نشوب الحرب مرة اخرى، كما يعتبر اعادة الاعمار الاقتصادي على قمة اولويات اعادة الاعمار غير العمراني، كون العامل الاقتصادي هو السبب الرئيسي لنجاح عملية اعادة الاعمار من جهة وهو ايضا احد جوانب عملية اعادة الاعمار من جهة اخرى، **(أحمد والسويداني، ص3)**. فمن الممكن ان يقود المجتمعات الى خطر العودة الى الحرب مرة اخرى عندما تفشل خطة الاعمار في الوصول الى الاستقرار الاقتصادي والسير بعجلة الانتاج بطريقة تضمن استقرار حياة المجتمع. إن مشروعات اعادة الاعمار يجب ان تمر بأربعة مراحل، **(أحمد والسويداني، ص4)**:

A. **مرحلة رصد الوضع الراهن وتقدير حجم الخسائر.**
B. **مرحلة وضع الخطط والبرامج التنفيذية بما في ذلك تحديد آليات التنفيذ والاطراف المشاركة ووسائل التمويل وغيرها من تفصيلات برامج اعادة الاعمار.**
C. **مرحلة تنفيذ وتشغيل المشاريع.**
D. **مرحلة الصيانة والتقييم لما بعد التشغيل.**

وتعتبر المرحلة الاولى هي المرحلة الاهم والاخطر، اذ انّ القصور الذي يحدث في هذه المرحلة من الممكن ان يسبب فشل عملية إعادة الاعمار ويهدد مصير المشاريع اكملها بالفشل. أما الاطراف المشاركة في تمويل عملية اعادة الاعمار فهي متعددة من بينها الجهات الحكومية التي تكون مشاركتها اقل الاطراف بسبب استنزاف الحرب لمواردها والانهيار الاقتصادي المصاحب لمرحلة ما بعد الحرب، ويركز البحث على مجموعة من المعايير التي يجب ان تُبنى استراتيجيات اعادة الاعمار على اساسها، **(أحمد والسويداني، ص9)** وهي:

1. الحفاظ على الهوية المحلية للمناطق المنكوبة سواء حديثة كانت او تاريخية.
2. تحسين الظروف الانسانية والاجتماعية للسكان في المدن بعد الحرب
3. دعم القواعد الاقتصادية
4. الاهتمام بانعكاسات التوجهات الاستراتيجية لمفردات البيئة الطبيعية في المدن المنكوبة وحواضرها.

أكدت الدراسة على ضرورة الابتعاد عن الازدواجية غير المتوافقة بين مفاهيم اعادة الاعمار وعمليات التنمية للمدن بعد الحرب، وقد وضعت منهج لعملية إعادة الاعمار بوصفه منظومة متكاملة بأبعادها المادية العمرانية وغير المادية السياسية والاقتصادية، مع تحديد اولويات اعادة الاعمار المتمثلة بإعادة اعمار القطاع السكني وإعادة الاعمار الاقتصادي، وانّ اختيار احد هذه المداخل لا يكون المقصود منه

تجاهل المداخل او الابعاد الاخرى وإنما هي الركيزة التي تنطلق منها باقي المجالات. كما انّ عمليات اعادة الاعمار المستدام تتمثل بتدعيم الاستقرار والحد من نشوب الحروب والتركيز على الامن والحماية وضمان العائدات المستدامة واعادة الانتاج والتشجيع للتنمية الاقتصادية وتطبيق الاسلوب العالمي للإدارة مع تعزيز القدرات الوطنية والمحلية هي من ضرورات تحقيق عملية اعادة اعمار متكاملة بمنهج متطور لخلق مجتمع صحي وامن لأفراده.

جدول (3-2): تحليل دراسة أحمد والسويداني – 2017 (سياسات إعادة إعمار المدن في فترة ما بعد النزاعات.
المصدر: الباحثة

مفردات تحليل الدراسة	المفردات الثانوية	المؤشرات والوصف العام
معايير تحديد استراتيجيات اعادة الاعمار بعد الحرب	الهوية المحلية	تعزيز (الحفاظ)
		فقدان
	الحالة الاجتماعية للمجتمع	تحسين
		تدهور
	الحالة الاقتصادية	إنعاش
		تدهور
	البيئة الطبيعية	تحسين
		تدهور

3-2-3 دراسة عمارة – 2011 (اثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري/ دراسة تأثر الحالة المعمارية في مصر بثورة 25 يناير)

اهتمت الدراسة بإلقاء الضَوءِ على العِلاقَةِ بينّ الثَورات التي تَحدث والفِكرِ المِعمَاريّ الجَدِيد المُعَبر عن مُعتَقَداتِ وأفكار الثَوْرَة، وأساليب التَعبيّر المِعمَاريّ المُعْتَمَد عليها لإسْتغلالِها بما يُلائِم افكار الثورة والاهداف المَرجُوةَ مِنها، الى جانب تركيز الدراسة على احداث ثورة 25 يناير في مصر التي هدفت الى اعادة تشكيل وبناء مصر.

استعرضت الثورات المُشابهة السابقة في تاريخ الدول المختلفة ومن ضِمنها مِصر. لِتَعي خلال دراستها إمكانية الإستفادة منها في إنتاج عِمارَة جَدِيدَة مُعَبِرة عن الهوية المِصْرِية. وجدت الدراسة أن المعماريين المعاصرون للثورات قاموا بإستغلال الفِكر الثَوريّ في إخراج توجهات وطرز حديثة للعمارة مُعَبرَ عن افكار الثورة المُواكِبَة لَهّا. لهذا أكدت الدراسة امكانية استغلال الاوضاع السائدة في مصر وحماس المجتمع تجاه ثورته في توجيه فكر معماري جديد يعبر المصريون فيه عن نفسهم وبلدهم كدولة لها اصول عريقة وتاريخ حضاري، **(عمارة، ص27)**. من خلال تعقب وتتبع وقائع التاريخ في الدراسة تم التطرق الى عدد من الثورات وبيان اثرها على العمارة كما موضح تالياً:

جدول(3-3): يمثل مقارنة بين الثورة الفرنسية والروسية والالمانية. المصدر: الباحثة.

اوجه المقارنة / الثورات	الثورة الفرنسية 1789م	الثورة الروسية 1917م	الثورة الالمانية 1918م
اثر الثورة على العمارة	تبنت فرنسا الطراز الاغريقي المحدث (New-Classic) الذي اصبح الطراز الثوري الجمهوري. الى جانب الاخذ من العمارة القوطية في الانشاء والاعمدة الاغريقية ووضعها الحر في المبنى.	قادت هذه الثورة الى عمارة ذات نفوذ عالمي وهي العمارة البنيوية. التي ظهرت كجزء من انعكاسات الثورة السوفيتية لتتبلور في روسيا عبر مجموعة من التوجهات المعمارية الرافضة للتقاليد الكلاسيكية للعمارة ورغبة المعماريين في تقديم نوع جديد من العمارة الحرة من التقاليد المحافظة	اصبح المعماريون مشتتين ودون عمل او رتبة اجتماعية. فاعتبروا هذه الثورة فرصة سانحة لتقديم اسلوب جديد متمثل بالتعبيرية لتتأسس المدرسة التعبيرية بعد الثورة ولتنبع حالة من التوافق المشترك بين طبقات المجتمع القائد وطليعة المعماريون

حيث يمكن التعرف على نقاط التشابه والاختلاف بين المدارس الثلاث المذكورة بالجدول ادناه والاستفادة منها في إنشاء فكر ملائم لأحداث العصر ومعبر عن افكار ومبادئ المجتمع. كما تجد الدراسة انّ هناك ازمة فكرية معمارية ناتجة من سيطرة العمارة الغربية العالمية في الوقت الحالي، **(عمارة، ص52)**. وامام هذا الزحف لمفاهيم العمارة الغربية لم يَتَبقَ سِوى القليل من المُحاوَلاتِ الفَرديةِ لِفِئة من المِعماريين، حاولَ البَعض مِنهم مَزج مُفردات تَشكيل هيئة العمارة العالمية بأجزاء من مكونات عِمارَتَهُم التُراثية المحلية، وآخَرون حاوَلوا إستِخدام مفردات تشكيلية تُراثية دون تعمق في دراستها واسلوب استخدمها مع الجهل بطبيعةِ علاقتها معَ العناصر المِعمارية الأُخرى. اما البعض الاخر قام بمحاولات جادة للمَزج بين المُعاصَرة والتُراث بِلُغة تشكيليه مُعَبرَ عن الوقت المعاصر، ظَهرت كمُحاولات فَردِية مُشَكِلة نِسبة ضَئيلَة جداً من النِتاجِ المِعمَاريّ، **(عمارة، ص85)**. تستنتج الدراسة في جزئها التحليلي إنّ التوجهات المعاصرة تشكل 5% تقريبا نتاج معماري مُتبع افكار وتوجهات معمارية اما الاغلبية فتتسم بالعشوائية وتدل على الجهل الثقافي الذي يعيش فيه غالبية المجتمع نتيجة التأثر بالأفكار الغربية، **(عمارة، ص86)**.

مما سبق يمكن التوصل الى إنّه عند حدوث تغييرات او احداث تؤثر على كيان المجتمع ومنه العمارة يتجه المعماريون لثلاث الطرق: يتبنى احدها حتمية التغيير بينما يظل الثاني متحفظاً ليسلك الثالث توجه التوفيق بين القديم والحديث. كما إنّ الاستفادة من المدارس والتوجهات المعمارية هي الطريقة المتميزة للوصول بنتاج متميز في مسيرة التطور المعماري ولتغيير الحالة المعمارية المعاصرة. كما هي السبيل لوضع الخطوط الارشادية التي يمكن الاستعانة بها اهمها تطوير الفكر المعماري وثقافة المجتمع تجاه النتاج المعماري وخلق نوع جديد من الابداع المعماري المعبر عن هوية المجتمع.

جدول (3-4): تحليل دراسة عمارة – 2011 (اثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري). المصدر: الباحثة

مفردات تحليل الدراسة	المؤشرات والوصف العام	
توجهات المعماريون اثر الحروب والتغييرات المجتمعية	التغيير	فقدان الهوية
	الحفاظ	تعزيز الهوية
	التوافق بين القديم والحديث	تعزيز الهوية
		فقدان الهوية

3-3 المحور الثاني: ادبيات سابقة لحالات اعمار مدن ما بعد الكوارث والحروب

سيتم التطرق الى ثلاث ادبيات تطبيقية سابقة متعلقة بعملية اعادة اعمار ما بعد الحرب في بعض المدن (كحالات دراسية)، لغرض تعزيز مفردات الاطار النظري الرئيسية والثانوية وقيمها الممكنة، ليتم فيما بعد بلورة مفردات الاطار النظري بشكله النهائي.

3-3-1 دراسة Kuzovio and Stojnic -2013- (Impact of war and postwar social events on architecture in Serbia)

تستعرض الدراسة عملية التحول الاجتماعي من الاشتراكية الى الرأسمالية في صربيا خلال عشرينات القرن الماضي. إذ إنّ تغيير النظام الاجتماعي بالموازاة مع الحروب التي امتدت على الاراضي الصربية والاراضي المجاورة لها اثرت بشكل سلبي على الحكومة والمجتمع باستبدال المعايير والقيم الاجتماعية وتغيير ثقافي بسبب ظروف الحرب خلقت الكثير من الاضطرابات داخل البلاد وخصوصاً على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والعمراني.

شكل (3-2): دمار المدن بسبب حرب الحرب الصربية
المصدر: www.almrsal.com

بعد انتهاء الاشتراكية بدئت سلطة جديدة في سياسات الدولة مسببة انقسامات في الدولة ذاتها وكذلك المجتمع بين مؤيد ومعارض كانت نتيجتها تعددية سياسية. بعد انتهاء الحرب فُرضت عقوبات وتم حظر استيراد النفط، سبب ذلك أزمة كبيرة في الوقود لكن في المقابل انخفضت اسعار المواد البنائية المحلية، اذ حصل تضخم كبير في الاسواق بسبب رخص المواد المحلية وزيادة العرض مع انخفاض الطلب، دفع ذلك افراد المجتمع للرغبة العارمة في البناء والذي كان غير مراقب وبدون سلطة وتشريع، (Kuzovio, p.6) إذ

تركت الدولة إدارة الاراضي لسلطة المجتمع المحلي وقد أدت النزاعات بين قادة المجتمع (الاحزاب السياسية المتنافسة) الى سوء ادارة الاراضي وبالتالي الاثر السلبي على التنظيم الحضري. ثم إن تشريعات البناء الجديدة غير المدروسة ولدت عدد من القوانين غير الصحيحة التي لا تتلاءم مع امكانات الفرد الاقتصادية وبغياب الرقابة بدء عدد كبير من افراد المجتمع بالبناء دون تصاريح البناء اللازمة منتجين بذلك عشوائية كبيرة في عمارة المجتمع المحلي ولغة معمارية تعكس ضرراً لصورة العمارة الصربية، **(Kuzovio, p.9)**.

ازمات بعد الحرب جعلت الحكومة تصب اهتماماتها في معالجة المشاكل الاقتصادية، لهذا لم تلتفت لمعالجة المشاكل الاخرى وادارة الفوضى وعملية اعادة الاعمار. بغياب السلطة بدء الناس بالتحرك الفردي لمعالجة الضرر واعادة اعمار ممتلكاتهم بحسب منظورهم الشخصي مع مراعاة الجوانب الاقتصادية الفردية، كما انّ عجز الحكومة وايقافها خطط التطوير والتحديث بسبب ظروفها الاقتصادية افرز نتاجات تحمل ملامح اساءت استخدام التراث الثقافي وسببت مشاكل في فهم التراث المعماري الصربي، **(Kuzovio, p.10)**.

النزعات المتكررة بين افراد المجتمع، ولدت نوع من الخوف في نفوس الافراد، ولردع ذلك الخوف اقتضت الحاجة الى إظهار القوة من خلال السلوك الفردي ومحاولة التمييز ضمن المنطقة الحضرية بتطبيق العمارة الرمزية التي تحمل مظاهر القوة دون التركيز على اصل الاستعارة المعمارية. سبب هذا تحول كبير في لغة التخطيط الحضرية والعمرانية. فقد تحولت كذلك توجهات العمارة من سيادة لغة الحداثة بشكل رسمي للحكومة الاشتراكية قبل الحرب الى لغة ما بعد الحداثة للحكومة الرأسمالية، ولكن مع تبسيط استخدام الرموز والتكوينات وعلامات التراث المجتمعي بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وافتقار العديد من مكونات المجتمع لثقافة اللغات المعمارية مسبباً اساءة استخدام طرز ما بعد الحداثة، **(Kuzovio, p.11)**. لقد كانت سياسات التطوير واعادة الاعمار بعد الحرب هدفها الاساس استخدام الاعمار للنهوض بالمستوى الاقتصادي للبلاد، لهذا كانت المفاهيم الفكرية الاقتصادية لها الدور البارز في تحريك سياسة الاعمار في البلاد. وقد ظهر اثره بعد ذلك بظهور مدن نامية بشكل عفوي وعدم وجود رؤى واضحة في تطوير المدن وتعزيز قيم التخطيط الحضري والعمراني للنهوض بالمجتمع وتراثه الثقافي، **(Kuzovio, p.12)**.

2-3-3 دراسة Mahgoub-2008 (The Impact of War on The Meaning of Architecture in Kuwait)

طرحت الدراسة موضوع تأثير حرب 1990م على العمارة في الكويت كهدف حرفي ومجازي للحرب. محاولة فهم تغير مواقف المجتمع تجاه العمارة كنتيجة لاعتداءات الحرب.

شكل (3-3): أمثلة لتأثير الحرب على معالم الكويت، إلى اليسار: قصر السيف / اليمين: المقر الرئيسي للخطوط الجوية الكويتية. المصدر: Mahgoub, 2008, p.237

إنّ تدمير المباني والمدن جزءاً لا يتجزأ من ربح الحرب وخسارتها، وللحرب والهندسة المعمارية علاقة طويلة. كما إنّ بعض الظروف توثر على مواقف الناس تجاه العمارة كممثل للمعاني الاجتماعية والثقافية. إذ يتجاوز تأثير الحرب على العمارة وجودها المادي ويؤثر على معناها الرمزي كتمثيل للهوية الثقافية.ثم بعد ذلك يكون الموضوعان الرئيسيان لأيّ تحليل لإعادة إعمار ما بعد الحرب هما: جماليات إعادة البناء ودور اولئك الذين يقومون بإعادة الاعمار،(Mahgoub, p. 233).

تأثرت الكويت بالتطورات الاقتصادية السريعة خلال النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة للعائدات المتأتية من إنتاج وبيع النفط. حيث سمح الازدهار الاقتصادي بالتطوير والتحديث من خلال أول خطة رئيسية لها في عام 1952م والتي طورتها الشركة البريطانية Minobrio و Spencely و MacFarlane، (Mahgoub, p.235). كانت الأهداف الرئيسية للمخططين هي توضيح ووصف التحسينات التي اعتبروها ضرورية لتنمية الكويت وفقًا لأعلى معايير تخطيط المدن الحديثة. ودعت الخطة إلى هدم المنازل القديمة داخل الجدار القديم لإفساح المجال لطرق جديدة ومباني عامة، إذ استخدمت الثروة النفطية لبناء مدينة حديثة لتحل محل مستوطنتها التقليدية القديمة. تم الحفاظ على عدد قليل من المعالم التاريخية في الكويت حيث استمر التحديث في التأثير على البيئة الحضرية القديمة والمباني التاريخية، (Mahgoub, p.239). تم إنقاذ عدد قليل من المساجد من الهدم، وتم استبدال العديد منها بهياكل جديدة، مما يعكس التغيرات السريعة في التاريخ الحديث للدولة. استمرت الكويت بالتطور والتقدم لتصبح فيما بعد معروفة للعالم بثلاثة أشياء: نفطها وثروتها وموقعها غير المستقر ضمن المنطقة. بعد تحرير الكويت في عام 1991 ، بدأت عمليات وخطط الإنعاش وإعادة الإعمار بالظهور، مسببة توقف مجال التصميم والتخطيط المعماري الجديد، وأدت متطلبات إعادة الإعمار بعد الغزو إلى خفض مستوى الخدمة المعمارية وعدم تقدير أهمية تخصص التصميم المعماري، نتج عن ذلك بيئة تفتقر إلى الهندسة المعمارية عالية الجودة والخبرة. كان لتجربة الحرب تأثير كبير على الثقافة الكويتية، وقد انعكس ذلك على الهندسة المعمارية التي يتم إنتاجها في الكويت من قبل المهندسين المعماريين المحليين والكويتيين في محاولاتهم للتعرف والاعتراف بتراث العمارة الكويتية التقليدية

خلال التسعينيات. أدى التأثير المدمر لتجربة الغزو من قبل العراق إلى ازدواجية حادة في الهوية الثقافية الكويتية، فأصبحت شعارات "التعريب" التي روج لها عبد الناصر في الستينيات موضع تساؤل كبير بعد أن غزاها "الأشقاء العرب" المجاورون من العراق، **(Mahgoub, p.241)**. من ناحية أخرى ، فإن تقدير الآخر على تحرير الكويت خلق ثقة في الثقافة والقيم الغربية، أدت هذه الحالة إلى استقطاب شديد في إنتاج العمارة الغربية في الكويت. من ناحية، عكس الحاجة إلى إنشاء مبانٍ حديثة جديدة تربط الكويت بالعالم العالمي. فانقسم المعماريون الكويتيون الى قسمين: الاول يستخدم العمارة الكويتية التقليدية كمصدر للإلهام في تصاميمهم، يركزون على العوامل المناخية والاجتماعية التي شكلت وتستمر في تشكيل العمارة في الكويت، **(Mahgoub,p.243)**. اما القسم الاخر فيعتقدون أن العمارة الكويتية الحقيقية يجب أن تكون انعكاسًا لأنماط العمارة والمواد وأنظمة البناء المعاصرة. أصبح الجانب الاول أكثر اهتمامًا بإحياء التقاليد والعادات الإسلامية، أما الجانب الثاني اصبح اكثر اهتماماً ودعماً للتغريب والعولمة الامريكية. فقد أصبح المواطنون إما مستنزفين من مبادئ الثقافية العربية ، أو يقلدون عناصر متباينة من ثقافات مختلفة ، أو يكتظون بالعناصر الثقافية للمجتمع لإبعاد أنفسهم عن تأثيرات الحضارة المعاصرة. قدمت كل الحالات أفرادًا منفصلين غير قادرين على الاندماج والتفاعل مع المجتمع، **(Mahgoub, p.244)**.

(3-3-3) دراسة Bian – 2020 – (Research on the Human Settlement Environment of Post-Disaster Reconstruction Villages from the Perspective of Regional Culture / A Case Study of Dong Village in Baojing)

اهتمت هذه الدراسة بمراقبة التغير النوعي للتراث والاصل التاريخي وثقافة المناظر الطبيعية وتطور المباني السكنية وطرق الانتاج والمعيشة وإنشاء البنى التحتية لعملية إعادة الاعمار في قرية دونغ – باوجينغ في الصين، بعد تعرضها في عام 2014م لحريق كبير ادى الى حرق عدد كبير من المنشئات السكنية والتجارية والصناعية للقرية.

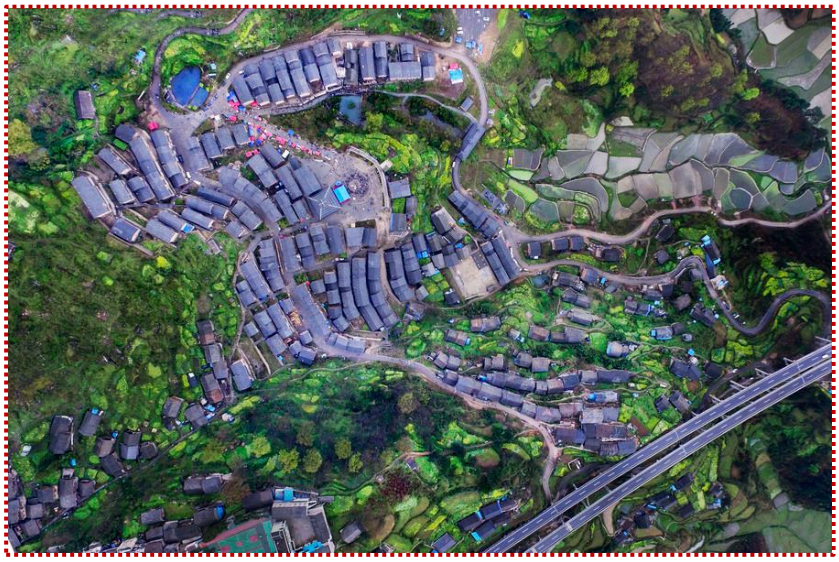

شكل (3-4): صورة جوية للقرية .المصدر: Bian, 2020, p.10

يعتبر المجتمع الصيني من المجتمعات المحافظة على اساليب الحياة الثقافية المتعلقة بتراثهم التاريخي الى جانب الاهتمام بالتراث العمراني وضرورة الحفاظ عليه، وتعتبر هذه القرية من القرى الصينية التقليدية التي لا يزال سكانها يحتفظون بطرقهم التقليدية للإنتاج والحياة. إذ يقومون بالزراعة والانتاج وتأتي سلوكيات حياتهم من ارتباطهم بالطبيعة وانتمائهم التاريخي، والتي تعد تجسيداً حياً للثقافة التقليدية في القرية، **(Bian, p.2)**. لكن بعد عملية اعادة الاعمار بدأت القرية تختفي فيها الدلالات الثقافية الفريدة التقليدية، إذ فرضت حكومة المقاطعة معايير جديدة للتخطيط والترتيب والبناء الموحد، واستخدام الخرسانة لتعزيز أداء المباني ضد الحريق الى جانب استخدام الطاقة البديلة كالطاقة الشمسية بدل الطاقة الكهربائية في إنارة الشوارع، وتعزيز مفاهيم الاستدامة للمحافظة على المنطقة البيئية المحيطة من خطر الحرائق، كون القرية تقع في وادي بين جبلين وتحاط بغابات كثيفة مع تضاريس طبيعية من نباتات كثيفة، **(Bian, p.3)**. بالرغم من التدابير التي اتخذتها حكومة المقاطعة في عملية إعادة الاعمار ولكن التوجه العام كان يركز على تعزيز الجانب الثقافي التراثي للمدينة، والمحافظة على الارث المعماري التاريخي. ولتعزيز تلك النواحي تم بناء مساحات للتواصل الاجتماعي كمراكز لأنشطة القرويين تحمل الطابع التراثي التقليدي مع بناء معرض لمنتجات القرية التراثية. ومن الرموز الثقافية في القرية تحتل البوابة الرئيسية التجسيد الحي للقوة الدفاعية والاقتصادية للقرية، وبمرور الوقت اكتسبت دوراً جمالياً وثقافياً واصبح دورها جزءاً من تراث القرية وصورة واضحة لأبرز ملامحها. اما مساكن القرية التي أُعيد اعمارها بعد الكارثة فقد أصبحت تقدم نمط المسكن الريفي الجديد لتتكامل الثقافة الوطنية والاسلوب الحديث في البناء مع التأكيد على اعادة البناء فوق الموقع الاصلي، **(Bian, p.7)**. كما إن ترتيب المساكن تم بطريقة تجعل القرية بأكملها قد شكلت شبكة مرور مفتوحة امام حركة السكان لتسهيل الهروب في حالة الحرائق. قد يكون ترتيب المساكن اثر بشكل ما على التنظيم القديم للقرية ولكن التعديلات المضافة كانت لضرورات تقتضي حماية القرية من خطر الحرائق، **(Bian, p.8)**.

مع تغيير نمط الحياة في القرية بعد الاعمار بدء سكان القرية تدريجياً فقدان الاحساس بالمساحة التقليدية الثقافية وروحية المكان الذي يتم نقل دلالاته الثقافية وتجسيدها من خلال الفضاءات الثقافية. كما إن هذه الاماكن الثقافية بدئت بالتدهور والاندثار مما جعل السلطة المحلية تحاول مسرعة إعادة تعزيز حيوية المواقع الثقافية وتحفيز استخدام الفضاءات الثقافية بالدعاية والوسائل الاعلامية الى جانب حلقات الوعظ التي تقدم الى الشباب في سبيل تعزيز ثقافتهم الوطنية التقليدية. كما يحاول المصممون والمخططون باستمرار ايجاد التوازن بين متطلبات الافراد واستمرار السمات التقليدية وذلك لحماية بقاء التراث الى جانب التنمية المستدامة للقرى التقليدية، **(Bian, p.11)**.

يتضح مما سبق إنّ الهوية الثقافية هي العملية التي يبني بها الفاعلون الاجتماعيون معناهم الخاص وفقًا للسمات الثقافية، ولكن يغير التأثير النفسي للحرب على الناس المعاني التي تربطهم بالعمارة

والمباني، والعودة للجذور هي رد فعل شائع لدى الناس للتغلب على الأثر النفسي للحروب. فكما للحرب تأثير مادي على المباني والهياكل العمرانية فأنّ لها تأثير ادراكي على العمارة، لتُقسم المواقف بعد ذلك الى الاهتمام بالعمارة التقليدية او التحول نحو العمارة العصرية، او محاولة التوفيق بينهما. لهذا يمكن التوصل الى كون التوجه العام للإعمار المتبع بعد الحرب ينحصر في ثلاث استراتيجيات موجهة لعملية إعادة الاعمار:

- استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود.
- استراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة.
- استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد.

1. استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود.

إن هوية العمارة هي تلك الصورة المتكاملة والتي تعبر عن شخصية المكان والتي تمثل مجموعة من القرارات والمبادئ والمعاني الفكرية الجماعية التي يتبناها مجتمع ما في زمن محدد للتعبير عن طبيعة التفاعل الحاصل بين المواقف الانسانية والفعاليات والاحداث الحاصلة في المكان من جهة ومن خلال استخدام مفردات تعبر عن ذلك التفاعل ، وعن مدى توافقها مع البيئة المحيطة والسياق العام لذلك المكان ورموزه من جهة اخرى، **(فرحان،امين،2019،ص84)**. كما إنها التفرد والتميز المعماري لمجتمع ما، ويأتي هذا التفرد من العوامل المحيطة بهذا المجتمع كالعوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية، ولا يمكننا التطرق للهوية المعمارية دون أن يصبح الحديث عن الهوية الثقافية شيئا محورياً، لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت في الهوية المعمارية التي بدورها تعبر بشكل حيّ عن ثقافة المجتمعات وتعدّ انعكاسا اصيلا وترجمة حقيقية لطبيعة المجتمع وتقاليده بأبعاده الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والتاريخية، (https://al-vefagh.ir/News/297903.html). ففي حالة الحروب تقع المؤشرات الثقافية والرموز الحضارية كثوابت لأي حضارة تحت طائلة التغيير مما يدفع الجماعات البشرية الى ان تسعى للمحافظة على استمرارية هويتها بإعادة انتاج تلك الرموز والمؤشرات ضمن اطار وعيها الثقافي وانتمائها الاجتماعي. وهنا يدخل دور التفاعل بين الفرد وجماعته وتصوراتهم وبين عناصر البيئة العمرانية المحيطة بهم وهذا ما يضمن استمرار تشكل الهوية. وهو مؤشر للإمكانية انتاج عمارة تعتمد على ثوابت تعبر عن عصرها مع احترامها لما سبق كون ما يؤشر لها دورا تاريخيا هو ما سيجعلها ترسم لنفسها مسارات خاصة في التاريخ ويؤكد سمتها التاريخية التي تتعامل مع الوجود الثقافي لها في هذه الفترة، **(العقابي،2009،ص48)**. إن التواصل مع التراث لا يعني استنساخ التراث او تقليده بشكل سطحي فالشكل البصري المعتمد لوعي الهوية قد يتغير الاّ إنّ بنية هذه الهوية تبقى ثابتة مهما حصل لكن التغير سيكون في العلاقة البصرية المتفاعلة مع البيئة المعمارية

وموجوداتها وبالتالي ما سيتشكل من معاني جديدة تتزامن مع تغير الحياة مع رؤيتها المستمرة لضرورة الحفاظ على الهوية، **(المصدر السابق،ص25)**.

2. استراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة.

إن حالة المدن بعد الحرب تكون مُحفز لإنشاء هيكل مميز ناتج من تفاعل ثقافة ووعي المصمم والمدلولات الرمزية والثقافية للأشكال التي تطرحها الساحة المحيطة والثقافة المهيمنة عليها. فتظهر سمة من التغير والتحول في مسار العمارة مع وجود فكرة الاستلهام من التراث ولكن اعتمادا على كونه تفاعل القديم مع متطلبات الواقع لإنتاج فكر جديد مع خضوعه لمؤشر الانتقائية الذي يتراوح في تأثيره على طريقة الاعتماد على التراث بين الايجابية والسلبية في إطار فكري ثقافي يحاول التواصل بين الازمان المتعاقبة، **(النعيم،2001،ص99)**. الى جانب اعتباره حالة استلابيه تعتمد التشييد الثقافي لتدعم البنى الاجتماعية والثقافية التي تمثل خصوصية المجتمع، **(شعلان،2004،ص57)**. وان ما سيستثمر في انشاء الحالة المعمارية الجديدة سيعتمد على قدرات المصمم وقابلياته ووجوده في استيعاب وفهم ومعالجة ساحة الدمار، فالهوية المعمارية وتبعاً لذلك تتغير على المستويين الشكلي والضمني لتنتج هوية تبتعد عن الهوية القديمة بإزاحة تستند على قوة المؤثرات الخارجية ومدى تقبل البيئة لتلك المؤثرات والتغيرات الى جانب القابلية الثقافية للفرد المصمم في طرح ذوقه ونظرته للمجتمع والتفاعل مع الحدث، **(العقابي،2009،ص15)**. ان جوهر النزعة الانتقائية لدى المعماريين لتعويض ما تم تهديمه هو هدف يتسم بالتقليد والتطوير معاً، والفكر الانتقائي للعملية التصميمية يجب ان يقوم على أساس محدد من فلسفة ورؤية وهدف، ومعالم هذا الفكر ترتكز على هذه الاركان الثلاثة، و مراعاة المصمم لجميع تلك النقاط مع اختلاف الزمان والمكان وكذلك الثقافات الحضارية، تتيح للمصمم أبجدية مختلفة ومعاصرة لعملية انتاج الهوية الجديدة ومفتاح نجاحها، وهذا ينطلق اساسا من البيئة وما حولها من معلومات وظروف وصولاً لميلاد تصميم مبتكر يجمع بين الفكر الاصيل و الفكر المعاصر،(**الشافعي،2020،ص152**).

3. استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد.

يميل بعض المعماريين في نتاجاتهم محاولة تعميم افكارهم في المجتمع دون ادراك منهم لأثر ذلك في فكر المجتمع، إذ إنهم يمتلكون في اذهانهم مثالية معينة او ثقافة محددة يعبرون عنها برؤيتهم قد تخلق تناقض بين ادراكهم وادراك مجتمعهم لنفس نتاجهم، **(Jackson,1996, P.147)**. لهذا فالنتائج المشوهة لعمليات التثقيف المادي لديهم لا يقتصر تأثيرها على المستوى البنائي (الاجتماعي) الكلي لهوية المجتمع وحضارته بل انها تهدد كذلك المستوى الجزئي أي شخصية الفرد ضمن المجتمع وذلك بانفصالها عنه وابتعادها عن

سمات البشرية الخيرة والطبيعية نتيجة تضارب التوجهات، (الذوادي،2004،ص118). فعند حدوث حالة من الاضطراب المجتمعي نتيجة غياب السلطة السياسية او الادارية، يتحول الرأي العام الى ساحة ملتقى للتعددية والإستَعارات الطُرُزية والفِكرِيّة المتأثرة بالتَحولات السياسية والإقتصادِيّة والإجتِماعية والثقافية لتُسَبب إختلافات في التأويل المعنَوي التَصمِيميّ لطراز محدد يُرمَز له بالصُورة المُعبِرة عن فترتها المُعاصِرة لها والمُلَبية لِمُتَطلبات تلك الفَترة، مسببةً حالة من التعقيد لحقيقة العمارة ونتاجات تخلو من النظام، (بديعة، 1998، ص157). فالانظام في العمارة يؤدي الى إنتاج نبض من الادوار الشكلية المربكة أكثر من كونها مثيرة للاهتمام خالقاً بذلك كلاسيكية جديدة خاصة به، فيتم التعبير احياناً عن الواقع الوجودي الفوضوي من خلال الاشكال الفوضوية، فالتصميم لا يهدف الى تشويه الحقائق وجماليات العمارة وإنما يهدف الى عكس الواقع وظروف الساحة، كمحاولة خلق ذُهول كافي يُساهِم في كسرِ قَبضَةِ النِظامِ القَديمِ مع إعادَة النَظر بكُل المفاهيم السابقة، مساعداً في تحقيق ذلك كله هو غياب النظام في تلك الفترة، (آل يوسف، 2008، ص7).

إنّ عملية إعادة إعمار المدينة بعد الحرب تكون ذات تعقيدات متزايدة وتحديات تظهر بالانتقال خلال مراحل إنجازها، وقد بيّنَ الفصل الثاني مُسبقاً في مخطط (2-4) العلاقة بين استراتيجيات إتخاذ القرار واستراتيجيات إعادة إعمار المدن بعد الحرب ضمن مرحلتين متمثلة بمرحلة التخطيط والتنسيق ثم مرحلة الاستجابة والإصلاح، مُمثلة تلك المرحلتان البيئة الاستراتيجية التي تتفاعل فيها الجهات الفاعلة والمختصة كافة. ثُمَ تَبيّنَ مسبقاً من خلال تحليل عدد من المدن التي تعرضت لحروب وأُعيدَ إعمارها إنّه من الممكن جمع مراحل عملية إعادة الاعمار ضمن ثلاث استراتيجيات تُمثل كل واحدة منها البيئة الديناميكية التي تتفاعل فيها استراتيجية إتخاذ القرار (التكيفية، العدوانية، البديلة) مع استراتيجية إعادة إعمار المدن بعد الحرب (المركزية، اللوح الابيض، التلقيح، البنية التحتية الزرقاء-الخضراء)، إذ أنّ تلك الاستراتيجيات الثلاث (الارتباط بالهوية والقيم التاريخية، الانتقائية في التوجه، اللانظام) تُمثل الرؤية الشاملة لعملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب والتي تسعى الجهات لتحقيقها وصولاً للغايات المطلوبة وعودة الحياة للمدينة والسكان بعد الحرب والازمة.

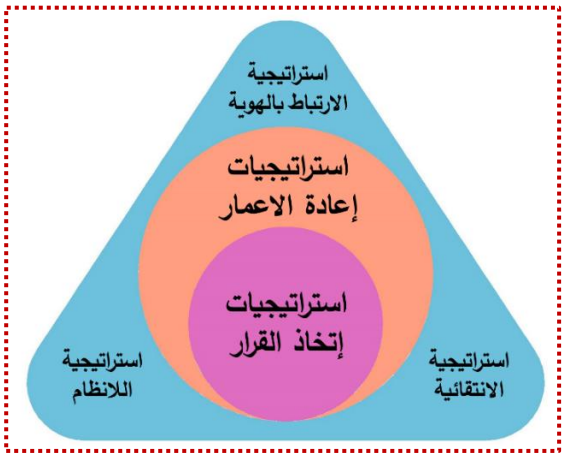

مخطط (2-3) : يمثل جمع مراحل عملية إعادة الاعمار بعد الحرب في ثلاث استراتيجيات. المصدر: الباحثة

جدول (3-5) تحليل الدراسات المتعلقة بعملية اعادة اعمار ما بعد الحرب في بعض المدن كحالات دراسية (China/Baojing – Kuwait - Serbia). المصدر: الباحث

مفردات تحليل دراسات الحالة	المؤشرات والوصف العام				
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	انواعها	سياسية	التشريعات والقوانين		
			سياسة رد الفعل تجاه الحرب(تغيير النظام)		
		اقتصادية	ارتفاع اسعار المواد		
			تكنولوجيا المواد		
		اجتماعية	العنف		
			الهجرة		
		ثقافية	عادات وتقاليد		
			تراث وتاريخ		
	مستوياتها	ناتجة من تأثرالمجتمع بمخرجات الحرب	التغيير	فقدان	
				تعزيز	
			التجديد	فقدان	
			التكيف	تعزيز	
		دخيلة من ثقافات اجنبية	الاستلاب (التغرب)		
			فقدان الهوية المحلية		
			العشوائية وغياب القوانين		
			الغموض		
	تأثيرها على العمارة	إيجابي	استخدام التقنيات الحديثة		
			محاولة اعادة الاعمار مع السياق		
			الحفاظ	استخدام المواد المحلية بتقنية عالية	
				احترام التراث والرجوع اليه	
		سلبي	استخدام مواد جديدة ومختلفة (مقصودة)		
			سرعة الانشاء لسد الحاجة (مقصودة)		
			العشوائية والاختلاف مع السياق (غير مقصودة)		
انواع الاستراتيجيات بعد الحرب	استراتيجية الارتباط بالهوية الثقافية والقيم التاريخية		التفاعل مع القيم المجتمعية للمكان	الرمزية	
				الجمالية	
				الشكلية	
			التوافق مع البيئة المحيطة والسياق	توافق فكري	
				توافق مادي	
			اعادة انتاج الرموز القديمة	الثقافية	
				المادية	
			التواصل مع بُنية الهوية	مباشرة	
				متجانس مع المعاصر	

		انتاج معاني جديدة مع الحفاظ على الهوية	التغيير مع متطلبات الحياة
			الارتباط بالعادات والتقاليد
	الاستراتيجية الانتقائية وفق التوجهات الثقافية المتاحة	التغيير مع وجود فكرة الاستلهام من التراث	التأصيل بهيكل متفاعل ثقافيا
			المحاكاة: الشكلية
			المحاكاة: الفكرية
		انتاج فكر جديد نتيجة التفاعل بين القديم ومتطلبات الواقع	المعاصرة (الانتقائية)
			مزج الاشكال
		قدرة المصمم على استيعاب ومعالجة الواقع بعد الحرب	الخبرة العملية والتفاعل مع الحدث
			الثقافة المعمارية
		هوية تتغير على المستويين الشكلي والضمني	هوية جديدة نتيجة التفاعل مع الحدث
			هوية جديدة نتيجة قوة المؤثرات الخارجية
	استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة	تضارب التوجهات الثقافية للمعماري مجتمعياً	اتجاه محايد
			اتجاه معارض
			اتجاه مؤيد
		غياب السلطة السياسية والادارية	تأثير سلبي
			تأثير إيجابي
		التعقيد واللانظام في نتاج العمارة	نتاج فوضوي
			نتاج ممل
			نتاج غريب
		استعارات شكلية وفكرية لنتاج متأثر بالنظام السياسي الجديد	استخدام مواد جديدة
			اساليب تشكيلية جديدة
			استخدام تقنيات تكنولوجية

بعد توضيح الدراسات السابقة المتعلقة بتحديد مفردات الاطار النظري الى جانب المعرفة السابقة الواردة بالفصلين الاول والثاني تم التوصل الى اطار نظري شامل لجميع المعرفة المطروحة مسبقا والواردة بالجدول (3-6) في ملحق (1).

3-4 المحور الثالث: دراسة تحليلية لتجارب عالمية

من اجل تدقيق وتعزيز الاطار النظري وفهم افضل لمفرداته والتعرف على المتغيرات والقيم ذات الصلة الوثيقة بالمشكلة البحثية لصياغة الصورة النهائية للاطار النظري بشكل اكثر دقة وشمولية، سيتم طرح عمليات إعادة اعمار بعد الحرب لثلاث تجارب عالمية تأثرت بمجموعة من المفاهيم التي وجهت عملية اعادة الاعمار في تلك المدن الثلاث.

3-4-1 بولندا – مدينة وارسو Poland, Warsaw

تعرض جزء كبير من مدينة وارسو للتدمير نتيجة القتال في الحرب العالمية الثانية. الذي كان نتيجة استخدام الصواريخ والقنابل التي القتها القوات النازية بهدف تدمير التراث الثقافي للمدينة ومعالمهم المهمة فضلاً عن المباني ذات الانماط والتصاميم المتميزة. اذ اسفرت عمليات العنف عن تدمير اكثر من 80% من النسيج الحضري لمدينة وارسو، **(Al Aloul,2007, p.24)**. ان تعرض المدينة لمثل هذا الدمار يعني ضياع التراث التاريخي وهوية المدينة وبالتالي ضياع احساس المجتمع بانتمائهم لمدينتهم ولهذا قام عدد من المعماريين والمؤرخين المختصين المهتمين بتراث المدينة بتوثيق معالم العمارة داخل المدينة وجمع الاشياء ذات القيمة والمحافظة عليها، **(Bevan, 2007, p.312)**. وبعد انتهاء الحرب قررت السلطات وبالاتفاق مع السكان على اعادة اعمار المدينة بنفس التصميم الاساس وبالرجوع الى ما تم توثيقه سابقا من قبل ذوي الاختصاص. فتم اعادة بناء الابنية التراثية والتاريخية والشواخص المعمارية بنفس المواد المستخرجة من الانقاض لكل مبنى. كذلك استخدام الطرق التقليدية ذاتها. فأعيد احياء هوية المدينة لتكون شاهدا على المعاناة والدمار التي تعرضت لها المدينة وسكانها (عبود،2020، ص32). في عام 1980م تم ادراج اعادة اعمار وارسو ضمن التراث الانساني لليونسكو حيث تم اعتبارها مثالا حيا لإعادة بناء شبه تامة لحقبة تاريخية (من القرن الثالث عشر حتى القرن العشرين) باعتبار التاريخ هو الطبقة الاهم في اعادة الاعمار (UNESCO،1980).

شكل (3-5): مدينة وارسو / بولندا
المصدر: https://englishwizards.org

3-4-2 لبنان – مدينة بيروت Beirut, Lebanon

تعتبر مدينة بيروت المركز السياسي والاقتصادي اللبناني اذ تحوي مقرات الحكومة والبرلمان. تلعب المدينة دوراً رئيسيا في القطاع الاقتصادي للبلاد. وتعتبر من اهم المراكز الثقافية في منطقة الشرق الاوسط لما لها من نشاطات ثقافية مختلفة تتمثل في ما تحويه من مسارح ومعارض فنون ومتاحف ودور نشر الى جانب عدد كبير من الجامعات الدولية. تعرضت البلاد عام (1975-1990)م لحرب اهلية متعددة الاوجه، في بداية الحرب لم تكن اعمال التخريب والهدم قوية نسبياً، ولكن بسبب تصاعد وتيرة الحرب بعد ذلك زادت اعمال التخريب وانقسمت بيروت الى قسمين غربي وشرقي مؤدياً الى انشاء ضفتين منفصلتين، **(سمير،2006، ص112)**. بعد انتهاء الحرب كانت استراتيجية اعادة البناء التي اعتمدتها الحكومة اللبنانية استراتيجية اقتصادية بالمقام الاول تركز على تجديد واعادة اعمار وسط مدينة بيروت من خلال انشاء محور اقليمي مركزي يشجع ويحفز التمويل والاعمال الثقافية والسياحية في المدينة. وقد تجسدت هذه الاستراتيجية بمشروع حضري ضخم تم تكليفه الى شركة لبنانية عُرفت باسم "السوليدير" تبنت نهجا مخططا لتنمية حضرية منعزلة. ادى هذا النهج الى تحول جذري في وسط العاصمة بيروت، **(Schmid, 2006, p.370)**. قامت الشركة ببناء سوق ضخم في الموقع التاريخي السابق بوسط مدينة بيروت بشكل عصري حديث ليكون مرفق تجاري حيوي يمثل نقطة استقطاب العالم. اذ يتميز بتكويناته وعناصره المعاصرة مع الاقتراب من التاريخ باستخدام طرز تاريخية سائدة في المنطقة، **(Ragab, 2010,p.110)**. بين عدد من الباحثين ان بيروت اصبحت اكثر تشوها وتدميرا مما كانت عليه اوقات الحرب. اذ تم اعادة اعمار ما دمرته الحروب من تاريخ بطريقة معاصرة يخلق نوع من التناقض كون التجديد الجديد يحمل معه صراعات مستقبلية لأنه يخلق نوع من عدم التكافؤ الاقتصادي بين اجزاء المدينة. اضافة لذلك عدم الاهتمام بالجانب المعنوي والحقب التاريخية والاعتماد على المستثمرين الاجانب في عمليات التمويل مسببا تشتت وسط المدينة وتهميش الطبقات المجتمعية اللبنانية وابعادهم واستبدالهم بالسياح الاجانب، **(مجيد، 2021، ص79)**.

شكل (3-6): مدينة بيروت/ لبنان
المصدر: www.iktissadonline.com

3-4-3 اليابان- مدينة هيروشيما Japan, Hiroshima

تقع المدينة في جزيرة هونشو، وتشرف على خليج هيروشيما، اشتهرت عالميا لأنها كانت أول مدينة في العالم تُلقى عليها قنبلة ذرية، شيدت المدينة عام 1594 م، وأصبحت بمرور الزمن مركزا للتجارة، كما أقيمت فيها قاعدة عسكرية عام 1868 م، في أغسطس من عام 1945، قَبلَ نِهاية الحَرب العالميّة الثانيّة، قامتْ القُوات الأمريكِيّة بِإسقاطِ قُنبلة ذرية على مَدينة هيروشيما اليابانية، حاصِدة عشرات الألاف من الارواح البرَيئة، لِتَتحول المدينة إلى أرضٍ مَحروقةٍ ومُقفَرةٍ، لِيَعتقد الكَثير من العُلماء فيما بعد أنّ المَدينة لن تصلح للعيش أو الزراعة لمدة لا تَقل عن 70 سنة. في خريف عام 1945، ظهرَ على سَطح الأرض المَيتَة أعشابٌ بَريَة، لتَزدَهر فِيما بعد اشجار الدَفلى والكافور واللذان تم إتخاذَهما لاحِقاً كرَمزان رسميان للمدينة وصمودها، (https://aawsat.com). في اغسطس من عام 1949 صَدَرَ تشريع جديد لإعادة إعمار المدينة كرَمزاً للسلامِ الدائمِ وهو الحدث الذي لعب دوراً محورياً في عملية إعادة إعمار المدينة. كان هذا القانون ثَمرة الجهود المبذولة من قبل السُكان المحليين وحكومتهم. لهذا كان الهَدَف المَنشود لا يَقتصر فَحسب على إعادة بناء المدينة، إنما إعادة إنشاء مدينة جديدة ترمز للسلام "لتجسد السعي الدؤوب من أجل إحلال سلام دائم وحقيقي" (https://www.bbc.com). وقد أُقِيم متنزه السلام التذكاري في قلب المدينة مُطلاً على ضفاف نهر موتوياسو، وعلى أنقاض المركز التجاري والسكني السابق بالمدينة، ليَمتَد بمساحة لا تقل عن 120 ألف متر مربع، ضاماً مايزيد على 60 نَصباً تِذكارياً وبناية، جميعها ترمز للسلام ومن أبرَزها مَتحَف السَلام التِذكاريّ. في الضفة المقابلة، تم الحِفاظ على هيكل المعرض الصناعي الذي كان يختص بعرض المنتج الصناعي المتطور للبلد والمعروف حالياً عند العامة باسم قبة القنبلة الذرية. وهو المبنى الوحيد المتبقي بالقرب من موقع انفجار القنبلة النووية، ليظل رمزا للأمل في القضاء على الأسلحة النووية. كان المبنى في الأصل قصراً للمعرض الصناعي الخاص بالبلاد، وقد قامَ المِعماريّ التشيكيّ Jan Letzel بتصميمهِ وفقاً للطِراز الأوروبي الغربي عام 1915م. وأهم ما يميز المبنى هو القُبة الفارغة البيضاوية، والواجهة المُهدّمة. عام 1966 تم إدراج آثار المبنى ضِمنْ المَعالِم التأرِيخيّة في اليابانِ، لِيَقوم اليونِسكو بعدها بإدراجه في قائمة التراث الثقافي العالمي، لتصبح اليوم آطلالِ المَبنىالصامدة منذ وقوع الانفجار هيّ المَركز الروحاني للمدينة **(مجلة القافلة،2014)**.

قبل الحرب **بعد الحرب** **الوقت الحالي**

شكل (3-7): مدينة هيروشيما/ اليابان
المصدر: www.nippon.com

جدول (3-7): توضيح وتحليل عملية اعادة الاعمار للتجارب السابقة الثلاث. المصدر: الباحثة

المدينة	توجهات اعادة الاعمار	سبب اختيار التوجه	مستوى التأثر
وارسو	توجه إعادة الإحياء	لارتباطه بالموقف الايجابي والشعور القومي للأفراد وإحساسهم بماضيهم واعتزازهم بتاريخهم	تأثير ايجابي من خلال الارتباط بالذاكرة الجماعية والهوية المجتمعية لضرورة حتمية تضمن استمرار الحاضر وربطه بالماضي لاعتزاز الافراد بتاريخهم
بيروت	توجه المزج بين القديم والحديث	مسايرة روح العصر وملائمة الاحتياجات السريعة والملحة والتطور الحاصل ولصعوبة استخدام الاساليب والانماط القديمة بشكل مطلق.	تأثر سلبي او نفسي بتشكيل نتاج بسياق غير متناسب مع الفكر المجتمعي المحيط ومستواه الاقتصادي والاجتماعي
هيروشيما	توجه رمزي شاهد على الاحداث	لإحياء ذاكرة التاريخ والذاكرة المرتبطة بالحدث وتخليد جروح الماضي فتبقى شاهداً على الاحداث مع إعطاء الامل النابع من المعاناة	تأثير دفاعي كرد فعل للعنف والصراع

3-5 المحور الرابع: تحليل واستخلاص الصيغة النهائية للاطار النظري بمفرداته وقيمه الممكنة

بعد ان تم طرح مجموعة من الدراسات والتطبيقات العملية ذات الارتباط بالمشكلة البحثية واجراء دراسة تحليلية لعدد من المدن التي تعرضت للحروب بغية تقليص حدود المفردات وقيمها الممكنة للاطار النظري الخاضع للقياس حيث تم انتخاب مجموعة من المفردات الرئيسية والثانوية المرتبطة بها والمؤثرة بصورة مباشرة وبطريقة فاعلة لدور المفاهيم الفكرية على نتاج عمارة ما بعد الحرب، **وذلك للأسباب التالية:**

1. شمولية تلك المفردات .
2. ارتباطها بصورة مباشرة بتأثير الحروب على النتاج المعماري وكذلك المفاهيم الفكرية التي تحملها تلك الحروب الى جانب مقتضيات عملية اعادة الاعمار بعد الحرب.
3. تناولها حل المشكلة البحثية من جانبين اساسين هما تأثير الحروب على العمارة والمدخلات الفكرية التي تحملها الحروب وأثرها على سير عملية اعادة الاعمار لما بعد الحرب.
4. احتواء تلك المفردات على مؤشرات قابلة للقياس والتحقق منها في الدراسة الاستكشافية لثلاث مدن تم اعادة اعمارها لما بعد الحرب.

وقد شملت المفردات المنتخبة ما يلي :

المفردة الرئيسية الاولى **(المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب):** تحمل ساحات الحروب معها مفاهيم فكرية تحاول من خلالها الهيمنة فكرياً وثقافياً على مكونات وعناصر المجتمع بعد الانتهاء الصراع بشكل مباشر او غير مباشر، ينتج عنها احياناً فكر جديد داخل المجتمع متأثر بها. ولكون المعماري احد عناصر ذلك المجتمع، لذا تتولد علاقة مترابطة بين نتاج المعماري وتأثره وما يحدث حوله من تغييرات واضطرابات، **(عمارة، 2011، ص85).**

المفردة الرئيسية الثانية **(مسارات المفاهيم الفكرية بعد الحرب):** تتخذ المفاهيم الفكرية منهجين اساسيين لترحالاتها الدلالية في سياق التجمعات البشرية المتجهة نحوها او الظاهرة فيها، وتنطوي على ممارسات تحاول فيها تحقيق غايتها تبعاً للوظيفة الاساسية او البرنامج المحدد الذي تدعمه او تدعو اليه، **(البريدي، 2000)**.

المفردة الرئيسية الثالثة **(الاستراتيجيات بعد الحرب):** عند التعرض لصراعات او ازمات يجب ان تكون الرؤية الموضوعة لحل تلك الازمات ذات استراتيجية فعّالة تُصنع ضمن منهج فكري مدروس ومنظم بأبعاد استراتيجية ايضاً تتناسب مع الوضع العام لتحقيق النجاح والغايات المنشودة، **(الرائد، 1981)**.

المفردة الرئيسية الرابعة **(مفردات تشكيل عملية اعادة الاعمار):** عملية إعادة الاعمار بعد الحرب تُمثل قضية يحاول فيها المختصون الخروج من حالة الصراع التي يعيشها الافراد نتيجة الحرب، كما تشكل كذلك القوة الدافعة نحو التطور بعد الخراب والدمار.

جدول (3-8): الصورة النهائية للإطار النظري المُنتخب. المصدر: الباحث

ت	المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية		القيم الممكنة	
1	المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	انواعها	سياسية	التشريعات والقوانين	
				سياسة رد الفعل تجاه الحرب(تغيير النظام)	
			اقتصادية	ارتفاع اسعار المواد	
				تكنولوجيا المواد	
			اجتماعية	العنف	
				الهجرة	
			ثقافية	عادات وتقاليد	
				تراث وتاريخ	
		مستوياتها	ناتجة من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب	التغيير	فقدان
					تعزيز
				التجديد	
				التكيف	
			دخيلة من ثقافات اجنبية	الاستلاب (التغرب)	
				فقدان الهوية المحلية	
				العشوائية وغياب القوانين	
				الغموض	
		تأثيرها على النتاج المعماري	إيجابي	استخدام التقنيات الحديثة	
				إعادة الاعمار بنتاج مرتبط مع السياق	
				الحفاظ	استخدام المواد المحلية بتقنية عالية
					احترام التراث والرجوع إليه
			سلبي	استخدام مواد جديدة ومختلفة بشكل مقصود	

					سرعة الانشاء لسد الحاجة(مقصودة)
					العشوائية والاختلاف مع السياق(غير مقصود)
			دفاعي		مباني دفاعية وضد العنف
					مباني تلائم متطلبات العصر
		تأثيرها على الهوية المعمارية	المشاركة المجتمعية		واعية
					منظمة وفق القانون
			ثقافة المصمم		التأكيد على الهوية المحلية
					التمسك بالقيم الفردية التحررية
					العداء للتدخل والهيمنة الاجنبية
			ترتيب الافكار في ذهن المصمم		وفقاً للمعاني والارتباط التراثي (الثقافي)
					عشوائي
					وفقاً لاستراتيجية اعادة الاعمار
			البرامج العمرانية		الربط بين القديم والمضاف
					التغيير بدون الربط مع القديم
					محاولة تبني نفس الافكار القديمة
2	مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب	معرفية		افكار فلسفية	الوجودية
					الظاهراتية
					المثالية
					الواقعية
					المادية
				العمليات النفسية	اتخاذ القرار من قبل المجتمع
					فرض القرار على المجتمع دون ادراك
		سياسية			افكار اخلاقية
					قواعد تنظم حركة الانسان
				الاهداف ووسائل تحقيقها	اصلاحات اقتصادية
					اصلاحات ثقافية واجتماعية
3	الاستراتيجيات بعد الحرب	انواعها	استراتيجية الارتباط بالهوية الثقافية والقيم التاريخية	التفاعل مع القيم المجتمعية للمكان	الرمزية
					الجمالية
					الشكلية
				التوافق مع البيئة المحيطة والسياق	توافق فكري
					توافق مادي
				اعادة انتاج الرموز القديمة	الثقافية
					المادية
				التواصل مع بُنية الهوية	مباشرة
					متجانس مع المعاصر

				انتاج معاني جديدة مع الحفاظ على الهوية	التغيير مع متطلبات الحياة
					الارتباط بالعادات والتقاليد
			التغيير مع وجود فكرة الاستلهام من التراث		التأصيل بهيكل متفاعل ثقافيا
				المحاكاة	الشكلية
					الفكرية
			الاستراتيجية الانتقائية وفق التوجهات الثقافية المتاحة	انتاج فكر جديد نتيجة التفاعل بين القديم ومتطلبات الواقع	المعاصرة (الانتقائية)
					مزج الاشكال
				قدرة المصمم على استيعاب ومعالجة الواقع بعد الحرب	الخبرة العملية والتفاعل مع الحدث
					الثقافة المعمارية
				هوية تتغير على المستويين الشكلي والضمني	هوية جديدة نتيجة التفاعل مع الحدث
					هوية جديدة نتيجة قوة المؤثرات الخارجية
			استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة	تضارب التوجهات الثقافية للمعماري مجتمعياً	اتجاه محايد
					اتجاه معارض
					اتجاه مؤيد
				غياب السلطة السياسية والادارية	تأثير سلبي
					تأثير إيجابي
				التعقيد واللانظام في نتاج العمارة	نتاج فوضوي
					نتاج ممل
					نتاج غريب
				استعارات شكلية وفكرية لنتاج متأثر بالنظام السياسي الجديد	استخدام مواد جديدة
					اساليب تشكيلية جديدة
					استخدام تقنيات تكنولوجية
		مستوياتها	اتخاذ القرار	التكيّفية	تعديلات لمواجهة التغييرات
					القدرة على الاستيعاب(المرونة)
					الحفاظ على الهوية المحلية
				العدوانية	مقصودة لتقييد السلوك
					تنظيم الفضاء والتحكم فيه
					فقدان الهوية المحلية
				البديلة	التوازن بدائل تصميمية
					بدائل الطاقة
					تعزيز الهوية المحلية
			إعادة الإعمار	المركزية	إعمار مركز المدينة
					الاهتمام بالتاريخ والحفاظ عليه

					الاهتمام بمفهوم الاستدامة
				اللوح الابيض	الاعمار من الصفر(جديد)
					عدم الرجوع للأثر التاريخي
					استخدام مواد حديثة
				التلقيح والتلاقح	اعادة التأهيل: ابقاء القيمة الشكلية والحفاظ على التاريخ
					اعادة التوليد: توليد اجزاء متجانسة
				البنى التحتية الزرقاء–الخضراء	الاستدامة: تعزيز الهوية
					الاستدامة: فقدان الهوية
					تحسين وتغيير الواقع السابق: تعزيز الهوية
					تحسين وتغيير الواقع السابق: فقدان الهوية
4	مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار		توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب	التحديث والتجديد	التغيير بعمارة جديدة: لا ترتبط بهوية المجتمع
				اعادة الاحياء	إكمال ما تهدم بنفس النمط
					حفظ الهوية المجتمعية
				المزج بين القديم والحديث	اكمال ما تهدم بنمط جديد
					حفظ هوية المجتمع
				رمزي شاهد على الاحداث	إبقاء اثر التدمير
					حفظ هوية المجتمع
			مقتضيات عملية اعادة الاعمار	الحفاظ على الهوية المحلية	
				تحسين الحالة الاجتماعية	
				دعم القواعد الاقتصادية	
				تعويض وتحسين البيئة الطبيعية	

3-5-1 بناء النموذج الفكري الافتراضي

يوضح النموذج الفكري الافتراضي دور المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب على النتاج المعماري وفق هيكل الاطار النظري الذي تم التوصل اليه سلفاً وبصورة مبسطة كما موضح في الشكل (3-1)

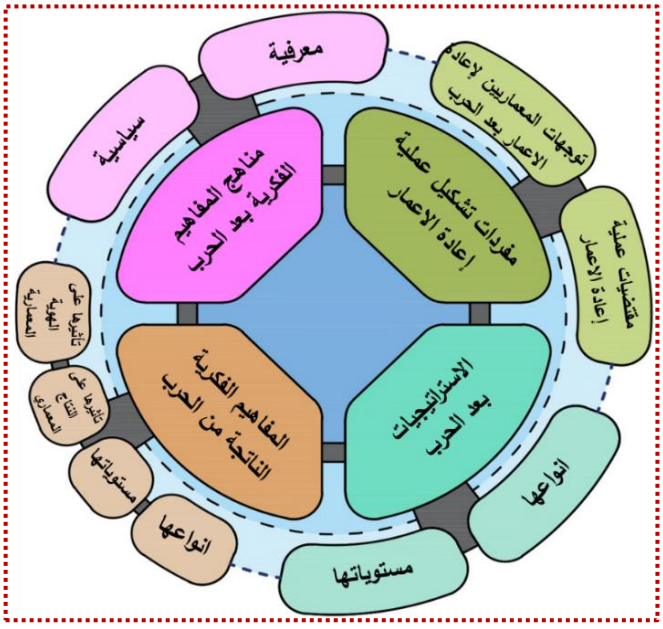

مخطط (3-1) : النموذج الفكري الافتراضي للتأثير المفاهيم الفكرية بعد الحرب على العمارة

المصدر: الباحثة

6-3 التصورات الافتراضية

عالجت مناقشة المفردات المستخلصة من الادبيات والفصول السابقة الجزء النظري من المشكلة البحثية. إذ تَكَوّنَ الإطار المعرفي الذي بينّ التأثير العام ودور المفاهيم الفكرية على حركة وتوجه النتاج المعماري بعد الحرب واعتماداً على ما تم طرحه سيتم توجيه البحث للدراسة العملية. ولأجراء الدراسة العملية تم صياغة تصورات افتراضية لاستكشاف تأثير المفاهيم الفكرية في العمارة العراقية بعد حرب 2003 والتأكد من صحة هذه التصورات الافتراضية من خلال ادوات ووسائل التحليل العملي في الفصول اللاحقة.

جاءت التصورات الافتراضية كالاتي:

الفرضية الرئيسية الاولى: تتباين المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب في تأثيرها على النتاج المعماري وعمليات إعادة الإعمار ضمن استراتيجيات ومستويات ناتجة لتأثر فكر المصمم بالمفهوم الفكري السائد لظروف ما بعد الحرب.

الفرضيات الثانوية المرتبطة بها:

1. كلما كانت المفاهيم الفكرية متأثرة بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية تؤدي فقدان الهوية وبالتالي تؤثر سلباً على النتاج المعماري.
2. كلما زاد تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية بعد الحرب على توجهات المعماريين زاد استخدام استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وفق توجه خال من القيود والمحددات في عملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب.

الفرضية الرئيسية الثانية: يتباين تحقيق الهوية المحلية المعمارية ضمن محيط معين بنوع الاستراتيجية المستخدمة في عملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب.

الفرضيات الثانوية المرتبطة بها:

1. سيادة استراتيجية اللانظام ضمن مدخل الديمقراطية الجديدة يزيد من تضارب التوجهات الثقافية للمعماري مع المجتمع مُنتجاً عمارة فاقدة للهوية المعمارية.
2. استخدام مفهوم الاستدامة ضمن استراتيجية البنى التحتية الزرقاء- الخضراء في عملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب يُفَعل النتاج المعماري المحافظ على الهوية ويُحسن الوضع السابق.

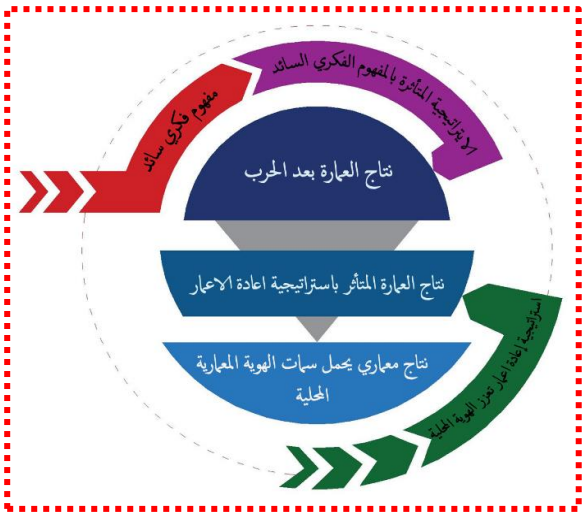

مخطط(3-4): النموذج الافتراضي للتصورات الافتراضية خلال التطبيق العملي. المصدر: الباحث

3-7 خلاصة الفصل واستنتاجاته

ركز الفصل على مناقشة مجموعة من الدراسات السابقة التي تم تقسيمها الى محورين: المحور الاول دراسات مرتبطة بالمشكلة البحثية، والمحور الثاني: دراسات تطبيقية متعلقة بعملية إعادة إعمار ما بعد الحرب في بعض المدن كدراسات حالة، لتشكيل مفردات الاطار النظري كخطوة أولى في حل المشكلة البحثية ضمن المنهجية المعتمدة. من خلال النقد والتحليل تم التوصل لكون عمارة ما بعد الحرب في ظل الظروف المحيطة والمتحققة في ساحة الصراع وبعد انتهائه تنشأ وتصدر من خلال توجيه احدى الاستراتيجيات الثلاث المؤثرة :

1. استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود.
2. استراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة.
3. استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد.

ثم انتقل الفصل لانتخاب مفردات الاطار النظري الامثل لحل المشكلة البحثية من خلال دراسة تطبيقية لثلاث مدن عالمية (وارسو- بيروت- هيروشيما) تم إعادة اعمارها بعد تعرضها للدمار نتيجة الحرب، وقد مثلت تلك الدراسة المحور الثالث للفصل ليتم بعدها صياغة الصورة النهائية للإطار النظري بمفرداته الاربعة الرئيسية التي كانت متضمنة مجموعة من المفردات تأطرت بعنوان المفردات الثانوية وكذلك قيم ممكنة تساعد الباحث في إتمام دراسته التطبيقية للفصل الاحق. **وتضمن المفردات الاربعة:**

1. **المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب**، تضم المفردات الثانوية (انواعها، مستوياتها، تأثيرها على النتاج المعماري، تأثيرها على الهوية المعمارية، مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب).
2. **مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب**، تضم المفردات الثانوية (معرفية، سياسية).
3. **الاستراتيجيات بعد الحرب**، تضم المفردات الثانوية (انواعها، مستوياتها).
4. **مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار**، تضم المفردات الثانوية (توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب، مقتضيات عملية اعادة الاعمار).

وعليه سيتم في الفصل اللاحق استعراض مستلزمات التطبيق ومبررات اختيار ارضية البحث وتحديد العينات المعمارية لغرض إجراء التطبيق.

الفصل الرابع

التطبيق العملي

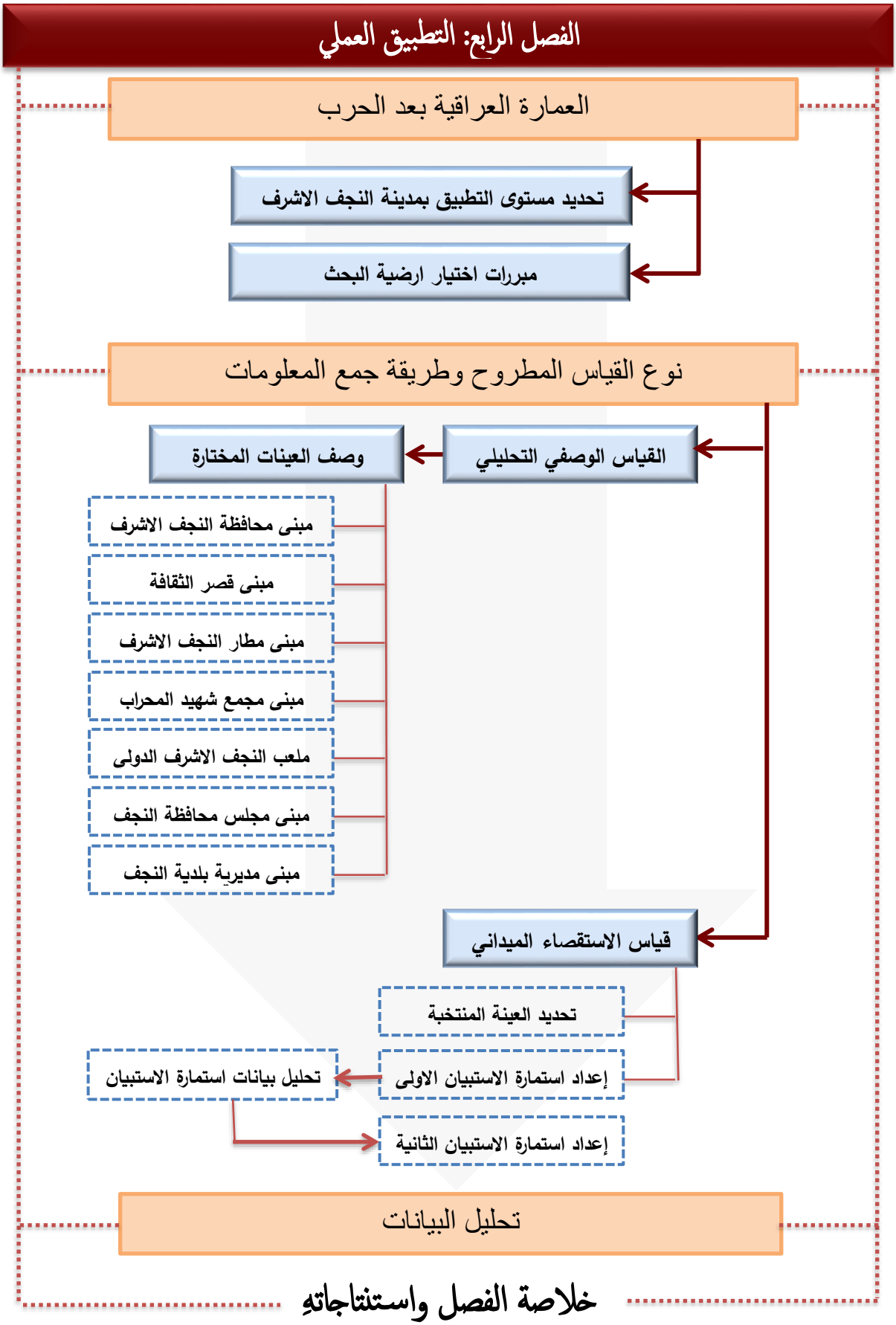

مخطط (4-1): هيكلية الفصل الرابع. المصدر: الباحثة

4-1 تمهيد

تناولت الفصول السابقة من البحث المفاهيم الفكرية بصورة عامة وركزت على تأثيرها في العمارة وعملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب بشكل خاص، ثم طرحت الإطار النظري الشمولي من خلال المعرفة المطروحة مسبقاً الى جانب الدراسات المعمارية المرتبطة بالمشكلة البحثية، مستهدفة بذلك توضيح المشكلة البحثية والتصدي لحلها تحقيقاً لأهداف البحث، منتقلةً لطرح التصورات الافتراضية حول تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة العراقية بعد الحرب كخطوة تمهيدية للتطبيقات العملية، ليركز هذا الفصل على توضيح وطرح المستلزمات الاساسية للتطبيق العملي والتي تشمل؛ تحديد مستوى التطبيق لمكان وزمان معينين والتي ستكون العمارة العراقية في مدينة النجف الاشرف إنموذجاً للمكان المعين، وما بعد عام 2003 تمثيلاً للفترة الزمنية المعينة، ليتم بعدها توضيح نوع القياس المطروح، واسلوب جمع المعلومات فضلاً عن اسلوب تحليل البيانات اختباراً لصحة الفرضيات.

4-2 نبذة تأريخية عن العمارة العراقية

تختلف العمارة العراقية التقليدية عن عمارة البلدان الأخرى بفضل ثراء عناصرها التي تنسجم مع الظروف المناخية والاجتماعية المحددة للبلد، وقد أوضح Gelernter في كتابه " Sources of architectural form" إنّ البنائيين القدماء عَمِلوا وفق مبدأ التجربة والخطأ، إذ اكتسبوا الخبرة خلال مراحلهم المتعاقبة التي سمحت لهم بتطوير أشكال معمارية تتناسق مع المناخ والنظام الاجتماعي المحلي وفي حالة فشل احد العناصر فإنهم يحاولون إيجاد البديل الأكثر كفاءة، وبمجرد نجاحهم في اكتشاف عنصر معماري مناسب للواقع المحلي يقومون بتسليمه إلى الجيل التالي كنمط، **(Gelernter, 1995, p.8)**. شكلت العوامل البيئية والاجتماعية المحلية التأثيرات الرئيسية لتصميم وتخطيط العمارة التقليدية في العراق، من النطاق الواسع إلى أصغر التفاصيل، **(Warren, 1982, p.3)**. خلال القرن العشرين، كان للاحتلال الاستعماري والتكنولوجيا الجديدة ومواد البناء الجديدة واقتصاد النفط المزدهر ونمط الحياة الغربي تأثيراً كبيراً على هوية البيئة المبنية للمدن العراقية، وكان اكتشاف النفط في عام 1927 من أهم التغييرات الرئيسية في العراق، كونه نقطة تحول اقتصادية وسياسية واجتماعية وعمرانية. فقد أدى الازدهار الناتج عن عائدات النفط إلى جانب آثار الحداثة إلى خلق هوية معمارية جديدة كانت غريبة على التراث العراقي التقليدي والثقافي، **(شيرزاد، 1987، ص4)**. وفي النصف الثاني من القرن العشرين، أصبح التناقض بين القيم الثقافية والحداثة جانبًا مهمًا للغاية في الحياة الاجتماعية لمدن الشرق الأوسط، وكان للتناقض بين أساليب الحياة التقليدية والحديثة التأثير الأكثر سلبية على المواقع التاريخية للمدن

التقليدية، والتي أصبحت ذات خصائص فاقدة للهوية الثقافية نتيجة التطور الحديث الخالي من روح التراث المحلي،**(Ferdowsian, 2002, p10)**. فقد عانت العمارة العراقية التقليدية من إدخال الممارسات الأجنبية، مسببة تأثير كبير بدخول الأفكار والمفاهيم الغربية على المجتمع المحلي. ويمكن رؤية هذا التأثير بوضوح في التبني اللاواعيّ وتقليد الاتجاهات والأنماط العالمية مع تجاهل تام لفوائد تقاليد البناء المحلية والتراث الثقافي. مع امكانية النظر إلى الحروب التي اندلعت في العراق في الأعوام 1980 – 1988 و 1991 و 2003 على أنها لحظات تاريخية حاسمة غيرت مجتمع المدن العراقية من منظور ثقافي واجتماعي ومعماري أيضًا. مؤدية لفقدان الهوية المعمارية داخل المدن،**(Samir,2017, p.79)**.

4-2-1 العمارة العراقية بعد الحرب العراقية- الايرانية (1980-1990)

تمتاز مرحلة الثمانينات ببداية ظهور المكاتب الحكومية وتحول العمليات التصميمية من المكاتب المعمارية الفردية الى المكاتب المعمارية الحكومية كمركز الادريسي للتصاميم المعمارية والمركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية وغيرها من المكاتب المحلية. الى جانب مشاركة مكاتب اجنبية في تصميم وتنفيذ بعض المباني الحكومية التي كانت تُعلن تصاميمها كمسابقات معمارية، **(آمين، 2020، ص68)**. تعتبر عمارة الثمانينات استمراراً لعمارة التغير المضاد التي ابتدأت نهاية السبعينات كرد فعل اولي لمخرجات عمارة الفترات السابقة التي انتهجت مضامين عمارة الحداثة، حاولت انشاء نتاج معماري واعي وملموس بتطبيق دعوات المعماريين للاستلهام من التراث المحلي وتنمية المفاهيم المعمارية الرمزية وتغيير القيم المناقضة للبيئة التقليدية وحماية المنظور الإدراكي والإحساس البصري والاجتماعي للبيئة المحلية, بتشجيع التجارب التي تحقق الخصوصية المحلية في أعمال المعماريين العراقيين من خلال استخدام العناصر المعمارية التراثية و تحويرها لاحظ جدول (4-1)،**(مطلوب، 2019، ص16)**. **توضح الاشكال التالية بعض نتاجات عمارة الثمانينات من القرن الماضي.**

شكل (4-1):مشروع قصر المؤتمرات 1982 للمعماريين هيكي سيرين وكايا. المصدر:www.encrypted-tbn0.gstatic.com

شكل (4-2): مشروع وزارة النفط 1983 للمعماري معن عبدالله سرسم. المصدر: www. wikimapia.org

جدول (4-1): اثر المفاهيم الفكرية على العمارة العراقية في ثمانينات القرن الماضي. المصدر: الباحثة

ثمانينات القرن العشرين		
المفاهيم الفكرية السائدة	**المفاهيم المعمارية المستنبطة**	**سمات العلاقات المعمارية الشكلية**
• المفاهيم الفكرية السياسية ذات الدور الفعّال في قدرة السلطة على صناعة القرار السياسي في البلد وحشد المواطنين خلفة السلطة الحاكمة وتعبئة قواها تحت راية السلطة لتحقيق اهدافها. • المفاهيم الفكرية الاجتماعية المنبثقة من الصراعات الاجتماعية بين الطبقات الاساسية في المجتمع مسببة معضلات اجتماعية متعددة ناتجة منها ميول وسنن توجه افراد المجتمع.	• ظهور مفاهيم متعددة كالتحرر، البساطة، التميز الفكري، الانتقال الجزئي للأنماط الصورية الفكرية. • الفكر التكنولوجي الذي يُقرأ عبر مفاهيم ذات تسلسل زماني مع الحاضر وروح العصر.	• معالجات شكلية توضح التفاعل بين العناصر ضمن نظام رابط. • ظهور علاقات رابطة وحاكمة على المستوى الشكلي محققة التواصلية الشكلية الفعّالة المتميزة. • تعكس مفاهيم البساطة طبيعة العلاقات المفاهيميّة بين المتلقي والمبنى كما يحدد النمط المفاهيميّ المعتمد.

4-2-2 العمارة العراقية بعد حرب الخليج (1990-2003)

لعب الاقتصاد دوراً مهماً في تدهور الهوية المعمارية في المدن العراقية بعد 1990، وكان للحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بين عامي (1990-2003) تأثير سلبي على الهوية المعمارية العراقية، إذ تم تدمير البنى التحتية للعراق خلال الحرب واستمر الى ما بعد انتهاء الحرب مسبباً تأكل مظاهر القوة الاقتصادية الناجم عن التحولات الكبيرة في تكنولوجيا الانتاج والصناعة وانخفاض الناتج المالي الاجمالي الى مايزيد عن ثلث المستوى الذي كان عليه سابقاً، (**Samir,2017, p.221**). وقد استغلت الضغوط الخارجية والداخلية وما رافقها من مدخلات الحرب الاشكاليات الذاتية للمعماري العراقي وارهقت كاهل فكره وجعلته ينشغل بواقع البلد المتردي مسببة له نوع من الانقطاع الحضاري غاب فيه المعماري عن التفاعل الحضاري مع الغرب وتقدمه، **(حسن وآخرون، 2018، ص337)**. من خلال طروحاتها الفكرية ونتاجها المادي استطاعت العمارة العراقية في تسعينات القرن العشرين ان تعكس التوجه الفكري العام السائد والذي كانت تسيطر عليه السلطة الحاكمة، بمعنى إنها كانت واقعية بالنسبة للعصر الذي تعيش فيه. فتشير حالة الفوضى والارباك الذي شَهِدته العمارة العراقية الى وجود حالة إرباك يعيشها الفكر المعماري في ذلك الوقت فلم تستطع العمارة الوصول الى اهدافها في تحقيق هوية معمارية عراقية متميزة وإنما تمثل تجارب معمارية فردية مقيدة. فكان التوجه المعماري متأرجح بين طرفي معادلة مستحيلة الحل يطمح في تحقيق التوافق والتكامل بينهما مثلتا سلطة النموذج الاسلامي المحلي (التراث) والنموذج الغربي المعاصر، لهذا جاء النتاج المعماري أسير بدائل فرضتها سلطة النظام السياسي آنذاك، **(المصدر السابق،**

ص341). كما إنّ الحراك الاجتماعي المفاجئ الذي تعرض له المجتمع العراقي نتيجة تفضيل الدولة لشريحة العسكريين ومنحهم الامتيازات المادية العديدة دوناً عن بقية الشرائح الاجتماعية سبب صراعاً قيمياً لعب دوراً مهماً في إنتاج عمارة مجتمعية مشوهة ومسبباً تشويشاً في الحوار المتبادل بين العمارة والمجتمع وبالتالي عدم قدرة المجتمع على فهم المضامين الفكرية التي تحملها العمارة، (الحلي، 2017،ص62). **توضح الاشكال التالية بعض نتاجات عمارة تسعينيات القرن العشرين.**

شكل (4-3): قصر الراية مسبقاً في الرضوانية/بغداد 1995، الجامعة الامريكية حالياً. المصدر: www.aljazeera.net

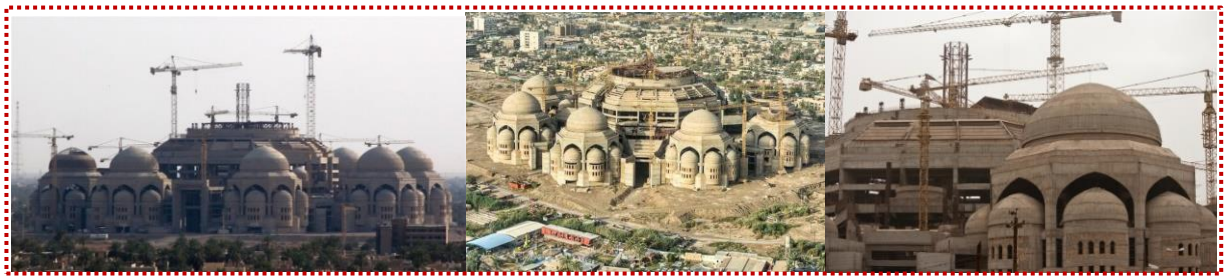

شكل (4-4): مشروع جامع الرحمن الذي لم يكتمل منذ 1999. المصدر: www.aljazeera.net

جدول (4-2): اثر المفاهيم الفكرية على العمارة العراقية في تسعينات القرن الماضي. المصدر: الباحثة

تسعينيات القرن العشرين		
المفاهيم الفكرية السائدة	**المفاهيم المعمارية المستنبطة**	**سمات العلاقات المعمارية الشكلية**
• المفاهيم الفكرية الاقتصادية ساهمت في تغير مدلولات فكرية انتجت عمارة كانت الاولوية فيها اشباع الحاجات الرمزية التي لم ترتبط بمستوى اقتصادي محدد. • المفاهيم الفكرية الاجتماعية الناتجة من الحراك الاجتماعي العمودي المفاجئ الذي تعرض له المجتمع العراقي بسبب السلطة الحاكمة نتج عنه صراع قيمي اثر في تقويض العلاقة بين هيئة ومضمون العمارة.	• وجود مؤثر ساهم باستنباط مفاهيم جديدة بصيغ فكرية ظاهرة تمثلت بالنصبية. • مفاهيم التطور والتقدم التي تعكس صورة ذهنية للنمو والتطور التكنلوجي ولكن بشكل متحرر ومحفز بعلاقات جديدة.	• عمارة توليفية ذات تكوينات مستنسخة من العديد من الاشكال والالوان والعناصر المنتقاة لطرز معمارية مختلفة بشكل مباشر واقحامها قسراً. • انتاج قيم اجتماعية مشوهه تعاني من الصراع لينعكس ذلك على شكل التكوينات معمارية التي جاءت غير معبرة عن المضمون الفكري والقيمي للمجتمع، (تكوينات معمارية مشوهه). • محاولة اعطاء الطابع النصبي باقتلاع هيئة الاشكال من مضمونها الفكري واقحامها على مضمون فكري مغاير.

4-2-3 العمارة العراقية بعد 2003

كانت توجهات السلطة بعد حرب 2003 تقتضي بتنمية الروابط العشائرية والطائفية والمذهبية بشكل لم يكن قائماً قبل الحرب بتقسيم السلطات العليا الى رئاسات طائفية ثلاث، حيث اخذت هذه الروابط تتحكم بالخيارات السياسية لمختلف الاطراف وتدفع ابناء المجتمع للابتعاد عن فكرة الوفاق الوطني والاهلي وتسير به نحو ثقافة التفريق بينهم، **(صابر،2015، ص31)**. فالتغيير في واقع العمارة العراقية بعد 2003 هو نتيجة لتغييرات الواقع العراقي (السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، التكنولوجي) وتغييب الضوابط والقوانين العمرانية، **(شمس الدين، 2011، ص30)**، اذ شهدت العمارة العراقية تطورات ونمو وتغييرات عدة كانت نتيجة التأثر بالرؤية الغربية التي عملت على الابتعاد عن الموروث المعماري العراقي مُنتجة تصاميم غريبة وبعيدة كل البعد عن التراث العراقي، **(المصدر السابق، ص36)**. كما بينت دراسة الديوجي إنّ النتاج المعماري العراقي المعاصر لازال يعكس مزيدا من التشتت في التعبير نتيجة التأثر بالتغييرات المستمرة في التوجهات المعمارية، سواء كان توجه متأثر بالقيم التراثية او تغيير يواكب تطور العمارة العالمية المعاصرة وتوجهات مختلفة او يحاول الموازنة بين التوجهين، (الديوجي، السنجري، 2010، ص16). فالعمارة بعد 2003 تميزت بفقدان خصائص المتانة الانشائية والموائمة الوظيفية والبيئية والجمالية كما ان الاوضاع الامنية المتردية وغياب الرقابة لعب دور كبير في ظهور التجاوزات وزيادة مظاهر التشوه فشهدت الساحة المعمارية انتشار واسع لتكوينات مشوهة صارت مألوفة في المشهد الحضري لأي مدينة، (شمس الدين، 2011،ص57). لقد كان لزيادة الدخل العام للأفراد وسيلة لبحثهم عن كماليات الحياة داخل مجتمعهم ومحاولة الانفتاح الكبير على العالم من جميع الجوانب (كان للعمارة الجزء الكبير منه) وتدفق الاستثمارات لإعادة اعمار وبناء المدن بطريقة غير مدروسة يحملها افراد غير مؤهلين او لا يحملون ثقافة معمارية عن قيم التراث المعماري العراقي فضلا عن عدم اهتمامهم بالهوية المحلية اثاراً سلبية على العمارة المحلية للمدن العراقية وكذلك مستقبلها، فالبناء تم وفقاً للأيدولوجيات الفردية التي تتعارض مع تراث وهوية المدينة وبتقنيات ومواد مستوردة جديدة كونها رخيصة الثمن وسهلة العمل، **(Samir,2017, p.222)**.

يمكن توضيح اهم العوامل المؤثرة على النتاج المعماري العراقي بعد حرب 2003 والتي وضحها عدد من الباحثين:

1. الوضع الامني المتردي وغياب السلطة الرقابية والتشريعات البنائية التي تحد من انتشار التكوينات المشوهة.

2. تغيير ديموغرافي كبير في المجتمع المحلي بسبب الهجرة، حيث غادر معظم السكان المحليين في المدن التي عانت من النزاعات الى مدن اخرى ولم يعود الكثير منهم بعد انتهاء الصراع، **(الحلي، 2017، ص63)**.
3. ارتفاع مستوى الدخل المتاح للأشخاص الذين يعيشون في المدن غيرت المدلولات الفكرية الاقتصادية التي تنتج العمارة، إذ حاول الكثير من الافراد عكس المستوى الاقتصادي المرتفع بالحرص على استخدام اغلى مواد الانهاء كالحجر والمرمر والسيراميك وغيرها كنوع من التفاخر وحب الظهور واظهار المستوى الاقتصادي والاجتماعي من خلال لفت النظر وغيرها، **(العبودي، 2016، ص41)**.
4. استخدام مواد البناء الجديدة دون الالتفات الى اثرها السلبي على الهوية المعمارية المحلية. إذ إنّ هذه المواد لم تُستخدم فقط للمباني المعاصرة وإنما لتغطية المباني التاريخية والتراثية ايضاً مسببة تشويه المباني ومحو سمات هويتها المعمارية. وبالمقابل اصبحت المواد المحلية التقليدية غير متوفرة ومكلفة لعدم اهتمام السلطات والقطاع الخاص والعام بتصنيعها وتوفيرها في الاسواق المحلية والتركيز على استيراد المواد الحديثة،**(Samir,2017,p.223)**
5. اسناد الحكومة والقطاعات الخاصة وبعض فئات المجتمع عملية البناء والاعمار لشركات اجنبية سواء كمستثمرين او مقاولين لتصميم وتنفيذ العديد من المشاريع التي ظهرت غريبة عن طابع العمارة المحلية التقليدية. إنّ هذا الامر يعود لنقص الوعي لدى الناس والحكومة بثقافة الهوية المحلية وضرورة الحفاظ عليها وحماية الاثر المعماري مسببين بذلك فقدان الهوية المعمارية العراقية المحلية وقيمتها، **(شمس الدين، 2011، ص37)**. **وتوضح الاشكال التالية بعض مشاريع عمارة ما بعد حرب 2003.**

شكل (4-5): مبنى السلطة القضائية الاتحادية العراقية. المصدر: www.gstatic.com

شكل (4-6): مبنى البنك المركزي العراقي. المصدر: www.media.voltron.alhurra.com

جدول (4-3): اثر المفاهيم الفكرية على العمارة العراقية بعد حرب 2003. المصدر: الباحثة

ما بعد حرب 2003		
المفاهيم الفكرية السائدة	المفاهيم المعمارية المستنبطة	سمات العلاقات المعمارية الشكلية
• المفاهيم الفكرية الاقتصادية وتغيرات الهرم السكاني الاقتصادي ذات الاثر الكبير في تحولات المشهد الحضري للمدن العراقية وظهور مواد جديدة وتكنولوجيا متطورة. • المفاهيم الفكرية الاجتماعية ولجوء افراد المجتمع الى عشائرهم للحصول على الحماية بسبب ضعف الدولة والقانون ليصبح مفهوم العشيرة والطائفة والانتماء هو المهيمن على جميع طبقات المجتمع.	• بروز مفاهيم التحول والتحررية وعدم الارتباط والتعامل مع المبنى بشكل منفصل عن السياق بعيد عن الاستمرارية المفاهيمية وانما يظهر المبنى بصورة تحمل مفاهيم فكرية جديدة تتحفز احياناً بعلاقات جديدة. • انتشار مفاهيم التجريد الرمزية في محاولة اعطاء سمة التأويل المتعدد للشكل الغامض الذي يعكسه المبنى. • الفكر التكنولوجي الجديد باستخدام المواد والتقنيات الحديثة لمعالجات وظيفية وشكلية. • مفاهيم فكرية مرتبطة بالمتطلبات الاجتماعية تعكس انتمائية المجتمع ووجودية قِيَمِهِ الفكرية في النتاج المعماري.	• استمرارية العمارة التوليفية، عمارة النسخ والتقليد لأشكال ومعالجات معمارية مختلفة وبطرز متنوعة ودمجها في تكوينات تفتقر للوحدة في التكوين وغير معبرة عن مضمونها الفكري. • فقدان النتاجات المعمارية للانتمائية بسبب تمسك المصممين بمبدأ فكري واحد (المعاصرة ومواكبة التطور والتقدم)، بهذا يكون المفهوم الفكري فاقداً للتواصلية ومحدد بمفاهيم المعاصرة ومنقطع عن الارتباطات التراثية ومقيداً بالعصر. • النتاج المعماري يحمل هوية معبرة عن خصوصية وفكر المصمم يعكسها بآليات وعلاقات شكلية يعتمد عليها في تكوين نتاجه تحمل صفات طبقية ونفاذية وترابط كتلي قد يكون غير مستقر في كثير من الاحيان تخلق فجوة في استمرارية المشهد الحضري.

4-3 تحديد مستوى التطبيق

يستلزم الوصول لتعيين مستوى تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة العراقية بعد حرب 2003 والاستراتيجية المتبعة لإعادة الاعمار إعتماد العديد من المشاريع المختلفة والمصممة من قبل شريحة مختلفة ومتنوعة من المعماريين. مضافاً لاستبيان ارائهم ووجهات نظرهم المرتبطة بطبيعة الموضوع، وقد تطلب الامر الوقت والسعة التي لا يسمح البحث في استيعابها، لذا سيصار الى تحديد مدينة النجف الاشرف كنموذج للنتاج المعماري العراقي بعد 2003 وشريحة محددة من المعماريين الذين كانت لهم خلفية معرفية بالعمارة من عام 2003 وحتى الآن كونهم مواكبين للاحداث والتغييرات التي تطرأ على النتاج المعماري خلال الفترة المقترحة في مدينة النجف الاشرف.

4-4 مبررات اختيار مدينة النجف الاشرف

النجف في اللغة هو المكان الذي لا يعلوه الماء، وهي كالمسناة تمنع مسيل الماء ان تعلوه **(معجم البلدان،271)**، وسبب التسمية جاء بان النجف كان جبلا عظيماً حيث قال ابن نوح (سآوي الى جبل يعصمني من الماء) فأوحى الله عز وجل اليه: " ياجبل ايعتصم بك مني، فتقطع قطعا الى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً ، وكان يسمى البحر "ني" ثم جف فقيل: ني جف، ولتخفيفه على اللسان سمي بعد ذلك "نجف" **(حرز الدين، 2006، ص20)**. وقد كانت النجف قديماً مصيفاً للمناذرة ملوك الحيرة يسكنها العرب النصارى قبل الاسلام وبقت بعض الاديرة قائمة لحين انتشار الاسلام مثل دير مار مريم ودير هند، بدأ العمران في المدينة بعد ان دفن فيها الامام علي بن أبي طالب **(عليهما السلام)** ثم تلاحقت وتوسعت المدينة بمرور الزمن وارتفعت مكانتها العلمية والعمرانية فأصبحت مقصدا لطلاب العلم من كل ارجاء العالم الاسلامي وتعززت فيها مكانة الحوزة العلمية منذ القرن الثاني للهجرة، **(الكناني، الساعاتي، 2019، ص57-58)**. لهذا تبرز الاهمية الدينية والتاريخية للمدينة بين المدن العراقية، فبهما حازت المدينة على هويتها ورمزيتها لتكون من المدن السياحية النشيطة طوال ايام السنة يقصدها السياح من داخل العراق وخارجه.

4-4-1 الاسباب والدوافع

1. **العامل الديني:** تعتبر مدينة النجف الاشرف من ابرز المدن الدينية في العراق كونها تضم ضريح الامام علي بن ابي طالب **(عليهما السلام)** وصي رسول الله **(صلى الله عليه واله وسلم)** وخليفته، الى جانب انتشار العديد من المراقد والمساجد التي يقدسها المسلمون فيها. كما إنّ الامام علي عليه السلام قد اختار الكوفة (في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة النجف) عاصمة لدولة خلافتهِ، ولم يكن اختياره امراً عفوياً بل اختارها ورجحها على غيرها من المدن للعديد من الاسباب اهمها الموقع الاستراتيجي الذي كانت تتمتع به والذي ساعد السلطة على التحرك والتواصل الاسرع مع بقية مدن الخلافة الاسلامية، **(ابن الاثير، 1966، ص690)**.
2. **العامل الاقتصادي:** قبل ظهور مدينة النجف الاشرف كان موضع النجف مطل على ميناء لبحر قديم نشطاً تجارياً ترسو فيه السفن للتبادل التجاري بين دولة المناذرة في الحيرة وجهات العراق والهند والصين. وبعد ظهور المرقد المطهر لامير المؤمنين **(عليه السلام)** ونشوء المدينة برز نشاط اقتصادي آخر متمثلاً بالسياحة الدينية يقول الرحالة ابن بطوطة في زيارته مدينة النجف عام 726هجرية "انها من احسن مدن العراق واكثرها ناسا واتقنها بناء ، ولها اسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ، ثم سوق الفاكهة ، ثم سوق الخياطين والقيسارية ، ثم

سوق العطارين"، (**ابن بطوطة، 1996، ص21**). كما تحوي النجف على مقبرة تعتبر من اكبر المقابر في العراق يطلق عليها وادي السلام تعتبر احد الموارد الاقتصادية للمدينة نتيجة تكون طبقة في المجتمع النجفي كثيرة العدد يعتمد دخلها على عدد الجنائز التي يؤتى بها لتدفن في وادي السلام، (**مكتبة الروضة الحيدرية** www.haydarya.com).

3. **العامل الثقافي:** ازدهرت مدينة النجف بالفنون والثقافة والادب طيلة قرون مضت وكانت عاصمة عرب العراق كافة قبل الاسلام حيث شهدت ازهى عصور الادب الجاهلي. في عام 2012 تم اختيار المدينة عاصمة للثقافة الاسلامية لنشر الثقافة الاسلامية وتجديد مضامينها وتعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات المختلفة، (**جريدة الغد، www.alghad.com**). كما أنّ المدينة تشهد خركة علمية مستمرة منذ مئات السنين إذ بدأت الهجرة العلمية الى النجف من مختلف بقاع العالم منذ ان استقر فيها الشيخ الطوسي المعروف بـ(شيخ الطائفة) عام 449هجري 1057 ميلادي لتحتضن منذ ذلك الحين المرجعية التي تعني في اصطلاح الفقهاء "الجهة المتولية لشؤون الامة والطائفة بأجمعها، وبيدها الادارة لتدبير احوالها واوضاعها"، (**الطريحي2006، ص7**).
4. **العامل المعماري:** تمتاز كل مدينة بسمة معمارية خاصة بها، هي انعكاس لرقي ساكنيها، والابداع المعماري الذي بلغته، ومدينة النجف الأشرف كباقي المدن التي نشأت فيها ملامح العمارة خلال فترات سُكنَاها، ثم بدأ التطور فيها مع الزمن بفعل التواصل مع أفكار الواصلين إليها الذين نقلوا معهم أنماطاً معمارية سادت في بلدانهم السابقة، وكان اغلب انجاز للعمارة يُقام على مرقد الإمام علي ابن ابي طالب (عليهما السلام) كونه اشرف سمة في المدينة، حيث تجلت فيه صوراً للبراعة الفنية المتمثلة بأشكال البناء المتميز والزخارف والخطوط الابداعية، وقد اجادت فطرة المعماري العربي بهذا الجانب مستثمراً العوامل المتاحة من مبادئ اخلاقية وعقائد وموروثات تراثية مُنتجاً عمارة مُتميزة، حيث ترتبط المدينة في تخطيطها وعمرانها بالمقياس الإنساني كما يمتاز تكوينها الحضري بتكامل العناصر وتجانسها يهيمن مرقد الامام علي (عليه السلام) على خط السماء للمدينة حتى وقتٍ ليس ببعيد إذ إنّ القادم يشاهد المرقد كأعلى تكوين فيزيائي فيها، لتتميز المدينة كباقي المدن العربية الإسلامية بطرازها المعماري الشخصي المتمثل بالأسواق القديمة والشوارع الضيقة والتماسك في النسيج العمراني لتحقيق مفهوم التراص بين المنازل وخصوصيتها والانتقالات بين الفضاءات (الخاص، شبه الخاص، العام) الى جانب الاهتمام بالمعالجات المناخية التي لم تكن ضمن مستوى البيت النجفي فقط وإنما كانت حتى على مستوى الازقة والشوارع واحاطتها بالمرقد الشريف والنسيج الحضري المحيط متفوقة عن باقي المدن بحضور الضياء الفكري العلوي الذي يُخفيه نخبة المجتمع

الساكن في عقلهم اللاواعي محفزاً إنتاجاتهم وفنونهم المعمارية وغيرها، **(المعموري، 2018، alhikmeh.org).**

لقد مرت عمارة النجف الاشرف بأطوار ثلاث: تمثلت الأولى بعمارة عضد الدولة البويهي الذي الممتدة من سنة 338هـ حتى القرن التاسع الهجري، إذ تم تشيد اول سور فيها مُحيطاً بالمدينة وبعده تم تشيد السور الثاني، اما الطور الثاني الواقع بين القرن التاسع وأواسط القرن الثالث عشر الهجريين أصبح عمران المدينة قديماً ومتهالكاً نتيجة الحروب بين الفرس والاتراك، ليبدأ الطور الثالث في أواسط القرن الثالث عشر الهجري وقد حدثت الكثير من التحولات الثقافية والعمرانية استدعت الدراسة والتحليل لبحث الآفاق المستقبلية لهذه المدينة المقدسة للانتقال والتقدم في استخدام التفاصيل والعناصر المعمارية والمواد الانشائية المنسوبة للعمارة المتقدمة الحديثة، الى جانب التواصل الفكري مع مختلف الطروحات العلمية لضمان صياغتها بطريقة تساعد في خروج المنشئات المعمارية بشكل متجانس من خلال دمج البناء الجديد مع طوبوغرافية المدينة والتكامل مع بنيتها الاجتماعية والتاريخية، **(مجلة ميزوبوتاميا، 2005، ص312-318).** وتشهد المدينة حالياً الكثير من الامكانيات ذات التطور الحضري العمراني مع وجود العديد من الطرز المعمارية والانماط الشكلية المعاصرة مستمرة في انتشارها خلال شوارع المدينة وخاصة الحديثة الانشاء منها. إضافةً الى الانفتاح العالمي المتمثل بإقامة منشأت استراتيجية كمطار النجف الدولي، واستمر الاعمار لما بعدها، **(كربول،2016،ص340).**

4-5 القياس وطريقة جمع المعلومات

يتضمن هذا المحور إسلوبي قياس باستخدام منهجية الاستبيان جنباً الى جنب مع الدراسة النظرية التحليلية المعتمدة على التقييم الذاتي والمعتمد على قدرة الباحث لقراءة النص المعماري، إنّ الاكتفاء بالفعل التقويمي الذاتي المتمثل بإسلوب القياس الاول المُتَبَع غير كافي للخروج بالنتائج لكون طبيعة الموضوع والمحتوى من الممكن ان يستوعب وجهات نظر مختلفة لإختلاف قراءة النتاج بين المختصيين إعتماداً على قدرة المعماري والمستوى الثقافي الذي يُمكِنَهُ من قراءة نتاجات العمارة بعد حرب 2003، لذا يستوجب ان يكون القياس مشتركاً بين التحليل الذاتي للمباني والاعتماد على وجهات نظر المعماريين المواكبين لحركة النتاج على ارضية البحث من خلال استبيان آرائهم، ليتم من خلال القياسين دراسة المنطقة المحددة بصورة تفصيلية ليتمكن البحث بعدها من التوصل الى نتائج واستنتاجات البحث النهائية. لذا بعد تحليل عينة من المباني في مدينة النجف الاشرف خلال اسلوب القياس الاول تم استخدام اسلوب

قياس آخر وهو الاستقصاء الميداني بالاستبانة، لدعم النتائج والوصول الى صورة واضحة وصحيحة تمثل رأي غالبية المعماريين في المدينة.

4-5-1 القياس الاول

اسلوب القياس الاول القياس الوصفي التحليلي ابتداءاً بوصف تفصيلي لمجموعة من المشاريع في مدينة النجف الاشرف تم اختيارها كونها تمثل ابرز عناصر عملية إعادة إعمار النجف لما بعد حرب 2003، وذلك من خلال تقديم وصف عام لكل مشروع والفكرة التصميمية لإنشاءهِ والجهة المصممة لتقديم صورة شمولية متكاملة لتعريف المشروع، الى جانب الصور التوضيحية لموقع وواجهات المشروع مع صور لواقع الحال، ليتم بعدها تحليل كل مشروع وفقا لمفردات الاطار النظري خلال جداول يتم فيها تحديد مستويات ظهور المفردات وبيان تواجدها وتحققها في المبنى ضمن شروحات ادبية وبالاعتماد على مصادر المعلومات المتمثلة بالمصادر البحثية لوصف وتحليل المشاريع والزيارات الميدانية للمواقع مع اجراء المقابلات الميدانية مع العاملين والمختصين الذين كانوا على اطلاع مباشر بحركة بناء واعمار المشاريع في دوائر التخطيط والاعمار التابعة للحكومة المحلية في محافظة النجف الاشرف. **وقد شملت المشاريع المنتخبة:**

1. مبنى محافظة النجف الاشرف
2. مبنى قصر الثقافة
3. مطار النجف الاشرف
4. مجمع شهيد المحراب
5. ملعب النجف الاشرف الدولي. في ملحق رقم (1)
6. مبنى مجلس محافظة النجف الاشرف. في ملحق رقم (1)

جدول(4-4): وصف مبنى محافظة النجف الاشرف.

اسم المشروع: مبنى محافظة النجف الاشرف	
الجهة المصممة وسنة الانجاز	مكتب محلي برئاسة المعماري فاضل عجينة ٢٠٠٧
الموقع والمساحة	يقع بامتداد الشارع الرئيسي الرابط بين الكوفة شرقاً والمدينة القديمة غرباً بمساحة ٣٥٠٠٠ متر مربع
وصف المشروع	يقع المبنى ضمن حدود مبنى المحافظة مسبقاً والذي تم قصفه (1990)،وعلى ارتفاع 45م لذا يعد اعلى مبنى للحكومة المحلية في العراق مشكلاً بذلك مركز بصري من جهات مختلفة ضمن محيط سياقه العام شاغلاً ضمن المدينة موقع حيوي مهم. تم الارتداد عن مبنى المحافظة السابق بمسافة 25م تشكيلاً لمساحة امامية واسعة لخلق المحور الحركي الداخلي الواصل بين المدخل الرئيسي

	والطابق الاول من خلال مجسر معلق مخترق البناية لتسهيل حركة دخول السيارات الخاصة محيطة به وعلى الجانبين اقواس ذات طراز اسلامي. يحوي المبنى الى جانب فعاليته الادارية الخاصة على عدد من الفضاءات والمساحات الاجتماعية كمجموعة من فضاءات الاستراحة والمسجد ومساحات خضراء مفتوحة وواسعة تم تخصيص بعضها ليكون مهبط للطائرات. (كربول،2016،ص341)، استخدمت في انهاءاتها الخارجية مادة الطابوق في التغليف (الجف قيم) مع الصبغ الابيض كانعكاس للسياق المستخدم في العمارة الاسلامية، مع الزجاج المقسى كتغليف للفتحات الخارجية اضافة الى استخدام الزخارف والنقوش الاسلامية من مادة الخشب المعالج لمقاومة الظروف الخارجية، مع الاشارة الى كثرة استخدام التفاصيل المعمارية في الواجهات وبمواد مختلفة عديدة.
الفكرة التصميمية	حاول المعماري طرح صورتين لرمزية المبنى تمثلت الاولى بخصوصية المدينة الثقافية والدينية التي اظهرها المعماري باستخدامه الرموز الموروثة كالأقواس والزخارف وبأشكال متنوعة لتمييز كل واجهة من واجهات المبنى الاربعة يجمعها إطار التجانس والمعاصرة واعتماده اللون الابيض مع مادة الطابوق ليُبين هذا التجانس، اما الثانية فكانت لرمزية المبنى المستمدة من وظيفته كونه يمثل اعلى سلطة حكومية تدير شؤون المدينة وقد انعكس تجسيده في شكل المبنى الخارجي القريب من المربع المتناظر موحيً بالحسم والقوة مع استخدام الارتفاع المهيمن على سياق المحيط.
صور المشروع	

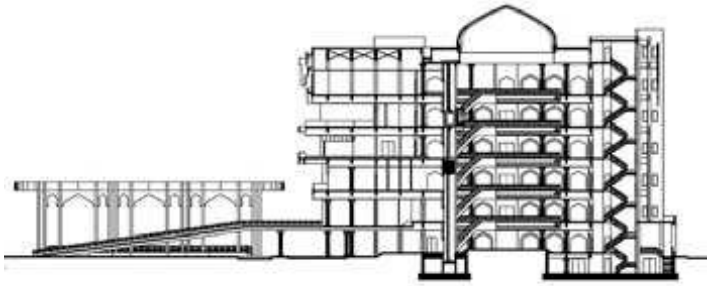

جدول(4-5): تحليل مبنى محافظة النجف الاشرف وفقاً لمفردات الاطار النظري. المصدر: الباحثة

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	تحليل القيم الممكنة في المشروع
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	انواعها	• إنّ للمفاهيم الفكرية الاقتصادية والثقافية الدور الابرز في تأثيرها على عمارة مبنى المحافظة. • حاول المصمم عكس الهيمنة الاقتصادية للبلاد بطريقة تحاور الهوية الثقافية من خلال الارتباط مع الماضي ببعض الرموز التراثية مع إجراء

		التغيير الضروري المتناسب مع حالة العصر والمردود الاقتصادي للبلاد. • إنّ اقتصار الارتباط مع الماضي بمفردات معينة كمفهوم فكري ثقافي لإحتواء الاختلاف والتنوع الثقافي كان محاولة من المصمم لفرض هيمنة المبنى انعكاساً لوظيفتهِ.
	مستوياتها	• ظهر مستوى التأثر بأسلوب التجديد كمحصلة لتأثر المجتمع بمخرجات الحرب. • السعي للتجديد بتوليد معاني جديدة واستعارات شكلية مع تقبل الماضي وتحويله حسب متطلبات العصر.
	تأثيرها على النتاج المعماري	تأثير سلبي نتيجة طرح مفاهيم متعلقة بعلاقات الشكل والفراغ والتغيير الرمزي المطبق بالأقواس الاسلامية كاستهلاك مادي متزايد للعناصر المعمارية في تشكيل المبنى لإضفاء تأثيرات بصرية شكلية على المظهر الخارجي بأسلوب نمطي مفتعل ومكرر دون ارتباط وظيفي او معنوي فاقداً بذلك قيم العناصر ذاتها.
	تأثيرها على الهوية المعمارية	فقدان التماسك والثبات في طرح عناصر التراث جعلت الهوية المحلية تتلاشى اجزاء من صورتها البصرية المتكاملة، فالتغير في احتياجات المجتمع عبر الزمن ينتج عنه تغير في المتطلبات لاحتواء تلك الاحتياجات والذي يؤدي احياناً الى التغير في الفكر التصميمي الذي ظهر في المبنى بالتركيز على إظهار الهيمنة على المحيط.
مناهج المفاهيم الفكرية	**معرفية**	يحاول المصمم ان يضع حدود نفسية للمتلقي بتحديد استقلالية المبنى كنظام له حدود خارجية ومحظورات تفرض قرارات على المجتمع دون ادراك المجتمع لدور القرار في تحديد مصيره. تندرج هذه الحدود تحت الصورة الكاملة للهيئة التعبيرية للمبنى.
	سياسية	استخدام الظروف المحيطة كالسياسية والاقتصادية من اجل الخروج بمنجز تترتب فيه بعض العناصر التقليدية بطريقة تحاكي التراث ليتمكن المصمم من إظهار معاني جديدة للمبنى.
الاستراتيجيات بعد الحرب	**انواعها**	الاستراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة من خلال التغيير مع وجود فكرة الاستلهام من التراث بهيكل متفاعل ثقافياً يحاكي بعض عناصر التراث الشكلية، فالخبرة العملية والتفاعل مع الحدث مكنت المصمم من استيعاب ومعالجة الواقع
	مستوياتها	• مستوى اتخاذ القرار باستراتيجية تكيفية من خلال القدرة الاستيعاب (المرونة) كمحاولة للحفاظ على الهوية. • مستوى إعادة الاعمار باستعمال مفاهيم إعادة التوليد من خلال توليد اجزاء متجانسة ضمن سياسات التلقيح والتلاقح.
مفردات تشكيل عملية إعادة	**توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب**	(المزج بين القديم والحديث) تحقيق فكر متطور مع محاولة عدم التخلي عن الهوية المحلية وذاكرة المكان باستعمال تكوينات تراثية مع تغييرها بأساليب حديثة.

الاعمار	**مقتضيات عملية إعادة الاعمار**	دعم نظام الحكم السياسي وتوفير بيئة آمنة وسالمة للتحول السياسي بإعادة تنظيم وإعمار العناصر القانونية وتطويرها وتنميتها.

جدول(4-6): وصف مبنى قصر الثقافة. المصدر: الباحثة

اسم المشروع: مبنى قصر الثقافة	
الجهة المصممة وسنة الانجاز	شركة "روتام" التركية ٢٠١٢
الموقع والمساحة	على الطريق الاقليمي لمطار النجف الدولي والممتد شمالا بإتجاه محافظة كربلاء بمساحة ٢٦٠٠٠ متر مربع
وصف المشروع	يعتبر قصر الثقافة من المباني المهمة في العراق إذ يملك تقنية في عالم الهندسة المعمارية غاية في الدقة، ويمتاز المبنى بالإضافة إلى بناية القصر الثقافي بوجود بناية خاصة للطاقة الكهربائية ومهبط للمروحيات ويحوي على قاعة مؤتمرات تضم 1500 شخص و تتميز قاعة المؤتمرات بوجود احدث أنظمة الصوت يمكن أن يستخدم كقصر للمؤتمرات أو كقاعة لإدارة الحفلات الكبرى، يوجد سينما ومسرح يسع لـ 600 شخص وقاعتين الكبرى منها تسع 300 شخص وقاعة صغرى تسع 260 شخص ومخصصه لـ80 رئيساً وكل رئيس معه 7 مستشارين وتمتاز هذه القاعة غير نافذة للصوت ولا يوجد فيها تسجيل، ويحوي القصر على صالة للاجتماعات وتسع لـ 40 شخصاً، وهي مجهزة بجدران مغلفة بمواد تمنع عمل الأجهزة الالكترونية مثل الموبايلات أو السماعات أو أجهزة التسجيل والمسجلات، كما تحوي البناية على متحف من طابقين فيها مكتبة وقناة تلفزيونية، وتوجد بناية خاصة لإدارة المكان تحوي على 45 غرفة، وغرف لتعليم الموسيقى، ويوجد في البناية سرداب فيه ورش لتصنيع الديكورات خاصة بالمسرح وقاعة عرض رسوم لوحات تشكيلية، يمتاز القصر بميزة ينفرد بها عن غيره وهي وجود القبة والتي تمثل أكبر قبة في الشرق الأوسط حيث يصل قطرها الى 36م، وهي عبارة مقاطع حديد مغلفة بالزجاج، اضافة الى استخدام مادة الحجر في تغليف الواجهات مع التعامل مع هذه المادة بمختلف الطرق فمنها استخدام الحجر المصمت بدون زخرفة ومنها استخدامه بنقوش وزخارف في مناطق معينة كالستائر والاعمدة.
الفكرة التصميمية	كانت غاية المصمم المزج بين فضاءات المبنى والفعالية الثقافية التي يحتويها، من خلال الاستلهام من القصور التاريخية وما تحملها من طرز وانماط معمارية اسلامية مع عناصرها المتميزة كالعمود المربع والزخرفة الاسلامية يتم دمجها بالفعالية الثقافية المعبرة عن تاريخ المدينة الادبي والثقافي والمعماري. لعكس هذا الاندماج ظهر المبنى بشكل كتلة متناظرة مركزياً كما جاءت القصور الاسلامية القديمة كقصر الخورنق والامارة التي تمثل القصور البارزة في تاريخ المدينة.
صور المشروع	

جدول(4-7): تحليل مبنى قصر الثقافة وفقاً لمفردات الاطار النظري. المصدر: الباحثة

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	تحليل القيم الممكنة في المشروع
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	انواعها	• كان للمفاهيم الفكرية الثقافية والاجتماعية التأثير الاكبر في تشكيل مبنى قصر الثقافة الى جانب تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية التي كانت ذات دور تكاملي مع مفاهيم تمازج وتبادل الثقافات ضمن عملية تطور وإدارة المجتمع لتسهيل التبادل الحر بين ثقافات المدن الاسلامية. • بالرغم من دور المفاهيم الفكرية الثقافية في تحقيق تواصل وترابط صورة المنشأ لأنتمائها المكاني والزماني إلاّ إنّ الدور تحول الى عملية اقتصادية تلبية لاحتياجات ومتطلبات المجتمع وفقاً لنشاطها الاقتصادي.
	مستوياتها	مستوى التأثر يتضح بمحاولة التكيف الناتج من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب إعتماداً على الموروث المعماري كخزين شكلي مع إمكانية خلق معاني جديدة دون التخلي عن إظهار الهوية الثقافية المحلية.
	تأثيرها على النتاج المعماري	تأثير إيجابي بإعادة الاتصال بالجذور الثقافية وابراز قيمها من خلال صياغة قالب معاصر يضمن لها الاستمرار محققة بذلك هوية معاصرة عن طريق استخدام مفردات تراثية وإضافة مفردات جديدة متجانسة لتحقيق الترابط بين الاصالة والمعاصرة.

	تأثيرها على الهوية المعمارية	يحاول المعماري الموازنة في عرض الهوية المحلية بين الانتماء والتجدد بالرجوع الى التراث والعمل على تحويله ورفده بما يناسب احتياجات العصر للتطوير وضمان الاستمرار وعدم الاندثار نتيجة الارتباطات الثقافية للمبنى.
مناهج المفاهيم الفكرية	**معرفية**	وقوع المصمم تحت التأثير الحتمي لحركة الثقافة وعلاقتها بالعمارة عَيّنَ على اساسها مقدار الاستجابة للمؤثر الاساسي المتمثل بالثقافة ليظهر منهج المعرفة في النتاج بعملية نفسية تفرض قرار على المجتمع دون إدراك وذلك لكون المبنى لم يحمل الثقافة المحلية بشكل صريح وواضح.
	سياسية	الحاجة الثقافية كانت شاهد سياسي مَثّلَ البنية السطحية التي انطوت عليها دوافع إنشاء المبنى، فمنهج المفاهيم الفكرية السياسية اتخذ الاصلاحات الثقافية والاجتماعية كوسائل لتحقيق اهدافهِ.
الاستراتيجيات بعد الحرب	**انواعها**	الاستراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة بإنتاج فكر جديد نتيجة التفاعل بين القديم ومتطلبات الواقع المعاصر من خلال اختيار الاشكال بشكل انتقائي لإنتاج هوية تتفاعل مع الحدث
	مستوياتها	• مستوى اتخاذ القرار باستراتيجية تكيفية من خلال استخدام مناهج فكرية تاريخية وإجراء تعديلات لمواجهة التغييرات. • مستوى إعادة الاعمار بتوليد اجزاء متجانسة مع السياق ضمن سياسات التلقيح والتلاقح لدعم المستوى العمراني والبيئي لنسيج المدينة.
مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار	**توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب**	(المزج بين القديم والحديث) الخروج بطابع عمراني محلي يوائم المتطلبات الثقافية والحضارية من خلال إضافة بصمة الزمن المعاصر والتطور الملائم كشاهد على تطور حدث العمارة.
	مقتضيات عملية إعادة الاعمار	تحسين الحالة الاجتماعية وصياغة هياكل تتفادى التفاوت الثقافي مستهدفة عناصر تطوير الثقافة لتعزيز وحماية الحقوق الاجتماعية والثقافية للسكان وتنميتها باستعراض الانشطة المرتبطة بثقافة المجتمع.

جدول(4-8): وصف مبنى مطار النجف الاشرف. المصدر: الباحثة

اسم المشروع: مطار النجف الدولي	
الجهة المصممة وسنة الانجاز	هيئة اعمار النجف الاشرف. 2008
الموقع والمساحة	يقع جنوب شرق مدينة النجف الاشرف بمساحة تبلغ 6500 مترمربع
وصف المشروع	يحوي مطار النجف مدرج بابعاد(3000 متر طول و45 متر عرض)، وأبرز ما يتميز به المطار عن باقي المطارات وبشهادة عدة خطوط جوية بالمقارنة مع مطارات عالمية هو الخدمات الأرضية الجيدة والسريعة للطائرات، من أبرز المشاكل التي كانت تواجه المطار هو صغر ساحة وقوف الطائرات مع زخم الخطوط الجوية الراغبة بالتشغيل في المطار. أما الآن فقد تم انشاء مشروع توسعة الساحة ليستوعب 14 طائرة بعد أن كان يحوي 4 مواقف للطائرات فقط، وكذلك تطوير صالة المسافرين لتستوعب أكبر عدد من المسافرين الواصلين والمغادرين، التوسع المستقبلي

	للمطار ضروري جدا وذلك بسبب الموقع الجغرافي المهم للمطار وإقبال شركات الطيران للتشغيل فيه خصوصا في مواسم الزيارات، كما يضم المطار مرافق اخرى كبرج المراقبة ومواقف الطائرات ومواقف السيارات و مركز طبي للتأكد من صحة المسافرين، ويقوم بشكل مستمر بتحديث إمكانياته وأدائه ليكون مستعد لأي طارئ، اما بخصوص مواد الانهاء الخارجية تم استخدام مادة صفائح الالمنيوم Aluminum Composite Panels بصورة كاملة تقريبا، وكان استخدامها للبناية القديمة والتوسعة ايضا، وهي من المواد المرفوضة حاليا لانها تساعد على الاشتعال وغير آمنة وقليلة العزل للحرارة فكان استخدامها كما الفكرة التصميمية لسد حاجة وظيفية باقل وقت وكلفة ممكنة وتماشيا مع المفاهيم الفكرية الشائعة في ذلك الوقت وهي تشغيل المطار باقل كلفة وباسرع وقت متغاضين عن الكثير من الاعتبارات المعمارية والسياق والمفاهيم الفكرية السائدة لها، اضافة الى استخدام الحديد و الزجاج.
الفكرة التصميمية	أنشئ المطار على قاعدة جوية عسكرية سابقة ، وكان الانشاء لسد حاجة ضرورية (الشكل يتبع الوظيفة)
صور المشروع	

	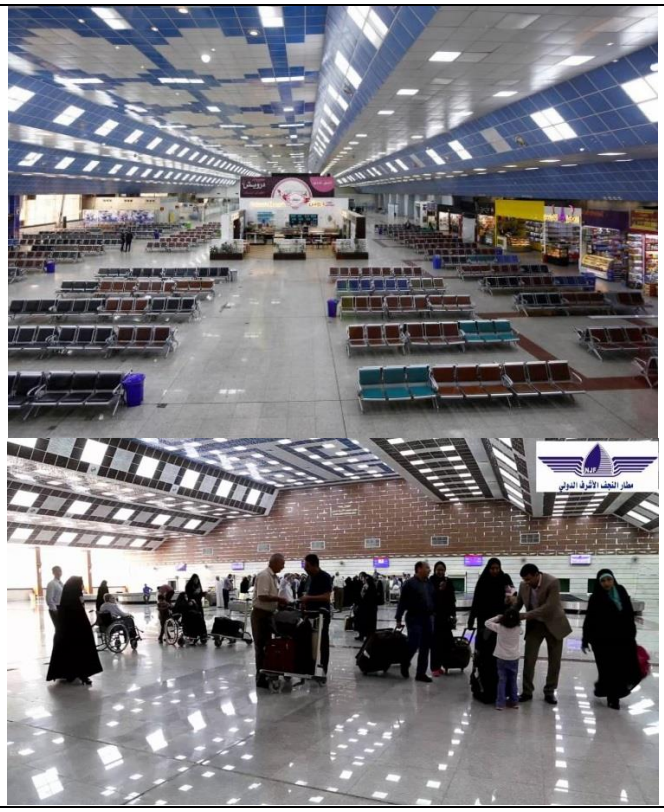

جدول(4-9): تحليل مطار النجف الاشرف وفقاً لمفردات الاطار النظري. المصدر: الباحثة

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	تحليل القيم الممكنة في المشروع
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	انواعها	• سيادة تأثير الاقتصاد وتنافس الطبقة السياسية على النشاط والتجدد والقوة هو الممهد الاساسي لتكون المفاهيم الفكرية الاقتصادية والسياسية هي المسيرة والمؤثرة في تهيئة مبنى المطار كاستجابة مادية لمتطلبات إنسانية افرزتها مراحل تطور المجتمع المساير لروح العصر وتلبيةً لاحتياجاتهِ. • استخدام النشاط السياسي بتأثير المفهوم الفكري الاقتصادي حوّلَ النموذج المفترض لبوابة ثقافة المجتمع وتراثه الى وسيلة لضبط سلوك الفرد والمجتمع بمردود اقتصادي فاقداً بذلك غايته كأولى محطات التعبير عن تاريخ وحضارة المدينة.
	مستوياتها	يتبين مستوى التأثر من خلال التحولات المحيطة بالمجتمع التي تهيئ الارضية لدخول عدد من الثقافات الاجنبية على صعيد التغريب واستلاب الهوية المحلية لتحقيق إرادة معينة مسببة اختراق وسلب الخصوصية ومبتعدة بذلك عن الافكار والقيم التي تخص المجتمع وهويته التي يحملها.
	تأثيرها على النتاج المعماري	تأثير سلبي بتقديمه انطباع يوحي بانفصال المجتمع عن بيئته الموروثة ويخلق شعور من الاغتراب الذي يعيشه الانسان بابتعاده عن اصوله الاجتماعية والثقافية المادية والمعنوية، بالرغم من وظيفته التي يجب ان تمثل الصورة الاولى لهوية المدينة ذات العمق الثقافي والبعد الحضاري التي يراها القادم من الخارج.
	تأثيرها على الهوية المعمارية	يمكن اعتبار المبنى مُفَرغ من الهوية المعمارية ذات الارتباطات المحلية كاستعلاء عليها والنظر اليها بنظرة متطرفة، إذ لم يُشكل المبنى بيئة وواقع

		حيوي يتفاعل معه الانسان المحلي والقادم الى المدينة كونه يمثل محاولة إنجاز بأقصى سرعة وأقل كلفة دون الاهتمام بالهوية المحلية وصفات وخصائص المدينة إضافة الى إهمال الدور المعنوي والروحي للمجتمع المحلي.
مناهج المفاهيم الفكرية	معرفية	عدم وجود اي تفسير منطقي وعقلاني لظهور المبنى بهيئتهِ كحدث ضمن بيئته، مما يدل على الافتقار لإي منهج معرفي ذو طبيعة فلسفية في تكوينهِ.
	سياسية	اتجه منهج المفاهيم الفكرية السياسي الى صنع قواعد قانونية بهيئة مبنى للتعبير عن المصالح السياسية والاتصال السياسي كمدلولات ظاهرة والمصالح الاقتصادية كجوهر للتقدم والتطور دون الاخذ في حسابها السياقات الثقافية والاجتماعية التي يتركها المبنى كانطباع لمجتمعهِ.
الاستراتيجيات بعد الحرب	انواعها	استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد باستخدام مواد جديد وتشكيلات مملة منتجة نتاج غريب وفوضوي متحرراً من واقعه وحقيقته البصرية.
	مستوياتها	• اتخاذ القرار على مستوى الاستراتيجية العدوانية المنظمة للفضاء من خلال التحكم فيه وتقيّد سلوك المستخدم. • مستوى إعادة الاعمار متمثل باستراتيجية اللوح الابيض من خلال الاعمار من الصفر وعدم الرجوع للأثر التاريخي بإيجاد منهج جديد للإعمار.
مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار	توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب	(التحديث والتجديد) عمارة منقطعة عن الماضي وهوية المجتمع والابتعاد بشكل جذري عن تراث عمارة المجتمع بالتجدد على مستوى الشكل والمضمون.
	مقتضيات عملية إعادة الاعمار	تحسين ظروف المعيشة وزيادة القدرة على تلبية الاحتياجات الضرورية، وأحد خطوات تحسين مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بربط المجتمع مع الدول المحيطة.

جدول(4-10): وصف مبنى مجمع شهيد المحراب. المصدر: الباحثة

اسم المشروع: مجمع شهيد المحراب الثقافي	
الجهة المصممة وسنة الانجاز	وزارة الأعمار والإسكان ابتدأ العمل سنة 2005 ومستمر حتى الان
الموقع والمساحة	يقع المجمع عند تقاطع المدخل الرئيسي للمنطقة القديمة المحيطة بالحرم العلوي وامتداد الشارع الرئيسي (الديوانية- نجف)، تحيطه من جهة الجنوب والشرق الاحياء السكنية، وترتبط من الشمال بتقاطع مهم يمثل نقطة ارتباط الشوارع الثلاثة الرئيسية الواصلة من جنوب المدينة لشمالها واستمراراً تجاه مدينة كربلاء، وشرقاً من مدينة الكوفة نحو المنطقة القديمة في غرب المدينة، بمساحة تقدر بـ ٦٠٠٠٠ متر مربع.
وصف المشروع	تم وضع التصاميم عن طريق اعلان مسابقة خاصة بالمشروع بغية الوصول لأفضل التصاميم التي يمكن أن تجود بها أفكار المهندسين والمكاتب الهندسية، يحتوي المشروع على مدرستين دينيتين تستوعب الواحدة منه (1500) طالب بالإضافة إلى مسجد يتسع لأكثر من (12000) مصلٍ وجامعة للعلوم الإسلامية أما من الناحية العمرانية فالمشروع يمثل واجهة حضارية وعمرانية

	كبرى في مركز المدينة يتناسب والقيمة العلمية لمدينة النجف الأشرف https://www.alhikmeh.org/news/?p=7176، ويحتوي ايضاً مؤسسة تراث شهيد المحراب ومكتبة كبيرة سعة مليون كتاب إضافة لقاعات متعددة الوظائف والخدمات وداراً للضيافة الخاصة بالزائرين القادمين من خارج المدينة. تعلو المبنى قبة ضخمة مرتكزة فوق قاعدة ضخمة هندسية الشكل بجوارها مأذنتين ذات ارتفاع يصل نحو 70 متر مشكلتان بذلك اطول مأذنة المدينة كما جاء مرقد الشهيد بصورة الضريح الاسلامي ذو النقوش والتفصيلات الاسلامية بزخارفها المميزة، اما الفعاليات الاخرى كالثقافية والاجتماعية فتشكلت هيئتها بالطرز الاسلامية كالأقواس على امتداد الواجهات الخارجية وكذلك الاروقة الداخلية لإضفاء الشعور بالاستمرارية والهيمنة الناتج من تكرار العناصر. اما ما يخص مواد الانهاء الخارجية فقد تم استخدام مادة الطابوق (الجف قيم) مع الصبغ الابيض ومادة التغليف بالسيراميك (الكاشي الكربلائي)، وبطابع اسلامي مع استخدام عناصر اسلامية مثل الاقواس والقبب والمآذن لتعطي الطابع الاسلامي للمدينة ولوظيفة المبنى.
الفكرة التصميمية	تنبع الفكرة التصميمية من شكل المدينة الاسلامية ومخططها الاساس بمكوناتها الرئيسية فالمسجد والمرقد للمجمع تم توجيههما باتجاه القبلة كما في المدينة الاسلامية ممثلان الجزء الديني للمدينة الاسلامية في مقابل الجزء الثقافي المتمثل ببقية اجزاء المشروع ذات الطبيعة الثقافية كالمكتبة والقاعات الدراسية لتربط جميع الفعاليات بمحور حركي يمثل انتهاء الفضاءات بمساحات داخلية مفتوحة عبر عدد من البوابات الثانوية والرئيسية انعكاس لمفاهيم الازقة القديمة في المدينة اما المقياس الضخم لمسجد المجمع والقبة الزرقاء التي تعلوه فهو تمثيل لهيمنة المدينة وتجسيد لحالة من الرهبة والانبهار لدى الناظر.
صور المشروع	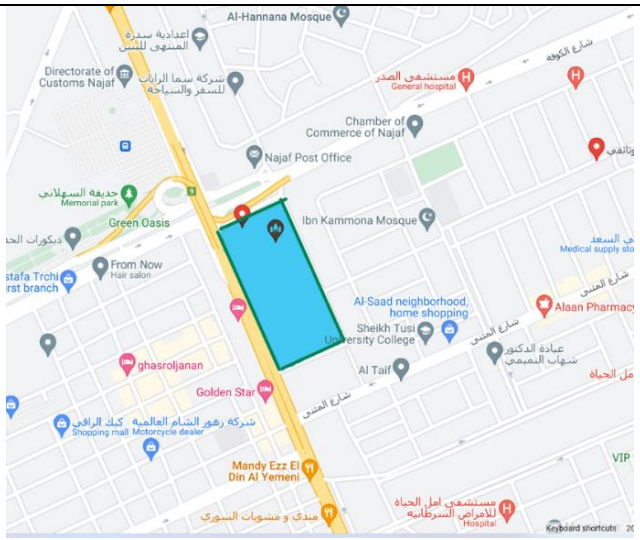

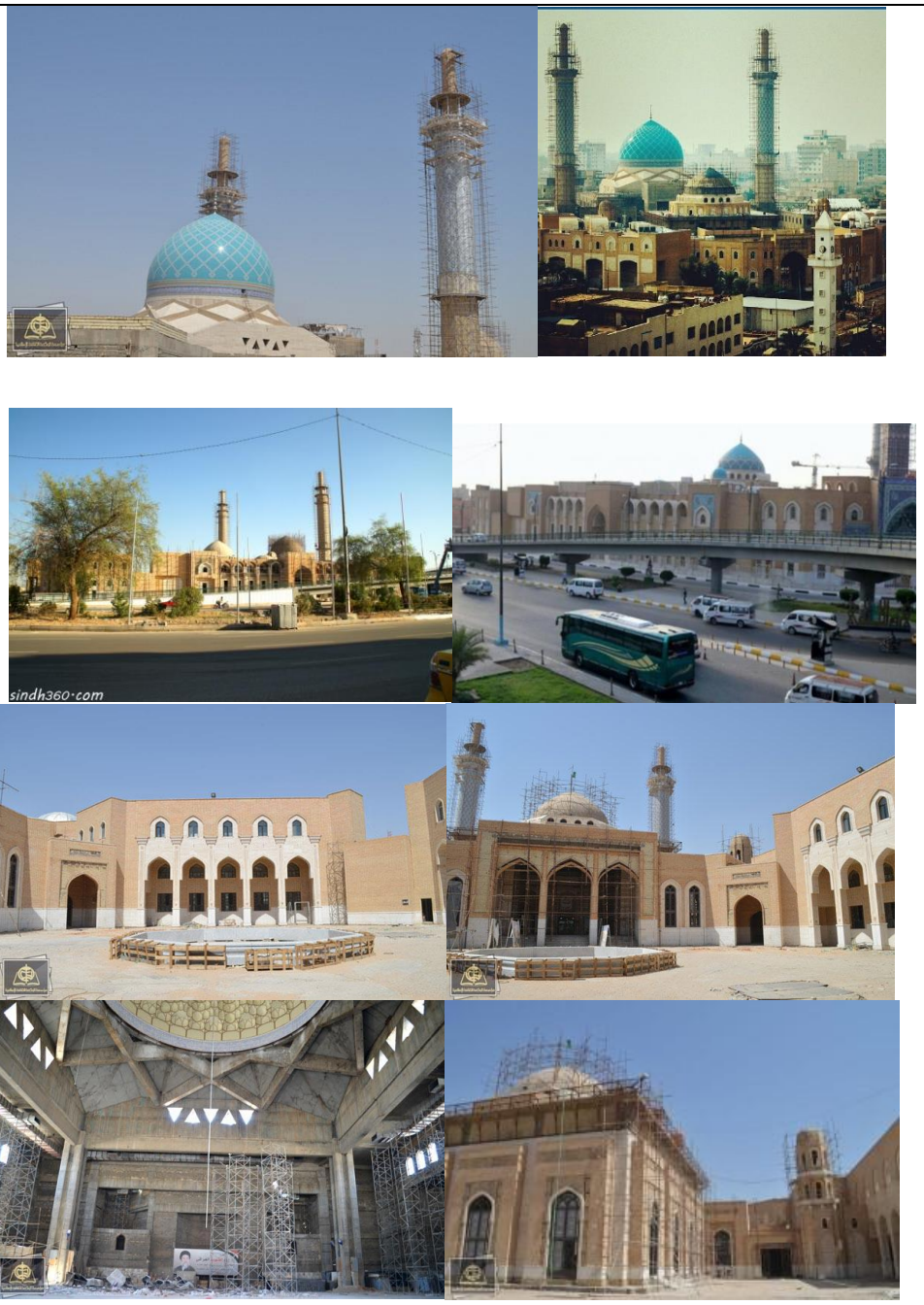

جدول(4-11): تحليل مجمع شهيد المحراب وفقاً لمفردات الاطار النظري. المصدر: الباحثة

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	تحليل القيم الممكنة في المشروع
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	انواعها	• لكون التراث الثقافي يمثل أداة رئيسية في تشكيل المواقف الاجتماعية لهذا أثرت المفاهيم الفكرية الثقافية والاجتماعية على ادراك المصمم لمغزى المعاصرة دون إهمال الموروث الثقافي محافظاً على مفاهيم المجتمع وبنائها. • تم عكس تأثير المفاهيم الفكرية الثقافية والاجتماعية عكس تأثيرها من خلال التعبير عن المفهوم الديني بالتجانس والوحدة والاستمرارية والدوام والثبات للإرث الثقافي كأساس منظم لخصائص بيئة المدينة ونتاجاتها.

	مستوياتها	إنّ استخدام أسلوب التغيير لإيجاد إنجاز يمّكن الامة من تعزيز هويتها المحلية ويحقق معظم عناصرها وخصائصها الاساسية هو مستوى ناتج من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب التي افرزت لدى المصمم الشعور بالاعتزاز والارتباط التاريخي بعملية إحياء هويتهِ.
	تأثيرها على النتاج المعماري	تأثير ايجابي بتقديم تشكيلات وتكوينات معمارية معاصرة معبرة عن شخصية البيئة المحلية باعتماد العمارة الاسلامية كمرجع تصميمي للاستيحاء والاستلهام في محاولة إنتاج عمارة تجمع بين المطلب الاجتماعي والتراث والتقنية الحديثة للاستفادة الصحيحة من التطور خدمة للهوية العربية الاسلامية.
	تأثيرها على الهوية المعمارية	رسوخ الهوية المحلية وتعزيزها في مجمع شهيد المحراب يتجلى واضحاً بصفاتها التي تنطوي ضمن إطار المكان والزمان والتمحور حول حاجة الانسان وارتباطاتهِ المادية والروحية مركزة على إنّ الحاضر يولد من جوف الماضي ليُحمَل نحو المستقبل.
مناهج المفاهيم الفكرية	**معرفية**	يتمثل المنهج المعرفي بنقل الخبرة الانسانية في هوية العمارة عبر تاريخها الطويل وتنظيمها المنطقي من جيل لأخر بإعادة تاريخ العمارة الاسلامية.
	سياسية	فرض قواعد تنظم حركة الانسان من خلال قوانين وتشريعات ليست سياسية وإنما تنطلق ضمن افكار اخلاقية للعمارة الاسلامية تنظم علاقة عناصر المجتمع فيما بينها.
الاستراتيجيات بعد الحرب	**انواعها**	استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود بإعادة انتاج رموز مادية وثقافية قديمة تتواصل مع بُنية الهوية بشكل متجانس مع العصر ومتوافق مع البيئة المحيطة والسياق.
مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار	**توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب**	(إعادة الإحياء) إحياء ذاكرة العمارة وإعادة هويتها والمحافظة على وجود التراث بالإحياء الشكلي للعمارة التاريخية.
	مقتضيات عملية إعادة الاعمار	احترام الثقافة المحلية والتأكيد عليها ومراعاة الجوانب التاريخية والاجتماعية للهوية المحلية حفاظاً على الذاكرة الجماعية وتجسيدها بصورة مرئية.

4-5-2 القياس الثاني

اسلوب القياس الثاني قياس الاستقصاء الميداني بتوزيع استمارة استبيان ضمن مرحلتين على عينة من المعماريين في مدينة النجف الاشرف بلغ عددهم (45) معماري من القطاع الخاص والعام والاكاديمي.

4-5-2-1 العينة المنتخبة

يتأثر قياس وتحديد مستوى التأثر والتوجه الخاص للمصمم بالعينة المنتخبة، فطبيعة الموضوع تتطلب الخبرة الشخصية السابقة للفرد كأساس للحكم على طبيعة النتاج ومستويات التأثر. في ضوء ذلك تم اعتماد اسلوب العينة القصدية لشريحة من المعماريين ذوي الخبرة والاختصاص الموضحين في جدول

(5-8) ممن كانت لديهم معرفة وإحاطة بعملية إعادة الاعمار لما بعد حرب 2003 وحتى الآن، او لديهم القدرة على قراءة النتاج المعماري وعملية تطور النتاج، للقيام بملىء استمارة الاستبيان. لكي يتلائم القياس المطروح والعينة المستبينة مع ما يصبو إليه البحث في تحقيق النظرة الشمولية لتاثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة العراقية لما بعد حرب 2003. لقد تم توزيع 50 استبانة على مجتمع الدراسة، بطريقة الكترونية من خلال البريد الالكتروني وبرامج التواصل المتمثلة بـ((Telegram, (WhatsApp)، وتم استرداد 45 استبانة من الاستبانات الصالحة للتحليل. **لذا فقد وصلت نسبة متوسط توزيع الاستبيان الى حوالي 90%**

جدول (4-16): عدد المستبين ونسبهم المئوية حسب اماكن عملهم. المصدر: الباحث

المهنة	مكان العمل	المجموع	النسبة المئوية
مدرس جامعي	قسم هندسة العمارة/جامعة الكوفة	15	%33.3
	كلية التخطيط العمراني/جامعة الكوفة	6	%13.3
مهندس معماري	قطاع حكومي	17	%37.9
	قطاع خاص	7	%15.5
المجموع		45	%100

4-5-2-2 إعداد استمارات الاستبيان

تم القيام بعملية استبيان العينة المنتخبة ضمن مرحلتين من خلال جولتين لجمع المعلومات وتأكيدها وذلك للتحقق من صلاحية استعمال القياس فضلاً عن صدقه وتأكيداً على ثباته، إذ يعطي الثبات مؤشراً عن دقة المقياس وتجانسه فالنتائج يجب ان تكون نفسها تقريبا اذا تم قياس خاصية معينة مرات متتالية، **(Eble & Frisbie, 2009, p.261)**. كما أن اعتماد استمارتي قياس لنفس العينة يساعد في التحقق من دقة المفردات التي تم اختيارها، وتأكيداً للمعلومات المطروحة.

4-5-2-3 إستمارة الاستبيان الاولى

تم اعداد استمارة الاستبيان الاولى (الموضحة في الملحق الثاني) ضمن أربعة محاور اعتماداً على مفردات الاطار النظري الاربعة إذ انطلق كل محور من احد مفردات الاطار النظري الرئيسية ، ليتم تصميم اسئلة المحور وفقاً لصورة الاستفتاء المقيد والاجابات المحددة بمؤشرات القياس التابعة لكل مفردة من مفردات الاطار النظري الرئيسية تملئ من قبل الافراد الخاضعين للاستبيان، وبعد انتهاء فترة الاستبيان تم تحديد المفردات التي حصلت على اكثر تأييد من قبل المنتخبين بكونها المفردات المتحققة ضمن إطار تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة في النجف الاشرف بعد حرب 2003، وتحليل

الاجابات لإنتاج صورة أولية عن نتائج البحث إنتقالاً للمرحلة الثانية من الاستبيان إذ ستكون بمثابة الدليل على ثقة النتائج التي تم التوصل اليها. **وقد تضمنت الاستبانة:**

- تحديد الإطار العام المرتبط بالمشكلة البحثية وعنوان الدراسة
- المعلومات الارشادية للتعريف بالباحث وهدف الاستبانة المتمثل بمساعدة الباحث في تحديد انواع المفاهيم الفكرية السائدة بعد حرب 2003 في مدينة النجف الاشرف وتأثيرها على النتاج المعماري الى جانب تحديد انواع الاستراتيجيات السائدة لإعادة إعمار المدينة والاستراتيجية الامثل لعملية إعادة الاعمار.
- محاور الاستبانة الموزعة كما يلي:

المحور الاول: المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب. يهدف المحور تحديد:

- انواع المفاهيم الفكرية التي سادت بعد حرب 2003 في النجف الاشرف والتي كانت اكثر تأثيراً من غيرها.
- مستويات تاثر المفاهيم الفكرية السائدة بعد حرب2003.
- طبيعة تأثير المفاهيم الفكرية على النتاج المعماري في النجف الاشرف.
- العنصر الذي يعكس تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على الهوية المعمارية النجفية.

وقد تم تحديد الاجابات لكل تساؤل بالمؤشرات الثانوية وقيمها الممكنة التابعة للمفردة الرئيسية الاولى في الاطار النظري.

المحور الثاني: مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب. يهدف المحور تحديد:

- مجالات ظهور المناهج المعرفية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003.
- مجالات ظهور المناهج السياسية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003.

وقد تم تحديد الاجابات لكل تساؤل بالمؤشرات الثانوية وقيمها الممكنة التابعة للمفردة الرئيسية الثانية في الاطار النظري.

الحور الثالث: الاستراتيجيات بعد الحرب. يهدف المحور تحديد:

- الاستراتيجية العامة الموجهة لإعادة إعمار النجف الاشرف بعد حرب 2003 ومستوياتها تبعاً لنوع الاستراتيجية التي يتم تحديدها من قبل المستبين.
- استراتيجية اتخاذ القرار التي اتخذها المختصون لمعالجة الازمات بعد حرب 2003 في النجف الاشرف.
- الاستراتيجية السائدة في عملية إعادة إعمار النجف الاشرف بعد حرب2003.

- الاستراتيجية المناسبة لعملية إعادة الاعمار بعد الحرب في المدن العراقية.

وقد تم تحديد الاجابات لكل تساؤل بالمؤشرات الثانوية وقيمها الممكنة التابعة للمفردة الرئيسية الثالثة في الاطار النظري.

المحور الرابع: مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار. يهدف المحور تحديد:

- التوجه العام للمعماريين في عملية إعادة إعمار مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003.
- المقتضى الذي سعت عملية إعادة الاعمار في مدينة النجف لتحقيقهِ بعد حرب 2003.

وقد تم تحديد الاجابات لكل تساؤل بالمؤشرات الثانوية وقيمها الممكنة التابعة للمفردة الرئيسية الثانية في الاطار النظري.

4-5-2-4 إستمارة الاستبيان الثانية

بعد التعرف على المفردات التي تم تحديدها بكونها ذات الاثر الفعّال من وجهة نظر المستجيبين ولإنجاز شيء منظم وتأكيدا لمصداقية المفردات التي تم اختيارها ضمن الاستبيان الاول يمكن الاعتماد على التغذية الراجعة لتطوير وتعديل الاسئلة بناءاً على الاجابات الاولية للمستجيبين وصياغتها وفقاً لمقياس (ليكرت الخماسي) وتحديد الاجابة عن كل سؤال ببدائل خمسة وهي (اوافق بشدة، اوافق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة) وذلك على وفق الاوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي وكما مبين في الجدول (4-8)، اذ تحقق هذه البدائل احد شروط القياس بطريقة ليكرت Likert في تحديد بدائل المقاييس، ليتم من خلالها الحصول على اجماع تقريبي للرأي الاكثر موثوقية من قبل الخبراء المستجيبين.

جدول (4-17) درجات مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	اوافق بشدة	اوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

وقد تضمنت الاستبانة (الموضحة في الملحق الثاني) قسمان:

- **القسم الاول**: عبارة عن معلومات شخصية عن المستجيب.
- **القسم الثاني**: يتكون من 14 سؤال تم صياغتها وفقاً للمفردات المطروحة في الاستبيان الاول والتي تم اختيارها من قبل اغلبية المستجيبين. وتكون الاجابة على كل سؤال وفقاً لبدائل مقياس ليكرت الموضحة مسبقاً.

4-5-3 تحليل البيانات

بعد إنتهاء عملية اجراء الاستبيان الميداني الاول تم البدء بعملية تحليل البيانات المسجلة والتي ابتدأت باستخراج النسبة المئوية لوصف الكميات الرياضية لمتغيرات اسئلة الاستبيان الاول حسب المعادلة التالية:

$$\text{Percentage} = \frac{\mathbf{N}}{\sum \mathbf{N}} \cdot \mathbf{100\%}$$

حيث إنّ:

Percentage = النسبة المئوية

N = عدد الافراد المنتخبين للمتغير

$\sum N$ = عدد افراد العينة الكلي

ثم بعدها تم تحليل النتائج اعتماداً على الامور التالية، **(العابد، 146، 2013)**:

- النتائج التي تكون أكبر من او تساوي 90% فإنها تمثل الغالبية العظمى.
- النتائج التي تكون من 89% وحتى 70% سيتم اعتبارها اغلبية.
- من 69% وحتى 51% تمثل هذه النتائج البعض.
- اقل من 50% تعتبر الاستجابة سلبية (قلة) و50% يمثل نصف العينة.

ثم بعد الانتهاء من تحليل الاستبانة الاولى باستخدام الادوات الاحصائية المتمثلة بالنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي والانحراف المعياري لمساعدة الباحث في وصف العينة تم تحديد نتائج الاستبيان بالنسب المئوية للمفردات التي تم اختيارها من قبل المستجيبين للاستفادة منها في طرح الاستبيان الثاني على العينة المستجيبة نفسها.

فيما بعد قام الباحث بصياغة مدى صلاحية ومصداقية النتائج في الاستبانة الثانية وتطبيقات نتائجها عن طريق استخدام مقياس الثبات آلفا كرونباخ Cronbach's alpha المستخدم مع الاختبارات المقالية والموضوعية، إذ يعتبر مقياساً لثبات القياس. تتراوح قيمته بين (0،1)، فإذا كانت القيمة تقترب من 1 فهو مؤشر بأنّ موثوقية القياس يمكن الاعتماد عليها، اما القيم التي تكون اقل من 0.5 فإنها غير مقبولة، (Tavakol,2001,p. 53-55). وتنص معادلة مقياس الاتساق الداخلي:

$$\alpha = \frac{N * \bar{C}}{\bar{v} + (N - 1) * \bar{C}}$$

إذ إنّ:

α : مقياس الثبات.

N: عدد العناصر.

$\bar{C}$ = متوسط التغاير بين العناصر الزوجية.

$\bar{v}$ = متوسط التباين.

وقد تم استخدام برنامج spss[1] (IBM SPSS Statistic) لإجراء تحليل بيانات الاستبيان للتعرف على العلاقة بين المتغيرات قياساً لمدى صحة التصورات الافتراضية المطروحة. وقد تم استخدام الادوات الاحصائية التالية:

1. النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي لوصف عينة الدراسة.
2. معامل آلفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات الاستبانة.
3. معامل ارتباط سبيرمان (Spearman Correlation Coefficient) لقياس درجة الارتباط، ويستخدم لحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي.

6-4 خلاصة الفصل

تبنى الفصل توضيح المستلزمات الاساسية لمرحلة التطبيق التي ابتدءت بالسرد المعرفي للعمارة العراقية بعد الحروب لتحديد مستوى التطبيق فيها بمدينة النجف الاشرف لعدة اسباب ودوافع تم النطرق اليها، ثم الانتقال لطريقة القياس وجمع المعلومات التي تم تحديدها باسلوبين، يتمثل الاول بالقياس التقديري الذي يعتمد على استخلاص المعلومات من خلال الوصف والتحليل للمشاريع التي تم اعمارها وبنائها بعد حرب 2003 في النجف الاشرف، ولتقويم طريقة جمع المعلومات استخدم الاسلوب الثاني للقياس الاستمارات الاستبيانية المعدّة والموزعة على عينة محددة متمثلة بالمعماريين من المدينة ممن كانت له خبرة معرفية بالعمارة بعد حرب 2003. كما حَدَدَ الفصل اسلوب تحليل البيانات.

سيركز الفصل القادم على مناقشة النتائج وصولا للاستنتاجات النهائية والتوصيات للبحث.

[1] برنامج spss: هو أحد التطبيقات الإحصائية التي تعمل تحت مظلة ويندوز، والحروف هي اختصارات (Statistical Package for the Social Sciences)، ومعناها الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. يعتمد النظام الإحصائي Spss على المعلومات الرقمية، ويتميز البرنامج بقدرته الكبيرة على مُعالجة البيانات التي يتم مدُّه بها، ويمكن استخدامه في جميع مناهج البحث العلمي، وهو مختص في تحليل بيانات الاستبيان الإحصائية، (www.manaraa.com)

الفصل الخامس

النتائج والاستنتاجات

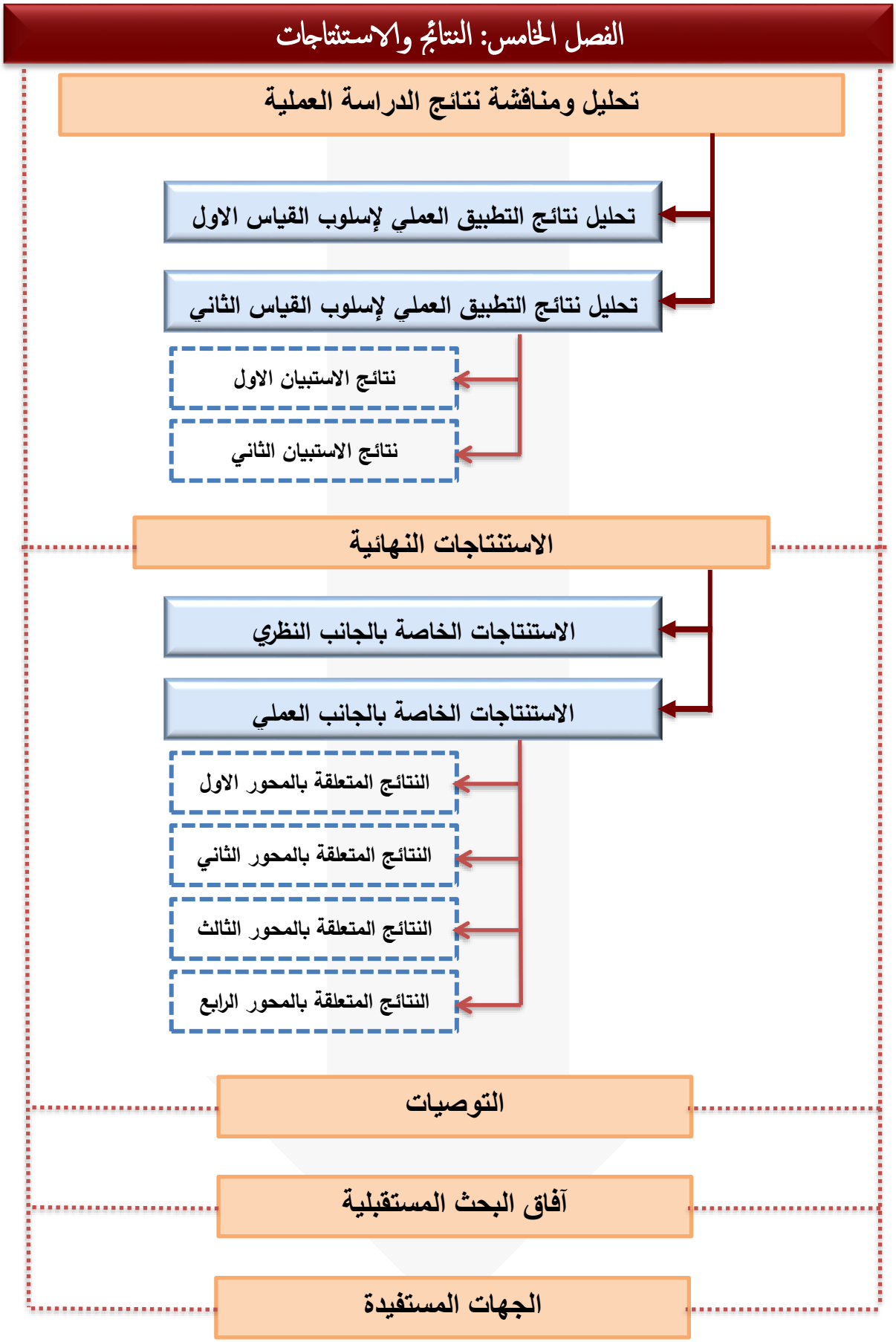

مخطط (5-1): هيكلية الفصل الخامس. المصدر: الباحثة

5-1 تمهيد

هيأت الفصول السابقة القاعدة اللازمة لتحليل ومناقشة نتائج الدراسة العملية مبتدئةً بانتخاب إطار نظري خاص بتأثير المفاهيم الفكرية لما بعد الحرب على العمارة واستراتيجية اعادة الاعمار المناسبة والذي وجّهَ بقية مستلزمات التطبيق العملي المتمثلة بصياغة التصورات الافتراضية وتحديد أرضية البحث وتعيين طرق القياس كذلك وصف العينات المنتخبة ليتم تحليلها ضمن احد محاور هذا الفصل الذي سيصار فيه تحليل ومناقشة نتائج التطبيق العملي لطريقتي القياس المستخدمتان وصولاً للاستنتاجات النهائية والتوصيات انتهاءا بأفاق البحث المستقبلية والجهات المستفيدة.

5-2 تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الاول

سيصار في هذه الفقرة توضيح نتائج تحليل العينات المنتخبة التي تم تحليلها وفقاً لمفردات الاطار النظري بالاعتماد على المفردات الرئيسة ومن ثم فقراتها الثانوية وقيمها المتنوعة والتي وتم استخلاصها ضمن جدول (5-1)، بما يكشف عن طبيعة تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة في مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003، اذ يمثل العدد 1 تحقق المفردة في العينة، اما العدد 0 فيشير الى عدم تحقق المفردة في العينة.

جدول(5-1): نتائج تحليل العينات المنتخبة. المصدر: الباحثة

المفردات / الاسم المبنى	المفاهيم الفكرية المؤثرة				مستوى التأثير		استراتيجية إعادة الاعمار			توجهات إعادة الاعمار			
	العوامل السياسية	العوامل الاقتصادية	العوامل الاجتماعية	العوامل الثقافية	إيجابي	سلبي	استراتيجية الارتباط بالهوية	الاستراتيجية الاستثنائية	استراتيجية الاستدامة	التحديث والتجديد	إعادة الاحياء	المزج بين القديم والحديث	رمزي شاهد على الاحداث
المحافظة	0	1	0	1	0	1	0	1	0	0	0	1	0
قصر الثقافة	0	1	1	1	1	0	0	1	0	0	0	1	0
المطار	1	1	0	0	0	1	0	0	1	1	0	0	0
المجمع	0	0	1	1	1	0	1	0	0	0	1	0	0
الملعب	0	1	0	1	0	1	0	0	1	0	0	1	0
مجلس المحافظة	1	1	0	0	0	1	0	0	1	1	0	0	0
النسبة المئوية لتحقق المفردة	%33.3	%83.3	%33.3	%66.67	%33.3	66.67 %	%16.67	%33.3	%50	%33.3	%16.67	%50	0

إنّ البناء في فترة ما قبل الحرب والدمار الناجم عن الحرب ثم إعادة الإعمار والإنشاء التي يتم تنظيمها بعد الحرب هي عمليات مرتبطة بالخيال الجماعي لدى المعماريين لتشكيل او اختفاء هوية المدينة، **(Pilav, 2020, p.13)**. من خلال تحليل المشاريع المنتخبة المُنشئة في مدينة النجف وهي لم تكن الوحيدة التي تم إعمارها ولكنها الابرز والاكثر تأثيراً تُظهر النتائج التحليلية تركيز المعماريين على الصفات

الشكلية وبالتالي الحتمية الوظيفية تباعاً. حيث تم تهميش المصادر الثقافية والاجتماعية الاساسية المولدة لبيئة المدينة المبنية والتي تعطي معنى اعمق لإعمار المدينة لكون المدينة ذات جذور تاريخية ثقافية.

- من خلال ملاحظة جدول (5-1) نرى إنّ المفاهيم الفكرية الاقتصادية تؤثر في عملية إعمار غالبية المباني التي تم إنشائها جنباً الى جنب مع المفاهيم الفكرية الاخرى، ويكون المسوغ لذلك الاختلافات الهيكلية في الاقتصاد العراقي نتيجة لتأثير الحرب حيثُ كانَ العراق قبل حرب 2003 تحت حِصار اقتصادي شديد والذي انتهى بانتهاء الحرب وتشكيل منظومة سياسية جديدة، فأصبح التوجه الاقتصادي في تخبط شديد بين التحرر الكامل السريع وبين الاحتياجات التي تمليها الظروف غير المستقرة. لذا ظهر تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية بشكل مستحكم بنسبة 83.3% جنباً الى جنب مع السياسية حيثما ظهرت التي جاءت بنسبة 33.3% والثقافية بنسبة66.67% أما الاجتماعية فجاءت بنسبة 33.3%، إذ كُلما أَثرَ مَفهوم فكري سياسي او ثقافي او اجتماعي على نتاج العمارة جاء المفهوم الفكري الاقتصادي مرافق له او بتأثير أمكن منه.
- كما أظهرت النتائج الموضحة في جدول (5-1) مستوى تأثير المفاهيم الفكرية على نتاج العمارة والتي جاءت سلبية بنسبة 66.67%، أمّا التأثير الايجابي فجاء بنسبة 33.3%، وهذا انعكاس لتأثر المجتمع بطبيعة النتاج المعماري الذي جاء في أغلبه ذو تأثير سلبي، فمآب ذلك يعود لعدم وجود تأثير واضح للمفاهيم الفكرية الاجتماعية والتي بلا شك تكون بمردود سلبي ذو تفاعل وتعايش ضئيل بين افراد المجتمع بعضهم مع البعض، فالمفاهيم الفكرية الاجتماعية تزيد من تواصل الفرد مع مجتمعه في محيطهِ المتمثل بالعمارة التي تعتبر المنتج الثقافي الاكثر تفاعلاً مع الانسان. فإذا كانت لا تتمتع بمظهر ثقافي اجتماعي جاءت بتأثير سلبي على محيطها.
- يوضح الجدول السابق الاستراتيجية التي وجهت عملية إعادة الاعمار في نصف عينات المباني بأنها استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة بنسبة 50%، في مقابل استراتيجية الارتباط بالهوية الثقافية والقيم التاريخية التي جاءت بنسبة 16.67%، أما الاستراتيجية الانتقائية وفق التوجهات الثقافية المتاحة جاءت بنسبة 33.3%. إنّ أكثر توجهات استراتيجيات إعادة الاعمار في إطار استراتيجية اللانظام يعود لوجود نوعين من التحديات الممهدة لهذه الاستراتيجية، الاولى تحديات موروثة عن الحقب السابقة والثانية تحديات جديدة او بازغة نتيجة اضطراب الاوضاع بعد الحرب، وجميع هذه التحديات مآلُها عدم وجود تنمية لحالة الاستقرار في البلاد، فضلاً عن المتغيرات الاقتصادية في مجالات الحياة. فالهدف الاقتصادي وتحقيق الارباح في مقدمة اهداف عملية إعادة الإعمار بتأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية لتأتي استراتيجية اللانظام في مقدمة الاستراتيجيات

الموجهة لعملية الإعمار مُركِزة على الغاية الاقتصادية دون الغاية الثقافية والاجتماعية المُحقِقَة لهوية المدينة التاريخية.

توضح النتائج السابقة التي تم التوصل إليها صحة الفرضية الثانوية: **(كلما زاد تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية بعد الحرب على توجهات المعماريين زاد استخدام استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وفق توجه خال من القيود والمحددات في عملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب).**

- يبين جدول (5-1) إنّ اكثر توجهات المعماريين في عملية الإعمار ضمن سياسة المزج بين القديم والحديث وبنسبة 50% وهي نصف عدد العينات، في مقابل سياسة إعادة الاحياء بنسبة 16.67%، وفيما بينهما سياسة التحديث والتجديد بنسبة 33.3%. فغياب السلطة التشريعية والسياسية المنظمة لعملية الإعمار والمحددة للسياق العام وكذلك الارتباطات الثقافية بهوية المدينة لدى المصمم المعماري وبالأخص في المشاريع المنتخبة التي تم إنشائها وفقاً لتصاميم فازت بمسابقات معمارية شارك فيها عدد من المعماريين ممن هم من خارج المدينة او من داخلها، جميعها مؤشرات لعدم توازن التوجهات الإعمارية لدى المصممين مسببة تعددية في الهوية المعمارية لا تقارب الهوية التاريخية ذات الدلالات الثقافية للمدينة.

5-3 تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الثاني

تركز هذه الفقرة على تحليل نتائج بيانات الدراسة العملية المرتبطة بالاستقصاء الميداني المتمثل باستبيان العينة المنتخبة والذي تم تقسيمه الى مرحلتين.

5-3-1 تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الثاني والمرتبطة بالاستبيان الاول

كشفت نتائج الاستبيان بصورة عامة المفاهيم الفكرية المؤثرة والاستراتيجيات الموجهة لعملية إعادة الإعمار والتوجهات العامة للمعماريين من خلال اجتماع آراء العينة المنتخبة على بعض الفقرات وتباينها في فقرات اخرى. يوضح جدول (5-2) الاحصاء الوصفي لنتائج الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي وطول الفئات لفقرات الاستبانة الاول كما سيتم تفريغ نتائج الاستبيان ليتم تحليلها بعد ذلك.

جدول (5-2): الاحصاء الوصفي لفقرات الاستبانة الاولى. المصدر: الباحثة

Std. Deviation	Mean	Maximum	Minimum	N	الفقرات
المحور الاول: المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب					
0.716	**1.82**	**4**	**1**	**45**	ماهي انواع المفاهيم الفكرية التي سادت حسب رأيك بعد حرب 2003 في النجف الاشرف والتي كانت اكثر تأثيراً من غيرها

تظهر المفاهيم بعد الحرب ضمن مستويات. من وجهة نظرك أين تجد مستوى ظهورها في الساحة النجفيّة بعد حرب 2003 وحتى الان	45	1	2	1.71	0.458
كيف تجد تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على النتاج المعماري النجفي	45	1	2	1.82	0.387
من وجهة نظرك ماهو العنصر الذي يعكس تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على الهوية المعمارية النجفية	45	1	4	3.09	0.793
المحور الثاني: مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب					
كيف تجد مجالات ظهور المناهج المعرفية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003	45	2	3	2.89	0.318
كيف تجد مجالات ظهور المناهج السياسية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003	45	3	4	3.89	0.318
المحور الثالث: الاستراتيجيات بعد الحرب					
من وجهة نظرك ماهي الاستراتيجية التي تجدها كانت الاكثر استخداماً لدى المعماريين في توجيه عملية إعادة إعمار النجف الاشرف بعد حرب 2003	45	1	3	2.67	0.603
من خلال وجهة نظرك ماهي استراتيجية اتخاذ القرار التي اتخذها المختصون لمعالجة الازمات بعد حرب 2003 في النجف الاشرف	45	1	4	3.51	1.079
من وجهة نظرك حدد الاستراتيجية السائدة في مرحلة الاستجابة والاصلاح خلال عملية إعادة إعمار النجف الاشرف بعد حرب2003	45	1	4	2.20	0.694
من خلال وجهة نظرك حدد الاستراتيجية المناسبة لعملية إعادة الاعمار بعد الحرب في المدن العراقية	45	1	4	3.42	0.892
المحور الرابع: مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار					
كيف تجد التوجه العام للمعماريين في عملية إعادة إعمار مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003	45	1	3	1.58	0.917
حدد المقتضى الذي سعت عملية إعادة الاعمار في مدينة النجف لتحقيقِهِ بعد حرب 2003	45	3	6	5.44	1.035

5-3-1-1 نتائج المحور الاول من الاستبانة الاولى: المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب

س1: ماهي انواع المفاهيم الفكرية التي سادت حسب رأيك بعد حرب 2003 في النجف الاشرف والتي كانت اكثر تأثيراً من غيرها؟

جدول (5-3): نتائج السؤال الاول للمحور الاول. المصدر: الباحثة

اختيارات س1	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
سياسية	14	31.1	31.1
اقتصادية	27	60.0	91.1
اجتماعية	2	4.4	95.6
ثقافية	2	4.4	100.0

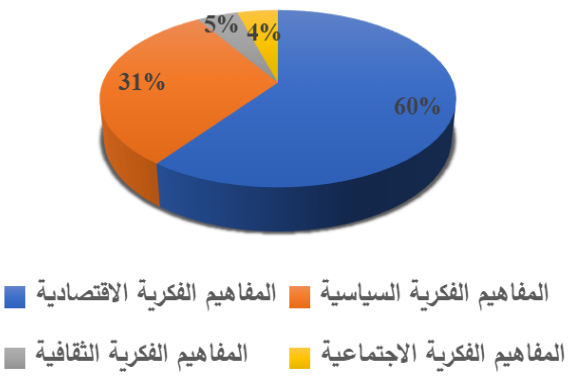

يُظهر جدول (5-3) نتائج السؤال الاول المتعلق بنوع المفاهيم الفكرية التي سادت بعد حرب 2003 وكانت الاكثر تأثيراً من غيرها، فقد اختار 27 شخصاً من اصل 45 المفاهيم الفكرية الاقتصادية من وجهة نظرهم لتشكل نسبة 60%، اما المفاهيم الفكرية السياسية فقد جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة 31.1% لينقسم باقي المستجيبين بين المفاهيم الفكرية الثقافية بنسبة 4.4% ونفسها للمفاهيم الفكرية الاجتماعية.

جدول (5-4): نتائج السؤال الثاني للمحور الاول. المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الثاني	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
مستوى ناتج من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب	13	28.9	28.9
مستوى متأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية	32	71.1	100.0
Total	45	100.0	

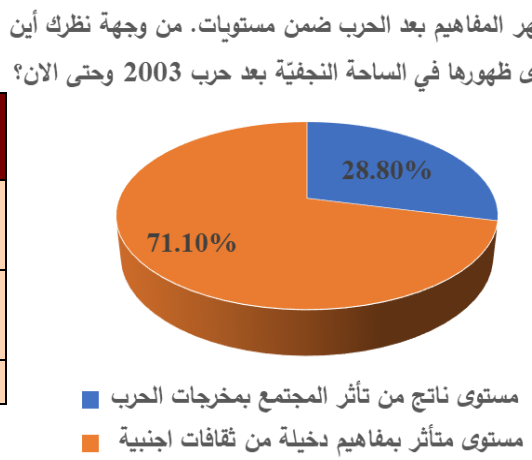

وضح جدول (5-4) نتائج السؤال الثاني للمحور الاول المتعلق بمستوى ظهور المفاهيم الفكرية مبيناً إنّ غالبية المستجيبين الذين بلغت نسبتهم 71.1% قد حددوا مستوى ظهور المفاهيم الفكرية ضمن مستوى متأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية سببت الاستلاب(التغريب) وفقدان الهوية المحلية والعشوائية والغموض. اما بقية المستجيبين والذين بلغت نسبتهم 28.88% فقد اختاروا مستوى ناتج من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب كالدعوة الى التغيير والتجديد او التكيف مع الظرف الطارئ.

جدول (5-5): نتائج السؤال الثالث للمحور الاول. المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الثالث	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
ايجابي	8	17.8	17.8
سلبي	37	82.2	100.0
Total	45	100.0	

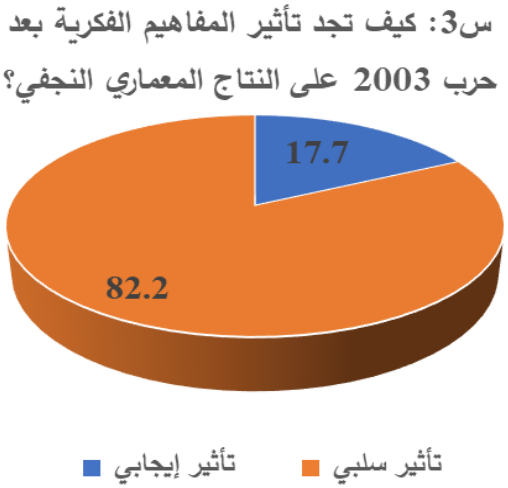

إنّ نسبة المستجيبين الذين وجدوا تأثير المفاهيم الفكرية سلبي بلغت 82.2% مُشَكلة بذلك الغالبية كما هي موضحة في جدول (5-5) اما القلة من المستجيبين وبنسبة 17.77% فقد وجدوا ان المفاهيم الفكرية

كانت ذا تأثير إيجابي على النتاج المعماري والمجتمع. بالنسبة للخيار الثالث المطروح في الاستبيان والمتمثل بالتاثير الدفاعي فقد تم الاستغناء عنه لعدم اختياره من قبل أحد.

س4: كمعماري يشاهد حركة وتطور النتاج المعماري في الساحة العمرانية النجفية. من وجهة نظرك ماهو العنصر الذي يعكس تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على الهوية المعمارية النجفية؟

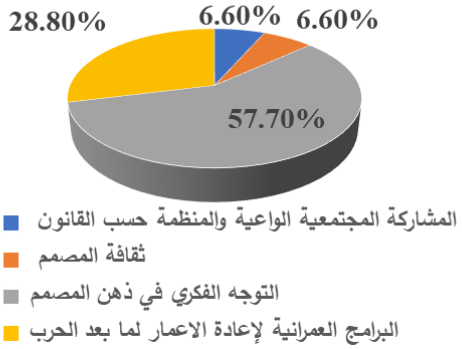

جدول (5-6): نتائج السؤال الرابع للمحور الاول. المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الرابع	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
المشاركة المجتمعية الواعية والمنظمة حسب القانون	3	6.7	6.7
ثقافة المصمم	3	6.7	13.3
التوجه الفكري في ذهن المصمم	26	57.8	71.1
البرامج العمرانية لإعادة الاعمار لما بعد الحرب	13	28.9	100.0
Total	45	100.0	

يُبيّن جدول (5-6) نتائج انعكاسات تأثير المفاهيم الفكرية على الهوية المعمارية في مدينة النجف والتي جاءت متباينة بنسب مختلفة ليشكل عنصر التوجه الفكري في ذهن المصمم النسبة الاكبر والتي بلغت 57.77% ليأتي لعدها عنصر البرامج العمرانية لإعادة الاعمار بنسبة 28.8%. وقد انقسمت النسبة المتبقية بين المشاركة المجتمعية الواعية والمنظمة حسب القانون بنسبة 6.6% تماثلها ثقافة المصمم بنفس النسبة.

5-3-1-2 نتائج المحور الثاني من الاستبانة الاولى: مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب

س1: كيف تجد مجالات ظهور المناهج المعرفية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003؟

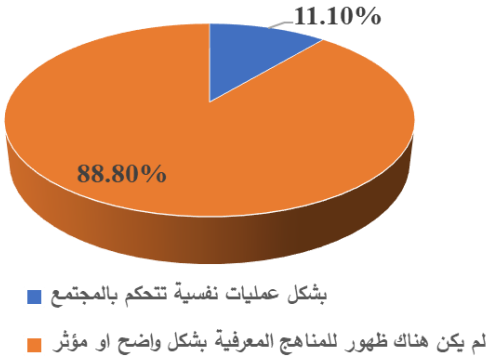

جدول (5-7): نتائج السؤال الاول للمحور الثاني. المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الاول	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
بشكل عمليات نفسية تتحكم بالمجتمع	5	11.1	11.1
لم يكن هناك ظهور للمناهج المعرفية بشكل واضح او مؤثر	40	88.9	100.0
Total	45	100.0	

وضح جدول (5-7) إنّ الغالبية العظمى من المستجيبين والتي بلغت نسبتهم 88.8% قد اعتبروا ان المناهج المعرفية لظهور المفاهيم الفكرية لم تكن بشكل واضح او مؤثر. في مقابل قلة من المستجيبين بنسبة 11.1% وجدوها قد ظهرت بشكل عمليات

نفسية تتحكم بالمجتمع. امّا خيار ظهورها بشيوع احد التوجهات الفلسفية في الفكر المجتمعي فلم يتم اختياره من قبل احد.

جدول (5-8): نتائج السؤال الثاني للمحور الثاني.

المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الثاني	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
التركيز على الاصلاحات الاقتصادية او الثقافية والمجتمعية	5	11.1	11.1
لم يكن هناك ظهور للمناهج السياسية بشكل واضح او مؤثر	40	88.9	100.0
Total	45	100.0	

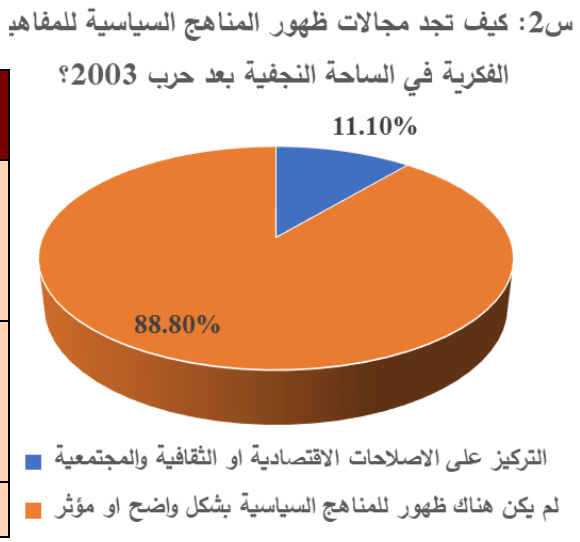

وضح جدول (5-8) إنّ الغالبية العظمى من المستجيبين والتي بلغت نسبتهم 88.8% قد اعتبروا ان المناهج السياسية لظهور المفاهيم الفكرية لم تكن واضحة او مؤثرة. في مقابل قلة من المستجيبين بنسبة 11.1% وجدوا ظهورها من خلال التركيز على الاصلاحات الاقتصادية او الثقافية والمجتمعية. امّا خيار ظهورها من خلال التركيز على الافكار الاخلاقية في ادارة الشؤون السياسية وخيار ظهورها من خلال التركيز على القواعد التي تنظم جركة الانسان في المجتمع فلم يتم التطرق لهما او تحديدهما من قبل المستجيبين.

5-3-1-3 نتائج المحور الثالث من الاستبانة الاولى: الاستراتيجيات بعد الحرب

جدول (5-9): نتائج السؤال الاول للمحور الثالث.

المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الاول	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية	3	6.7	6.7
الاستراتيجية الانتقائية	9	20.0	26.7
استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة	33	73.3	100.0
Total	45	100.0	

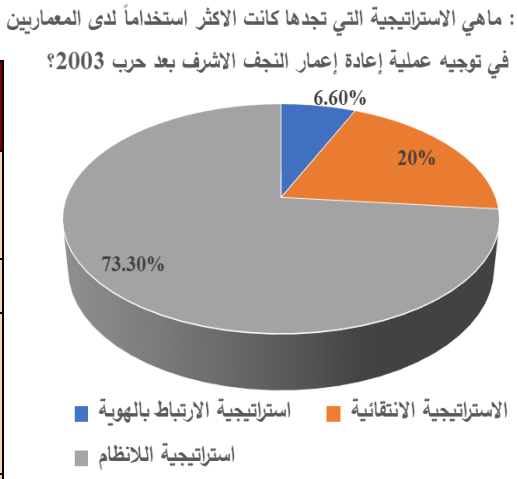

أظهر جدول (5-9) آراء المستجيبين حول استراتيجيات إعادة الاعمار التي وجهت عملية إعادة الاعمار في النجف إذ شكلت استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات نسبة 73.3% وهي النسبة التي تشكل معظم اختيارات المستجيبين في مقابل استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود بنسبة 6.6% وهي الاقل في اختيارها، امّا استراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة فقد كانت نسبة اختيارها 20% فقط من مجموع اختيارات المستجيبين.

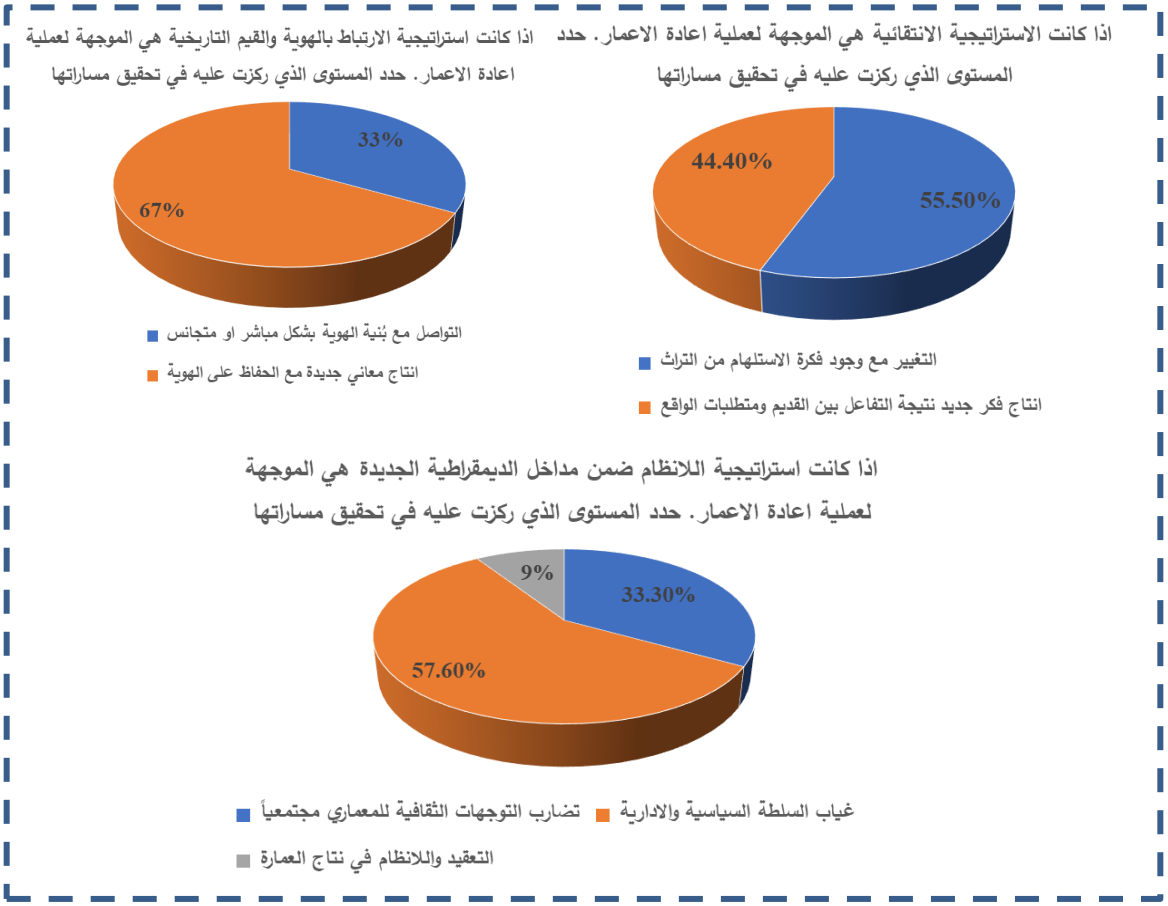

شكل (5-1): نتائج تحليل الاسئلة الثانوية المرتبطة بالسؤال الاول للمحور الثالث والتي تعتمد الاجابة فيها على نوع الاختيار الذي تم تحديده في السؤال الاول. المصدر: الباحثة

يُبين شكل (5-1) نتائج تحليل الاسئلة الثانوية المرتبطة بالسؤال الاول للمحور الثالث إعتماداً على نوع الاستراتيجية التي تم تحديدها. فقد كانت نتائج تحديد مستويات تحقيق مسارات استراتيجية اللانظام مقسمة الى ثلاث نسب شكلت غياب السلطة السياسية والادارية النسبة الاكثر اختيارا بمقدار 57.6% تقريباً. اما الاستراتيجية الانتقائية فقد كان التغيير مع وجود فكرة الاستلهام من التراث هو الاكثر تحديداً من قبل المستجيبين بنسبة 55.5% كمسار ركزت عليه هذه الاستراتيجيات من وجهة نظرهم. بالنسبة لاستراتيجية الارتباط بالهوية التي تم تحديدها من قبل 3 اشخاص فقط فقد وزعت ارائهم بين انتاج

معاني جديدة مع الحفاظ على الهوية بنسبة 67% اي من قبل فردين اثنين والتواصل مع بنية الهوية بشكل مباشر او متجانس من قبل فرد واحد لتكون النسبة 33%

جدول (5-10): نتائج السؤال الثاني للمحور الثالث.

المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الثاني	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
الاستراتيجية التكيفيّة	6	13.3	13.3
الاستراتيجية العدوانية	2	4.4	17.8
لم تكن القرارات مدروسة وضمن استراتيجية محددة	37	82.2	100.0
Total	45	100.0	

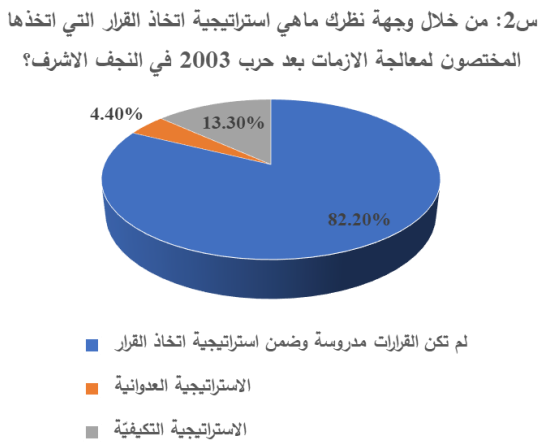

يوضح جدول (5-10) نسبة اختيار المستجيبين لإستراتيجية اتخاذ القرار في عملية إعادة إعمار مدينة النجف فقد كانت غالبية ارائهم مجتمعة حول كون عملية إعادة الاعمار لم تكن قراراتها مدروسة وضمن استراتيجية اتخاذ قرار محددة إذ جاءت نسبتهم بمقدار 82.2% تقريباً مقابل ما يقارب نسبة 4.4% للاستراتيجية العدوانية امّا الاستراتيجية التكيفية فقد جاءت بنسبة 13.3% من النسبة الكلية في حين لم يكن للاستراتيجية البديلة اي حضور في نسب الاختيار فلم يجدها احد بأنها كانت استراتيجية اتخاذ القرار لعملية اعادة إعمار مدينة النجف الاشرف.

جدول (5-11): نتائج السؤال الثالث للمحور الثالث. المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الثالث	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
المركزية	5	11.1	11.1
اللوح الابيض	28	62.2	73.3
التلقيح والتلاقح	10	22.2	95.6
البنى التحتية الزرقاء الخضراء	2	4.4	100.0
Total	45	100.0	

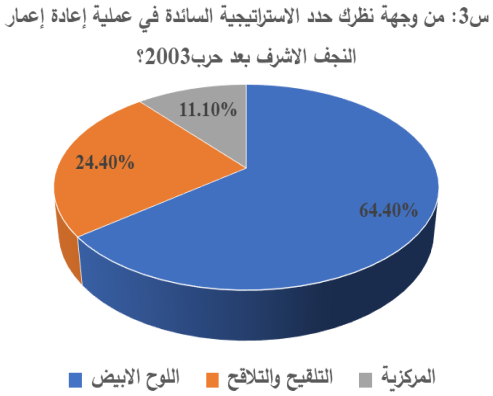

الرؤية الموجهة لعملية إعادة الاعمار تكون ضمن استراتيجيات وضحها جدول (5-11) لنسب اختيارها من قبل المستجيبين الذين وجد اكثرهم إنّ استراتيجية اللوح الابيض هي الاستراتيجية السائدة في عملية اعادة الاعمار بنسبة 62.2% مقابل الاستراتيجية المركزية التي جاءت بنسبة 11.1%. اما استراتيجية

التلقيح والتلاقح فقد جاءت بنسبة 22.2% لتكون استراتيجية البنى التحتية الزرقاء الخضراء هي الاقل اختياراً بنسبة 4.4%.

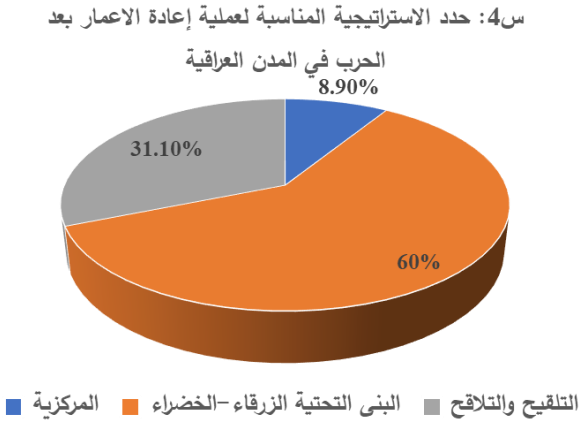

جدول (5-12): نتائج السؤال الرابع للمحور الثالث.

المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الرابع	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
المركزية	4	8.9	8.9
التلقيح والتلاقح	14	31.1	40.0
البنى التحتية الزرقاء الخضراء	27	60.0	100.0
Total	45	100.0	

يوضح جدول (5-12) نتائج استبيان آراء العينة حول الامثل لإعادة إعمار المدن العراقية وقد كانت استراتيجية البنى التحتية الزرقاء الخضراء من وجهة نظر معظمهم وبنسبة 60% هي الاستراتيجية المناسبة تليها استراتيجية التلقيح والتلاقح بنسبة 31.1% لتكون الاستراتيجية المركزية هي الاقل اختياراً بنسبة 8.9%. اما استراتيجية اللوح الابيض فلم يقم احد باختيارها.

4-1-3-5 نتائج المحور الرابع من الاستبانة الاولى: مفردات تشكيل عملية إعادة الإعمار

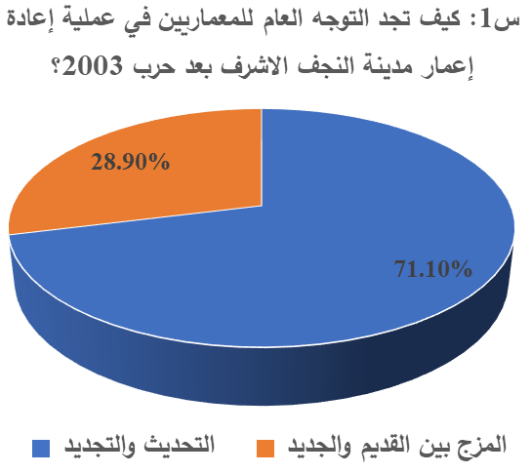

جدول (5-13): نتائج السؤال الاول للمحور الرابع.

المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الاول	تكرار	النسبة الصحيحة	النسب التراكمية
توجه التحديث والتجديد	32	71.1	71.1
توجه المزج بين القديم والحديث	13	28.9	100.0
Total	45	100.0	

يبين جدول (5-13) إنّ آراء المستجيبين قد انقسمت بين توجه التحديث والتجديد بعملرة لا ترتبط بهوية المجتمع بالغالبية التي بلغت 71.1% وبين توجه المزج بين القديم والحديث بنسبة 28.9%. ولم يكن لتوجه إعادة الاحياء والتوجه الرمزي اي قبول او اختيار من قبل وجهة نظر المستجيبين.

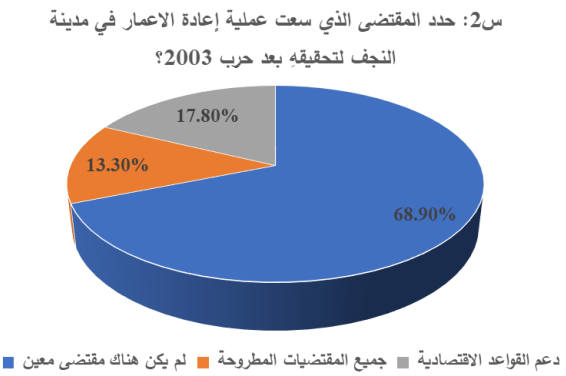

جدول (5-14): نتائج السؤال الثاني للمحور الرابع.

المصدر: الباحثة

اختيارات السؤال الثاني	تكرار	النسبة الصحيحة	النسبة التراكمية
دعم القواعد الاقتصادية	6	13.3	13.3
جميع ما سبق	7	15.6	28.9
لم يكن هناك مقتضى معين	32	71.1	100.0
Total	45	100.0	

يوضح جدول (5-14) نتائج السؤال الاخير في الاستبانة الاولى المتمثل بتحديد المقتضى الذي سعت عملية اعادة الاعمار لتحقيقه وقد جاءت النسبة الاكبر من الاختيارات وبمقدار 71.1% بأنها ترى ان عملية اعادة الاعمار لم تكن ذات مقتضى معين، فيما انقسمت القلة الباقية بين من اختار مقتضى دعم القواعد الاقتصادية بنسبة 13.3% ومن وجدها تشمل جميع المقتضيات المطروحة بنسبة 15.6%. اما المقتضيات الاخرى المطروحة والمتمثلة ب(الحفاظ على الهوية المحلية، تحسين الحالة الاجتماعية، تعويض وتحسين البيئة الطبيعية) فلم يجدها احد بأنها خيار فردي يمثل مقتضى عملية إعادة الاعمار قي النجف الاشرف.

5-3-1-5 خلاصة نتائج الاستبانة الاولى

تجلى من خلال تحليل النتائج السابقة إنّ للمفاهيم الفكرية دور مؤثر في عملية إعادة إعمار مدينة النجف بعد حرب 2003، فقد تنوعت المفاهيم الفكرية المؤثرة ليَبرز دور المفاهيم الفكرية الاقتصادية بالاثر الاكبر على النتاج المعماري. وقد لاحَ مستوى ظهور تلك المفاهيم من خلال التأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية سببت فقدان الهوية المحلية ليكون تأثيرها سلبي على النتاج المعماري وكذلك المجتمع. فتصح بذلك الفرضية الثانوية التي تنص على:

كلما كان مستوى المفاهيم الفكرية متأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية مسببة فقدان الهوية زاد التأثير السلبي للمفاهيم الفكرية على النتاج المعماري.

امّا عنصر انكشافها فقد برز من خلال التوجه الفكري في ذهن المصمم إعتماداً على ارتباطاته ومحتواه الثقافي. ليتضح إنّ عملية إعادة الاعمار لم تكن وليدة لمناهج معرفية وسياسية تتخذها لترحالاتها الدلالية في سياق المجتمع ونتاجه المعماري، لذا لم يكن للمفاهيم الفكرية السياسية دور مؤثر مقارنة بالاقتصادية واقل منها بكثير الثقافية التي جاءت بأقل النسب. ليلوح بذلك التوجه العام لعملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب باستراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وفق توجه خال من القيود

والمحددات والتي حققت مسارها نتيجة غياب السلطة السياسية والادارية، ليكون الاعتماد مقتصراً على ثقافة المصمم وقراراتهِ التي بينتها غالبية النتائج بأنها لم تكن باستراتيجية إتخاذ القرار المناسبة للوضع المعاصر. يتوافق ما سبق مع الفرضية الثانوية التي تنص على:

سيادة استراتيجية اللانظام ضمن مدخل الديمقراطية الجديدة يزيد من تضارب التوجهات الثقافية للمعماري مع المجتمع مُنتجاً عمارة فاقدة للهوية المعمارية.

لقد اتضح إنّ الرؤية الموجهة لعملية إعادة الإعمار بتأثير المفاهيم الفكرية رَضِيت باستراتيجية اللوح الابيض للإعمار من الصفر وإزالة ما موجود دون الرجوع للأثر التاريخي في إعمار مدينة النجف الاشرف التي تحمل في طيات تاريخها الكثير من السمات الاثرية والتراثية. لينعقد بعدها رأي الكثير من الخبراء على أفضلية استراتيجية البنى التحتية الزرقاء الخضراء لرعاية هيئة المدن التاريخية والمحافظة على هويتها متوافقا بذلك مع الفرضية الثانوية الناصة على:

استخدام مفهوم الاستدامة ضمن استراتيجية البنى التحتية الزرقاء – الخضراء في عملية إعادة الاعمار لما بعد الحرب يُفَعل النتاج المعماري المحافظ على الهوية ويُحسن الوضع السابق.

وقد عاد إئتلاف الرأي وتقاربه لتحديد توجه المعماريين في عملية إعادة الإعمار بأنه توجه بإسلوب التحديث والتجديد لارتباطات ثقافية وتأثيرات فكرية اقتصادية تجمعهم غياب السلطة المنجزة قوانينها والتشريعات، مُنتهية غالبية عمليات إعادة الاعمار عند محطات خالية من المقتضيات الضرورية التي تسعى عمليات الاعمار الحقيقية لإحرازها.

5-3-2 تحليل نتائج التطبيق العملي لأسلوب القياس الثاني والمرتبطة بالاستبيان الثاني

تأكيداً لصلاحية المفردات التي تم تحديدها في الاستبيان الاول بانها حققت أعلى نتائج اختيار والتحقق من صحتها كمقياس لصدق اختيارها الظاهري وثباتاً لتحقيقها خواص عملية الاعمار في النجف الاشرف استخدمها الاستبيان الثاني كأصول لمكونات أسئلتهِ المطروحة والتي تم التأكد من ثبات مصداقيتها بمقياس آلفا كرونباخ الموضح طياً بجدول (5-15).

جدول (5-15): معيار آلفا كرونباخ لثبات مصداقية الاستبيان الثاني. المصدر: الباحثة

Reliability Statistics	
N. of Items	Cronbach's Alpha
14	0.824

يُبيّن جدول (5-16) نتائج تحليل بيانات المحور الاول والمعتمد على المفردات (المفاهيم الفكرية الاقتصادية، مستوى متأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية، انعكاسات المفاهيم الفكرية من خلال التوجه الفكري في ذهن المصمم). لقد

جاءت جميع النتائج لأسئلة المحور متوافقة مع نتائج الاستبيان الاول إذ كانت غالبية الاجابات موافقة لسيادة تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية وتمثلها بارتفاع أسعار المواد وظهور تكنولوجيا جديدة. كما إنّ المفاهيم الفكرية السياسية لا يظهر تأثيرها جلياً على الساحة المعمارية لمدينة النجف الاشرف، الى جانب كون الغالبية العظمى من النتائج جاءت موافقة لظهور تأثير المفاهيم الفكرية ضمن مستوى تأثير المفاهيم الدخيلة من ثقافات اجنبية مسببة فقدان الهوية لتؤكد غالبية النتائج على توافقها مع التأثير السلبي للمفاهيم الفكرية على النتاج المعماري والمجتمع ليجتمع الاتفاق تأكيداً على إنّ انعكاسات تأثير المفاهيم الفكرية جاءت من خلال التوجه الفكري في ذهن المصمم.

جدول (5-16) : نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الاول المتعلق بالمفاهيم الفكرية بعد الحرب.

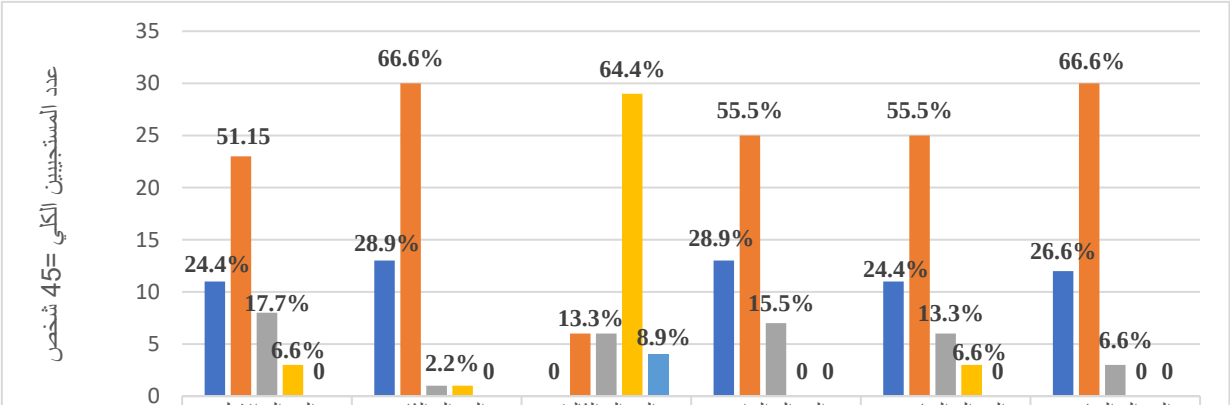

	السؤال الاول	السؤال الثاني	السؤال الثالث	السؤال الرابع	السؤال الخامس	السؤال السادس
اوافق بشدة	11	13	0	13	11	12
اوافق	23	30	6	25	25	30
محايد	8	1	6	7	6	3
لا اوافق	3	1	29	0	3	0
لا اوافق بشدة	0	0	4	0	0	0

جدول (5-17) : نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الثاني المتعلق بمناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب. المصدر: الباحثة

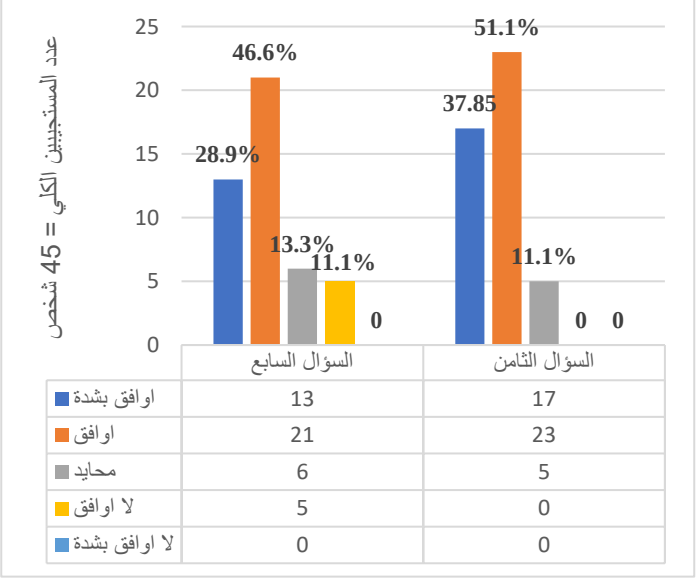

	السؤال السابع	السؤال الثامن
اوافق بشدة	13	17
اوافق	21	23
محايد	6	5
لا اوافق	5	0
لا اوافق بشدة	0	0

يكشف جدول (5-17) اجتماع غالبية الآراء على أنّ المناهج المعرفية والسياسية لم يكن لها تأثير واضح وفعّال في سياقات دلالاتها وهذا تصديق وثبات لنتائج الاستبيان الاول التي جاءت متفقة مع نتائج الاستبيان الثاني.

يتجلى في جدول (5-18) نتائج محور الاستراتيجيات التي اجمعت الآراء فيها بشكل تقريبي على الموافقة بكون استراتيجية اللانظام قد وجهت عملية إعادة الإعمار التي كانت قراراتها غير مدروسة وليست وفق استراتيجية اتخاذ القرار، لِيُعاود اغلبية المستجيبين على موافقتهم بكون استراتيجية اللوح الابيض هي الاستراتيجية السائدة في عملية الاعمار، لتكون الغالبية العظمى لآرائهم متفقة على إنّ استراتيجية البنى التحتية الزرقاء الخضراء هي الاستراتيجية الامثل لإعادة إعمار المدن. بهذا تكون الاجابات متوافقة مع ما وصلت إليه النتائج في عملية الاستبيان الاولى.

جدول (5-18) : نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الثالث المتعلق بالاستراتيجيات بعد الحرب

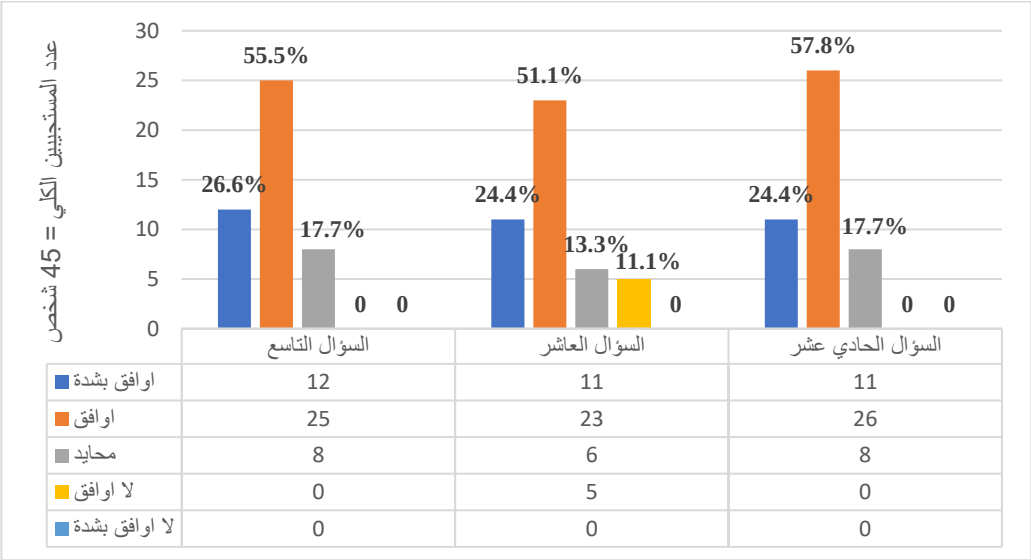

	السؤال التاسع	السؤال العاشر	السؤال الحادي عشر
اوافق بشدة	12	11	11
اوافق	25	23	26
محايد	8	6	8
لا اوافق	0	5	0
لا اوافق بشدة	0	0	0

وضح جدول (5-19) تحليل نتائج المحور الرابع المتعلق بمفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار إذ وافق معظم المستجيبين على نتيجة الاستبيان الاول بأنّ التوجه العام للمعماريين كان بإسلوب التحديث والتجديد الى جانب عدم موافقة قلة منهم على نتيجة هذا السؤال. كما إنّ هذه الغالبية قد وافقت ايضاً على عدم وجود مقتضى معين لعملية إعادة الاعمار لكنها بَينت في السؤال الاخير بغالبية كبيرة على إنّ لعملية إعادة الاعمار مقتضى معين متمثل بدعم القواعد الاقتصادية. يمكن الملاحظة من خلال النتائج إنّ الجزء الاول والثاني من المحور قد وافق نتائج الاستبيان الاول إلاّ إنّ الجزء الاخير لم يوافقها فلم تدعم نتائج السؤال الاخير للاستبيان الثاني نتائج الاستبيان الاول المتمثلة بعدم وجود مقتضى معين لعملية إعادة الاعمار، إذ اشارت النتيجة الى وجود دعم للقواعد الاقتصادية كمقتضى لعملية إعادة الاعمار. يمكن حمل الوجهين لنتائج السؤال إنطلاقاً من المفاهيم الفكرية الاقتصادية التي اجمع على تأثيرها معظم المستجيبين لتكون بذلك عملية إعادة الاعمار ذات مقتضى يدعم القواعد الاقتصادية تارة وليست ذي مقتضى معين تارة اخرى.

جدول (5-19) : نتائج تحليل اسئلة الاستبيان الثاني للمحور الرابع المتعلق بمقتضيات عملية إعادة الاعمار. المصدر: الباحثة

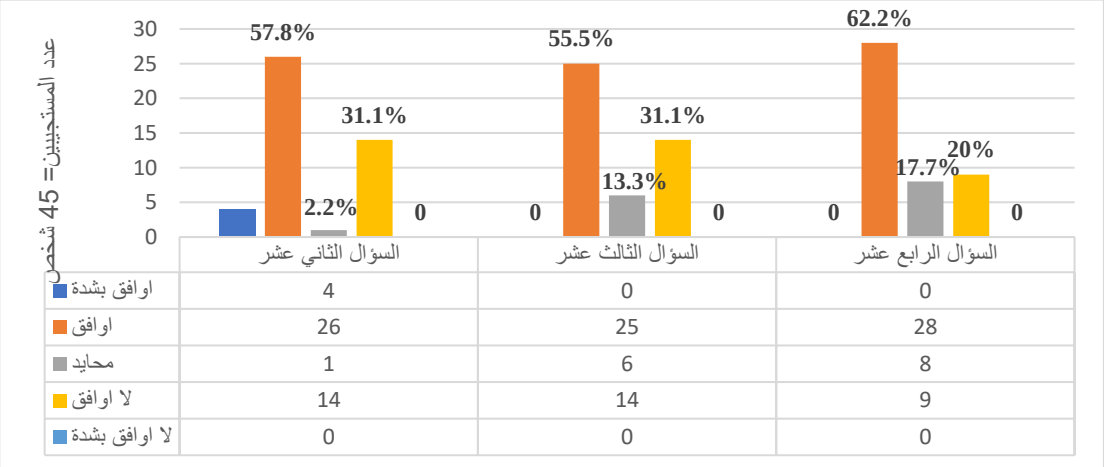

	السؤال الثاني عشر	السؤال الثالث عشر	السؤال الرابع عشر
اوافق بشدة	4	0	0
اوافق	26	25	28
محايد	1	6	8
لا اوافق	14	14	9
لا اوافق بشدة	0	0	0

5-4 الاستنتاجات النهائية

تتشكل العمارة احياناً كحالة من حالات الاستثناء والظرفية في حياة المجتمع، ولا يقف تشكلها النهائي حائلاً دون ظهورها في لغة استثنائية تتناسب مع طبيعة الظرف الطارئ ومن هذه الظروف الطارئة في حياة البشرية هي الحروب. وكون العمارة تتأثر بالمجتمع والسياسة والاقتصاد، واثبت التأريخ العلاقة الجدية المترابطة بين الحرب وما سبق ذكره، لذا تكون العمارة مرتبطة بعلاقة جدلية مع الحرب. تعاطى البحث خلال فصوله الخمسة في الكشف عن تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على العراق بشكل عام ومدينة النجف الاشرف بشكل خاص والتعرف على أهم الاستراتيجيات المتأثرة بهذه المفاهيم الفكرية التي تم استخدامها كموجهات لعملية اتخاذ القرار وإعادة الاعمار لما بعد الحرب وفقاً لمتطلبات الحياة المعاصرة وحاجة المجتمع. في سياق ماتم طرحه من معرفة مسبقة تبلورت استنتاجات البحث في جانبين وكما موضح تالياً.

5-4-1 الاستنتاجات الخاصة بالجانب النظري

أ. تكون المفاهيم الفكرية بشكل صور او تكوينات ذهنية او مبادئ منظمة ذات مرجعية فكرية او عقائدية تنشأ بفعل مؤثرات خارجية تشكل الحرب احدها، لِتُكون عالم يجاور العالم المادي إما أن يكون داعماً لمعرفة الانسان او ان يوجه فكر الانسان وتوجهاته بإتجاه هادم للمعرفة ومضر لمحيط الانسان وفي الحالتين يظهر تأثير هذه المفاهيم الفكرية في نتاج الانسان ومخرجاته الفكرية والمادية.

ب. تتنازع المفاهيم الفكرية المعمارية وتتراكب داخل فكر المصمم بفعل ما يدور حوله من احداث لتتولد لديه ابعاد جديدة قد تكون متناقضة ظاهرياً مع ابعاده السابقة لكنها لا تقوضها. فينطلق المعماري بلغة جديدة لنتاجه تحوي في تفاصيلها تأثره بالابعاد الجديدة مع وجود مدلولات لأبعاده السابقة.

ت. يولد ارتباط الفكر بالمفهوم تغيرات فكرية تعتمد على العالم الذي تنطلق فيه الافكار لترتبط بالمفاهيم فكلما كان الارتباط ضمن واقع مدرك ومحسوس كانت درجة تقارب الفكر والمفهوم وشيجة. حيث تعتبر المفاهيم معاني للافكار. إنّ درجة التواشج من مجتمع لآخر تختلف تبعاً للظروف التي يعيشها المجتمع وتقبله للمتغيرات الفكرية التي تفرضها الحياة.

ث. للايديولوجيا والمفاهيم الفكرية خطوط انتقالات مشتركة، حيث تشترك بكونها الدلالات والتجليات المتوارية خلف الفكر بشكل افكار او معتقدات والتي تتأثر بما يحمله هذا الفكر من قيم وتجارب، كما إنها تؤثر فيه سلباً او إيجاباً وصولاً الى رؤية واضحة لهدف نشوئها. كما إنّ المفاهيم الفكرية والايديولوجيا تشترك بكونها إذا ما سلكت منهج علمي او تحليلي اتصلت بذلك بنظرية او فلسفة او ماشابه، ويعكسها المعماري في نتاجاته المادية فارضاً بيئة معمارية محددة اعتماداً على التأثير النفسي للمفهوم الفكري او الايديولوجي التي سبق ان اكتسبه نتيجة حدث او موقف او أي شيء آخر.

ج. تكون المفاهيم الفكرية الناتجة من تأثير الحرب على مدينة ما احياناً مصدر الافكار لدى المعماري، تساعده على ادراك ومشاركة حواسه وانفعالاته عن طريق نتاجاته، كما انها قد تكون رسالة يحاول المعماري ان يوصلها للعالم بنتاجه.

ح. يحقق صناعة المسار الفكري والعقلي المدروس اهداف سامية تساعد المجتمع المتعرض لاحداث او أزمات للخروج منها بأقل الخسائر يستوجب ان يكون برؤية استراتيجية تنشر هياكل وصور تتوافق مع الهدف المنشود وتنتج الحلول او تستحدث الهياكل الداعمة للقرارات الصحيحة المتكيفة مع التغيرات التي تحدث في حياة المجتمع.

خ. ينتج استخدام إحدى الاستراتيجيات الثلاث (التكيفية، العدوانية، البديلة) في تحديد مقتضيات الحياة ووضع الرؤية التي يتبناها متخذوا القرار في حالة التعرض للحروب فكراً يتحدد بنوع الاستراتيجية المنتقاة ونتاج المعماري الذي تكمن فيه خواص تلك الاستراتيجية وتعاملها مع الهوية المعمارية المحلية، لتنتقل صورة هذا النتاج وهويته المستمرة او المنقطعة على المتلقي وبالتالي تترك فيه الانطباعات السيكولوجية التي يحملها.

د. يختلف تاثير المفاهيم الفكرية من مجتمع لآخر تبعاً لحالة الارتباط بين المفاهيم الفكرية التي تفرزها حالة الحرب والعمارة، إذ تشكل تلك المفاهيم الفكرية مدخلات ومخرجات تكوين النتاج المعماري. فإذا كانت تلك المدخلات والمخرجات تتجه بفكر يرتبط بالسياق المجتمعي وهويته فإنّ التأثير يكون إيجابي على المتلقي، وسلبي في حالة تشكله بهيئة تحفز على العنف او بطريقة عشوائية عديمة

الارتباطات الثقافية. ويكون تأثير المفاهيم الفكرية دفاعي اذا تحول النتاج الى ذاكرة تسجل الاحداث احياناً او تلبي حاجة ضرورية احياناً اخرى.

ذ. تستند جوانب حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على ركائز ثقافية. فما إن تحل الحرب في مكان معين فإن ثقافة الحرب تستحوذ على كل الثقافات مؤثرة على سلوك المجتمع لتقبله التحول في حالات استقراره وتعمل على تسريع ادراكات الفرد وبالتالي التاثير على معتقداته ورؤاه الفكرية واتجاهات سلوكه في مجالات الحياة المختلفة.

ر. تتأثر تجليات الهوية الثقافية المعمارية باستراتيجية إعادة الاعمار لما بعد الحرب التي يقسمها البحث الى ثلاث استراتيجيات:

- استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود.
- استراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة.
- استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد.

لذا فإنّ العمارة الناتجة بفعل الاستراتيجيات المسبقة تحدد رد فعل المجتمع تجاه الحرب واثرها النفسي عليه أما بقطعها نقاط الوصال بالآصرة التاريخية او تضع الابقاء على الهوية التاريخية وتعزيزها اولى نقاط خطتها ورؤيتها في عملية إعادة الاعمار. كما يمكن ان تتوسط فيما بين الطريقتين إعتماداً على ما يحمله المعماري من ارتباط بعناصر مجتمعه وآواصره التاريخية.

ز. أنّ عملية تحليل التجارب لمدن عانت من الحروب لا تعني بالضرورة تطبيق التجارب التي حققت آثر إيجابي على مجتمعها كفروض جاهزة في عمليات إعادة الاعمار بل يكون التحليل للإطلاع على نقاط القوة والضعف تلافياً للإخفاقات والاستفادة من الجوانب الايجابية المتواجدة في التجربة.

س. تنتج الحروب بمختلف مسبباتها مجتمع ومدن منكوبة، وقد مرت المدن العراقية على مدى عقود من الزمن بعدد من الحروب التي افرزت مجتمع منهك يحاول احياناً التمسك بهويته المعمارية العراقية الغنية بعناصرها ويعاود ليفقد هذا التمسك تارة آخرى نتيجة تأثره بمدخلات ممثلة بمفاهيم فكرية ناتجة من ظروف العصر وصراعاته المجتمعية والسياسية.

ش. تَعرض العراق للحصار الاقتصادي بعد عام 1990 جعل المفاهيم الفكرية الاقتصادية ذات الاثر الفعّال والكبير في حياة المجتمع العراقي وعمارته التي فقدت هويتها في كثير من الاحيان. وبتخلص العراق من الحصار بعد عام 2003 استمرت المفاهيم الفكرية الاقتصادية بتأثيراتها نتيجة التحول

الكبير في مقاييس المستويات الاقتصادية للمجتمع والسلطة السياسية لتبقى الهوية المحلية مستمرة بالابتعاد عن آصالتها.

5-4-2 الاستنتاجات الخاصة بنتائج التطبيق العملي

5-4-2-1 النتائج المتعلقة بالمحور الاول

أ. أثرت المفاهيم الفكرية الاقتصادية على النتاج المعماري في مدينة النجف الاشرف نتيجة ارتفاع اسعار المواد وظهور تكنولوجيا جديدة في الانشاء الى جانب التحول السياسي بعد حرب 2003 الذي أدى لرفع الحصار الاقتصادي على البلاد حيثُ نتج عنه تحولات في سلسلة النشاطات الاقتصادية جعلت المجتمع والسلطة يركز على دعم قواعده الاقتصادية دون النظر بتمعن لجوانب الحياة الاخرى.

ب. كانت المفاهيم الفكرية السياسية المتمثلة بإصدار التشريعات والقوانين ذات اثر يوالي تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية ويرتبط بها في تأثيره على نتاج العمارة بالساحة النجفية بعد حرب 2003.

ت. التحول في حياة الناس الانفتاح الذي تعرضَ له المجتمع بعد عام 2003 جعل المعماري في العراق يتأثر بثقافات اجنبية دخيلة سببت فقدان للهوية المحلية وكان المُساعد على تحقيقها غياب القانون والرقابة السلطوية.

ث. اثر نتاج العمارة في مدينة النجف الاشرف بشكل سلبي على المجتمع لإستخدامه مواد جديدة تختلف عن المواد التقليدية المتناسبة مع ظروف البيئة المحلية والعشوائية والاختلاف في السياقات المعتمدة والانتقائية باختيار الطرز غير المتناسبة مع الهوية المعمارية المحلية للمدينة التاريخية.

ج. إنّ لترتيب الافكار في ذهن المصمم وتوجُهَه الفكري تبعاً للمعاني والارتباطات التراثية التي يحملها او اعتماداً على استراتيجية إعادة إعمار معينة هو المؤثر في ظهور الهوية المعمارية المحلية لنتاجه المعماري او أن يُظهر نتاجه بشكل عشوائي يصعب قرائته لتحديد إنتمائه ومفهومه الفكري.

5-4-2-2 النتائج المتعلقة بالمحور الثاني

أ. إن المناهج المعرفية التي تحاول فيها المفاهيم الفكرية تحقيق غايتها المحددة الداعية إليها لم يكن لها أثر واضح او مؤثر لذا فقد جاءت المفاهيم الفكرية خالية من توجهات فلسفية تدعم فكر المجتمع او تساعده في إتخاذ قراراته بالرغم من كونها تفرض القرار عليه احياناً دون ادراك.

ب. تتخذ المفاهيم الفكرية منهج سياسي في ترحالاتها ضمن سياق المجتمع إلاّ ان تلك المفاهيم في الساحة النجفية لم تكن ضمن منهج سياسي واضح إذ افتقرت في تركيزها على الافكار الاخلاقية

لإدارة الشؤون السياسية ولم تدعم القواعد المنظمة لحركة الانسان ضمن المجتمع، كما إنها لم تهتم بالاصلاحات الاقتصادية والثقافية والمجتمعية لذا كانت تلك المناهج غير مؤثرة.

5-4-2-3 النتائج المتعلقة بالمحور الثالث

أ. تعد استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد الاكثر استخداماً في توجيه عملية إعادة الاعمار ضمن مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003، إذ حاول بعض المعماريين ان يُعمموا افكارهم في المجتمع دون إدراك منهم بتأثير ذلك لينتج عنه تعددية فكرية وطرز مختلفة مسببة إرباك في تلقي هيئة النتاج المعماري العام واستيعاب سياقه الجديد المتنقل لينتهي به الامر بواقع فوضوي مشوه للحقائق وجماليات هوية العمارة في مدينة النجف الاشرف.

ب. لم يكن للسلطة التشريعية والمختصين بعملية إعادة الاعمار دور في تحديد استراتيجية إتخاذ القرار المناسبة لوضع المدينة بعد الحرب، فجاءت القرارات بطريقة غير مدروسة او مناسبة إذ لم يكن هناك تنظيم لفضاءات المجتمع او قواعد تحدد سياقات تحقيق الهوية المحلية، كما إنّ القرارات افتقرت للمرونة في إستيعاب ومواجهة التغييرات التي تفرزها التحولات في حياة المجتمع بعد الحرب.

ت. تعد استراتيجية اللوح الابيض بإزالة ما موجود وإعادة الاعمار من جديد دون الرجوع للآثر التاريخي الاستراتيجية المتبعة في سياسات إعادة إعمار مدينة النجف الاشرف ذات المحتوى التاريخي فظهر نتاج غير متجانس متجاهلاً تاريخ المدينة وهويتها ومتعارضاً مع قيمها وتكويناتها التراثية.

ث. توصل البحث الى إنّ استراتيجية البنى التحتية الزرقاء- الخضراء المستخدمة لمفاهيم الاستدامة في سياسة إعادة الاعمار لما بعد الحرب هي الاستراتيجية الامثل في إعادة إعمار المدن العراقية لكونها تركز على الاسلوب المحافظ على الهوية كما إنها تحسن الوضع والاثر الناتج عن الحرب مُعيدة بذلك إدارة عجلة الحياة واستمرارها من خلال تقوية المجتمع بتعزيز هويته لمواجهة ظروف الحرب وآثارها النفسية بضمان حماية الهوية والتاريخ وذاكرة الانسان والمكان.

5-4-2-4 النتائج المتعلقة بالمحور الرابع

أ. ظهر التوجه العام للمعماريين في مدينة النجف الاشرف بالتحديث والتجديد من خلال عمارة جديدة تفتقر لنصوص العمارة المحلية وتبتعد عن الاصالة واستثمار الموروث الثقافي في هيئتها وتصورها الشكلي لتنعدم فيها الديناميكية الحية بارتباط المعاصر مع الاثر مركزة على عرض إمكانيات العصر وتقدمه والامكانات الحديثة التي تم التوصل إليها.

ب. يجب ان تحقق عملية إعادة الإعمار مقتضيات تتكامل فيها مستويات الاعمار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية لتكون خطة إعادة الاعمار متكاملة ولكن كانت ركائز عملية إعادة الاعمار في النجف تفتقر للمقتضيات الضرورية احياناً وتأتي داعمة لقواعد اقتصادية فقط احياناً اخرى لتفتقد بذلك أهدافها وأولوياتهاالمحققة للنمو والتطور وصولاً لحالة الاستقرار المطلوبة.

5-5 التوصيات

- يوصي البحث بأمكانية استثمار المفردات المطروحة في الاطار النظري والتي استخدمها البحث في مقياسهِ ضمن دراسته العملية.
- الاستفادة من النتائج التي توصل إليها البحث والمتعلقة بدور المفاهيم الفكرية وتوجيهها لعملية إعادة الاعمار بعد الحرب والنتائج المستخرجة من الدراسة العملية في تحديد هوية للعمارة في مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003.
- ضرورة الاهتمام بدراسة تحولات وانتقالات الفكر والمفهوم ومدخلات الحروب الفكرية لتغذية الثقافة المعمارية وتطويرها لدى المعماري في محاولة لجعله يتلائم مع الظروف الطارئة وما تحملها من مدخلات فكرية مؤثرة على هويته المحلية.
- زيادة الوعي لدى المعماريين المحليين بعناصر عمارتهم المحلية واهميتها من خلال وسائل الاعلام وتطوير المناهج التعليمية وتوجيههم نحو سبل الحفاظ عليها وتعزيزها عند التعرض للحروب والازمات. والتركيز على ضرورة عدم التأثر بالثقافات الاجنبية والتيارات القاطعة لآواصر التاريخ والتراث.
- تشكيل هيئة هندسية تضم مجموعة من المهندسين المحليين والمتخصصين بالاضافة لعدد من الاستشاريين والخبراء المحلين والدوليين تكون مهامهم تحديد قرارات إعادة الإعمار واختيار الاستراتيجية المناسبة للوضع الراهن من خلال رسم خارطة طريق محددة لسير عملية إعادة الاعمار لكي لا تكون العملية بإتجاه فوضوي.
- القيام بإجراء التعديلات الضرورية لسياسات وقوانين إعمار المدن التاريخية وفرض التشريعات التي تحقق السياقات المتناسبة مع هوية المدينة وضرورة المراقبة الدورية لعملية إنشاء وإعمار المباني ضمن نسيج المدينة الحضري.
- توجيه عمليات إعادة الاعمار الحالية نحو الاستدامة العمرانية والحضرية والتأكيد على شمولها كافة جوانب الحياة العمرانية وغير العمرانية مع التقويم المستمر لنتائج العملية لتحديد مكامن القوة والضعف من أجل تعزيز إيجابياتها وتجنب سلبياتها والعمل على تطويرها وتحسينها.

5-6 آفاق البحث المستقبلية

- آليات تحقيق الهوية المحلية باستخدام استراتيجية البنى التحتية الزرقاء– الخضراء.
- دور الايديولوجيا السياسية في تشكيل نتاج العمارة.
- اثر التعددية الثقافية على نتاج العمارة العراقية بعد الحرب.
- انعكاس السلوكيات السايكولوجية للمعماري في تشكيل نتاجاته المعمارية.

5-7 الجهات المستفيدة

- طلبة الدراسات العليا في الأقسام المعمارية والحضرية.
- اقسام هندسة العمارة في انحاء العراق.
- المهندسون المعماريون والمصممون والمكاتب الاستشارية.
- الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة.
- وزارة الاعمار والاسكان – دائرة البلديات في محافظة النجف الاشرف.
- دائرة الاثار والتراث / وزارة الثقافة.

تم بعون الله تعالى

المصادر

The References

6-1 المصادر العربية:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، "**لسان العرب – المحيط**"، قدم له الشيخ العلامة العلايلي عبد الله، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان،1986.
3. البستاني، بطرس، "**قطر المحيط**"، الجزء الثاني، بيروت– لبنان، 1896.
4. **المعجم الوسيط**، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الخامسة،2011.
5. الموسوعة الامريكية لشرح معاني الكلمات، (Merriam-Webster)، (https://www.merriam-webster.com/).
6. الموسوعة الانكليزية لشرح لمعاني الكلمات، (Cambridge Dictionary)، (https://dictionary.cambridge.org/).
7. الموسوعة البريطانية، (Encyclopedia Britannica)، (https://www.britannica.com/)، 2007.
8. ابراهيم، عبد الستار، "الاكتئاب اضطراب العصر الحديث"، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
9. ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، "**الكامل في التاريخ**"، **الجزء الثاني**، دار بيت الافكار العربي، 1966.
10. ابو حطب، ياسين، **فاعلية برنامج مقترح لتقليل السلوك العدواني**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2002.
11. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، الجزء الاول، 1996.
12. اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، 14 مايو 1954.
13. احمد والسويداني، بكر هاشم، علي محمد، **سياسة إعادة اعمار المدن في فترة ما بعد النزاعات والحروب**، كلية الهندسة، جامعة الازهر، 2017.
14. آل يوسف، ابراهيم جواد، **أثر عولمة الإرهاب على العمارة**، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، المجلد4، العدد14، 2008.
15. آل يوسف، ابراهيم، جواد، "**عمارة الازمة**"، الجامعة التكنولوجية، بغداد، نسخة الكترونية غير مطبوعة، 2022.
16. الاتحاد الافريقي، **تقرير عن وضع سياسة اعادة الاعمار والتنمية لفترة مابعد النزاعات**، المجلس التنفيذي، الدورة العادية التاسعة، بانجول، جامبيا، 2006.
17. الاحمر، جمال ونانو، نغم، **اقتراح استراتيجية لإعادة الاعمار بعد الكوارث والحروب**، جامعة تشرين، سوريا،2017.
18. البدري، محمد عبد الرحمن محمد، **مدينة بغداد والهوية المعمارية**، رسالة ماجستير علوم في الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، 2003.
19. البريدي وآخرون، **الايديولوجيا في سياق الفكر الاداري: تحليل فلسفي نقدي للدلالات والبواعث والآثار**، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للإدارة، مج 44، 2021.
20. التويجري، صالح بن حمد، "**الكوارث والأزمات**"، الطبعة الاولى، الرياض– المملكة العربية السعودية، 2018.
21. الجابري، محمد عابد، "**تكوين العقل العربي**"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السابعة، لبنان، 1998.
22. الجادرجي، رفعت، " **في سببية وجدلية العمارة**"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، 2007.
23. الجاسور، ناظم عبد الواحد، **موسوعة علم السياسة**، الاردن، عمان، دار المجدلاوي،2004.

24. الجبوري، نسرين رزاق، "**التلوث البصري في البيئة الحضرية**"، رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة بغداد/ كلية الهندسة، بغداد، 2000م.

25. الجلبي، صبيح علي، "**العمارة والبيئة الفكرية**"، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، تصدر عن قسم الهندسة المعمارية/ الجامعة التكنولوجية، السنة الثالثة، العدد التاسع، 2003.

26. الجنابي، كفاح عباس، **مدخل دراسة التفكري الاستراتيجي**، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم ادارة الإعمال، 2020.

27. الجهيني، محمد، " **إطلالة على العمارة الحربية في شرق العالم الإسلامي عبر العصور سماتها وأحدث ما كتب عنها بالعالم**"، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، الطبعة الأولى ، 2007.

28. الحسون، علاء، "**تنمية الوعي**"، دار الغدير للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2003.

29. الحلي، علي عدنان، **اثر الجوانب الاجتماعية في تشوه واجهات الدور السكنية**، رسالة مقدمة الى قسم هندسة العمارة / الجامعة التكنولوجية، 2017.

30. الحنبلي، مسرة شاهر بكر، **التخطيط واستراتيجيات اعادة اعمار وتطوير الوسط التأريخي لمدينة نابلس**، رسالة ماجستير، جامعة النجا، فلسطين،2005.

31. الدواي ،عبد الرزاق، "**الثقافة والخطاب عن الثقافات**"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

32. الدهدار ، حمودة ناهض حمودة، **أثر الحروب في اعادة تشكيل المباني ذات القيمة**، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة 2010.

33. الديوجي، ممتاز حازم، صبا إبراهيم، السنجري، حسن عبد الرزاق،" **الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وانعكاسها على النتاج المعماري الاكاديمي**"، بحث منشور، مجلة السليمانية للعلوم الهندسية، 2010.

34. الذوادي، محمود " **اضواء على مفهوم الطبيعة البشرية في الفكر الخلدوني " الفكر الاجتماعي الخلدوني "المنهج والمفاهيم والازمة المعرفية**"، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت،لبنان2004.

35. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، "**مختار الصحاح**"، دار الرسالة، الكويت 1982، ص 509.

36. السامرائي، اميرة مجيد حميد، **اعادة الاعمار بعد الحرب دراسة اثر الابعاد الغير عمرانية على اعادة الاعمار**، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، 2012.

37. السامرائي، صفاء الدين حسين، كاظم، احمد حميد، **ادارة استراتيجيات اعادة احياء الموروث الثقافي العمراني بعد الحروب–مركز مدينة الموصل كحالة دراسية**، المؤتمر العلمي لوزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة، 2017.

38. السلام، نادية عبد المجيد، "**الفكر والعمارة بين النظرية والتطبيق: تطبيقات من جمهورية افلاطون، ومدينة الفارابي الفاضلة**"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية، العدد 2، مجلد11، 2004.

39. السيد احمد، عزت، "**الايديولوجيا والعلم: العلاقة بين الايديولوجيا والعلم والفهم**"، دار فن وعلم، طرابلس،2017.

40. الشافعي، ماهيتاب ماهر محمد، **الفكر الانتقائي ما بين القدم و المعاصرة**، مجلة علوم التصميم والفنون التطبيقية، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر، مجلد1، عدد2020،2.

41. الصفار، مازن ظافر، **العولمة واثرها على النظام العمراني**، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، 2010.

42. الطاهر، معاذ محمد، بشير محمد، **استراتيجيات الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2011.
43. الطريحي، محمد سعيد، "**الشيعة في العصر المغولي**"، دائرة المعارف الهندية، اكاديمية الكوفة، الطبعة الاولى، 2006.
44. الظاهر، نعيم ابراهيم، "**الادارة الاستراتيجية: المفهوم، الاهمية، التحديات**"، عالم الكتاب الحديث، عمان، 2009.
45. العابد، غادة حسن أحمد، **استراتيجيات إعادة التأهيل والتطوير الحضري لمراكز المدن التاريخية/ حالة دراسية: المركز التاريخي لمدينة غزة (البلدة القديمة)**، رسالة ماجستير منشورة مقدمة لقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2013.
46. العبودي، كامل ياسر، **دور العامل الاقتصادي في التحولات الفكرية للعمارة العراقية**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم هندسة العمارة الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2016.
47. العروي، عبد الله، " **مفهوم الإيديولوجيا**"، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، 1980.
48. العسكري، عبد الحسين عبد علي مريعي طلال، "**تشكيل المفهوم المعماري في الخطاب الحضاري وفق نظرية القيمة**"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2002.
49. العقابي، احمد هاشم، **فعل التغيير وتحولات الهوية المعمارية الاجتماعية**، أطروحة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية في كلية الهندسة بجامعة بغداد، 2009.
50. العلي، بان، **عمارة ما بعد الحداثة**، رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية – بغداد، 1992.
51. القاسمي، علي، "**علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**"، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
52. القره غولي، أنوار صبحي، **الاضافة المبدعة في النتاج المعماري المعاصر**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2008.
53. القره غولي، أنوار صبحي رمضان، **المفاهيم في العمارة بين النظرية والتطبيق**، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد 22، 2011.
54. الكعبي، سهام مطشر، "**استراتيجيات تنمية التفكير الابداعي**"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة الكوفة، 2013.
55. اللويحق، عبدالرحمن بن معلا، **بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي**، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009.
56. المرتضى، نسيم يحيى، **دراسة مقارنة سياسة إعادة الاعمار لمراكز المدن التاريخية ما بعد الحروب بالتطبيق على مركز مدينة صنعاء القديمة**، كلية التخطيط الاقليمي، جامعة القاهرة، 2021.
57. المعموري، حمزة سلمان، **العمارة والمجتمع**، المجلة العراقية للهندسة الميكانيكية وهندسة المواد، جامعة بابل، ديسمبر 2010.
58. المعموري، خلف، **البعد الإنساني في العمارة النجفية رسالة الإنسانية بين المرسل والمتلقي**، 2018، (https://alhikmeh.org/yanabeemag/?p=4538).
59. النادي، محمد فتحي، "**الأيديولوجيا: قراءة تأسيسية في البنية المفاهيمية**"، كتاب في الدراسات السياسية، المعهد المصري للدراسات، 2020.
60. النعيم، مشاري عبد الله " **تحولات الهوية العمرانية: ثنائية الثقافة والتاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة** "، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 263، كانون الثاني، بيروت، 2001.

61. الهاشمي، عبد الرحمن عبد، والدليمي، طه علي حسين، "**استراتيجيات حديثة في فن التدريس**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2008.

62. الوردي، علي، "**خوارق اللاشعور – أسرار الشخصية الناجحة**"، دار الوراق للنشر، لندن، الطبعة الثانية، 1996.

63. آمين، سرى قاسم، **سمات المعاصرة في العمارة المحلية**، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية، 2020.

64. آمين، محمد فتحي، **موسوعة انواع الحروب**، مؤسسة الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2006.

65. بديعة، علي محمد، **اثر التغير التركيبي في الشكل المعماري على المتلقي مستقبلا**، الجامعة التكنولوجية، قسم هندسة العمارة، 1998.

66. برهان، غليون، **العولمة واثرها على المجتمعات العربية**، ورقة مقدمة الى اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، لبنان، 2005.

67. بليل، عبد الكريم، "**المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم**"، مركز معرفة الانسان للدراسات والابحاث والنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2016.

68. جبر، طارق عبد العزيز، والقرغولي، مصطفى عبد الجليل، "**كوارث الحروب واثارها على البنية الحضرية**"، مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، العدد39، 2019.

69. جروج، وسيم شاكر، **دراسة المفاهيم المعمارية والعمرانية لإعادة تأهيل وإعمار المدن التاريخية المنكوبة**، رسالة ماجستير، الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 2014.

70. حدجامي، عادل، "**فلسفة جيل دولوز في الوجود والإختلاف**"، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء–المغرب، الطبعة الأولى، 2012.

71. حسن، عوض سعد والخزين، خالد علي وعبدالله، جنان مؤيد، **التوجهات المعمارية العربية المعاصرة والتراث: العراق كدراسة حالة**، مجلة العمارة والفنون، العدد الثالث عشر،2018.

72. حسين، محمود، ونادر الزيود، **مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب لديهم**، مجلة البصائر، مجلد3 عدد2، جامعة البترا، عمان، 1999.

73. حِلس، حَازِمْ صَادِقْ سَلِيْم، **استراتيجيات إعادة الإعمار في قطاع غزة بعد الكوارث والحروب حالة دراسية: تجربة المجلس الفلسطيني للإسكان**، رسالة ماجستير، الهندسة المعمارية الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة، 2016.

74. حلوه، ألفت عبد الغنى، "**دور أحداث العنف والحروب في الفكر والناتج المعماري**"، قسم الهندسة المعمارية كلية الهندسة المطرية، جامعة حلوان، 2015.

75. حمزاوي، الحسين، "**البيولوجيا؛ من العلم إلى المادة التعليمية**"، دار الثقافة والنشر والتوزيع, عمان، 2000.

76. خوري، أنطوان ، "**أيديولوجياعلم الأفكار**"، الموسوعة الفلسفية العربية"، بيروت: معهد الإنماء العربي،1986.

77. دولوز، جيل، وغتاري، فيلكس، "**ما هي الفلسفة؟**"، **ترجمة مطاع صفدي وفريق مركز الإنماء القومي**، مركز الإنماء القومي، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.

78. روزناو، جيمس، "**ديناميكية العولمة، نحو صياغة عملية...قراءات استراتيجية**"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة،1997.

79. ربيع، حامد، "**الحرب النفسية في الوطن العربي**"، دار واسط، بيروت، 1989.

80. ربيع، محمد محمود، "**الايديولوجيات السياسية المعاصرة: قضايا ونماذج**"، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1979.

81. روزنتال، "**الموسوعة الفلسفية**"، **ترجمة : سمير كرم**، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر،1997.
82. زكريا، محمد بن يحيى، وفضيلة، حناش، "**بناء المفاهيم مقاربة مفاهيمي**"، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2008.
83. زلغوط، يوسف، **الأيديولوجيا ووظائفها السياسيّة**، مجلة اوراق ثقافية، العدد الثاني عشر، بيروت –لبنان، 2021.
84. زيتون، عايش محمود، "طبيعة العلم وبنيته (تطبيقات في التربية العلمية)"، دار عمان للنشر والتوزيع، الاردن، 1986.
85. سليم، عبد العزيز، "**المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال**"، دار المسيرة، عمان، 2011.
86. سمير، قصير، "**تأريخ بيروت**" دار النهار للنشر، 2006.
87. شكارة، عقيل عز الدين، **تعبيرية العمارة في عصر الثورة المعلوماتية وتاثيرها على مفهوم الهوية**، رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد، 1998.
88. شمس الدين، هالة علاء الدين، "**العمارة العراقية المعاصرة**"، رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة بغداد/كلية الهندسه/قسم الهندسه المعمارية، بغداد، 2011 م.
89. شيرزاد، شيرين احسان، **لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية**، البيت العام للشؤون الثقافية ، بغداد، 1987.
90. صابر، علي صباح، **الاحتلال الامريكي للعراق واشكالية بناء الدولة**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، 2015.
91. صامويل هانتنجتون، **الموجة الثالثة :التحوّل الديمقراطي في أواخر القرن العشرين**، ترجمة :عبد الوهاب علوب، القاهرة :مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ودار سعاد الصباح ،ط.1 ،1993.
92. عبد القادر، رافد عبد اللطيف، " **المكان كنظام**"، أطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 1988.
93. عبود، نور، **دراسة بعض تجارب إعادة الاعمار وتلاؤمها مع الاحتياجات الانسانية**، مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، المجلد(4)، العدد1، 2020.
94. عفيفي، أحمد كمال الدين، "**دارسات في التخطيط العمراني**"، مطبعة جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1988.
95. عكاشة، عالية، **عمارة ما بعد الحرب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر،2004.
96. علي، خليل إبراهيم وخياط، محمد احمد بكر، "**البنية الفكرية لمفهوم العرف في العمارة**"، وقائع المؤتمر القطري السنوي الثاني لقسم الهندسة المعمارية/ الجامعة التكنولوجية، المجلة العراقية للهندسة والعمارة، السنة الأولى، العدد الرابع، 2002.
97. عمارة، ايمان سامي، **اثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري/ دراسة تأثر الحالة المعمارية في مصر بثورة 25 يناير**، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر، 2011.
98. فرحان وامين، رنا فتحي، ئالان فريدون، **اثر الموقف الفكري للانسان الكردي على الهوية المعمارية/ مدينة دهوك حالة دراسية**، جامعة السليمانية التقنية، 2019.
99. فريدون، الآن، **اثر النظام السياسي في الهوية المعمارية**، رسالة دكتوراه فلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة السليمانية، 2010.
100. قطامي، يوسف، "**سايكولوجية التعلم والتعليم الصفي**"، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر، عمان، 1997.
101. قلادة، فؤاد سليمان، **الاهداف التربوية والتقويم**، دار المطبوعات الجديدة، بيروت، 1979.

102. كربول، حسنين علي، **خصائص أبنية النصب المعاصرة في المدينة – مدينة النجف الاشرف حالة دراسية**، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، العراق، المجلد 34، العدد10، 2016.
103. مجلة القافلة، **قبة السلام في هيروشيما**، العدد1، المجلد 66، 2014، (https://qafilah.com).
104. مجلة ميزوبوتاميا، مركز دراسات الأمة العراقية، العدد 65، 2005،(www.elaph.com) .
105. مجيد، علي سعيد، **إعادة إعمار المناطق المنكوبة والمحررة في العراق**، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد،2021.
106. محمد, رغد مفيد، "**ثقافة المجتمعات وعمران المناطق ذات القيمة التراثية**"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1999.
107. مختار، علي، **إشكالية العلاقة بين الأيديولوجيا والعلوم الاجتماعية**، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1984.
108. مخلوف، شادية عيسى، **الاساليب التي يتبعها الاخصائيون والمعلمون لتعديل السلوك العدواني لدى الاطفال**، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 2019.
109. مسعود، جبران، **الرائد معجم لغوي**، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، 1992.
110. مسعود، رشيد، **ملاحظات حول الفهم الفلسفي للايديولوجيا**، مجلة الفكر العربي، العدد 15، 1980.
111. مطلوب، ايمان هاشم، **التجديد الرمزي في ارث العمارة المحلية، "دراسة في أثر العناصر والأنماط الأجنبية في مشاريع التخرج المعمارية**"، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية، 2019.
112. منير، شفيق، **علم الحرب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.
113. موران، ادغار، "**المنهج – الافكار: مقامها، حياتها، عاداتها وتنظيمها**"، الجزء الرابع، ترجمة : د.جمال شحيد ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الاولى، لبنان، بيروت، 2012.
114. هلال، محمد عبد الغني، "**مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي**"، مركز تطوير الاداء والتنمية، القاهرة/ مصر، 2008.
115. وسيلة، يعيش حرم، **تدريس علم الاجتماع بين العلوم والايديولوجيا**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة منتوري، الجزائر، 2001.

6-2 المصادر الاجنبية

116. Aithal, P. S.& Architha Aithal, "The **Concept and Importance of Alternative Strategy as Parallel Strategy to be followed in Organizational Decisions to Ensure Success**". International Journal of Management, Technology, and Social Sciences 2018.
117. Akar,Sevda," **Rebuilding Green Cities After Natural Disasters and Catastrophe Insurance System in Turkey**", Economic Development: Social Political Interactions, First Edition, International Journal of Politics & Economics, 2016.
118. Al Aloul, Marah, "**the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities**", MA Thesis, University of Florida, 2007.
119. Albino, Dominic K., and Glenney, William G., "**Military Strategy in a Complex World**", U. S. Naval War College or the CNO Strategic Studies Group, 2016.
120. Bell, Daniel, "**The End of Ideology**", Harvard University Press, 2000.
121. Berna, Baradan, "**Analysis Of The Post Disaster Reconstruction Process Following Turkish Earthquakes**"., Izmir Institute Of Technology, Turkey, 2004.

122. Bian, Mengdi, "**Research on the Human Settlement Environment of Post-Disaster Reconstruction Villages from the Perspective of Regional Culture—A Case Study of Dong Village in Baojing**", College of Urban Planning and Architecture, Southwest Minzu University, Chengdu, China, 2020.
123. Chadalavada, Karthik, "**Defensive architecture – A design against humanity**", International Journal of Advance Research, Ideas and Innovations in Technology, 2020.
124. Chellew, Cara, "**Defending Suburbia**", Faculty of Environmental Studies York University, CANADIAN JOURNAL of URBAN RESEARCH, 2019.
125. Christenson, Reo M., "**Ideologies and modern politics**", Harper & Row; 3rd edition, 1981.
126. Collier, Paul "**Post-Conflict Recovery: How Should Policies be Distinctive**" Centre for the Study of African Economies,Department of Economics,Oxford UniversityMay, 2007.
127. Danziger, Sara," **Adaptable Design in Five Housing Projects in North Vancouver: Client Use and Satisfaction**", BASc , University of Guelph, 2000.
128. Duško, Kuzović and Nedeljko, Stojnic, "**Impact of war and postwar social events on architecture in Serbia**", Conference: Listening to the Wind of Change, 2013.
129. Ebel, R. L. & Frisbile, David, A., "**Essential of Educational Measurement**",(5th ed), PHI Learning Private Limited, New Delhi education, 2009.
130. Ferdowsian, F., "**Modern and traditional urban design concepts and principles in Iran**", Publication OPUS, University of Stuttgart, 2002.
131. Gelernter, M., 1995. "**Sources of architectural form: a critical history of Western design theory**". Manchester University Press.
132. Ginty, Tim Mc, "**Concepts in Architecture**", in Snyder,J. & Catanese, A.J." Introduction to Architecture", Mc Graw- Hill Book Company, 1979.
133. Graciana Del Castillo, "**Rebuilding War-Torn States: The Challenge Of Post-Conflict Economic Reconstruction**", Oxford University Press, USA, 2008.
134. Grennan, S. and Woodhams, J. "**The Impact of Bullying and Coping Strategies**", Psychology, Crime & Law, 2007.
135. Helsloot and A. Ruitenberg., " R**esponse to Disaster : a survey of literature and some partical Implications**", Journal of contingencies and crisis Management, vol 12 , No. 3, 2004.
136. Jackson, Cecile, "**Environmental reproduction and gender in the third world**", In People and environment edit by: Stephen Morse and Michael stocking ،UBC press ، Vancouver ،Canada ،1996.
137. Jencks, Charles, "**Architecture of Jumping Universe**", Academy Edition, revised edition, 1997.
138. Juneja, Prachi, " **Strategy - Definition and Features**", Management Study Guide, 2015, (https://www.managementstudyguide.com/strategy-definition.htm).
139. Kane, Lauren, Rebuilding to Remember, Rebuilding to Forget: The Tangible and Intangible Afterlife of Architectural Heritage Destroyed by Acts of War, A thesis submitted to the Graduate School-New Brunswick Rutgers, The State University of New Jersey in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts Graduate Program in Art History, Cultural Heritage and Preservation Studies , 2011.
140. Kassin, Saul., book "**Psychology**", Prentice Hall College Div; 4th edition, 2003.
141. Kuzovio, Duško, and Stojnic, Nedeljko, "**Impact of war and postwar social events on architecture in Serbia**", Conference Paper (Popular Culture and Post-Socialist Societies in East-Central Europe), 2013.
142. Lelieveld, Voorbij, Poelman, "**Adaptable Architecture**", http://tmu-arch.sakura.ne.jp/pdf/26_proc_bsa_e/Proceedings_pdf/245-252%20031SS_B2-2.pdf.
143. Lewis, R.,"**Will forces of globalization overwhelm traditional local architecture**", Washington Post, 2002.

144. Mahgoub, Yasser, "**The Impact of War on the Meaning of Architecture in Kuwait**", International Journal of Architectural Research, Volume 2, Issue 1, 2008.
145. Mengdi, Bian, "**Research on the Human Settlement Environment of Post-Disaster Reconstruction Villages from the Perspective of Regional Culture (A Case Study of Dong Village in Baojing**)", Open Access Library Journal, 2020.
146. Patrice, C. McMahon, "**What Have We Wrought? Assessing International Involvement in Bosnia**" in Problems of Post-Communism, vol. 49, no. 1 2002.
147. Pilav, Armina, "**Architects in War": Wartime Destruction and Architectural Practice During the Siege of Sarajevo**", The Journal of Architecture, Department of Landscape Architecture, The University of Sheffield, 2020.
148. Plakoudas, Spyridon, "**Strategy: Ends, Ways, Means**", paper for the 42nd BISA Conference, Brighton 2017.
149. Price, Nicholas, Stanley, "**Cultural Heritage IN Postwar Recovery**", Papers from the ICCROM FORUM held on, 2005.
150. Ragab, "**The Crisis of Cultural Identity in Rehabilitating Historic Beirut-Downtown Cities**", vol. 28, 2010.
151. Robert Bevan, "**The Destruction of Memory Architecture at War**", Publisher: Reaktion Books, UK, 2007.
152. Roger, D., Jarvis, G. & Najarian, B., "**The Construction and Validation of a new Scale for measuring coping strategies**", personality and Individual Differences,1993.
153. Russell, P.,"**Adaptability of Buildings**", IEA Annex 31, Energy-Related Environmental Impact of Buildings, 2001.
154. Salingaros , Nikos A, "**Architectural memes in a universe of information**", published research, Department of Applied Mathematics, University of Texas at San Antonio, 2006.
155. Salman, Abdullah and others, "**City architecture after war: a study of the impact of the war event on the architecture of the city of Mosul**", Conf. Series: Earth and Environmental Science, 2021.
156. Samir, Hamed Hyab, "**Iraqi Architecture Between Tradition and Modernity: Re-Creating The Urban Identity of Basra, The "VENICE OF THE EAST**", School of the Built Environment, University of Salford, Salford, UK, 2017.
157. Schmid, H., "**Privatized Urbanity or a Politicized Society Reconstruction in Beirut after the Civil War**", European Planning Studies, vol.14, no.3, 2006.
158. Schmidt, Sebastian, "**From Global War to Global Cities: Planning, Art, and Post-WWII Urban History in New York, Berlin, and Tokyo**", Massachusetts Institute of Technology, 2017.
159. Schneider, Carl, The Censor's Hand, "**The Misregulation of Human-Subject Research (Basic Bioethics)**", The MIT Press; 1st edition, 2015.
160. Snyder & Catanse, James C. & Anthony J., "**Introduction to Architecture**", Me Graw- Hill Book Company, 1979.
161. Stambaugh, Jeffrey E., "**Before the Attack: A Typology of Strategies for Competitive Aggressiveness**", Journal of Management Policy and Practice vol. 12(1) 2011.
162. Tavakol, Mohsen. And, Reg Dennick. Making Sense of Cronbach's Alpha. International Journal of Medical Education. 2011.
163. UN environment "**environmental issews in area retaken from ISIL Mosul, Iraq-rapid scoping mission**" 2017.
164. Vincent, Okah, and Opara, Osondu, and Ugwuegbu, Charles Onyemachi, "**Strategic Alternative and Choice: Organizational Perspective**", Strategic Journal of Business and Social Science (SJBSS) Volume 2. Issue 2 Feb, 2019.
165. Warren, John, and Ihsan Fethi.,"**Traditional houses in Baghdad. Horsham**", England: Coach Pub. House, 1982.

166. Wheelen, Thomas L. and Hungery, J. David, book " **Strategic Management and Business Policy**", An electronic copy at the link (http://www.mim.ac.mw/books/Wheelen's%20Strategic%20Management.pdf), 2012.
167. Woods, lebbeus "**Radical reconstruction**" Princeton: Architectural Press, 1995 .
168. Zmigrod, Leor, "**The cognitive and perceptual correlates of ideological attitudes: a data-driven approach**", Royal Science Journal, 2021.

6-3 المواقع الالكترونية Websites

- https://www.dictionary.com/browse/ideology .
- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/ideological.
- https://www.encyclopedia.com/medicine/psychology/psychology-and-psychiatry/ideology.
- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/strategy.
- https://dictionary.cambridge.org /strategy.
- ttps://www.mdrscenter.com.
- SEMEL INSTITUTE. "How Do You Cope? UCLA Dual Diagnosis", Program, 2015. http://www.semel.ucla.edu/dual-diagnosisprogram.
- https://www.merriam-webster.com/dictionary/concept.

6-4 اللقاءات والزيارات الموقعية

- لقاءات منفردة مع العديد من تدريسي هندسة العمارة في كلية الهندسة جامعة الكوفة.
- لقاءات مع بعض المعماريين ممن يعملون في الدوائر الحكومية كدائرة بلدية النجف الاشرف ودائرة التخطيط العمراني.
- لقاء مع عدد من المعماريين في محافظة النجف الاشرف ممن يعملون بشكل منفرد ضمن القطاع الخاص.
- زيارة مبنى قصر الثقافة.
- زيارة مبنى الحكومة المحلية.
- زيارة مبنى مجلس المحافظة.

الملاحق

Appendix 1&2

جدول (3-6) الاطار النظري العام للبحث. المصدر: الباحث

ت	المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الثانوية	القيم الممكنة			
1	**انواع المفاهيم**	معرفية	علم			
			فهم			
			تفكر			
			ادراك			
		الارادة	العزم			
			الاختيار			
			القصد			
		الاحساس	الغضب			
			الخوف			
			اللذة والالم			
2	**اشكال المفاهيم**	حي	يمتلك آلية تفكير			
		ميت	لا يمتلك آلية تفكير			
3	**مستويات عملية التفكير**	الواقع	العمليات الفكرية الدماغية	تبويب		
				تحليل		
				تصور		
				تخيل		
		الحواس	قنوات النقل	السلك العصبي		
		الخبرات	تفسير الواقع			
4	**انواع الافكار او الايديولوجيا**	معرفية	افكار فلسفية			
			العمليات النفسية			
		سياسية	افكار اخلاقية			
			قواعد تنظم حركة الانسان			
			اهداف ووسائل تحقيقها			
5	**مستويات استراتيجيات بعد الحرب**	اتخاذ القرار	التكيفية	تأقلمية	عقلاني	
					انفصالي	
				غير تأقلمية	انفعالي	
					تَجنُبي	
			العدوانية	السوية		
				غير السوية(الهدامة)		
				التنافسية		
			البديلة	متغيرة مع تغير المتطلبات		
				تطوير استراتيجيات سابقة		
		إعادة الاعمار	المركزية	اعمار مركز المدينة		

				الاهتمام بالتاريخ والحفاظ عليه		
				الاهتمام بمفهوم الاستدامة		
			اللوح الابيض	الاعمار من الصفر (جديد)		
				لا تراعي الجوانب المعنوية(الرجوع الى الاثر التاريخي		
				استخدام مواد حديثة		
			التلقيح والتلاقح	اعادة التأهيل	ابقاء القيمة الشكلية والحفاظ على التاريخ	تعزيز الهوية
				اعادة التوليد	توليد اجزاء متجانسة	تعزيز الهوية
			البنى التحتية الزرقاء- الخضراء	الاستدامة	تعزيز الهوية	
					فقدان الهوية	
				تحسين وتغير الواقع السابق	تعزيز الهوية	
					فقدان الهوية	
6	**محددات الهوية المعمارية**	جوانب زمانية				
		جوانب مكانية				
7	**مقومات الهوية المعمارية**	جانب فكري	سياسي			
			اجتماعي			
			ثقافي			
		جانب طوبوغرافي او جغرافي				
8	**علاقة استراتيجيات اتخاذ القرار بالعمارة والهوية**	التكيفية	العمارة	تعديلات لمواجهة التغييرات		
				القدرة على الاستيعاب(المرونة)		
			الهوية	حفاظ (تعزيز)		
				فقدان		
		العدوانية	العمارة	مقصودة لتقييد السلوك		
				تنظيم الفضاء والتحكم فيه		
			الهوية	فقدان		
		البديلة	العمارة	التوازن	بدائل تصميمية	
					بدائل الطاقة	
			الهوية	حفاظ (تعزيز)		
9	**اثر الحروب على العمارة**	مادي (فيزياوي)	تخريب المباني ذات القيمة			
			تخريب المباني السكنية			

			تدمير البنى التحتية
			تدمير المباني ذات الخطورة الصحية والبيئية
			تدمير البيئة الطبيعية
		غير مادي (معنوي)	ثقافي
			اقتصادي
			سياسي
			اجتماعي
			نفسي
10	**مستويات النتاج المعماري المتأثر بالمفاهيم الفكرية بعد الحرب**	تأثر ايجابي	نتاج مرتبط بالسياق
			استخدام التقنيات الحديثة
		تأثر سلبي	عنف مقصود بالتصميم
			عنف غير مقصود (العشوائيات)
			استخدام طرز غير متناسبة مع السياق
		تأثر دفاعي	مباني ضد العنف
			مباني دفاعية
			مباني تلائم مستجدات العصر
11	**توجهات إعادة الاعمار بعد الحرب**	التحديث والتجديد	عمارة جديدة
			لا ترتبط بهوية المجتمع
		إعادة الاحياء	إكمال ما تهدم بنفس النمط
			حفظ الهوية المجتمعية
		المزج بين القديم والحديث	اكمال ما تهدم بنمط جديد
			حفظ هوية المجتمع
		رمزي شاهد على الاحداث	إبقاء اثر التدمير
			حفظ هوية المجتمع
12	**عوامل التأثير على الهوية في العمارة بعد الحرب**	المشاركة المجتمعية	واعية
			غير واعية
			منظمة وفق القانون
		ثقافة المصمم	التأكيد على الهوية المحلية
			التمسك بالقيم الفردية التحررية
			العداء للتدخل والهيمنة الاجنبية
		ترتيب الافكار في ذهن المصمم	وفقاً للمعاني والارتباط التراثي (الثقافي)
			عشوائي
			وفقاً لاستراتيجية اعادة الاعمار
		البرامج العمرانية	الربط بين القديم والمضاف
			التغيير بدون الربط مع القديم

				محاولة تبني نفس الافكار القديمة
13	**معايير تحديد استراتيجيات اعادة الاعمار بعد الحرب**	الهوية المحلية		تعزيز (الحفاظ)
				فقدان
		الحالة الاجتماعية للمجتمع		تحسين
				تدهور
		الحالة الاقتصادية		تحسين
				تدهور
		البيئة الطبيعية		تحسين
				تدهور
14	**توجهات المعماريون اثر الحروب والتغييرات المجتمعية**	التغيير		فقدان الهوية
		الحفاظ		تعزيز الهوية
		التوافق بين القديم والحديث		تعزيز الهوية
				فقدان الهوية
15	**المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب**	انواعها	سياسية	التشريعات والقوانين
				سياسة رد الفعل تجاه الحرب(تغيير النظام)
			اقتصادية	ارتفاع اسعار المواد
				تكنولوجيا المواد
			اجتماعية	العنف
				الهجرة
			ثقافية	عادات وتقاليد
				تراث وتاريخ
		مستوي اتها	ناتجة من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب	التغيير: فقدان
				التغيير: تعزيز
				التجديد: فقدان
				التكيف: تعزيز
			دخيلة من ثقافات اجنبية	الاستلاب (التغرب)
				فقدان الهوية المحلية
				العشوائية وغياب القوانين
				الغموض
		تأثيرها على العمارة	إيجابي	استخدام التقنيات الحديثة
				محاولة اعادة الاعمار مع السياق
				الحفاظ: استخدام المواد المحلية بتقنية عالية
				الحفاظ: احترام التراث والرجوع اليه
			سلبي	استخدام مواد جديدة ومختلفة (مقصودة)
				سرعة الانشاء لسد الحاجة (مقصودة)

				العشوائية والاختلاف مع السياق (غير مقصودة)
16	**انواع الاستراتيجيات بعد الحرب**	استراتيجية الارتباط بالهوية الثقافية والقيم التاريخية	التفاعل مع القيم المجتمعية للمكان	الرمزية
				الجمالية
				الشكلية
			التوافق مع البيئة المحيطة والسياق	توافق فكري
				توافق مادي
			اعادة انتاج الرموز القديمة	الثقافية
				المادية
			التواصل مع بُنية الهوية	مباشرة
				متجانس مع المعاصر
			انتاج معاني جديدة مع الحفاظ على الهوية	التغيير مع متطلبات الحياة
				الارتباط بالعادات والتقاليد
		الاستراتيجية الانتقائية وفق التوجهات الثقافية المتاحة	التغيير مع وجود فكرة الاستلهام من التراث	التأصيل بهيكل متفاعل ثقافيا
				المحاكاة: الشكلية
				المحاكاة: الفكرية
			انتاج فكر جديد نتيجة التفاعل بين القديم ومتطلبات الواقع	المعاصرة (الانتقائية)
				مزج الاشكال
			قدرة المصمم على استيعاب ومعالجة الواقع بعد الحرب	الخبرة العملية والتفاعل مع الحدث
				الثقافة المعمارية
			هوية تتغير على المستويين الشكلي والضمني	هوية جديدة نتيجة التفاعل مع الحدث
				هوية جديدة نتيجة قوة المؤثرات الخارجية
		استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة	تضارب التوجهات الثقافية للمعماري مجتمعياً	اتجاه محايد
				اتجاه معارض
				اتجاه مؤيد
			غياب السلطة السياسية والادارية	تأثير سلبي
				تأثير إيجابي
			التعقيد واللانظام في نتاج العمارة	نتاج فوضوي
				نتاج ممل
				نتاج غريب
				استخدام مواد جديدة

			استعارات شكلية وفكرية لنتاج متأثر بالنظام السياسي الجديد	اساليب تشكيلية جديدة
				استخدام تقنيات تكنولوجية

جدول(4-12): وصف ملعب النجف الاشرف الدولي. المصدر: الباحث

اسم المشروع: ملعب النجف الاشرف الدولي	
الجهة المصممة وسنة الانجاز	360 Architecture/ HOK 2018
الموقع والمساحة	يقع الملعب على الطريق الرئيسي المؤدي الى محافظة كربلاء وبالجزء الشمالي الغربي من المحافظة، ويقع ايضا في بداية الطريق الرئيسي المحيطي (الحولي) المؤدي الى مرقد امير المؤمنين (ع) من جهة بحر النجف، وبمساحة ٦٥ دونم
وصف المشروع	يتسع الملعب لـ 30 ألف متفرج وعلى ارتفاع ٣٨ متر، وضع حجر الأساس له في عام 2011، وتم بنائه بواسطة شركة عبد الله عويز الجبوري للمقاولات، وهو مشيد من طبقتين مع سقف مفتوح من الوسط، وبارضية عشبية بابعاد ١٠٥× ٦٨ متر مربع، ويلحق به ملعبان أحدهما للتدريب بسعة 2000 متفرج، والأخر مخصص لسباقات العاب القوى بسعة 400 متفرج.، وكلفة الإنشاء 83 مليون دولار أمريكي www.wikiwand.com، اما من ناحية مواد الانهاء الخارجية، تم استخدام مادة الحديد والمحفور بتقنية الCNC بزخارف اسلامية وعلى شكل قشرة خارجية تحيط بالملعب، وهي مادة غير عازلة للحرارة بشكل جيد بل وتعتبر مادة جيدة لانتقال الحرارة وخصوصاً في جو المدينة الحار اضافة الى انه لا يعطي اي انطباع لنمط اسلامي معين، استخدم لسهولة العمل وسرعة الانجاز مقارنة بالتكلفة الاقتصادية.
الفكرة التصميمية	واستلهم الشكل المعماري لملعب النجف الاولمبي من الإرث التاريخي والديني لمدينة النجف الأشرف، وإن الشكل الخارجي للملعب مستوحى من صحن الإمام علي (ع) من جهة السوق الكبير، وانه يتكون من الزخارف الاسلامية الجميلة والتي يميزها الطابع الاسلامي الجميل للمدينة المقدسة www.skyscrapercity.com
صور المشروع	

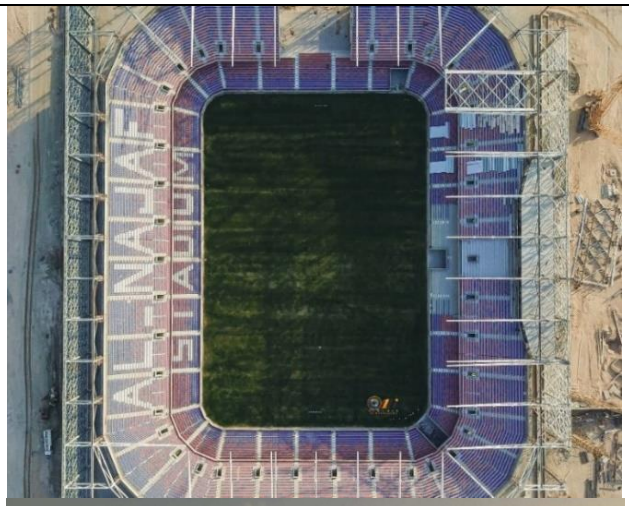
AL-NAJAF
STADIUM

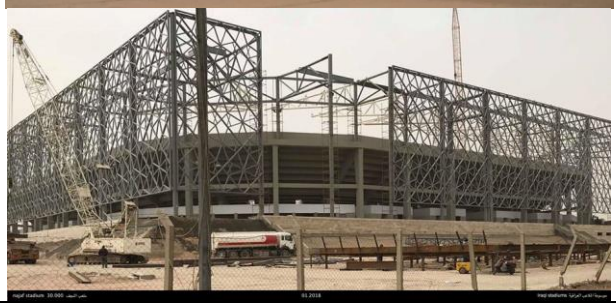

جدول(4-13): تحليل ملعب النجف الاشرف الدولي وفقاً لمفردات الاطار النظري. المصدر: الباحث

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	تحليل القيم الممكنة في المشروع
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	**انواعها**	• على الرغم من هدف المبنى في تعزيز السلوك الاجتماعي إلاّ إنّ التحولات والتطورات على الصعيد الاقتصادي وامتدادها ليشمل التطور في الحياة الاجتماعية افرز تأثير المفاهيم الفكرية الاقتصادية والاجتماعية في عملية محاكاة الشكل النهائي لملعب النجف الدولي. • مَدَت تلك المفاهيم الفكرية المجتمع برباط اجتماعي ذي هوية تشابه الهوية القديمة بجزء من الشكل والاهداف ولكنها تختلف عنها بالعناصر والمكونات. • كما إنّ تكنولوجيا العصر ووسائله المتطورة اتاحت الفرصة لتأثير التقدم على الشخصية الحضارية والتاريخية.
	مستوياتها	التجديد مع الاعتقاد باستحالة الانفصال عن تراث الامة هو مستوى ناتج من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب كمحاولة لتلبية متطلبات العصر وتوفير النموذج المتسم بالمقاربة للهوية المحلية.
	تأثيرها على النتاج المعماري	تأثير سلبي بالرغم من محاولة المصمم ان يحقق في فكرته التصميمية التوفيق بين الوظيفة والهيكل بعمارة تتبنى مفردات العمارة الاسلامية والتراثية وتوظيفها بطريقة حديثة لإكسابها الطابع المحلي ولكن تم تنفيذ عناصر التصميم بطريقة اكثر تجريداً وابتكاراً.
	تأثيرها على الهوية المعمارية	بالرغم من هدف المبنى في تطوير وسائل التفاعل الاجتماعي ومحاولة المصمم عكس الارتباطات التراثية إلاّ أنّ المبنى اظهر ضياع للهوية المحلية ضمن المحيط. فالسماح في إنتاج شكل المبنى بمواد مختلفة واساليب خاصة أثر بشكل سلبي في تحديد الهوية المحلية المميزة.
مناهج المفاهيم الفكرية	**معرفية**	مجال المعرفة ظهر لدى المصمم ضمن حقل التقليد أيّ بمحاكاة نتاجات اثرية وتأريخية بشكل متطور بحثاً عن الحقيقة ومحاولة التوصل اليها وإظهارها ولكن بالاعتماد على افعال الانسان تغير جزء من الحقيقة وتلاشت الغاية المطلوبة من إدراك حقيقة هذا الارث.
	سياسية	تنطوي في تفاصيل المبنى بنية العلاقة المتشابكة بين مكوناته الفكرية والمادية التي تمثل القانون الضابط لهذه العلاقة واثرت هذه البنية على سلوك المجتمع بتشكيل رؤية اجتماعية تحدد خطابه الحضاري.
الاستراتيجيات بعد الحرب	**انواعها**	استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد، وذلك للتحول الشكلي في إظهار العمق الفكري بسبب التقنيات والمواد الحديثة المستخدمة التي لا تتناغم مع هوية المجتمع.
	مستوياتها	• مستوى اتخاذ القرار باستراتيجية تتكيف مع الحاجة المعاصرة وتحافظ على الهوية المحلية وتعززها.

		• مستوى إعادة الاعمار بإساس يعتمد الحنين الى الماضي مستخدم الاستراتيجية المركزية المهتمة بالتاريخ والحفاظ عليه واستعادة الماضي بإعمار الحاضر.
مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار	**توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب**	(المزج بين القديم والحديث) التحاور مع التراث بلغة متطورة وحديثة إحياءاً لطرز قديمة بأساليب بناء حديثة لملائمة الاحتياجات السريعة والملحة وصعوبة استخدام الاساليب القديمة.
	مقتضيات عملية إعادة الاعمار	التكامل بين مجموعة من المفردات والعناصر التاريخية والحديثة لربط تكوين المبنى وإيجاد تشكيل يتجانس مع الهوية المحلية.

جدول(4-14): وصف مبنى مجلس محافظة النجف الاشرف. المصدر: الباحث

اسم المشروع: مبنى مجلس محافظة النجف الاشرف	
الجهة المصممة وسنة الانجاز	مكتب ديوان للعمارة ابتدأ العمل به 2012 ومستمر حتى الآن
الموقع والمساحة	غرب مدينة النجف الاشرف مُطل على شارع الغدير الرئيسي مجاور كلية الادارة والاقتصاد تبلغ المساحة الكلية للموقع 23600 متر مربع، اما المساحة البنائية للمشروع فتبلغ 16862 متر مربع.
وصف المشروع	يتكون المشروع من جزئين يمثل الجزء الاول البناية الرئيسية للمجلس (والتي تتضمن الجزء الاداري والوظيفي والخدمي)، وتتكون من اربع طوابق خدمية بالإضافة الى الطابق الارضي والسرداب، إذ تحتوي على مدخل امامي يفتح على بهو مسقف بقبة ويحتوي على اربعة مصاعد رئيسيه للحركة العمودية بين طوابق المبنى المطلة على هذا البهو بالإضافة الى سلمين رئيسيين وغرفة خدمات و حمامات ويفتح البهو من الجهة المقابلة للمدخل الرئيسي على ساحة خارجية تحتوي على حدائق، ويرتبط بالبهو من الجانبين جناحين مخصصتين للإدارة والخدمة التي يبلغ ارتفاعها اربع طوابق. اما الجزء الثاني والذي يتخذ الشكل البيضوي فيمثل القاعة الرئيسية للاجتماعات والتي توقف العمل بها لأغراض اقتصادية، فقد كانت مصمم كقاعة مدرجة لكن لظروف مالية لم تنفذ واستعيض عنها بكراج متعدد الطوابق وفي جانبيها توجد الغرف الإدارية الخاصة بجزء المبنى.
الفكرة التصميمية	اختار المصمم مفاهيم الرمزية كفلسفة تصميمية لبناية مجلس المحافظة باستخدام الحرف الاول من اسم المدينة حرف النون (ن) كأساس لفكرته التصميمية، فقد فكك الحرف واستخدم اجزائه في تشكيل اجزاء المبنى بصورة مختلفة ولكن يتضح فيها هيئة حرف النون بشكل مفكك، كان الغرض منها تحقيق المركزية لبعض اجزاء المبنى وإظهار بقية الاجزاء بانسيابية عالية من خلال الخطوط المنحنية رغبة في تحقيق الهيمنة على المجاورات انعكاساً لوظيفة المبنى.
صور المشروع	

جدول(4-15): تحليل مبنى مجلس محافظة النجف الاشرف. المصدر: الباحث

المفردة الرئيسية	المفردات الثانوية	تحليل القيم الممكنة في المشروع
المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب	**انواعها**	• حاولت المفاهيم الفكرية السياسية والاقتصادية اقتلاع جذور الانسان ونقله نحو عصر جديد باستخدام أساليب الإيهام والإبهار مستعملة المواد البنائية واساليب التكنولوجيا الانشائية والتقنيات المترجمة لإمكانيات العصر ولكن بطرق تُنمط الذوق العام وتحوله الى حالة من الانقياد الى فكر واحد يغيب فيه البعد الانساني والجذور التاريخية. • انعكس تأثير المفاهيم الفكرية السياسية والاقتصادية بإقحام التكوينات المادية ضمن نسيج المدينة بغض النظر عن ملائمتها للناحية الاجتماعية والثقافية والبيئية ليؤدي المبنى وظيفته الداخلية ذات الارتباطات السياسية ويعكس لغة شكلية تتقبل كل الدلالات ذات الارتباطات الاقتصادية.

	مستوياتها	يتجلى نطاق التأثر ومستوياتهِ بانسلاخ المعماري عن ثقافته وذاكرته المحلية وجذورها البيئية كحصيلة لمدخلات من ثقافات اجنبية تركز على أنموذج يتكيف مع متطلبات العصر دون النظر للخلفية التاريخية ببعدها الجغرافي في الامة.
	تأثيرها على النتاج المعماري	تأثير سلبي بمحاولة المصمم اظهار التقدم الذي تحظى به النجف والثراء والرغبة في مواكبة العصر بخلق عمارة حديثة تتفاعل مع المتطلبات الوظيفية لغرض تحقيق اكبر قدر نفعي وظيفي مع وجود عناصر الابهار التقني اللازمة دون الانتماء للثقافة او البيئة بعينها.
	تأثيرها على الهوية المعمارية	عمارة مبنى مجلس المحافظة لم تعكس طبيعة البيئة المحلية مسببة فقدان الهوية المحلية كونها تبتعد كل البعد عن التراث او محاكاتهِ والاستلهام منه باعتمادها التجريد والاختزالية لتحمل سمة التجدد من اجل التقدم بعدم الرجوع الى التراث.
مناهج المفاهيم الفكرية	**معرفية**	انعزال المصمم عن البيئة ونشاطها يسبب لديه بناءات نفسية لقوانين ذاتية داخلية ضمن توجهات مثالية تفرض قيود على الفرد في إدراك المبنى ضمن بيئتهِ لذا ظهر المبنى بشكل يبتعد عن المناهج المعرفية الانسانية.
	سياسية	افكار ذاتية لأهداف ووسائل تحقق غاية سياسية باستخدام إصلاحات ثقافية كنبذ العناصر الجامدة في الثقافة التقليدية والاعلان عن القوة السياسية كوسيلة للإخضاع بشكل غير مباشر.
الاستراتيجيات بعد الحرب	**انواعها**	استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد يبحث عن توليد معطيات شكلية مختلفة مشكل حقلاً لاختبار المواد والتقنيات الجاهزة الجديدة.
	مستوياتها	• مستوى اتخاذ القرار ركز على فقدان الهوية المحلية باستراتيجية عدوانية تهيئة ارضية جديدة للهوية المعاصرة. • مستوى إعادة الاعمار مرتبط باستراتيجية اللوح الابيض للتلائم مع التطور بأسلوب وتكنولوجيا حديثة تعد ماحية ومتخلية عن الهوية والطابع المحلي.
مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار	**توجهات المعماريين لإعادة الاعمار بعد الحرب**	(التحديث والتجديد) عمارة شكلية مجردة تتجنب الاستعارة الشكلية لتكوين خلفية جديدة تساعد المدينة ان تبني عليها مستقبلاً متطوراً.
	مقتضيات عملية إعادة الاعمار	بناء إطار سياسي يهيئ الظروف لسيادة القانون والنظام باعتبارها عناصر اساسية لبناء مجتمع متقدم والانتقال لحالة من استقرار الاعمار السياسي الذي يلبي احتياجات المجتمع في ظروف مستقرة وأمنة.

استمارة الاستبيان الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الهندسة/قسم هندسة العمارة

حضرة المعماري الكريم..... تهديك الباحثة اطيب تحياتها

تقوم الباحثة بإعداد دراستها الموسومة **{تأثير المفاهيم الفكرية في نتاج عمارة بعد الحرب (دراسة تحليلية لواقع العمارة في مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003)}** وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في قسم هندسة العمارة. إذ تروم الدراسة الكشف عن تأثير انعكاسات الجوانب الفكرية على نتاج العمارة العراقية في مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003، وتحديد استراتيجية إعادة اعمار ما بعد الحرب المعززة للهوية المعمارية المحلية. ولأهمية رأيكم ترجو الباحثة تعاونكم في الاجابة على الاستبيان المكون من اربعة محاور كل محور يتكون من مجموعة من الاسئلة. تكون الاجابة بتحديد الخيار الموافق لوجهة نظركم.

شاكرين جهودكم وتعاونكم معنا

التعريف الاجرائي للمفاهيم الفكرية

تصورات او أفكار ومعتقدات او انماط من الحوافز والمثيرات تنشأ بفعل تأثير خارجي، تؤثر على اختيار الانسان للتوجه الذي يرتبط به، ويُقِيم على اساسه مُخرَجات تفكيره، وقيمهِ الانسانية التي يسير عليها، ويمكن لأي انسان اتخاذ مجموعة من المبادئ واعتبارها توجهاً فكرياً خاصاً، وقد تكون هذه المفاهيم الفكرية اشياء او احداث او حتى أشخاص مثل الكتاب، الحرب، الاعلانات، العقاقير الطبية او كل شيء يرجع أو ينطلق من هيئة مؤثرة.

المفاهيم الفكرية بعد الحرب

تتأثر العمارة بالتغيرات والمدخلات الفكرية والعلمية والتحولات الزمنية كونها النتاج التراكمي للإنسان، وان هذه التأثيرات تكون سلبية تارة وايجابية تارة اخرى، اعتماداً على خطوط الاتصال والتأثر بالمدخلات الفكرية وبما تسعى تلك المدخلات لتحقيقه، اذ يقوم المعماري او المصمم بنقل تأثره او تجربته بصورة واقعية ولا يمكن لهذه الصورة ان تحيا دون ان يكون لها تأثير على المتلقي. تنعكس حالة الارتباط

بين العمارة والمفاهيم الفكرية في تحديد علاقة العمارة بالمفاهيم الفكرية الجديدة التي تفرزها حالة الحرب والنظرة المستقبلية لما بعد الحرب، إذ إنّ تمثيل تلك المفاهيم بسلسلة عمليات تدخل وتؤثر على جوانب الحياة المختلفة فكراً وتطبيقاً وحسب درجة تغلغلها من مجتمع لأخر باختلاف نسبة تأثير تلك الجوانب في ذلك المجتمع وامكانية التفاعل معها يساعد على تجسيد متغيرات المفاهيم الفكرية في تلك الجوانب التي تشكل مدخلات ومخرجات تكوين العمارة.

معلومات عامة عن المعماري المستبين

1. الجنس:
2. العمر:
3. المهنة:
4. مكان العمل:
5. اللقب العلمي إن وجد:
6. عدد سنوات الخبرة:

المحور الاول: المفاهيم الفكرية الناتجة من الحرب

تحمل ساحات الحروب معها مفاهيم فكرية تحاول من خلالها الهيمنة فكرياً وثقافياً على مكونات وعناصر المجتمع بعد الانتهاء الصراع بشكل مباشر او غير مباشر، ينتج عنها احياناً فكر جديد داخل المجتمع متأثر بها. ولكون المعماري احد عناصر ذلك المجتمع، لذا تتولد علاقة ترابط بين نتاج المعماري وتأثره وما يحدث حوله من تغييرات واضطرابات.

1- ماهي انواع المفاهيم الفكرية التي سادت حسب رأيك بعد حرب 2003 في النجف الاشرف والتي كانت اكثر تأثيراً من غيرها؟

- ☐ **سياسية (اصدار تشريعات وقوانين أو سياسات رد الفعل تجاه الحرب لتغيير النظام السائد، او كليهما).**
- ☐ **اقتصادية (ارتفاع اسعار المواد وظهور تكنولوجيا جديدة).**
- ☐ **اجتماعية (زيادة العنف في المدينة وتسببه بهجرة السكان).**
- ☐ **ثقافية (المحافظة على العادات والتقاليد السائدة والدعوة للعودة الى التراث والتاريخ).**

ملاحظة: قد تجد إنّ هناك أكثر من مفهوم فكري قد ساد في الساحة النجفيّة بعد حرب 2003 وحتى الان. أختر المفهوم الفكري الاكثر تأثيراً من وجهة نظرك.

2- تظهر المفاهيم بعد الحرب ضمن مستويات. من وجهة نظرك أين تجد مستوى ظهورها في الساحة النجفيّة بعد حرب 2003 وحتى الان؟

- ☐ **مستوى ناتج من تأثر المجتمع بمخرجات الحرب كالدعوة الى التغيير والتجديد او التكيف مع الظرف الطارئ.**
- ☐ **مستوى متأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية سببت الاستلاب(التغريب) وفقدان الهوية المحلية والعشوائية والغموض.**

3- كيف تجد تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على النتاج المعماري النجفي؟

- ☐ **تأثير ايجابي نتيجةً لـ :**
  - استخدام التقنيات الحديثة.
  - إعادة الاعمار بنتاج مرتبط مع السياق.
  - الحفاظ على السياق باستخدام المواد المحلية بتقنية عالية واحترام التراث والرجوع إليه.
- ☐ **تأثير سلبي نتيجة تأثير احد العوامل التالية:**
  - استخدام مواد جديدة ومختلفة.
  - سرعة الانشاء لسد الحاجة.
  - العشوائية والاختلاف مع السياق.
- ☐ **تأثير دفاعي بسبب انتشار:**
  - مباني دفاعية وضد العنف.
  - مباني تلائم متطلبات العصر.

4- كمعماري يشاهد حركة وتطور النتاج المعماري في الساحة العمرانية النجفية. من وجهة نظرك ماهو العنصر الذي يعكس تأثير المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 على الهوية المعمارية النجفية؟

- ☐ **المشاركة المجتمعية الواعية والمنظمة حسب القانون لإعادة الاعمار والتطوير بعد الحرب.**
- ☐ **ثقافة المصمم المندرجة وفق:**
  - تأكيده على الهوية المحلية
  - تمسكه بالقيم الفردية التحررية
  - عدائه للتدخل والهيمنة الاجنبية
- ☐ **التوجه الفكري في ذهن المصمم الذي يكون:**
  - ذو ارتباط تراثي (ثقافي).
  - عشوائي
  - وفقاً لاستراتيجية اعادة الاعمار
- ☐ **البرامج العمرانية لإعادة الاعمار لما بعد الحرب والتي تكون بأحد التوجهات التالية:**
  - الربط بين القديم والمضاف
  - التغيير بدون الربط مع القديم
  - محاولة تبني نفس الافكار القديمة

المحور الثاني: مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب

تتخذ المفاهيم الفكرية منهجين اساسيين لترحالاتها الدلالية في سياق التجمعات البشرية المتجهة نحوها او الظاهرة فيها (منهاج معرفي-منهاج سياسي)، وتنطوي على ممارسات تحاول فيها تحقيق غايتها تبعاً للوظيفة الاساسية او البرنامج المحدد الذي تدعمه او تدعو اليه.

1- كيف تجد مجالات ظهور المناهج المعرفية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003؟

- ☐ **بشيوع احد التوجهات الفلسفية في الفكر المجتمعي كالوجودية والظاهراتية والمثالية والواقعية والمادية.**
- ☐ **بشكل عمليات نفسية تتحكم بالمجتمع. تارة تساعده في اتخاذ القرار وتارة اخرى تفرض عليه القرار دون ادراك.**
- ☐ **لم يكن هناك ظهور للمناهج المعرفية بشكل واضح او مؤثر.**

2- كيف تجد مجالات ظهور المناهج السياسية للمفاهيم الفكرية في الساحة النجفية بعد حرب 2003؟

- ☐ **التركيز على الافكار الاخلاقية في إدارة الشؤون السياسية.**
- ☐ **التركيز على القواعد التي تنظم حركة الانسان ضمن المجتمع.**
- ☐ **التركيز على الاصلاحات الاقتصادية او الثقافية والمجتمعية.**
- ☐ **لم يكن هناك ظهور للمناهج السياسية بشكل واضح او مؤثر.**

المحور الثالث: الاستراتيجيات بعد الحرب

عند التعرض لصراعات او ازمات يجب ان تكون الرؤية الموضوعة لحل تلك الازمات ذات استراتيجية فعّالة تُصنع ضمن منهج فكري مدروس ومنظم بأبعاد استراتيجية ايضاً تتناسب مع الوضع العام لتحقيق النجاح والغايات المنشودة.

1- ينحصر التوجه العام للإعمار المتبع بعد الحرب في ثلاث استراتيجيات موجهة لعملية إعادة الاعمار. من وجهة نظرك ماهي الاستراتيجية التي تجدها كانت الاكثر استخداماً لدى المعماريين في توجيه عملية إعادة إعمار النجف الاشرف بعد حرب 2003؟

- ☐ **استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية التي تعزز من الهوية الثقافية باعتبارها اساس الوجود.**
- ☐ **استراتيجية الانتقائية في التوجهات والحرية في الاختيار وفق التوجهات الثقافية المتاحة.**
- ☐ **استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد.**

بعد الاجابة على السؤال السابق لطفا اجب على الحقل المرتبط بالاستراتيجية التي حددتها من وجهة نظرك بكونها الاستراتيجية الاكثر استخداماً في الاعمار.

- اذا كانت استراتيجية الارتباط بالهوية والقيم التاريخية هي الموجهة لعملية اعادة الاعمار. حدد المستوى الذي ركزت عليه في تحقيق مساراتها:
  - ☐ **التفاعل مع القيم المجتمعية للمكان (الرمزية، الجمالية، الشكلية).**
  - ☐ **التوافق مع البيئة المحيطة والسياق بتوافق فكري او مادي.**
  - ☐ **اعادة انتاج الرموز القديمة الثقافية او المادية.**
  - ☐ **التواصل مع بُنية الهوية بشكل مباشر او متجانس.**
  - ☐ **انتاج معاني جديدة مع الحفاظ على الهوية.**
- اذا كانت الاستراتيجية الانتقائية هي الموجهة لعملية اعادة الاعمار. حدد المستوى الذي ركزت عليه في تحقيق مساراتها:
  - ☐ **التغيير مع وجود فكرة الاستلهام من التراث.**
  - ☐ **انتاج فكر جديد نتيجة التفاعل بين القديم ومتطلبات الواقع.**
  - ☐ **قدرة المصمم على استيعاب ومعالجة الواقع بعد الحرب.**
  - ☐ **هوية تتغير على المستويين الشكلي والضمني.**
- اذا كانت استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة هي الموجهة لعملية اعادة الاعمار. حدد المستوى الذي ركزت عليه في تحقيق مساراتها:

- ☐ **تضارب التوجهات الثقافية للمعماري مجتمعياً.**
- ☐ **غياب السلطة السياسية والادارية.**
- ☐ **التعقيد واللانظام في نتاج العمارة.**
- ☐ **استعارات شكلية وفكرية لنتاج متأثر بالنظام السياسي الجديد.**

2- بعد انتهاء حالة الحرب ولغرض استيعاب الوضع الراهن يجب على المختصين في اولى مراحل عملية إعادة الاعمار (مرحلة التخطيط والتنسيق) تحديد استراتيجية اتخاذ القرار المناسبة لحل الازمة المواكبة. من خلال وجهة نظرك ماهي استراتيجية اتخاذ القرار التي اتخذها المختصون لمعالجة الازمات بعد حرب 2003 في النجف الاشرف؟

- ☐ **الاستراتيجية التكيفيّة بوضع القرارات المرنة لاستيعاب ومواجهة التغيير والحفاظ على الهوية المحلية.**
- ☐ **الاستراتيجية العدوانية التي تسعى لتقييد سلوك المجتمع بهدف تنظيم الفضاء العام والتحكم فيه لكنها تساهم بفقدان الهوية المحلية.**
- ☐ **الاستراتيجية البديلة بتوفير بدائل تصميمية تشجع استخدام الطاقات البديلة لتعزيز الهوية المحلية.**
- ☐ **لم تكن القرارات مدروسة وضمن استراتيجية اتخاذ القرار المناسب للوضع الراهن.**

3- المرحلة التالية لعملية إعادة اعمار ما بعد الحرب وهي مرحلة الاستجابة والاصلاح تكون برؤية موجهة وفقاً لإحدى الاستراتيجيات التالية الذكر. من وجهة نظرك حدد الاستراتيجية التي سادت في عملية إعادة إعمار النجف الاشرف بعد حرب2003؟

- ☐ **المركزية: تهتم بإعادة إعمار مركز المدينة بطريقة تحافظ على التاريخ والتراث مع تعزيز مفهوم الاستدامة.**
- ☐ **اللوح الابيض: إعادة الاعمار من الصفر بإزالة ما موجود وعدم الرجوع للأثر التاريخي من خلال استخدام مواد حديثة.**
- ☐ **التلقيح والتلاقح: استخدام سياسة إعادة التأهيل لإبقاء القيمة الشكلية والحفاظ على التاريخ، او سياسة إعادة التوليد بتوليد اجزاء متجانسة.**
- ☐ **البنى التحتية الزرقاء- الخضراء: استخدام مفهوم الاستدامة في عملية اعادة الاعمار مع التركيز على الاسلوب المحافظ على الهوية، او تعزيز وتحسين الوضع السابق.**

4- من خلال وجهة نظرك حدد الاستراتيجية المناسبة لعملية إعادة الاعمار بعد الحرب في المدن العراقية:

- ☐ **الاستراتيجية المركزية**
- ☐ **استراتيجية اللوح الابيض**
- ☐ **استراتيجية التلقيح والتلاقح**
- ☐ **استراتيجية البنى التحتية الزرقاء- الخضراء**

المحور الرابع: مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار

عملية إعادة الاعمار بعد الحرب تُمثل قضية يحاول فيها المختصون الخروج من حالة الصراع التي يعيشها الافراد نتيجة الحرب، كما تشكل كذلك القوة الدافعة نحو التطور بعد الخراب والدمار.

1- كيف تجد التوجه العام للمعماريين في عملية إعادة إعمار مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003؟

- ☐ **توجه التحديث والتجديد بعمارة جديدة لا ترتبط بهوية المجتمع.**
- ☐ **توجه إعادة الاحياء بإكمال ما تهدم بنفس النمط لحفظ هوية المجتمع.**
- ☐ **توجه المزج بين القديم والحديث بإكمال ما تهدم بنمط جديد مع مراعاة الحفاظ على الهوية المجتمعية.**
- ☐ **توجه رمزي شاهد على الاحداث بإبقاء اثر التدمير كما هو دون تغيير.**

2- لعملية إعادة الاعمار مجموعة من المقتضيات التي تسعى لتحقيقها. حدد المقتضى الذي سعت عملية إعادة الاعمار في مدينة النجف لتحقيقِهِ بعد حرب 2003؟

- ☐ **الحفاظ على الهوية المحلية.**
- ☐ **تحسين الحالة الاجتماعية.**
- ☐ **دعم القواعد الاقتصادية.**
- ☐ **تعويض وتحسين البيئة الطبيعية.**
- ☐ **جميع ما سبق.**
- ☐ **لم يكن هناك مقتضى معين.**

استمارة الاستبيان الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الهندسة/قسم هندسة العمارة

حضرة المعماري الكريم..... تهديك الباحثة اطيب تحياتها

تقوم الباحثة بإعداد دراستها الموسومة **{تأثير المفاهيم الفكرية في نتاج عمارة بعد الحرب (دراسة تحليلية لواقع العمارة في مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003)}** وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في قسم هندسة العمارة. إذ تروم الدراسة الكشف عن تأثير انعكاسات الجوانب الفكرية على نتاج العمارة العراقية في مدينة النجف الاشرف بعد حرب 2003، وتحديد استراتيجية إعادة اعمار ما بعد الحرب المعززة للهوية المعمارية المحلية. ولأهمية رأيكم ترجو الباحثة تعاونكم في الاجابة على الاستبيان المكون من مجموعة من الاسئلة. **تكون الاجابة بتحديد الخيار المناسب لوجهة نظركم.**

شاكرين جهودكم وتعاونكم معنا

معلومات عامة عن المعماري المستبين

1. الجنس:
2. العمر:
3. المهنة:
4. مكان العمل:
5. اللقب العلمي إن وجد:
6. عدد سنوات الخبرة:

ملاحظة: حدد بديل القياس المتناسب مع وجهة نظرك بوضع علامة √ واضحة في الخلية الخاصة ببديل القياس الموضحة في الجدول المرافق مع السؤال

المحور الاول: المفاهيم الفكرية بعد الحرب

1. كانت المفاهيم الفكرية الاقتصادية هي الاكثر تأثيراً على النتاج المعماري في النجف الاشرف بعد حرب 2003.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

2. تمثلت المفاهيم الفكرية الاقتصادية بارتفاع اسعار المواد وظهور تكنولوجيا جديدة مؤثرة على النتاج النجفي بعد حرب 2003.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

3. المفاهيم الفكرية السياسية كإصدار التشريعات والقوانين وسياسات رد الفعل تجاه الحرب هي المفاهيم الاكثر تأثيراً على النتاج المعماري النجفي بعد حرب 2003.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

4. ظهرت المفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 في الساحة النجفية ضمن مستوى متأثر بمفاهيم دخيلة من ثقافات اجنبية سببت الاستلاب وفقدان الهوية المحلية والعشوائية والغموض.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

5. إنّ للمفاهيم الفكرية بعد حرب 2003 تأثير سلبي على النتاج المعماري في الساحة النجفية.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

المحور الثاني: مناهج المفاهيم الفكرية بعد الحرب

6. تظهر انعكاسات تأثير المفاهيم الفكرية على النتاج المعماري النجفي من خلال التوجه الفكري في ذهن المصمم.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

7. المناهج المعرفية لتأثير المفاهيم الفكرية لم يكن لها ظهور في الساحة النجفية بعد حرب 2003 حيث افتقرت توجهات المعماريين لفكر الفلسفي او الارتباطات بحاجة المجتمع ومشاركته في اتخاذ القرار.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

8. لم يكن للمناهج السياسية المرتبطة بتأثير المفاهيم الفكرية في الساحة العمرانية النجفية بعد حرب 2003 ظهور واضح، إذ لم يكن هناك تركيز على قواعد تنظم حركة الانسان او تطوير اصلاحات اقتصادية وثقافية ومجتمعية للمجتمع النجفي.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

المحور الثالث: الاستراتيجيات بعد الحرب

9. إنّ استراتيجية اللانظام ضمن مداخل الديمقراطية الجديدة وعلى وفق توجه خال من القيود والمحددات وهو توجه نحو نظام جديد هي الاستراتيجية الموجهّة لعملية إعادة الاعمار في النجف الاشرف بعد حرب 2003.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

10. سادت استراتيجية اللوح الابيض بإعادة الاعمار من الصفر وعدم الرجوع الى الاثر التاريخي واستخدام المواد الحديثة في مرحلة الاستجابة والاصلاح خلال مراحل عملية إعادة اعمار النجف الاشرف بعد حرب 2003.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

11. إنّ استراتيجية البنى التحتية الزرقاء–الخضراء ذات الارتباطات بمفاهيم الاستدامة والحفاظ على الهوية المحلية هي الاستراتيجية الامثل لإعادة إعمار المدن العراقية بعد الحرب والازمات.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

المحور الرابع: مفردات تشكيل عملية إعادة الاعمار

12. تَوجّه المعماريون في النجف الاشرف بعد حرب 2003 نحو اسلوب التحديث والتجديد بعمارة جديدة لا ترتبط بهوية المجتمع.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

13. عملية إعادة إعمار النجف بعد حرب 2003 لم يكن لها مقتضى معين لتحقيقه.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

14. عملية إعادة إعمار النجف بعد حرب 2003 كانت تسعى لدعم القواعد الاقتصادية في المدينة.

اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة

Intellectual concepts in the product of post-war architecture

Mariam Ali Mohammed **email**: mariam.mohammed.engh292@student.uobabylon.edu.iq

Hamzah Salman AlMamoori **email:** eng.hamzah.Salman@uobabylon.edu.iq

Abstract

The wars in Iraq have left many and profound repercussions, representing stations of intellectual and ideological change. Each station represents the repercussions of what is happening to society in terms of economic, political, scientific and social change. The 2003 war in Iraq had a great impact on architecture, as it pursued its path affected by the grave events that the country witnessed and the transformations at all levels, along with progress, development and sudden openness to the West. Hence, in view of the lack of contemporary knowledge about the transformations of architecture during the past two decades, the necessary need to clarify the role of intellectual concepts in the manifestations of contemporary Iraqi architecture emerged, so the research problem is (**the absence of a clear perception of the impact of intellectual concepts on the formation of post-war architecture, and the lack of knowledge of its role in the product of architecture Iraq after the 2003 war, and the need to define a reconstruction strategy that enhances the local architectural identity**), and for the purpose of solving that problem and achieving the research goal of (**setting clear cognitive lines to understand the term intellectual concepts and their sensory and material phenomena, and exploring cases affecting the reflection of the intellectual side on the product of post-war architecture 2003 in Iraqi cities, in addition to defining post-war reconstruction strategies that enhance the local architectural identity**), in the first phase of the research, the knowledge of intellectual concepts and the construction of a holistic theoretical framework for aspects related to the impact of post-war intellectual concepts and the appropriate strategy for the post-war reconstruction that achieved the identity The local city to crystallize the vocabulary of the theoretical framework in four main paragraphs They are: (**intellectual concepts resulting from the war, curricula of intellectual concepts after the war, strategies after the war, the vocabulary of shaping the reconstruction process**). And then preparing the requirements for practical application, starting with formulating hypothetical scenarios, building a virtual model for them, and starting the process of setting the ground for practical application that were identified in the city of Najaf, after offering several justifications for that choice. The existing buildings in the city and then analyzed according to the vocabulary of the theoretical framework, the research moved to the second part of the scale, which is the measurement of the field survey by questionnaire of a specific sample represented by the city's architects. Arriving at the final results and conclusions, which showed that the reconstruction of the city of Najaf was under the influence of economic ideological concepts in its largest part, so that the strategy of disorder prevailed within the entrances to the new democracy and in accordance with an approach free of restrictions and limitations, which is an orientation towards a new system in the process of rebuilding the city. The research recommended the adoption of the blue-green infrastructure strategy in the process of reconstruction of Iraqi cities to protect the identity of these cities from the influence of extraneous intellectual concepts that lose the city's identity and historical heritage.

Keywords: intellectual concepts, strategies, local architectural identity, post-war reconstruction

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Babylon
College of Engineering
Department of Architectural Engineering

Intellectual concepts in the product of post-war architecture - an analytical study of the reality of post-war architecture in Najaf

Thesis Submitted to the department of Architectural Engineering at the University of Babylon as partial fulfillment of Master' s Degree requirements in Architectural Engineering Science

By:

Mariam Ali Mohammed

Supervised by:

Hamzah Salman AlMamoori

2023